



مَسَالِكُ الْأَمْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأَمْصَارِ

لَا بَرَّ ۖ فَضَّلَ اللَّهُ الْعَمَرَ ۖ
شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
ت ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م

الجزء السابع عشر
القسم الأول
شعراء المغرب والاندلس

تحقيقه
أ. د. محمد عبد القادر خريسات
د. يوسف أحمد بنحيت ياسين
د. عصام مصطفى عقلة



مركز زايد للتراث والتاريخ

مَسَالِكُ الْأَمْصَارِ
وَفِيهَا مَعَالِكُ الْأَمْصَارِ

رقم التصنيف	: ديوي 81116، الشعراء العرب - العرب - الأندلس - المغرب
المؤلف ومن هو في حكمه	: ابن فضل الله العمري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى ت ٧٤٩ هـ - ١٣٤٩ م
تحقيق	: أ. د. محمد عبد القادر خريسات - د. عصام مصطفى عقله - د. يوسف أحمد بني ياسين
عنوان الكتاب	: الجزء السابع عشر القسم الأول (شعراء المغرب والأندلس)
الموضوع الرئيس	: ترجمة لـ ١٣٦ شاعراً من شعراء المغرب والأندلس مع قصائدهم
قيد الكتاب	: تم قيد الكتاب بوزارة الاقتصاد مكتب المصنفات الفكرية رقم (٢٦٩ - ٢٠٠٧ م)
الناشر	: مركز زايد للتراث والتاريخ - العين - دولة الإمارات العربية المتحدة - ص.ب: ٢٣٨٨٨
ملتزم الطبع	: دار البارودي - أبو ظبي ص.ب. ٤٢٨٦٠
توصيف الكتاب	: مقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات ٣٥٢ صفحة
الرقم الدولي	: ISBN 9948-06-147-0

حقوق الطبع محفوظة للناشر

Copyright ©

All Rights Reserved

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY

ص. ب. ٢٣٨٨٨ العين - الإمارات العربية المتحدة - هاتف : ٧١٥١٦٦ - ٣ - ٩٧١ - فاكس : ٧١٥١٧٧ - ٣ - ٩٧١

P.O. BOX: 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971 - 3 - 7615166, - FAX: 971 - 3 - 7615177

E-mail: zc4HH@zayedcenter.org.AE

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز



كلمة المركز

يسر مركز زايد للتراث والتاريخ أن يقدم للقراء العرب، وبخاصة المهتمين بالتراث العربي الإسلامي، واحداً من أضخم الأعمال الموسوعية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عبر عصورها، ألا وهو كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ - ١٣٤٩م).

وقد تبنى المركز نشر هذه الموسوعة بتوجيهات كريمة من سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء، حيث حرص سموه على الإعتناء بالتراث العربي المخطوط ونشره ليكون في متناول أيدي الباحثين والمختصين لذلك تأتي هذه الموسوعة التاريخية الهامة ضمن خطة المركز الطموحة لنشر التراث العربي الأصيل وتقريبه للقارئ العربي وخدمته.

وقد اعتمد المركز نشر الكتاب من خلال خطة تقوم على الحفاظ بداية على تجزئة الكتاب كما أراده المؤلف وسيكون بعون الله في ٢٨ مجلداً تتبعها الفهارس العامة للكتاب ولما كانت الموسوعة بهذه الضخامة والأهمية فقد قام المركز بتكليف أساتذة أكاديميين من ذوي الخبرة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات لتحقيق الكتاب وجمع مخطوطاته لمقارنتها مع بعضها بعضاً للوصول إلى أكمل نسخة من الكتاب، وكذلك فلا بد من تقديمها مع دراسة تجلّي الجوانب المختلفة من حياة مؤلفها، وتبين أهمية الكتاب ومنهج المؤلف وأسلوبه مع دراسة كاملة لمخطوطات الموسوعة المستخدمة في التحقيق التي ستكون بعون الله في المجلد الأول حيث لا يمكن إنجاز هذه الدراسة إلا بعد استكمال تحقيق أجزاء الكتاب كاملة.

والمركز إذ يقدم هذه الموسوعة التاريخية الجغرافية الأدبية فإنه يأمل بذلك أن

يكون قد خدم المكتبة العربية بهذا المرجع الضخم، وأن يقع من نفوس القراء والباحثين الموقع الحسن، نسأل الله أن يوفقنا إلى خدمة تراثنا وتاريخنا رمز حضارتنا العربية والإسلامية، ومبعث افتخارنا واعتزازنا.

والله ولي التوفيق

د. حسن محمد النابودة

مدير المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعتمدنا في تحقيق هذا السفر من مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، وهو القسم الأول من الجزء السابع عشر على مخطوطة وحيدة لم نتمكن من الحصول على غيرها، وهي مخطوطة المكتبة الوطنية، باريس رقم (٢٣٢٧) والتي نشرها بالتصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفور، سنة ١٩٨٨م تحت إشراف فؤاد سزكين، وهي النسخة التي اعتدنا أن نرمز لها بالحرف (ت)، وهذه النسخة منسوخة بخط مشرقي مشكول.

وقد امتاز هذا القسم مثل غيره من أقسام موسوعة مسالك الأبصار بعدة ميزات لعل أهمها:

- ١ - الاعتماد على مصادر مفقودة من مثل كتاب أنموذج الزمان لابن رشيقي الذي أعيد بناءه اعتماداً على نقول ابن فضل الله العمري عنه.
- ٢ - الاعتماد على مصادر وصلت إلينا غير أن العمري اعتمد على نسخ أوسع من التي وصلت إلينا مثل كتاب قلائد العقيان لابن خاقان.
- ٣ - يعد هذا القسم كتاباً مستقلاً للتأريخ للشعراء المغاربة والأندلسيين منذ القرن الرابع الهجري وحتى زمن المؤلف.
- ٤ - أورد العمري في هذا القسم العديد من مقطوعاته الشعرية التي لا توجد إلا في هذا القسم.
- ٥ - أورد العمري بعض المقطوعات الشعرية لشعراء لا توجد الآن في دواوينهم المطبوعة.
- ٦ - قدم العمري في هذا القسم بعض الرؤى النقدية لقصائد الشعراء مما يجعل هذا القسم شاهداً على طرائق النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري.

المحققون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

على الله توكلت

ثم لم يَتَقَّ إِلَّا ذكر الشعر بالجانب الغربي، وأول ما بدأ به منهم ابن سعيد، وهو المتأخر المجيد، المنتصر لجمعهم، والمقتصر على تحسين صنعهم من أول المائة الرابعة، وساقهم إلى زمانه في المائة السابعة، مُرتباً على المثين، مُنظماً لهم نظم العقد الثمين، وأول ما قال إذ ذكرهم ما صورته: شعراء المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط، والجاهلية وما بعدها إلى المائة الرابعة عاطلة مما هو من شروط هذا الكتاب. ثم ذكرهم على الترتيب، وأدخل مصر في قسم المغرب لسوء حظها العجيب. وقد زدنا على من ذكر ابن سعيد في عدد الأسماء، وفي عدد المختار أضعافاً مضاعفةً ممن أهملهم إذ كان كتابنا هذا ولله الحمد على غير نمطه، ولا على حد مشروطه، بل بينهما بُعد المشرقين، ونأي ما بين الخافقين، ولعل جملة كتاب المُغرب تأليف ابن سعيد، ومن قبله لا يجئ حجمه معنا قدر السدس ولا فوائده إِلَّا دون السبع، هذا إلى ما تضمنه كتابنا من علوم جمّة، وأمور مهمّة، وتراجم أعيان هم الناس، وسمّ من شئت منهم واستطرد في القياس، مما لا يحكم فيه إِلَّا المنصف، ولا نريد فيه إِلَّا قول المحق لا المسعف، وقد جعلنا المصريين في آخر الجانب الغربي^(١) منفردين على ما رأيته وتراه، وعلى ما قضى به عليها سابق القدر، وسوء الحظ الذي لا ينفع معه الحذر. فأما محض أهل الغرب ممن ذكر ابن سعيد [٣]

(١) وقع شعراء مصر في الأجزاء الثامن عشر والتاسع عشر من هذه الموسوعة، وقد حققناهما فانظرهما، طبع مركز زايد للتراث والتاريخ.

١ - أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم الأموي مولاهم^(١):

جده سالم مولى لهشام بن عبدالرحمن الداخل، أبو عمر صاحب كتاب العقد، وهو عقد كله جوهر، ومعدن إلا أنه لما عنده أظهر، ما غل ما غالي فيه الناس، ولا شح بما يطر عليه ألف رأس، بل خلى عقده الثمين عرضة لمن انتهب. وجاء به حصباء دُرَّ على أرض من الذهب، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ومولده سنة ست وأربعين ومائتين. وقد استفتح به ابن سعيد شعراء المغرب في المرقص والمطرب. وقال^(٢): هو بالأندلس إمام أدبائها، وفارس شعرائها. وذكر من شعره قوله^(٣):

يا ذا الذي خطَّ العذار بخدّه سطرين هاجا لوعةً وبلا بلا
ما كنتُ أقطع أن لحظك صارم حتى رأيت بعارضيك حمائلًا^(٤)
وقوله - وقال أنه الذي لما سمعه المتنبي حكم له به أنه شاعر الأندلس وهو -^(٥):

يا لؤلؤاً يسبي العقول أنيقا ورشاً بتعذيب القلوب رفيقا^(٦)
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثلِهِ دُرّاً يعودُ من الحياءِ عقيقا
وإذا نظرتُ إلى محاسن وجهه أبصرتُ وجهك في سناه غريقا
يا من تقطّع خصره من رقّة ما بال قلبك لا يكون رقيقا^(٧)
ومن شعره قوله^(٨):

(١) توفي سنة ٣٢٨هـ. انظر عنه: مقدمة ديوانه، تحقيق محمد التونجي، مكتبة الخافقين، دمشق، ١٩٧٧م، ص ١١ - ٢٣، وهو صاحب كتاب العقد الفريد.

(٢) ابن سعيد، المرقصات: ٧٥.

(٣) الديوان: ٢٠٠، المرقصات: ٧٥.

(٤) المرقصات: حتى اكسيت بعارضيك، وفي الديوان: حتى لبست بعارضيك.

(٥) الديوان: ١٧٩، المرقصات: ٧٥.

(٦) في الديوان: ورشاً بتقطيع، وفي المرقصات: القلوب خليقا.

(٧) في الديوان: خصره من ردفه.

(٨) الديوان: ٦٥ - ٦٦.

ألا إنما الدُّنيا غُضارَةٌ أَيْكَةٌ
هي الدارُ ما الآمالُ إلَّا فجائِعُ
وكم سَخنت بالأَمس عَيْنٌ قَرِيرَةٌ
[٤] فلا تكتحل عيناك منها بعبرةٍ
ومنه قوله^(٢):

إِنَّ الغواني إن رأيتك طاوياً
وإذا دعونك عمهُنَّ فإِنَّه
ومنه قوله^(٤):

بالمَنذر بن محمد
فالطير فيها ساكنٌ
ومنه قوله^(٥):

ما للغراب وما لكل مُتَيِّمٍ
نعق الغراب فقلت أكذبُ
ومنه قوله وهو آخر ما قاله^(٧):

بكيث وأبكتني الليالي بكرها
ومالي لا أبكي لسبعين حجة

إذا اخضرَّ منها جانبٌ جفَّ جانبٌ^(١)
عليها ولا اللذات إلَّا مصائبُ
وقرَّت عيون دمعها الآن ساكبُ
على ذاهبٍ منها فإنك ذاهبُ

بُرد الشباب طوين عنك وصالا^(٣)
نسبٌ يزيدك عندهن خبالا

شَرُفْتُ بلاد الأندلس
والوحش فيها قد أنس

والعيس أقتل منه للمهجور
طائرٍ ما لم يُصدقه رغاءٌ بغير^(٦)

وصرفان للأيام معتوران^(٨)
وعشرٍ أتت من بعدها سنتان

(١) في الديوان: نضارة أَيْكَة.

(٢) الديوان: ١٩٧.

(٣) في الديوان: إن الكواعب ... وصل الشباب.

(٤) الديوان: ١٤٨.

(٥) الديوان: ١٤٢.

(٦) في الديوان: لغب الغراب.

(٧) الديوان: ٢٤٠.

(٨) في الديوان: بليت وابلتني.

وقوله: وقيل لأبي طاهر الكاتب، وقيل لأبي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي^(١):

ومعذّر نقش الجمالُ بخده
لما تيّقن أن عَضْبَ جفونه
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٤):

ودعّني بزفرة واعتناقٍ
وبدت لي فأشرق الصبحُ منها
[٥] يا سقيم الجفونِ من غير سقيم
إنَّ يومَ الفراقِ أفضحُ يومٍ
وَمِنْهُمْ:

٢ - يحيى بن هذيل الأعمى^(٦)

رجلٌ رُدُّ نور بصره إلى بصيرته، وعاد ضياءَ ظاهره إلى سريره، نفذ العنان إلى ربوعه، ونفث البيان في روعه، فتوقد نوراً أغناه أن يتلمس، وأخذ بيده فلم يحتج أن يحمل عصاً ولا يتحسس، سقاه الأدب موردَه نَميراً، وألقى عليه ثوبه فارتد بصيراً.

وقد أورده ابن سعيد وذكر له في المرقص قوله^(٧):

لما وضعت على قلبي يدي بيدي
وصحّت في الليلة الظلماءِ واكبدي

(١) الديوان: ٨٣.

(٢) في الديوان: بمسكه بدلاً من بخده.

(٣) في الديوان: سيف بدلاً من عضب.

(٤) الديوان: ١٨٧.

(٥) في الديوان: وتصدت فأشرق.

(٦) انظر ترجمته: الكتاني، كتاب التشبيهات: ٣٣٦ - ٣٣٨. الحميدي، الجذوة: ٣٥٨، ابن الفرضي، تاريخ

العلماء: ١٩٣/٢، الصفدي، نكت الهميان: ٣٠٧، الثعالبي، اليتيمة: ١٤/٢.

(٧) المرقصات: ٧٥، ابن بسام، الذخيرة: ٢ ق ١٤/٥١٤.

ضجّت كواكبُ ليلي في مطالعها
وليس لي جلد في الحبّ يصبرني
ولما رأيته مشيراً للسلام بها
قال ابن بسام^(٣): - وقد أنشد له البيتين الأولين - : ذكر أن المتنبي أنشد من
شعر أهل الأندلس حتى أنشد هذان البيتان، فقال: هذا أشعر القوم.

عدنا إليه، ومن شعر ابن هذيل قوله:

باحث على عُصْنٍ وكل شج
لو كنت صادقةً وكنت شجوة
بكى يوماً بلا دمع فليس بباك
جادت دموعك حين جد بكاك
وقوله:

ومزنة والدخن ينسج فوقها
مالت على طي الجناح وإنما
وترنمت لحنين قد خلّثهما
ففقدت من نفسي لفرط تلّثفي
بردين من طل ونوء باك
جعلت أريكتها قضيب أراك
بغناء مُسمعة وأنة شاك
نفس الحياة فقلت من أبكاك
قلت: وهذا في معنى ما قبله وهو أكمل منه.

ومنهم:

٣ - جعفر بن عثمان المصحفي^(٤)

الحاجب لا بل هو العين، بل المعدن معدن الذهب العين، بل النظراء من الناس
الجسم وهو العين، بل هو الذي لو تقدم به شأو الطلق لما ذكر معه حاجب بن زرار،

(١) في الذخيرة: من جلدي وفي ق ٣ م ٣٤٧: من كبدي.

(٢) أسقط المؤلف البيت الذي قبله:

وإذا نظرت إلى محاسن وجهها أبصرت وجهك في سناه غريقا.

(٣) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ٥١٥، وفي ق ٣ م ٣٤٦ «هذا أشعر أهل المغرب».

(٤) انظر ترجمته في الحميدي، جذوة المقتبس: ٢٨٩/١.

ولا استرهن كسرى قوسه وأبقى عليه عاره، وله اليد في الأدب لا تعد معها أصابع النيل، ولا تجيئ معها الفرات لرئى الغليل، ولا يعرف سيحون إلا ما ساح منها، ولا جيحون إلا ما أجيح منها، لنقصه عنها. ومما أورد له ابن سعيد في المرقص قوله^(١):

كلمتني فقلت دُرّ سقيط وتأملتُ عقدها هل تنائر
وازدهاها تبسُّم فأرتني عقد دُرّ من التبسم آخر^(٢)
[٦] وقوله^(٣):

خفيت على شُرّابها فكأنهم يجدون رِئاً من إناء فارغ^(٤)
ومنهم:

٤ - الرَّمادي^(٥)

وهو أبو عمر يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي الشاعر المعروف القرطبي.

هو نبغ ماؤه من غير ثُماد، ونفحت ناره فأضاءت في رماد، عدته كندة مع ملكها الضليل، وكوفيتها المتنبي بالتضليل، وكان في عصر أبي الطيب كل منهما يزحم الآخر من كندة في نسبه، ويُرجل شعره الفاخر في منصبه حتى فازت كندة بفضلها المغرب، وحازت بهما طرفي الفخار في المشرق والمغرب، ورأت له ما رأت أخوة يوسف ليوسفها، وحسدته فما حصلت إلا على تأسفها، وقيس به نظراؤه من أولئك الشعراء فأبى حتى ترقى برقيق غزله وعود من قسوته، وتشبه به إخوانه فقل أنى لهم هذا ويوسف أحسن اخوته.

(١) المرقصات: ٧٦.

(٢) المرقصات: فازدهاها.

(٣) المرقصات: ٧٦.

(٤) المرقصات: فكأنما.

(٥) انظر ترجمته: الحميدي، الجذوة: ٥٨٩/٢، ابن بشكوال، الصلة: ٦٣٧، ابن خاقان، المطمح: ٦٩، ابن سعيد، المغرب: ٣٩٢/١، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٥/٧، الثعالبي، اليتيمة: ١٢/٢، ٦٠٠، ابن بسم، الذخيرة: ق ١م ٣٠٨.

قال الحافظ أبو عبدالله الحميدي في جذوة المقتبس وقد ذكره^(١): كثير الشعر، سريع القول، مشهور عند الخاصة والعامة هنالك، لسلوكه في فنون من المنظوم مسالك، ينفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون: فتح الشعر بكندة وختم بكندة، يعنون امرؤ القيس والمتنبي ويوسف بن هارون وكانا متعاصرين، نقله ابن خلكان^(٢).

وأنشد له قوله يمدح أبا علي القالي عند دخوله الأندلس^(٣):

فِي أَيِّ جَارِحَةٍ أَصَوْنُ مُعَذِّبِي	سَلِمْتُ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالتَّنْكِيلِ
إِنْ قَلْتُ فِي بَصْرِي فَتَمَّ مَدَامَعِي	أَوْ قَلْتُ فِي كَبْدِي فَتَمَّ غَلِيلِي
[٧] وَثَلَاثَ شِيْبَاتٍ نَزَلْنَ بِمُفْرَقِي	فَعَلِمْتُ أَنَّ نَزُولَهُنَّ رَحِيلِي
فَعَزَلَنَنِي عَنْ صَبُوتِي فَلَنْ	ذَلَّلْتُ لَقَدْ سَمِعْتُ بِذُلَّةِ الْمَعَزُولِ
ومنها ^(٤) :	

رَوْضُ تَعَاهِدِهِ السَّحَابُ كَأَنَّهُ	مَتَاعُهُ مِنْ عَهْدِ إِسْمَاعِيلِ
قَسَهُ إِلَى الْأَعْرَابِ تَعْلَمُ أَنَّهُ	أَوْلَى مِنَ الْأَعْرَابِ بِالتَّفْضِيلِ
حَازَتْ قِبَائِلَهُمْ لُغَاتٍ فُرِّقَتْ	فِيهِمْ وَحَازَ لُغَاتُ كُلِّ قَبِيلِ
فَكَأَنَّهُ شَمْسٌ بَدَتْ فِي غَرْبِنَا	وَتَغَيَّبَتْ عَنْ شَرْقِهِمْ بِأَفْوَلِ
ومنه قوله في غلامٍ أُلِّغَ ^(٥) :	

لَا الرِّاءُ تَطْمَعُ فِي الْوَصَالِ وَلَا أَنَا	الْهَجْرُ يَجْمَعُنَا وَنَحْنُ سَوَاءُ ^(٦)
فَإِذَا خَلَوْتُ كَتَبْتُهَا فِي رَاحَتِي	وَبَكَيْتُ مُنْتَحِباً أَنَا وَالرِّاءُ

(١) جذوة المقتبس: ٥٨٩/٢ - ٥٩٠.

(٢) وفيات الأعيان: ٢٢٥/٧.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٢٦/٧.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٢٦/٧.

(٥) ابن بسام، الذخيرة: ق ١٣٠٨/١٣، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٢٦/٧.

(٦) في وفيات الأعيان والذخيرة: فنحن سواء.

وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب^(١) أنَّ الرمادي المذكور اكتسب صناعة الأدب من شيخه أبي بكر يحيى بن هذيل الكفيف علم أدباء الأندلس وهو القائل^(٢):

لا تلمني على الوقوف بدارٍ أهلها صيروا الشُّقام ضجيعي
جعلوا لي إلى هواهم سبيلاً تُمَّ سدّوا عليّ باب الرجوع
وأنشد له ابن سعيد في المرقص^(٣):

ولم أرَ أحلى من تبشُّم أعينٍ غداة النّوى عن لؤلؤٍ كان كامنا
وقوله الذي لم يُقل مثله في وصف سحابةٍ مُمطرةٍ انسحبت على الرُّبى ونقطت
وجوه الغُدران مثله ولا [٨] أحسن منه وهو^(٤):

هَوّت مثلما يهوى العُقاب كأنّما تخافُ فوات المخلٍ فهي تبادرُ
تشمُّ دوانيهما الرُّبا فتثيرها كما شمَّ أذيال العروس الضفائر^(٥)
كأنّ انتشار القطر منها ضوابطُ تدور على الغُدران منها دوائرُ
ومنه قوله^(٦):

ورُبَّ يومٍ قيظُهُ مُنضجٌ كأنّهُ أحشاء ظمآنٍ
أبرزَ من خديهِ لي رشحةً طَلّاً على وريدٍ وسوسانٍ
وكان في تحليل أزارِهِ أقود لي من ألفِ شيطانٍ
فُتِحَتِ الجنّةُ من حسنه فبِتُّ في دعوةٍ رضوانٍ^(٧)

(١) لم يرد الخير والشعر في المطبوع من كتاب المغرب.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٢٩/٧ نقلاً عن كتاب المغرب.

(٣) المرقصات: ٧٥، الذخيرة: ق ١ م ٣٢٢.

(٤) المرقصات: ٧٥.

(٥) في المرقصات: أذيال العروس.

(٦) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٤١.

(٧) في الذخيرة: من جيبه.

ومنهم:

٥ - الشريف المرواني الطليق^(١)

وما ظفرت بحقيقة اسمه، ولا طفت له بيت غير ما دلّ إليه ابن سعيد فوقفت على رسمه، وقد ذكره ابن بسام ذكراً كأنه المعارض، وجاء به في أثناء كلامه كالاستطراد في القريض، فإنه هتف باسمه ولم يُفصح، وأتى^(٢) بنظمه ثم ستر ذكره ولم يُفصح، أخفاه خوفه من بني أبيه، وكتبه ليل الطلب وضوءه يُنم على دياجيّه، خوفاً أن يُضرس بتلك الأنياب، ويُخرق بأسهم تلك العباب.
أورد له ابن سعيد في المرقص^(٣):

عُصْنٌ يهتَزُّ في دَعَصٍ نَقَا	يَجْتَنِي مِنْهُ فُوَادِي حُرَقَا
سَال لَام الصَّدْغِ فِي صَفْحَتِهِ	سِيلَانُ التَّبَرِ وَافِي الْوَرَقَا ^(٤)
وَكَأَنَّ الْكَأْسَ فِي أُنْمَلِهِ	شَفَقٌ أَصْبَحَ يعلو فُلُقَا ^(٥)
وَإِذَا مَا غَرِبَتْ فِي فَمِهِ	تَرَكْتُ فِي الْخَذِّ مِنْهُ شَفَقَا

وقوله^(٦):

وَعَلَى الْأَصَائِلِ رُقَّةٌ مِنْ بَعْدِهِ	فَكَأَنَّمَا تَلْقَى الَّذِي أَلْقَاهُ
وَعِدَا النِّسِيمِ مُبْلَغاً مَا بَيْنَنَا	فَلِذَاكَ رَقٌّ هَوَى وَطَابُ شِدَاهُ
الرَّوْضِ مَبْسَمُهُ وَنَكْهَتُهُ الصُّبَا	وَالْوَرْدُ أَخْضَلُهُ النَّدَى خَدَاهُ
[٩] فَلِذَاكَ أَوْلَعٌ بِالرِّيَاضِ لِأَنَّهَا	أَبْدَأُ تَذَكَّرُنِي بِمَنْ أَهْوَاهُ

(١) انظر ترجمته: المقرئ، النفح: ١٩٧/٣، الحميري، الجذوة: ٢٤٦/٢، ابن سعيد، المغرب: ١٨٦/١، ابن بشكوال، الحلة السراء: ٢٢٢/١، ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٥٦٣/٢، الضبي، البغية: ١٣٤٣، الثعالبي، اليتيمة: ٦١/٢. وهو أبو عبد الملك مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر، توفي سنة ٤٠٠ هـ.

(٢) في الأصل: وأية والتصحيح يقتضيه السياق.

(٣) ابن سعيد، المرقصات: ٧٦، ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٥٦٥.

(٤) البيت في الذخيرة: فكأن الكأس في أنمله صفرة النرجس تلو الورقا.

(٥) في المرقصات: في أنمله.

(٦) المرقصات: ٧٦.

ومنهم:

٦ - محمد بن هاني الأزدي الأندلسي^(١)

الشاعر المشهور أبو القاسم، وقيل: أبو الحسن، من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، وقيل: بل من ولد أخيه روح بن حاتم.

فحل الشعراء، ونحل الأري الذي يمضج الشهد بلا مرء، وذو المعاني الفصيحة، والمباني الصحيحة، والبيوت التي لا يحاول مهاجمتها، والعريسة التي لا تطاول أجمتها، جرت الجزالة رونقاً في حديده، ورثم الحسن طرازاً في جديده، إلا أنه غالى في التشيع للدولة العبيدية، والتتبع لمهج عقائدها الرديّة، فظهر على لسان شعره، وأفسد إحسان بنات فكره، فدحض وكفر، ورفض ليؤاخذ بذنبه فلم يستغفر، ولد بأشبيلية ونشأ في جوانبها، واتصل بصاحبها، وكان منهماك في الملاذ، مُتَهَمًا بمذهب الفلاسفة، فخرج إلى برّ العدو، لا يوقد له سوى سيفه جذوه، واتصل بالقائد جوهر مولى المنصور فامتدحه ووصله ومنحه، ثم رحل إلى جعفر ويحيى ابني علي وكانا والي المسيلة من بلد الزاب فتولياه، وأسديا إليه معروفهما وأولياه، ثم اتصل بالمعز، فلما خرج المعز شيعة ورجع لبيته، فقيل: قُتل بريقة غيلة، وقيل: مات فجأة وذلك سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة^(٢).

حكى ابن خلكان^(٣) أنه لما بلغ المعز وفاته تأسّف عليه كثيراً، وقال: هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدّر ذلك.

وله في المعز غرر المدائح، ونخب الشعر، ومما أنشد له من شعره قوله^(٤):

(١) انظر ترجمته في مقدمة ديوانه، تحقيق عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٨م. ونظراً لجودة شعره، أطلق عليه اسم متنبّي المغرب. لمزيد من الاطلاع انظر: زاهد علي، تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني، مطبعة المعارف ١٣٥٢هـ. وهو محمد بن هاني بن محمد بن سعدون الأندلسي، ولد بقرية سكون من قرى اشبيلية سنة ٣٢٠هـ أو سنة ٣٢٦هـ. وينسبه البعض إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، مات بطريقة غامضة سنة ٣٦٢هـ.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤٢٢/٤.

(٣) وفيات الأعيان: ٤٢٢/٤.

(٤) ابن هاني، الديوان: ٢٩٩ - ٣٠٢.

[١٠] وَلِمَنْ لِيَالٍ مَا دَمَمْنَا عَهْدَهَا
 الْمُشْرِقَاتُ كَأَنَّهُنَّ كَوَاكِبُ
 بَيْضٌ وَمَا ضَحَكَ الصُّبَاخُ وَلَا تَمَّا
 أَدْنَى لَهَا الْمُرْجَانُ صَفْحَةً خَدُّهُ
 أَعْدَى الْحَمَامِ تَأْوُهِ مِنْ بَعْدَهَا
 بَانُوا سِرَاعاً لِلْهُوَادِجِ زَفَرَةٌ
 فَكَأَنَّمَا صَبَغُوا الصُّحَى بِقَبَابِهِمْ
 مَاذَا عَلَى حُمَرِ الشَّقِيقِ لَوْ أَنَّهَا
 أَاعْيَزُ لِحِظِ الْعَيْنِ بِهَجَةٍ مَنْظِرِ
 لَا الْجَوْ جَوْ مَشْرِقٌ وَلَوْ اِكْتَسَى
 لَا يَبْعَدُنْ إِذَ الْعَبِيرُ لَهُ ثَرَى
 أَيَّامَ فِيهَا الْعَبْقَرِيُّ مَفُوفٌ
 وَالْعَهْدُ مِنْ لَمِيَاءٍ إِذْ لَا قَوْمَهَا
 حَزَنِي لِذَاكَ الْجَوْ وَهُوَ أَسِنَّةٌ
 هَلْ يُدْنِيَنِي مِنْهُ أَجْرُدُ سَابِخُ
 وَمُهَنَّدٌ فِيهِ الْفَرَنْدُ كَأَنَّهُ
 عَضْبُ الْمَضَارِبِ مَقْفَرٌ مِنْ أَعْيُنِ
 قَدْ كَانَ رَشْحُ حَدِيدِهِ أَجْلًا وَمَا
 وَكَأَنَّمَا يَلْقَى الضَّرِيبَةَ دُونَهُ

مُذْ كُنَّ إِلَّا أَتُّهَنُ شَجُونُ
 وَالنَّاعِمَاتُ كَأَنَّهُنَّ غَصُونُ
 بِالْمَسْكِ مِنْ طَرَرِ الْغَوَانِي جَوْنُ^(١)
 وَبَكَى عَلَيْهَا اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ
 فَكَأَنَّمَا فِيهَا سَجْعَنْ رَنِينُ
 مِمَّا رَأَيْنَ وَلِلْمَطِيِّ حَنِينُ
 أَوْ عَصَفَتْ فِيهِ الْخُدُودُ جُفُونُ
 عَنْ لَابَسِيهَا فِي الْخُدُودِ تَبِينُ^(٢)
 وَأَخَوْنُهُمْ إِتِّي إِذَا لَخْوُونُ
 زَهْرًا وَلَا الْمَاءُ الْمَعِينُ مَعِينُ^(٣)
 وَالسَّابِرِيُّ مُضَاعَفٌ مَوْضُونُ^(٤)
 خُزَزُ وَلَا الْحَرْبُ الزُّبُونُ زَبُونُ
 وَكِنَاسِ ذَاكَ الْخِشْفِ وَهُوَ عَرِينُ^(٥)
 مَرَّخٌ وَجَائِلَةُ التُّسُوعِ أُمُونُ
 رَدُّ لَهُ خَلْفَ الْفَرَارِ كَمِينُ^(٦)
 لَكِنَّهُ مِنْ أَنْفَسِ مَسْكُونُ
 صَاغَتْ مَضَارِبُهُ الرِّقَاقُ مَتُونُ^(٧)
 بِأَسِّ الْمُعَزِّ وَاسْمِهِ الْمَخْزُونُ

(١) فِي الدِّيَوَانِ: وَإِنَّمَا، لَجُونُ بَدَلًا مِنْ جَوْنِ.

(٢) فِي الدِّيَوَانِ: لَحْلَلُ بَدَلًا مِنْ حَمَرِ.

(٣) فِي الدِّيَوَانِ: أَيْلُكُ بَدَلًا مِنْ دُوحِ.

(٤) فِي الدِّيَوَانِ: فِيهِ بَدَلًا مِنْ فِيهَا.

(٥) فِي الدِّيَوَانِ: عَهْدِي بِذَاكَ بَدَلًا مِنْ حَزَنِي لِذَاكَ.

(٦) فِي الدِّيَوَانِ: ذَمَرُ بَدَلًا مِنْ رَدِّ، الْفَرَارِ بَدَلًا مِنْ الْفَرَارِ.

(٧) فِي الدِّيَوَانِ: قَبِيونُ بَدَلًا مِنْ مَتُونِ.

[١١] ومنها في الخيل:

وصواهل لا العضب يوم مُغارها
عُرفت بساعة سبقها لا أنّها
وأجل علم البرق فيها أنها
ومنها:

في الغيث شبة من نذاك كأنما
وله أيضاً^(١):

هل كان ضَمَخَ بالعبير الرّيحاً
أنفاس طيبٍ يثَنّ في درعي وقد
وله أيضاً:

بل ما لهذا البرق صِلاً مُطْرِقاً
يدني الصُّباح بخطوه فعلام لا
وله أيضاً:

وبُعدتْ شأؤ مطالبٍ وركائباً
أما الوفودُ بكُلِّ مُطْلِعٍ وقد
هل إلى الفردوس من إذنٍ وقد
في حيث لا الشعراء مُفحمةٌ ولا
فكأنما فغرت إليك [جهنّم]

هضبت ولا البيد الحزون حزونُ
علقت بها يوم الرّهان عيونُ
مرّت بجانحتيه وهي ظنونُ

مُسحت على الأنواء منك يمينُ

مُرّن يُهَزُّ البرق فيه صفيحاً
بات الحَيَالُ وراءهُنّ طليحاً

ولأَيّ خيل الشائمين أُتيحاً
يُدني الخليطُ وقد أجدُّ نروحاً

حتى امتطيتُ إلى الغمام الرّيحاً^(٢)
سرّحتُ عُقل مطيّهم تسريحاً
شارفتُ باباً دُونها مفتوحاً
شأو المدائح تُدرِك الممدوحاً^(٣)
منهن أو كعب إليه كلوحاً^(٤)

(١) الديوان: ١٤٣/٥.

(٢) الديوان: وركائب.

(٣) الديوان: يدرك.

(٤) الإضافة من الديوان. وفي الديوان: كلحت إليه.

وله أيضاً [١٢] ^(١):

ولك البسيطانِ الثرى والماء
تحت العبوس فأظلموا وأضاءوا ^(٢)
النجلاء فيها المقلّة الخوصاء
وكأنّما فوق المتون إضاء

أين المفرّ ولا مفرّ لهارب
شُمّ العوالي والأنوف تبشّموا
وتقنّعوا الفولاذ حتى المُقلّة
فكأنّما فوق الأكفّ بوارق
وله قوله ^(٣):

سفرت تشوق متيماً متبولاً

وكأنّما الجردُ الخبائبُ خُرْدُ
وله أيضاً ^(٤):

وشامتْ فقالت لمعْ أبيضِ مخدّم
ولا رمقتْ إلا بُرئى من مُخدّم ^(٥)
خدار كلوة العينِ غير مُهوّم
ويمرقُ تحت الليل من جلد أرقم
وليس خفيف الفيل إلا لضيغم
وأعثرَ في ذيلِ الخميسِ العرمم
ولكنه قتل العميد المتيم ^(٦)
حبيبٍ إليه لو توشّد مغمصمي

أصاحتْ فقالت وقع أجردٌ شيطيم
وما ذعرتْ إلا لجرس حليّها
ولا طمعتْ إلا غراراً من الكرى
جدارَ فتى يلقي الغيورَ بحتفه
وقالت هو الليثُ الطروق بذي الغضا
يَعزُّ على الحسناء أن أطا القنا
وما القتل قتل الضارب الهام في الوغى
وبين حصى الياقوت لبثّ خائف
وله أيضاً ^(٧):

وفي الحيّ أيقاظٌ ونحنُ هُجوْدُ

ألا طرقتنا والنجومُ ركودُ

(٢) الديوان: القنوس.

(١) الديوان: ٢٦.

(٣) الديوان: ٥٦٨.

(٤) الديوان: ٦٥٧.

(٥) الديوان: ولا لمحت.

(٦) الديوان: وما الفتك فتك ... ولكنه فتك.

(٧) الديوان: ٢٢٤.

وقد أعجلَ الفجرُ الملمعَ خطوَهَا
[١٣] سرْتُ عاطلاً غضبى على الدُرِّ وحده
فما برحتُ إلَّا ومن سلك أدْمعي
وقوله^(٢):

أشهدُهم كلُّ فضفاض القميص ضحى
كأنَّ أرماحهم تتلو إذا هُزجتُ
لو كان للزُّوم علمٌ بالذي لقيتُ
لم يبق في أرضِ قُسطنطينٍ مُشركةٌ
وقوله^(٣):

سقتني بما فحَّثَ شفاهُ الأراقم
فهل تبلغنيها الجياذ كأنَّها
منها:

من اللَّآيِ هاجت للنوى أريحيتي
وقوله^(٤):

وما بلغتكَ البُردُ أنضاءَ نيَّةٍ
سرينَ فخلَّفنَ النُّجومَ كأنَّها
وقوله^(٦):

جاءوا وحشو الأرض منهم جحفلٌ

وفي أخريات الليل منه عمودُ
فلم يدرِ نحرٌ ما دهاه وجيدُ^(١)
قلائدُ في لَبَاتِها وعقودُ

في سرجِ كلِّ طمَرِ العدو قِيدودِ
زبورِ داود في محرابِ داودِ
ما هُنْتُ أُمٌّ بطريقي بمولودِ
إلَّا وقد خصَّها ثكلٌ بمفقودِ

وعاتبني فيها شفاؤ الصَّوَارِمِ
أعنتُها من طولِ لوك الشكائمِ

وهزَّت إلى فسطاط مصر قوادمي

ولكنَّها أرماق ريح تُفسِّخُ^(٥)
هجائنُ عيسٍ في المبارك نُؤُخُ

لجبتُ وحشؤ الخافقين صهيلُ

(١) الديوان: سرْتُ.

(٢) الديوان: ٢١٥.

(٣) الديوان: ٦٤٩.

(٤) الديوان: ٢٠٢.

(٥) الديوان: روح تفسخ.

(٦) الديوان: ٥٤٩.

ثم انثنوا لا بالرمح تُقْصِدُ
نزلوا بأرضٍ لم يمشوْثُ ربها
[١٤] خاضتُه أوظفَةُ السوابق فانتهى
إن التي رامَ الدمستقُ حَزبها
منها:

نحرتُ بها العربُ الأعاجم إنَّها
تلك الشَّجا قدمات مغصوصاً بها
منها:

ما ذاك إلا أن حبلَ قطينها
ولتعلم الأعلاج علماً ثاقباً
منها:

حتى إذا ارتعش القنا وتلَمَّظت
رَجَعُوا فأبدوا ذِلَّةً وضراعةً
ولتسمعنَّ صليلُها في هامهم
ولتبلغن جياذ خيلك حيث لم
وقوله^(٤):

شهدتُ لأهل البيت إلا مشاعرٌ
وإلا إمامٌ غير ذي التاج تلتقي
إمامٌ رأى الدنيا بمؤخر عينه

بادٍ ولا بالمرهفاتِ فُلُولُ
حتى كأنَّ وقوعَهُم تحليلُ
منهنَّ من لا ينتهي التَّحجيلُ
لله فيها صارمٌ مسلُولُ

رُمِخَ أمقٌ ولَهْذَمَ مصقولُ
من لا يكادُ يموتُ وهو قَتِيلُ

بحبالِ آلِ مُحَمَّدٍ موصولُ
أنَّ الصليبَ وإن عززتْ ذليلُ^(١)

حَزْبُ شروْبٍ للنفوسِ أكوْلُ^(٢)
والى الجبلِ يرجعُ المجبولُ
إن كان يُسمَعُ للشيوفِ صليلُ^(٣)
يبلغ صباخُ مُسفِرٍ وأصيلُ

إذا لم تكن فيهم وإلا مناسكُ^(٥)
عليه هوادي مجديهم والخواركُ^(٦)
فمن كان فيها آخذاً فهو تاركُ

(٢) الديوان: إذا ارتعص.

(١) الديوان: فتعلم ... وقد عززت.

(٣) الديوان: وليسمعن.

(٤) الديوان: ٥٠٩.

(٥) الديوان: أن لا مشاعر ... تكن وإن منهم.

(٦) الديوان: وإن لا إمام ... هوادي مجده.

وقوله^(١):

وهذه خيلُهُ غرّاً مُسوَّمةٌ
إذا سطا بادرث هائمٌ مصارعُها

وقوله^(٢): [١٥]

فإن تكن أوسع الأملاكِ مَغْفرةً
وإن يكن عقلٌ من ناواه مُختبلاً
لم يترك اليوم منهم غير شِرْذمةٍ
أو كان يُبصرُ من لُفَّت عجاجتُهُ
ولو تأمَّل من ضُمَّت كتيبته

وقوله في فرس^(٨):

بأقْب لا يدع الصهيلَ إلى القنا
يسري فأحسب في عناني قائفاً
يَزِمِي الأنيسَ بمسمعي وحشيّةٍ
وقوله في مثله وتخلّص إلى المدح:

وذي كُمتةٍ قد نازعَ الخمرُ لونها
تودُّ البزاةَ البيضُ لو أن قوتها

يخرجن من هبوات النقع كالشُّعل
كأنما تتلقَّى الأرضُ بالقُبَل^(٣)

فالسيفُ يسقط أحياناً على الأجل^(٤)
فإن للفضل عَقْلاً غير مُختبل^(٥)
لو أنَّهُم لإثمٍ ما حُسَّ في المُقل
رأى حواليه آجاماً من الأسَل^(٦)
لقسَم الطرف بين الفجعِ والشكل^(٧)

حتى يلوك خُطامها المتقصّفا
مُتفرّساً أو زاجراً متعيّفا
قد أوجسا من نبأة فتشوّفا

فما تدّعيه الخمرُ إلا تنمراً
عليه ولم تُرزق جناحاً ومُنسراً

(١) الديوان: ٥٩٥.

(٢) الديوان: الأرض للقبَل.

(٣) الديوان: ٦٠٣.

(٤) الديوان: يكن.

(٥) الديوان: فإن للنصل.

(٦) الديوان: لو كان.

(٧) الديوان: ضمت حربه.

(٨) الديوان: ٤٣١.

وودت مهاة الرمل لو تركت له
 ألا إنما يهدي إلى خير هاشم
 من استن تفضيل الجياد لأهلها
 وقترطها الذر الذي خلقت له
 ألا إنما كانت طلائع جوهر
 ولو لم تعجل بعضها دون بعضها
 هو الرُمخ فاطعن كيف شئت بصدرة
 [١٦] ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه
 ومن كانت القواذ من قبل جوهر
 ووكلته بالجيش والأمر كله
 كأنك شاهدت الخفايا سوافراً
 فَعَرِفْتَ في اليوم البصيرة في غد
 وقوله^(٥):

أصيخوا فما هذا الذي أنا سامع
 تؤم أمير المؤمنين طوالعاً
 فتوحات ما بين السماء وأرضها
 سيعبق في ثوب الخليفة طيبتها
 وما ركزت في جوها قبلك القنا
 ولا التمعت فيها القباب ولا التقت

فأعطت بأدنى نظرة منه جودراً
 وأفضل من يعلو جواداً ومنبراً^(١)
 وأوطأها هام العدى والسَنُور^(٢)
 وفاقاً وكانت منه أسنى وأخطراً
 ببعض الهدايا كالعُجالة للقري
 لضاق الثرى والماء طُرْقاً ومعبراً^(٣)
 فلن يسأم الهيجا ولن يتكسراً
 فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر
 لتصلح أن تسعى فتخدم جوهر^(٤)
 فوكلت بالغيل الهزبر الغضنفر
 وأعجلت وجه الغيب أن يتستراً
 وشاركت في الرأي القضاء المقدراً

بوعيد ولكن قعقع الخلق الشرذ^(٦)
 عليه طلوع الشمس يقدمها السعد
 لها عنك يوم الفجر السنة لُد^(٧)
 وما نم كافور عليها ولا ند^(٨)
 ولا ركضت فيها المسومة الجرذ
 بها لأمة سَرْد وقافية شرذ

(٢) الديوان: فأوطأها.

(٤) الديوان: وقد كانت ... لتخدم جوهر.

(١) الديوان: تهدي.

(٣) الديوان: يعجل.

(٥) الديوان: ٢٧٨.

(٦) الديوان: برعيد.

(٧) الديوان: لها عند يوم.

(٨) الديوان: عليه ولا ند.

منها:

تقابلُ من شمس الضُّحَى الأَعْيُنُ الرُّمْدُ
فليس لها بالأنس في سالفِ عَهْدٍ
وتُحْرِقُ فيها الشمسُ لولا الصفا الصُّلْدُ^(١)

منها:

ولما تجلَّى جعفرُ ضعفتُ له
ولما اكفهرو الأمرُ أعجلتُ أمرها
أخذتُ على الأعداءِ كل ثنِيَّةٍ
كأنَّ لهم من حادث الدهر سائقاً
[١٧] كأنك وكُلتُ الغمامَ بحربهم
كأنَّ عليهم منك عَنقاء تعتلي
فلما تقنَّصت الضراغمَ منهم

منها:

أتوك فلم يرددُ منيَّ ولم تنح
نُهيْتُ عن الإكثار في جعفرٍ ولن

منها:

فما ظنَّكم لو كان جرَّد سيفه
وقوله^(٦):

والله لولا أن يُسفُّهني الهوى
لكسرتُ دُمُلُجها بضيقِ عناقه

وأقباء منها طورُ سيناء ينهدُ^(٢)
فألقت وليد الكفر وهي له مهدُ
وأعقبت جنداً واطياً ذيلَه جنْدُ
يسوقُهم أو حادياً بهم يحدو
فمن عارض يمسي ومن عارض يغدو
فليس لها ممن تخطُّفه بدُ^(٣)
فلم يبق إلا تسعة خلفهم قعدُ^(٤)

حريتم ولم يُلطم لغانية خدُ^(٥)
يقاس بشيء كلُّ شيء له ضدُّ

إذا كان هذا بعضُ ما صنع الغمدُ

ويقول بعضُ القائلين تصابي
ورشفتُ من فيها البرود رُضاباً^(٧)

(٢) الديوان: وأقبل منها.

(٤) الديوان: إلا كسعة.

(١) الديوان: لقرب الماء.

(٣) الديوان: من أن تخطفهم بدُ.

(٥) الديوان: ولم يخمش.

(٦) الديوان: ١٠٦.

(٧) الديوان: بضيق عناقها.

وقوله^(١):

أُمُّ اللَّيَالِي وَالتَّنَائِي هَابِلُ
وَكَأَنَّمَا دَهْرٌ لِدَهْرٍ آكِلُ

جَرَّتِ اللَّيَالِي وَالتَّنَائِي بَيْنَنَا
فَكَأَنَّمَا يَوْمٌ لِيَوْمٍ طَارِدُ

منها:

وبها الذي بي غيرُ أني السائلُ

ولقد مررتُ على الدُّيَارِ بمنعجٍ

منها:

وَلَا بَعُدْتُ لِيَالٍ بِالْغَمِيمِ قَلَائِلُ^(٢)
وَالْعَدْلُ فِيهَا ضَاحِكٌ وَالنَّائِلُ

بَعْدَ اللَّيَالِ لَنَا نَفَذَتْ
إِذْ عِشْنَا فِي مِثْلِ دَوْلَةِ جَعْفَرٍ

منها:

إِلَّا وَأَكْنَافُ الْبِلَادِ خَمَائِلُ

وَطِيءَ الْمُحَوَّلُ فَلَمْ يُقَدِّمْ خُطْوَةً

منها:

لَأَنْتَ أَسْوَدُ الْغَابِ فِيهِ تَجَادُلُ^(٣)

لَوْ يَدَّعِيهِ غَيْرُ حَيٍّ نَاطِقِي

منها:

إِنَّ الْمُحْمَلُهُنَّ عَوْدٌ بَازِلُ^(٤)

فَانْهَضْ بِأَعْبَاءِ الْحِمَالَةِ كُلِّهَا

منها:

فَكَأَنَّهُ لَكَ حَيْثُ كُنْتَ مَسَاجِلُ

تَغْضِي وَيَتْبَغُكَ الْغَمَامُ بِوَبْلِهِ

[١٨] منها:

وَبَنُو أَبِيهِ وَكُلُّ مَلِكٍ بَاطِلُ^(٥)
وَكَذَلِكَ أَفْرَادُ النُّجُومِ قَلَائِلُ

وَبَرَا الْمُلُوكَ فَجَادَ مِنْهُمْ جَعْفَرُ
لَوْ لَمْ تَطْيِبُوا لَمْ يَقْلُ عَدِيدُكُمْ

(٢) الديوان: لنا أفدت.

(٤) الديوان: بأعباء الخلافة.

(١) الديوان: ٦٣١.

(٣) الديوان: بعدت أسود.

(٥) الديوان: وكل حي باخل.

وقوله^(١):

أَحِينَ وَلَّتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ
وَجِلَّتْ خَيْلاً جُلْنَ فِي مَعْرِكِ
وَنَبْءَ الْإِصْبَاحِ مِنْ نَوْمِهِ
وَأَنْشَقَّ عَنْ زَائِرَةٍ لَمْ تَدْعُ
زَارِثَ خَيْالاً فَالْتَقَى فِي الدُّجَى
لِكُلِّ قَوْمٍ سَيِّدٌ مَاجِدٌ
يَصْرِّحُ الْمَجْدُ إِذَا مَا بَدَا

منها:

ذو الضربة الفوهاء والطعنة
كأن بنت السرد من تحتها
تحسب فيها طرفي زُمحه

منها:

صهصلق الرعد إذا ما قفا
فليس إلا غسلان الضحى

وقوله^(٨):

أي الحياة ألد عيشتها

وانهزم الغرب من الشرق^(٢)
فبانَت الدُّهُم من البُلُق
شدُّ حمام الأيكة الوُزُق
قلبا لضلَع غير مُنشَق
عمود فجر وسنا برق^(٣)
لكن يحيى سيّد الخلق
ويسجد الباطل للحق

النجلاء ذات اللجج العمق^(٤)
عتارة من ربطة لفق^(٥)
قوس هلال كرفي محق

ليل المطايا لامع البرق^(٦)
وفلذة من شلو ما يُبقى^(٧)

من بعد علمي أنني بشر

(٢) الديوان: عن المشرق.

(١) الديوان: ٤٨٨.

(٣) الديوان: عمود صبح.

(٤) رواية البيت في الديوان:

ذو الطعنة الصدقاء والضربة

(٥) الديوان: كأن بين ... عباءة من.

(٦) الصهصلق: الصوت الشديد.

(٧) الديوان: غسلان القنا.

(٨) الديوان: ٣١٢.

الهبرة ذات اللجج العمق.

خَرِسْتُ لِعَمْرٍو اللّٰهُ أَلَسْنَتُنَا
منها:

فَقِفُوا نَضْرُجْ ثُمَّ أَنْفَسْنَا
[١٩] سَفَحْتُ دِمَاءَ الدَّارِعِينَ بِهَا
الِهَاتِكِينَ بِهَا الضُّلُوعَ إِذَا
فَكَأَنَّمَا نَامَتْ سَيُوفُهُمْ
فَتَقَطَّعَتْ أَغْمَادُهَا قِطْعاً
منها:

لَمْ يَخْلُ مَطْلَعُهَا وَلَا أَقْلَتْ
إِنِ الَّتِي أَخْلَتْ عَرِيئُهُمْ
منها:

قَسَمْتُ عَلَى ابْنِيهَا مَكَارِمَهَا
بَلِغْتُ مَرَاداً مِنْ فِدَائِهِمْ

فتأمل هذا الكلام واعجب لإحكام صنعته واجتذابه للقلوب.

عُدْنَا، وقوله من كلمة قال منها^(٤):

إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي لَمْ تَرْنُ هُمَّتُهُ
وقال منها:

لَمَّا تَكَلَّمْتُ فَوْقَنَا الْقَدْرُ^(١)

لَا الصَّافِنَاتُ الْجَرْدُ وَالْعَكْرُ
حَتَّى كَأَنَّ جَفُونَهَا تُغْرُ
مَا رَدَدُوا الذِّكْرَاتِ أَوْ زَفَرُوا^(٢)
وَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ بَعْدِ مَا وَتَرُوا
وَأَتَتْ إِلَيْهِمْ وَهِيَ تَعْتَذِرُ

وَبَنُو أَبِيهَا الْأَنْجُمُ الزَّهْرُ
أَضَحْتُ بِحَيْثُ الضِّيغُمِ الْهَصْرُ

إِنَّ التَّرَاثَ الْمَجْدُ لَا الْبَدْرُ
وَالْأَمْرُ فِي الْأَبْنَاءِ يَغْتَفَرُ^(٣)

إِلَّا إِلَى الْهِمَمِ الْعَظْمَى مِنَ الْهِمَمِ^(٥)

(١) الديوان: لعمري لله.

(٢) الديوان: ما رجعوا لذكرات.

(٣) الديوان: والأم في الأنباء تغتفر.

(٤) الديوان: ٧١٩.

(٥) الديوان: إلى الهمام ... ترن فعلته.

قومَ تعرَّووا من الآداب واتشحو
وقوله وهي من طناناته المشهورة^(٢):

فُتَقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْنَبِرٍ
منها:

وجنيتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَعَا
من منكمُ الْمَلِكُ الْمَطَاغُ كَأَنَّهُ
القَائِدُ الْخَيْلِ الْعَتَاقِ شَوَادِنَا
منها:

تنبو سَنَابِكُهَا عَنْ عَفْوِ الثَّرَى
جَيْشٌ تَقَدَّمَهُ الْليوْثُ وَفَوْقَهَا
وَكَأَنَّمَا سَلَبَ الْقَشَاعِمَ رِيَشَهَا
[٢٠] وَكَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ قَنَاهُ بَبَارِقِ
تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ الصَّوَاعِقُ فَوْقَهُ
منها:

وَمَشَوْا عَلَى قَطْعِ الْقَنُوسِ كَأَنَّمَا

وما التنفُّسُ معهودٌ من الصَّنَمِ^(١)

وَأَمَدَّكُمْ فَلَقَّ الصُّبَّاحِ الْمُسْفِرِ

بالنصر من ورقِ الحديدِ الأخضرِ
تحت السوابغِ تُبَّعٌ فِي حَمِيرِ
خُزْرًا إِلَى لَحْظِ السَّنَانِ الْأَخْزَرِ^(٣)

فِيطَانٌ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْعَرِ^(٤)
كَالْغِيلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيحِ الْأَسْمَرِ
فَمَا يَشُقُّ مِنَ الْعِجَاجِ الْأَكْدَرِ
مُتَأَلِّقٍ أَوْ عَارِضٍ مِثْعَبْخِرٍ^(٥)
عَنْ ظُلَّتِي مَزِينٍ عَلَيْهِ كَنْهَوْرٍ^(٦)

تثني سنابك خيلهم في مرمر^(٧)

(١) في الديوان:

قوم تعرَّووا من الآداب واتشحو
كأنه صنم من بعد فطنته

(٢) الديوان: ٣٢١.

(٣) الديوان: شوازيبا.

(٤) الديوان: سنابكهن عفر.

(٥) مثنعجر: السائل من ماء أو دمع.

(٦) الكنهور: لسان النار.

(٧) القنوس: أعلى الرأس أو الجماجم.

مرادي اللؤم والأخلاقِ لِلدُّمِ
وما التنفُّسُ معهودٌ من الصَّنَمِ

منها:

إِنَّا لَتَجْمَعُنَا وَهَذَا الْحَيِّ مِنْ

وقوله^(٣):

الرَّاهِبُ الْأَلْفَ إِلَّا أَنَّهَا بَدْرُ
تَأْتِي عَطَايَاهُ شَتَّى غَيْرَ وَاحِدَةٍ
مِنْهَا الرُّدَيْنِي فِي أَنْبُوهُ حَطْلُ
وَالْمَاسْخِيَّةُ وَالنَّبْلُ الصَّوَائِبُ فِي
كَأَنَّ أَعْدَاءَهُ أَشْرَى حَبَائِلِهِ
لَوْ أَنَّ جُودَكَ فِي أَيْدِي الرِّوَائِحِ مَا
وقوله^(٥):

لَا يَشْرَحُ الْقَوْمَ وَحَشِيَّ الْغَرِيبِ لَهُ
وقوله^(٦):

أَلَيْلَتْنَا إِذْ أَرْسَلْتُ وَارِدًا وَحَفَا
وَبَاتَ لَنَا سَاقٍ يَقُومُ عَلَى الدُّجَى
أَغْضُ غَضِيضٌ خَفَّفَ اللَّيْلُ قَدَّهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِرْعَاشُ الْمَدَامِ لَهُ يَدًا

يَمِينِ أَذْنُهُ سَالِفٍ لَمْ تُخْفِرِ^(١)

وَالطَّاعِنُ الْأَلْفَ إِلَّا أَنَّهَا نَسَقُ
كَمَا تَدَافَعُ مَوْجُ الْبَحْرِ يَصْطَفِقُ
يَوْمَ الْهَيَاجِ وَفِي خَيْشُومِهِ ذَلْقُ
ظِلَائِهَا الْجَمْرُ لَكِنْ لَيْسَ تَحْتَرِقُ^(٣)
فَمَا يُحْصِنُهُمْ شَرَبٌ وَلَا نَفَقُ^(٤)
أَقْلَعْنَ حَتَّى يَغْمُ الْأَمَةُ الْغَرَقُ

وَلَا يُسَاعِلُ عَنْ تِلْكَ الْأَحَاجِي

وَبِتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي أَذْنِهَا شَنْفَا
بِشْمَعَةٍ صَبِيحٍ لَا تُقَطُّ وَلَا تُطْفِئُ^(٧)
وَتَقَلَّتِ الصَّهْبَاءُ أَجْفَانَهُ الْوُطْفَا^(٨)
وَلَمْ يُبْقِ إِعْنَاتُ التَّثْنِي لَهُ عِطْفَا^(٩)

(١) الديوان: وهذا الحي من بكر.

(٢) الديوان: ٤٦٢.

(٣) الديوان: يحرق.

(٤) الديوان: شعب.

(٥) الديوان: ٨٠٢.

(٦) الديوان: ٤٣٨.

(٧) الديوان: بِشْمَعَةٍ نَجْم.

(٨) الديوان: أَغْرُ.

(٩) الديوان: ولم.

نزيفُ قضاةِ الشُّكْرِ إِلَّا ارتجاجه
[٢١] يقولون حَقَّفْ فوقه خيزرانةٌ
جعلنا حشايانا ثيابَ مُدامنا
فمن كَبِدٍ تدنى إلى كَبِدِ هوى
بعيشك نَبْهَ كأسه وجفونهُ
وقد فُكَّتِ الظلماءُ بعضَ قيودها
وولَّتْ نجومٌ للثريا كأنَّها
ومرَّ على آثارها دَبْرانُها
وأقبلتِ الشُّغرى العبورُ مليئةً
وقد بادرتُها أختها من ورائها
تخافُ زئيرَ الليثِ قدَّم نثرهُ
كأنَّ السماكينَ للذين تَظَاهرا
فذا رامخٌ يهوي إليها سنانهُ
كأنَّ رقيبَ النجمِ أجْدَلُ مرقبٍ
كأنَّ بني نعشٍ ونعشاً مطافِلُ
كأنَّ سُهيلاً في مطالعِ أنفه
كأنَّ سُهاها عاشقٌ بين عودٍ
كأنَّ مُعلًى قُطبه فارسٌ له

إذا كُلَّ عنها الخصرُ حَمَلها الرذفا
أما تعرفون الخيزرانة والحقفا^(١)
وقَدَّتْ لنا الظلماءُ من جلده لُخفا
ومن شَفَةِ توحى إلى شَفَةِ رَشفا
فقد نُبِّهَ الإبريقُ من بعد ما أغفى
وقد قام جيشُ الليلِ للفجرِ واصطفا^(٢)
خواتيم تبدو في بنان يد تخفى
كصاحب ردءٍ كُمنت خيلهُ خلفا
بمرزمها اليعسوبُ تجنبهُ طُرفا^(٣)
لَحَرَقُ من ثنيي مجرَّتْها سِجفا
وبرَبَرٍ في الظلماءِ ينسفُها نسفا^(٤)
على لِبْدَتِيهِ ضامنان له حَتفا
وذا أعزَلُ قد عَضَّ أنملهُ لَهفا^(٥)
يُقلِّبُ تحت الليلِ من ريشه طُرفا^(٦)
بوجرةٍ قد أظللن في مهمه خِشفا
مُفارقُ ألفٍ لم يجذ بعده إلفا
فأونهُ يبدو وأونهُ يَخْفى
لواءان مركوزانِ قد كره الزُخفا^(٧)

(١) الديوان: يعرفون.

(٢) البيت في الديوان: وقد ولَّتِ الظلماءُ تقفو نجومها وقد قام جيش الفجر لليل واصطفا

(٣) الديوان: مكبه.

(٤) الديوان: يقدم.

(٥) الديوان: إليه.

(٦) الديوان: في ريشه.

(٧) الديوان: قطبها.

كأنَّ قُدَامِي النَّسْرِ وَالنَّسْرِ وَقَعُ
 كأنَّ أخواه حين دَوَّم طائراً
 [٢٢] كأنَّ الهزيع الأبنوسي بؤءه
 كأنَّ ظلام الليل إذ مال ميلاً
 كأنَّ عمود الفجر خاقانُ معشر
 كأنَّ لواء الشمس غُرَّة جعفر
 وقد جاشت الظلماء بيضاً صوارماً
 وجاءت عتاق الخيل تردي كأنَّها
 منها:

هم ساجلوه والسُّماح لأهله
 فلو أنني شَبَّهْتُه البحر زاحراً
 وقوله^(٦):

كذب السُّلُو العشق أعسر مركباً
 من لم ير الميدان لم ير معركاً
 فكتائباً تروي غواربها القنا

ضعفن فلم تسمُ الخوافي به ضعفاً^(١)
 أتى دون نصفِ البدرِ فاختطف النصفاً
 سرى بالنَّسيج الخسرواني مُلتقاً^(٢)
 صريخُ مدامِ بات يشربها صرفاً
 من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى^(٣)
 رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفاً
 وماريةً سُمرّاً وفضفاضةً رَعفاً^(٤)
 تخطُّ لها أقلامُ أذانها صُحفاً^(٥)

فأكدوا وما أكدى وأصفوا وما أصفى
 خشيتُ يكون المدحُ في مثله قذفاً

ومنيّةُ العشاق أيسرُ مطلباً^(٧)
 أشبأ ويوماً بالسَّنورِ أكهباً^(٨)
 وفوارساً تغدو صوالجها الظبي^(٩)

(١) الديوان: قصص.

(٢) الديوان: لونه.

(٣) الديوان: عسكرٍ من.

(٤) الديوان: ومازنة.

(٥) الديوان: تخط له.

(٦) الديوان: ٧٠٠.

(٧) الديوان: أيسر مركباً، أهون مطلباً.

(٨) الديوان: من راقب المقدار.

(٩) الديوان: وكتائباً تردي.

منها:

قد أطفأوا بالدهم منها فجرهم
واستأنفوا بجيادها فجراً فلو
وغدا الذي يلقي ندامى ليله
قم فاخترط لي من حواشي لحظه
واجعل مجئى أن أراه فإئنسى
أو لم يكن ذا الحشف يألّف وجرة
وسنانٍ من وسنٍ الملاحه طرفه
[٢٣] قد واجه الأسد الضواري في الوعى
فيذا رأى الأبطال نصّ إليهم
قد سرث في الميدان يوم طرادهم
قمرٌ بدا قد قلده صارماً
خالسئه نظراً وكان مؤزداً
هذا طراز ما العيون كتبته
أنظر إليه كأنه متنصّل
وكان صفحة خده وعذاره

فتكورت شمس النهار تغضبا
عقدوا نواصيها أعادوا الغهيبا^(١)
متبسّماً في الدارعين مُقطّبا
سيفاً وكان كما علمت مجرباً^(٢)
سأفض بين يديه هذا المقتباً^(٣) فاليوم
يألف ذا القنا المتأشبا
وجفوته سكرات من سكر الصبا^(٤)
غراً وقارن في الكناس الربربا
جيداً وأقلع خائفاً مترقباً^(٥)
فعجبت حتى كدت ألا أعجبا
لو أنصفوه قلده كوكبا^(٦)
فاحمر حتى كاد أن يتلهباً
لكنه قبل العيون تكتباً
بجفونه ولقد يكون المذنباً
تفاحة زमित لتقتل عقرباً

رد هذا الماء الصفو، وزد هذا الروض النضر، واطرب لهذه الكلم، واطرق على
الغواني تُحدور هذه الآيات، وخض هذا البحر لاستخراج هذا الدرّ.

(١) الديوان: واستأنفوا بشياتها.

(٢) الديوان: يكون كما.

(٣) الديوان: واجمل محلى.

(٤) الديوان: من خمر الصبا.

(٥) الديوان: وأتلع خائفاً.

(٦) الديوان: قمر لهم.

وقوله^(١):

لا عجب بأن لعبت بدهر
ولذا صار كُلُّ ليثٍ هصورٍ

وقوله^(٢):

ألولؤاً دمعُ هذا الغيثِ أم نقطُ
بين السحاب وبين الريح قعقة
كأنه ساخطٌ يرضى على عجلٍ
وللجديدين من طولٍ ومن قصرٍ
كأنما هي أنفاسُ المعزِّ سرت
كأن هتافها في كلِّ ناحيةٍ
والريح يبعث أنفاساً مُعطرة
[٢٤] إني وإن كانت الأنواء تشبهه
لا يغتدي فرحاً بالمال يجمعه
إن الملوك إذا قيسوا إليك معاً

وقوله^(٣):

نائم جفنه وخطبٍ عنيف^(٤)
قانعاً في زمانه بالرغيف^(٥)

ما كان أحسنه لو كان يلتقط^(٦)
صواعق وطي في الجو تختلط^(٧)
فما يدوم رضى منه ولا سخطُ
حبلان منقبض عنا ومنبسطُ
لا شبهة للورى فيها ولا غلط^(٨)
مداً من البحر يعلو ثم ينبسط^(٩)
مثل العبير بماء الورد يختلط^(١٠)
ما مرَّ بؤس على الدنيا ولا قنطُ
ولا يبيت بدنيا وهو مغتبطُ
فأنت من كثرة بحرٍ وهم نقطُ

(١) الديوان: ٤٢٦.

(٢) الديوان: ما عجب، طرفه وخطب تريف.

(٣) الديوان: ليث هزير ... بالغريف.

(٤) الديوان: ٣٩٠.

(٥) الديوان: أولؤ.

(٦) الديوان: الريح ملحمة قعاقع.

(٧) الديوان: للندى فيها.

(٨) الديوان: كأن تهنا منها ... ثم ينهبط.

(٩) الديوان: والريح تبعث.

(١٠) الديوان: ٣٣٥.

يقول بنو العباس قد فتحت مصر
فما جاء هذا اليوم إلا وقد غدت
وذا ابنُ نبي الله يطلبُ وتره
ذروا الوردَ في ماءِ الفُرات لخيـله
وما ضرَّ مصرًا حين ألقَتْ قيادها
فلم يهرقَ فيها لذي ذمَّةٍ دماً
غدا جوهراً فيها غمامةٌ رحمةٌ
كأنِّي به قد سار في القوم سيرةً
وقوله^(٨):

ولم أنسها ثنني يدي بمطرفٍ
أنازعها باللحظ سراً كأنما
وقوله^(٩):

المدنفان من البرية كُلِّها
والمشرفاتُ الثِّيراتُ ثلاثةٌ
وقوله^(١٠):

فقلْ لبني العباس قد قُضي الأمرُ^(١)
وأيدىكم منها ومن غيرها صفراً
وكان جزاءٌ لا يضيغُ له وترُ^(٢)
فلا السخطُ منه تمنعون ولا الغمُّ^(٣)
إليك أمدُ النيلُ أمْ غاله زجرُ^(٤)
حراماً ولم يحمل على مُسلمٍ إصرُ^(٥)
تقي جانبِها كلُّ حادثةٍ ثغرُ^(٦)
تودُّ لها بغدادُ لو أنَّها مصرُ^(٧)

لطيفٍ على المسواكِ مُختضبٍ بدمٍ
تعلمُ منها اللحظ ما نسي القلمُ

جسمي وطرفٌ بابلِيٍّ أحورُ
الشمسُ والقمرُ المنيرُ وجعفرُ

-
- (١) الديوان: هل فتحت.
(٢) الديوان: وكان دحرج أن لا.
(٣) الديوان: فلا الضحك.
(٤) الديوان: جزر.
(٥) الديوان: دم حرام.
(٦) الديوان: حادثة تعز.
(٧) الديوان: في الناس سيرة.
(٨) الديوان: ٧٠٤.
(٩) الديوان: ٣٦٤.
(١٠) لم ترد الأبيات في الديوان.

[٢٥] ولولا دفاع الأمر عن مُهجاتهم
فما ظنُّكم أن أيقظَ العزمَ سيفه
وما من قليلٍ سُدَّتْ أبناء هاشمٍ
وفي الجسم أشباهَ حسانٍ وإنما
وقوله^(١):

كأنَّك تعتدُّ الوشيحَ حدائقاً
فلا جِنَّةٌ إلَّا لها منك قائلُ
وقوله^(٢):

كانت مُحادثةُ الرُّكبانِ تُخبرني
حتى رأيتُ فلا والله ما سمعتُ
وقوله في فرس^(٣):

سامى العذال بمسمعيه عيافةً
خرق العيون فَضَّلَ عنها لونهُ
فكأنَّما جمدت عليه مُزنُهُ
وكأنَّما نُحرت عليه بوارقُ
وقوله^(٤):

خذا بثأري جزاء بالذي فعلا
ما أنس لا أنس أيام الغرام به

لخانتهم أقدامهم والقوائِمُ
إذا كان بهذا فعله وهو نائمُ
وإن كان فيهم سادةٌ وأكارمُ
تخصَّنَ بفضل اللثم منها المباسمُ

مُفَوَّقةٌ للبعر فيها جداولُ
ولا أسدٌ إلَّا له منك آكلُ

عن جعفرِ ابنِ فلاحٍ أطيَّبَ الخبرِ^(٣)
أذناي أحسنَ مما قد رأى بصري^(٤)

تحت الدُّجى ولطرفه تنجيمُ
وصفا فقلنا ما عليه أديمُ
وإنجاب عنه عارضٌ مركومُ
وكأنَّما كشفت عليه نُجومُ

واقتله عني فإنني بعضُ من قتلا
كأنَّما كنَّ فيعاً فاء فانتفلا

(١) لم يرد البيتان في الديوان.

(٢) الديوان: ٣٦٤.

(٣) الديوان: كانت مساءلة ... تخبرنا.

(٤) الديوان: أذني.

(٥) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٦) لم يرد البيتان في الديوان.

وقوله^(١): [٢٦]

ولا كأبيه أذكى شهاباً بمعركٍ فاجمع في رمي العنانِ وأطمحاً^(٢)

وقوله: في وصف بناءٍ شيد ووثق، وحسن ونمق حتى جاء لا تعدله المدائن ولا يعرفه إلا المعانين، علت قبابها على مشرق الصُّباح، وعتت على لاج مُعلق الرِّياح، وخلقت أروقتها وكلُّ منها، طائر ممدود الجناح، وعظم إيوانها، أن يقاس بإيوان آل ساسان، وفاقه، من بنى سمرقند واختط خراسان، وهو^(٣):

الشَّمْسُ عنه كليلَةٌ أجفانُها	عَبْرَى يضيقُ بسرِّها كتمانُها
إيوانٌ مُلكٍ لورأتُهُ فارسٌ	ذُعِرَتْ وخِرٌّ لسمكِه بُنيانُها
واستعظمتُ ما لم يُخلد ذكرُهُ	سابورها قِذماً ولا ساسانُها ^(٤)
سَجَدْتُ إلى النِّيرانِ أعصُرُها ولو	بَصُرْتُ به سجدتُ له نيرانُها
تغدو القصورُ البيضُ في جنباتِهِ	صوراً إليه يكلُّ عنه عيانُها
والقُبَّةُ البيضاءُ طائِرةٌ به	تهوي بمنخري الصُّبا أعنانُها
ضربتُ بأروقةٍ ترفرفُ فوقه	فهفا بفتحِ قوادمِ خفقاتِها ^(٥)
علياءٌ مُوفيةٌ على عليائِهِ	في حيثُ أسلمَ مُقلَّةٌ إنسانُها
بُطنانُها وشيُّ البرودِ وعَصْبُها	فكأنَّما قوهيُّها ظهرانُها
فأدز جفونك واكتحلُ بمناظيرِ	غشَّى فِرندَ لُجينها عقيانُها
لترى فنون السحرِ أمثلةً وما	يُدري الجهولُ لعلَّها أعيانُها

وقوله^(٦):

قامت تميمسُ كما تدافعُ جدولٌ وأنسابَ أيِّم في نقا يتهيلُ

(١) الديوان: ١٧٦.

(٢) الديوان: ولا كابنه ... في ثني العنان.

(٣) الديوان: ٧٦.

(٤) الديوان: ما يخلد قبله.

(٥) الديوان: فوقها.

(٦) الديوان: ٦١٢.

وَأَتَتْ تُزْجِي رَدْفَهَا بِقَوَامِهَا
وَوَرَاءَ مَا يَحْوِي اللَّثَامُ مُقْبِلُ
قَلِّ لِلَّتِي أَصَمَّتْ فَوَّادِي خَفُضِي
فَلَأَسْطُونَ عَلَى الزَّمَانِ بِمَنْ لَهُ
[٢٧] لَوْلَا مَعْدٌ وَالْخِلَافَةُ لَمْ أَكُنْ
مَلِكُ لَهَ اللَّبِّ الصَّقِيلُ كَأَنَّمَا
ذُو الْحَزْمِ لَا يَتَدَبَّرُ الْآرَاءَ فِي
إِنَّ التَّجَارِبَ لَمْ تَزِدْهُ حِزَامَةً
لَكُنَّمَا يَجْلُو دَقِيقَ فِرْنَدِهِ
أَمَّا الْعِيَانُ فَلَا عِيَانَ يَحْدُهُ
وَجَاءَتْ بَنِي الْقُقَّاسِ مِنْكَ عَزِيمَةً
حَمَلُوا مَنَايَا الْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ
حَسْبُ الدُّمُسْتَقِ مِنْكَ ضَرْبٌ أَهَرْتُ
وَعَجَاجَةٌ شَقَّتْ سَيُوفَ الْهِنْدِ مِنْ
فَيْبَتْ فَوْقَ الْبَدْرِ مِنْهَا عَنِيبُ
وَرَجَا الْبَطَارِقُ أَنْ يَكُونَ لَغَزْوِهِمْ
فَكَتَائِبٌ أَعْجَلَتْهَا لَمْ تَنْجِفْ
كَمَا تَسْمَى الْبَحْرُ بَحْرًا كَاسْمِهِ
فَإِذَا بِهِ مِنْ بَعْضِ عُذَّتِكَ الَّتِي
فَكَأَنَّهُ لَكَ صَارِمٌ أَعْدَدْتَهُ

فَتَأْطَرَ الْأَعْلَى وَمَا جِ الْأَسْفَلُ
رَتَلٌ بِمَسْوَاكِ الْأَرَاكِ مُقْبِلُ
وَقَعَ السَّهَامُ فَقَدْ أُصِيبَ الْمَقْتَلُ
نَفْسِي الْوَدُودُ وَمَدْحِي الْمَتْنَحْلُ^(١)
اعْتَدُ مِنْ عُمْرِي بِمَا اسْتَقْبَلُ
عَكَسْتُ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِيهِ سَجَنُجُلُ
أَعْقَابِهَا مَا الرَّأْيُ إِلَّا الْأَوَّلُ
هَلْ زَائِدٌ فِي الْمَشْرِفِي الصَّيْقَلُ
حَتَّى يَبِيَتْ وَنَاوَهُ تَتَأَكَّلُ
لَكِنْ رَوَاؤُكَ فِي الضَّمِيرِ مُثَلُّ
قَدْ كَانَ يَحْذَرُهَا الْمَلِيكُ الْهَرِيقَلُ^(٢)
إِنَّ الْحَذَارَ هُوَ الْجَمَامُ الْأَعْجَلُ
هَدِيلٌ مَشَافِرُهُ وَطَعَنُ أَبْخَلُ
أَكْمَامِهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ خَيْعَلُ
وَيُذِرُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْهَا صَنْدَلُ
بَاباً فَغُودِرَ وَهُوَ عَنْهُمْ مُقْفَلُ^(٣)
وَكَتَائِبٌ فِي الْيَمِّ خَاضَتْ تَجْفَلُ
وَنَقُولُ فِيهِ لِلْسَفَائِنِ مَعْقَلُ^(٤)
مَا لِلدَّمِاسِقِ عَنْ رَدَاها مَزْحَلُ
وَكَأَنَّهُ مُذْ أَلْفَ عَامٍ يُصْقَلُ

(١) الديوان: ولأسطون ... له قلبي.

(٢) الديوان: ونحت بني العباس ... كان يعرفها.

(٣) الديوان: وأن تكون لثغرم.

(٤) الديوان: كنا نسمي.

وقوله^(١):

قُتِمَ فِي مَاتِمٍ عَلَى الْعُشَّاقِ
وَبَكِيْنَ الدِّمَاءِ بِالْعَنَمِ الرَّطِيْبِ
[٢٨] وَمِنْ حَنِّ الْفِرَاقِ رِقَّةٌ شَكُّوا
وَدَنُوا لِلدُّوَادِ حَتَّى تَرَى الْأَجِيْبِ
وَالْأَبَارِيْقُ كَالظُّبَاءِ الْعَوَاطِي
مُصَغِيَاتٍ إِلَى الْغِنَاءِ مُطَلَّـ
وَهِيَ شَمُّ الْأَنْوِفِ يَشْمَخُنْ كِبَرًا
قَدَّمَتَهَا الشُّقَاةُ كِي يُوقِرُوهَا
فَهِيَ إِمَّا يَشْكُون ثِقْلًا مِنَ الْوَقْرِ
جَنِبُوهَا مَجَالِسَ الدَّهْرِ وَالْوَصْلِ
فَهِيَ أَدْمَى مِنَ الْوَشَاةِ عَلَى مَكْنِ
رَدْنِي بِالْأَكْمَامِ عَنْهَا حَيَاءٌ
لَا تَسْلُنِي عَنِ اللَّيَالِي الْخَوَالِي
وقوله^(٢):

وَأَنْتَ فُتَّ السَّابِقِينَ كَأَنَّمَا
فَمَهْلًا فَقَدْ أَخْرَسْتُمُونَا كَأَنَّمَا
مَدَدْتَ يَدًا تَهْمِي عَلَى الْمُزْنِ مِنْ عَلِي
لَعْنُ كَانَ هَذَا فَعْلُ كَفِيكَ بِاللَّهْمِ

وَلِبَسَنَ الْحَدَادَ فِي الْأَحْدَاقِ
بِ الْمُقْنَى وَبِالْخُدُودِ الرَّقَاقِ
هَنْ حَتَّى عَشَقْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ
أَدَ فَوْقَ الْأَجِيَادِ كَالْأَطْوَاقِ
أَوْجَسْتُ نَبْأَةَ الْجِيَادِ الْعَتَاقِ
سَتْ عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الْأَطْرَاقِ
ثُمَّ يَرَعْفَنَ بِالدِّمِّ الْمَهْرَاقِ
صَمَّمَا عَنْ سَمَاعِ شَادٍ وَسَاقِ
وَلَمَّا يَبْكِيْنَ بِالْأَمَاقِ
إِذَا مَا خَلَوْنَ لِلْعُشَّاقِ
وَنَ سِرَّ الْمُتَيِّمِ الْمَشْتَقِ
وَهِيَ غَيْدٌ يَتْلَعَنَ بِالْأَعْنَاقِ^(٣)
وَاجْزَنِي مِنَ اللَّيَالِي الْبَوَاقِي

مَسَاعِيكَ فِي سَوَاقِ الرِّجَالِ أَدَاهِمِ
صَنَائِعَكُمْ غُرْبٌ وَنَحْنُ أَعَاجِمِ
فَهَلْ لَكَ بَحْرٌ فَوْقَهَا مِتْلَاطِمِ
لَقَدْ أَصْبَحْتُ كَلًّا عَلَيْكَ الْمَكَارِمِ^(٤)

(١) الديوان: ٤٧٩.

(٢) الديوان: ترتدي بالأكمام.

(٣) الديوان: ٧٢٦.

(٤) الديوان: فإن كان.

وقوله^(١):

أَمْنِكَ اجْتِيَازُ الْبَرْقِ يَلْتَاخُ بِالْذُّجَى
كَأَنَّ يَدًا شَقَّتْ خِلَالَ غَيُومِهِ
[٢٩] مواطن هندي في ثرى مُتَنَفِّسٍ
أَجْدَدُكَ مَا أَنْفَكَ إِلَّا مُغْلَسًا
تَرْفَعُ عَنْهَا سَجْفُهُ فَكَأَنَّمَا
سَرِينَا وَفُودُ الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ
مُطْلَأًا عَلَى الْأَعْدَاءِ يَنْهَجُ بَيْنَهَا
وقوله^(٦):

فَتَكَاتُ طَرَفُكَ أَمْ سَيْوْفُ أَبِيكَ
أَجِلَادُ مُرْهَفَةٍ وَفَتَكَ مُحَاجِرٍ
يَا بَنْتُ ذِي الْبُرْدِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ
عَيْنَايَ أَمْ مَغْنَاكَ مَوْعِدُنَا وَفِي
مَنْعُوكَ مِنْ سَنَةِ الْكُرَى وَسُرُوا فُلُو
وَلَوْ مُقْبَلُكَ اللَّثَامُ وَمَا ذَرُوا

تَبَلَّجَتْ مِنْ شَرْقِيَّهِ فَتَبَلَّجَا^(٢)
جَيُوبًا أَوْ اجْتَابَتْ قِبَاءَ مُفَرَّجَا
تَضَوُّعَ مِنْ أُرْدَانِهَا وَتَأَزَّجَا^(٣)
يَجُوبُ الْفَلَا أَوْ سَارِي اللَّيْلِ مُدْلَجَا^(٤)
يَحْيَى بِيَحْيَى صَيِّحَةُ الْمَتَبَلَّجَا^(٥)
إِذَا مَا وَزَعْنَا اللَّيْلَ بِاسْمِكَ أَسْرَجَا
بِشْمَرِ الْعَوَالِي وَالْقَوَاضِي مِنْهَا

وَكُؤُوسَ خَمْرِكَ أَمْ مَرِاشُفُ فَيْكَ^(٧)
لَا أَنْتَ رَاحِمَةٌ وَلَا أَهْلُوكَ^(٨)
كَذَا يَجُوزُ الْحَكْمُ فِي نَادِيكَ^(٩)
وَادِي الْكُرَى أَلْقَاكَ أَمْ وَادِيكَ^(١٠)
عَثَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُّوكَ
أَنْ قَدْ لَثِمْتُ بِهِ وَقُبِّلَ فُوكَ

(١) الديوان: ١٣١.

(٢) الديوان: في الدجى.

(٣) الديوان: مواطئ هند.

(٤) الديوان: يجوز القلا.

(٥) الديوان: ترفع عنا ... فكأنه.

(٦) الديوان: ٣٢١.

(٧) الديوان: وكؤوس خمر.

(٨) الديوان: ما أنت.

(٩) الديوان: ذي السيف.

(١٠) الديوان: عينك، الكرى تلقاك.

فضعي القناعَ فقبلَ خدَّكَ حُمُرَت رايات يحيى بالدم المسفوك^(١)

وقوله في سيفِ جناه قينه من ورق الحديد، وجلّاه صيقله مموها بدم الوريد، يلمع رقة، ويهمع ودقه، وتوقدت شعله في يد المغير، ووقفت نماله هل يمشي على الماء، أويدوس في سعيه، من خير ما دخرت الملوك، وصال به الصعلوك، تودّ سوداء المقل لو سطت بمنصبه، ومباسم الثغور لو حبيت بوميضه، كأن مقتنيه يتيه نفائس أعلامه، ويعدّ ماله المكتسب لإملاقه، وجرى به للمعز يوم أغر، وصباح عن النصر افتر بعد فتق سَهْد، وبؤس ما راع العدى فيه إلّا طليعة سيفه المشهر وهو^(٢).

وأبيضَ من غيرِ طبعِ الهندِ
تراثُ يحيى عن أبٍ وجدٍّ
جرّده بين يدي مُعدٍّ^(٣)
وقوله في مثله^(٣):

[٣٠] وذو نجارٍ هرقلي تُشوّقه
كأنّما مسح القين الجريء به
وقوله فيه^(٥):

قد أكمل الله في ذا السيفِ حليته
كأنّ أفعى شقّت فولاذه حمةً
وقوله^(٧):

لي صارمٌ وهو شيعي كحامله

يجولُ بين حدّه والحدّ
من بعد ما قطع ألفَ غمِدٍ
قد يُنصرُ المولى بسيفِ العبدِ

كأنّه أجلّ يسطوبه قدر^(٤)
كفّاً وقد نهشته حيّة ذكر

واختال باسم مُعزّ الدين مُنتقسا
وألْبست جلدَهُ من ريشها نَمشا^(٦)

يكادُ يُسبقُ كُرّاتي إلى البطلِ

(١) الديوان: فضعي اللثام ... خدك ضرجت.

(٢) الديوان: ٢٩٤.

(٣) الديوان: ٣٦٤.

(٤) الديوان: وذو نجاد.

(٥) الديوان: ٣٧٩.

(٦) الديوان: من وشيها نمشا.

(٧) الديوان: ٦٤٨.

إذا المَعزُّ معزُّ الدِّين سلَّطهُ
وقوله^(١):

هو السيفُ سيفُ الصديقِ أمَّا غِرازه
يشيغُ له الإفْرندُ دمعاً كأنما
وقوله^(٢):

أكوكبُ في يمينِ يحيى
حاملُهُ للمعزِّ عبدٌ
وقوله^(٣):

وثلاثة لم يجتمعنَ بمجلسِ
الموردُ في رامنية من نرجسٍ فاحمِرُ ذا
واصفِرُ ذا وابيضُ ذا
فكأنَّ هذا عاشقٌ وكأنَّ ذا
[٣١] وقوله^(٤):

يجلوه الغيبُ المسترُّ هاجسٌ
لو يستطيعُ هدي الركبانِ لقصده
وقوله^(٥):

لم يرتقبْ بالمنايا مُدَّةَ الأجلِ

فعَضِبُ وأما مَثْنُه فصَقِيلُ
تذكُرُ يومَ الطفِّ فهو يسيلُ

أم صارمٌ بأثك الغِرارِ
والسيفُ عبدٌ لذي الفقارِ

إلا لمثلُك والأديبُ أديبُ^(٦)
والياسمينُ وكُلْهُنَّ غريبُ^(٧)
فبدت دلائلُ أمرُهنَّ عَجيبُ
ك مُعَشَّقٌ وكأنَّ ذاك رقيبُ

ثَقَفُ النِّبَاهَةِ ظَنُّهُ كيقينهِ
وأعازَ ليلَ الركبِ نورَ جبينهِ^(٨)

(١) الديوان: ٦٤٨.

(٢) الديوان: ٣٦٤.

(٣) الديوان: ١١٩.

(٤) الديوان: لم تجتمع في مجلس.

(٥) الديوان: رامنية.

(٦) الديوان: ٧٤٤.

(٧) الديوان: هوى الركاب لعقلها ... وأتار.

(٨) الديوان: ٣٧٩.

سَقَّنِي الخمرَ بكفي قاتلي
باتَ ساقِيها كراقي حَيَّة
وقوله (٢):

رَأَيْتُ بَعَيْنِي فَوْقَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ
غَدَاةَ كَأَنَّ الْأَفْقَ شُدَّ بِمِثْلِهِ
إِلَّا إِنْ هَذَا حَشْدٌ مِنْ لَمْ يَذُقْ لَهُ
نَصِيحَتُهُ لِلْمَلِكِ سَدَّتْ مَذَاهِبِي
فَلَا عَسْكَرٌ مِنْ قَبْلِ عَسْكَرِ جَوْهَرٍ
إِذَا حَلَّ فِي أَرْضٍ بَنَاهَا مَدَائِنًا
كَأَنَّ ظِلَالَ الْخَافِقَاتِ أَمَامَهُ
كَأَنَّ السِّيُوفَ الْمُصَلَّتَاتِ إِذَا طَمَتْ
كَأَنَّ أَنْبَابِ الصُّعَادِ أَرَاقِمَ
لَقَدْ جَلَّ مِنْ يِقْتَاذِ ذَا الْخَلْقِ كُلِّهِ
وَسَلَّ سِيُوفَ الْهِنْدِ حَوْلَ سَرِيرِهِ
فَلَّلَهُ عَيْنًا مِنْ رَأَى مُخَيَّمًا
[٣٢] يَسُوسُهُمْ مِنْهُ أَبٌ مَتَكْفُلٌ
فَسَتَّرَ عَلَيْهِمْ فِي الْمُلُكَاتِ مُشْبِلٌ
وَلَمَّا جَنَبَتِ الْجَيْشَ لَاحَ لِأَهْلِهِ
وَلَوْ قَدْ حَطَطَتِ الْغَيْثُ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ
إِلَى أَيْنَ تَبْغِي لَيْسَ خَلْفَكَ مَذْهَبٌ

لَا يُلَاقِي اللَّهَ مِثْلِي عِطْشًا^(١)
فَإِذَا مَدَّ يَمِينًا نَهْشًا

وَقَدْ رَاعَنِي يَوْمَ مِنَ الْحَشْرِ أَرْوَعُ
فَعَادَ غُرُوبُ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ
غِرَارَ الْكَرَى جَفْنٌ وَلَا بَاتَ يَهْجَعُ
فَمَا بَيْنَ قَيْدِ الرُّمَحِ وَالرَّمَحِ أَصْبَعُ^(٣)
تَخْبُ الْمَطَايَا فِيهِ عَشْرًا وَتُوضَعُ
وَإِنْ سَارَ عَنْ أَرْضِ ثَوْتُ وَهِيَ بَلْقَعُ
غَمَائِمُ نَصْرِ اللَّهِ لَا تَتَقَشَّعُ
عَلَى الْبَرِّ بَحْرٌ زَاخِرُ الْمَوْجِ مُتَرَعُ
تَلَمَّظَ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ مُنْقَعُ
وَكُلُّ لَهُ مِنْ قَائِمِ السَّيْفِ أَطْوَعُ
ثَمَانُونَ أَلْفًا دَارِعُ وَمُتَقَنَّعُ
إِذَا جَمَعَ الْأَبْصَارَ لِلْأَذْنِ مَجْمَعُ
يَرْعَى بَنِيهِ حَافِظٌ لَا يُضْيَعُ^(٤)
وَكُنْزٌ لَهُمْ عِنْدَ الْأُئِمَّةِ مُورَعُ
طَرِيقٌ إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ مَهْيَعُ^(٥)
كَشَفَتْ ظِلَامَ الْمَحَلِّ عَنْهُمْ فَأَمْرَعُوا
وَلَا لَجُودٍ فِي لِحَاقِكَ مَطْمَعُ

(١) الديوان: الخمر بعيني ... لا يلاقي منك.

(٢) الديوان: ٣٩٧.

(٣) الديوان: ما بين قيد.

(٤) الديوان: يرعى بنيه.

(٥) الديوان: ولما جئت.

[٣٤] ومنهم:

٧ - أبو الحسن العقيلي

من ولد عقيل بن أبي طالب، وممن يودع جواهره كنوز المطالب، لكنني لم أعرف من ذكره إلا ما أتيت، ولا وقفت من شعره إلا على طلل بيت.

أورد له ابن سعيد في المرقص وهو^(١):

وللأقاحي تصور كلها ذهب من حولها شرفات كلها دُرٌّ

ومنهم:

٨ - منصور الفقيه^(٢)

خليّ والدُّرِّ يسقيه، وترك هو والذهب لا يبقيه، ما جراه إلا من استجار منه بمنصور، وعرف أن فكرة إن رام مطاولته محصور، ولست أعرف من فاخر دُرّه المجلوب، ولا من زاخر بحره المطلوب، إلا ما أورده له ابن سعيد في المرقص وهو^(٣):

قالوا العمى منظرٌ قبيح قلت لفقدي لكم يهون^(٤)
تأله ما في الأنام حُرٌّ تأسى على فقده العيون^(٥)

(١) ابن سعيد، المرقصات والمطربات: ٧٧.

(٢) في الهامش: تعليق بغير خط الناسخ وهذا نصه: هو منصور بن إسماعيل بن عمر بن عيسى أبو الحسن الفرغاني الأصل، المصري الدار والوفاة، الفقيه الشافعي الأعشى. أصله من رأس العين، وسكن الرملة، وقدم مصر واستوطنها حتى مات بها في جمادى الأولى سنة ست وستمئة وقد ذكر له ترجمة كبيرة في كتاب التاريخ الكبير المقفى فراجع.

(٣) ابن سعيد، المرقصات: ٧٧.

(٤) في المرقصات: بفقدي.

(٥) في المرقصات: الأنام شيء.

ومنهم:

٩ - ابن فرج الجياني^(١)

صاحب كتاب الحقائق التي يرتع فيها البصر، ويرقُّ بها فرج الغصون إذا هصر،
ويجمع أطراف المحاسن إذا أكبَّ عليها واقتصر. ماست به معاطفُ جيَّان في حريرها،
ومالت قضبها طرباً لأصوات مياهاه خيرها، ولم يقع إلى سمعي فيه إلا ما أورده له ابن سعيد
في المرقص وهو^(٢):

بدأت في الليل سافرةً فباتت	دياجي الليل سافرة القناع
ملككت النهي حجاب شوقي	لأجري في العفافِ على طباعي
كذاك الرّوض ما فيه لمثلي	سوى نظري وشمّ من متاع
ولست من السوائم مهملات	فاتخذ الرياض من المراعي

ومنهم:

[٣٥] ١٠ - أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد^(٣)

(٤)

قد يخلف الغمام، ويغدر اللثام، وتقطع الأرحام، ومن عزَّ بَزٌّ، ومن ريش طار، ومن

(١) الأديب أبو عمر أحمد بن فرج صاحب كتاب الحقائق. انظر عنه: ابن سعيد، المرقصات: ٧٦، ابن سعيد، المغرب: ٥٦/٢، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٤٧٣/١، الثعالبي، اليتيمة: ٣٦٨/١، ابن بشكوال، الصلة: ١٢/١.

(٢) الأبيات ساقطة من المخطوط، والمثبت من كتاب المغرب: ٥٦/٢.

(٣) هناك سقط ولم يرد اسمه في المخطوط، ونقلنا الاسم من المرقصات: ٧٨. وانظر ترجمته: ابن خاقان، المطمح: ١٦، الثعالبي، اليتيمة: ٣٥/٢، الحميدي، الجذوة: ١٢٤، الضبي، البغية: ١٩٤/١، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢١٨/٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١١٦/١، ابن الآبار، أعتاب الكتاب: ٢٠٣، ابن سعيد، المغرب: ٧٨/١، الخريدة: ٥٥٥/٢، الصفدي، الوافي: ١٤٤/٧، ابن بسام، الذخيرة: ١٠١/١، (ت في ذي القعدة سنة ٤٢٥)، ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمع Charles Pellar! دار المكشوف، بيروت، ١٩٠٦.

(٤) هناك سقط في المخطوط، لهذا جاءت بداية ترجمة ابن شهيد ساقطة من الأصل.

سارت به الأيام سار، وعلى الجدُّ المدار، جدُّ كبا، وحُسام نبا، وآمال تفرقت أيدي سبأ،
تعاطينا كأس الشكوى، وتجاذبنا حبل البلوى، والرمان غرّ، وحواصلنا صفّر، نترنم ترنم
الحمام على زرق الحمام، وامتطت ظهر الجوزاء، وافترشت بعدة العواء، وكلما دعيت إلى
النزال والعراك تترست بالثريا، وطعنت بالسماك، فكان أول حيصتك عن الوفاء، وحيدتك
عن رعاية الإخاء، إن تركت المخاطبة، وأضربت عن المكاتبة، ثم قلت حمل أحسن الظن
أجمل، قد تستغل الرؤساء وتجادبُ العظماء، وعينه مع ذلك راعيه، وأذنه راعيه، وإنما
الوصل بالفؤاد لا بالمداد.

ومنه قوله:

وضُح الصبحُ لذي عينين وأمكن البطش لذي يدين
هذا حبيبك قائد أعنتها، وذا خليلك مالك أزمئها، آن لذهب العلم أن يزف،
وحن لجوهر الفهم أن يشف.

وحكى ابن بسام^(١): أن ابن شهيد أوصى أن يدفن بجانب صديقه أبي الوليد
الزُّجالي، ويكتب على قبره في لوح رخام:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾^(٢).

هذا قبر أحمد بن عبد الملك بن شهيد المذنب مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق، وأن الله يبعث من في
القبور^(٣).

(١) الذخيرة: ق ١م ٣٣٣.

(٢) سورة ص، الآيات: ٦٧ - ٦٨.

(٣) النص (... وأن الجنة حق، وأن البعث حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها) وأن الله يبعث من في القبور.
مات في شهر كذا من عام كذا، ويكتب تحت هذا النثر هذا النظم:
يا صاحبي قم فقد أطلنا أنحن طول المدى هجود
إلى آخر الأيات.

١١ - إسماعيل بن محمد المُلقَّب بحبيب^(١)

أبو الوليد، وزير ابن عباد، والفاتك في فتى العُباد، كوكب سحر، ما كان أقصر عمره، وهلال شهر ما أعجل ما أدرك الكسوف بדרه، وحبيب ما زاد حتى ودّع، وأديب لم يتكلّم حتى خرس فما أسمع، لو غُمّر لسكت به الدروب موت غريها، وطوت طيء به ذكر حبيبها، أو قام ابن المعز حوله يستسقي لمنزلة اللوى وكثيرها.

قال ابن بسام^(٢) فيه وابن الآبار، هو الذي أقام قناته، وصقل - زعم - مرآته^(٣)، ولو تخطّاه^(٤) صرف الدهر، وامتد به^(٥) طلق العمر، لسد طريق الصُّباح، وغبّر في وجوه الرياح. ومما أنشد له قوله في زهر الباقلاء^(٦):

أرى الباقلاء الباقل اللون لا بساً بُرود سماءٍ من سحائبها غُدي^(٧)
ترى نوره يلتاح في ورقاته كبُلقي جيادٍ في جلال زمردٍ
وقوله في نور الكتان^(٨):

كأن نور الكتان حين بدا وقد جلا حُسنه صدأ الأنفس
أكف فيروز معاصمها قد سترتهنّ خُضرة الملبس
أو لا فُزرقُ اليواقيت قد وُصفت على بساطٍ بروقٍ من سندس

(١) الأديب أبو الوليد إسماعيل بن محمد، توفي في حدود سنة ٤٤٠ هـ وهو ابن اثنين وعشرين سنة، وقيل ابن تسع وعشرين، وهناك غموض يلف موته. انظر ترجمته في: الحميدي، الجدوة ١٥٢، الضبي، البغية: ٢٧٩/١، ابن الآبار، التكملة: ١٥٢/١، النفح: ٤٢٧/٢، ابن بسام، الذخيرة في محاسن الجزيرة: ق ٢ م ١٢٤/١، وكتابه البديع في فصل الربيع، تحقيق هنري بيريس، الرباط، ١٩٤٠.

(٢) ابن بسام، الذخيرة، ق ٢ م ١٢٥/١.

(٣) ابن بسام، في الذخيرة: فأطلعه شهاباً ثاقباً وسلك به إلى فنون الآداب طريقاً لاحقاً.

(٤) ابن بسام، الذخيرة: تحاماه.

(٥) ابن بسام، الذخيرة: به قليلاً طلق ...

(٦) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٣٣/١.

(٧) ابن بسام، الذخيرة: لبرد.

(٨) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٣٣/١.

وقوله في الرَّاح^(١):

وقهوة لا يحدُّها مُبصرٌ راقَت ورقَت في أعين النظر^(٢)
كأنَّها والحبابُ يحجبها بحرٌ من التبر يقذفُ الجوهرُ
وقوله^(٣):

وكأسٍ له كيسٌ على اللَّب والعقلِ شمولى تريك الأنسَ مجتمَع الشُّملي
كأنَّ حباب الماء في جنباتها دروغٌ لجينٍ قد جَلَّثها يدُ الصقْلِ
تزيدُ ذوي الألبابِ فضلاً ولم تزل تزيل بطبع الجود من طَبَعِ البخلِ^(٤)
غنيثٌ بمن أهواه عن نشواتها فمن طرفه ومن ريقه تُغلي
وقوله^(٥):

حمامٌ بلحظك قد حُمَّ لي فما زال يهدي إلى مقتلي
مدامٌ تُعتِّقُ بالناظرين وتلك تُعتِّقُ بالأرجلِ

قلت: هذا البيت الذي ترك الألباب حائرة، والألسنة به طائرة، والكواكب حيث أنشد غائره، والمُدام التي وُصفت به به باثرة، وقد قال ابن بسام^(٦) فيه: وهذا البيت مما أغرب فيه^(٧) على الألباب، وأعرب فيه عن موضعه من الصواب، وبينه وبين قول أبي الطيب شبه بعيد ولكن لأبي الوليد فضل التوليد، [وحسن من النقل ليس عليه مزيد]^(٨):

(١) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٣٣.

(٢) ابن بسام، الذخيرة: رُتَّت وراقت.

(٣) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٣٤.

(٤) ابن بسام، الذخيرة: تدليل.

(٥) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٣٤.

(٦) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٣٤.

(٧) ابن بسام، الذخيرة: به.

(٨) الإضافة من الذخيرة.

[٣٧] بدت في الليل سافرةً فباتت
وما من لحظةٍ إلّا وفيها
فملّكت النهى حجابات شوقي
وبت بها مبيت السقب نظمي
كذاك الروض ما فيه لمثلي
ولستُ من السوائم مهملات
دياجي الليل سافرة القناع
إلى فتن للقلوب لها دواعٍ
لأجري في العفاف على طباعي
فيمنعه الكمام من الرضاع
سوى نظيرٍ وشمٍّ من متاعٍ
فاتخذُ الرِّياض من المراعي

قلت أما الأربعة فمن أناشيد ابن سعيد، وأما الرائدان وهما.

وما مر لحظة البيت.

وبت بها البيت.

فمما رد بهما فيها، وهما من محاسن هذه القطعة، لم يدخلان في اختيار ابن سعيد، ومما للجاني أيضاً في نحو مقطوعه الأول فهو قوله:

سهى فازدرى أملي
وما في النوم من حرج ولكن
ويروى على اعتيادي وهو أحسن وأمكن.
ولكن عففت فلم أنل منه مرادي
جريت مع العفاف على السداد

ومنهم:

١٢ - أحمد بن الدراج أبو عمر القسطلي^(١)

فاضلاً نحاه الدهرُ بصرفه، ورماه دون مرمى طرفه، وزاحمه بمنكب نكباته حتى
حطم أضالعه، وحرّم الجفاف مدامعه، وأبلاه بالاغتراب، وألقاه بموماةٍ نائية الاقتراب، ثم

(١) انظر ترجمته: الحميدي، الجنوة: ١٠٢، الضبي، البغية: ٢٠١/١، ابن بشكوال، الصلة: ٤٤، ابن سعيد، المغرب: ٦٠/٢، الثعالبي، اليتيمة: ١٠٤/٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٣٥/١، ابن بسام، الذخيرة: ١٩١م/٥٩، مقلعة الديوان، تحقيق محمود علي مكي، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦١م: ١٩ وما بعدها.

تركه سائراً يتجول، وسائلاً كل أرضٍ إلى أن يتحوّل، إلى أن قام بسرقة مُحسناً إليه ولاتها، غير مرخصٍ في قيمة غلاتها.

وأقام يعلم اللغة والنسب، ويعيدُ ندى أندية العرب، ويُعرف في هذا كيف اتسق وفي هذا كيف انشعب.

وقد ذكره ابن بسام^(١) في أهل الجزيرة، ثم ذكره ثانياً فقال: كان بهجة أرضها وسمائها، وأسوة كُتّابها وشعرائها، أحد من تضاعلت الآفاق عن جلالة قدره، وكانت الشام والعراق أدنى خطى ذكره، تراخت أيامه، وأغضى عنه جِمامه.

ثم قال: وأنا أقول أن من ذكره لم يوفه حقه، ولا أعطاه دفعه^(٢)، ولا استوفى تقدّمه وسبقه.

وقال له ابن حيّان هو سباق حلبة الشعراء العامرين، وخاتمة بحسنى أهل الأندلس أجمعين، وقال أبو منصور الثعالبي في اليتيمة^(٣): بلغني أن أبا عمر القسطلي كان عندهم بالأندلس كالمُتنبّي بالشام. وهو أحد شعرائهم الفحول هنالك. [٣٨]

قلت: وأنشد ابن سعيد له من شعره قوله^(٤):

ومعاقلٍ من سوسٍ قد شِيدَتْ	أيدي الربيعِ بناءها فوقَ القُضْبِ
شُرْفاتها من فضّةٍ وحُماتها	حول الأميرِ لهم سيوفٌ من ذهبٍ
ومن شعره قوله ^(٥) :	

وأُكِّدها عهدٌ لأكرمٍ من وفي	بعهدٍ زكّت منه عهدٌ وإيمانٌ ^(٦)
وما حاكمت فيه السيوفُ وحازة	إليك أبو الأملاكِ جَدُّكَ مروانُ

(١) ابن بسام، الذخيرة: ق ١٠٤/١٢.

(٢) الذخيرة: وفقه.

(٣) الثعالبي، يتيمة الدهر: ١٠٤/٢.

(٤) المرقصات: ٧٨، الديوان: ٣٨.

(٥) الديوان: ٥٥، ابن بسام، الذخيرة: ق ١٠٤/٧٠.

(٦) الديوان: زكت فيه.

وقد لمعت حُوليك ثم أسيئة
وكلُّ زناتي كأنَّ حُسامه
وأبيضَ صِنْهاجٍ كأنَّ سَنائه
وفازت قِداحُ المُشتري بسُودِها
ومنه قوله^(٤):

كلّا وقد آنستُ من هُودٍ هُدى
تلك البدورُ تتابعُت وخَلَفَتْها
ومنه قوله^(٦):

أمرُ بهم أسقى الثرى فكأنما
ومن شيمَةِ الماءِ القراحِ وإن صفا
أبا الأصبغِ المعنيِّ هل أنت مُصرخي
وأكسولك الأيامُ من حرٍّ ما أرشي
ومنه قوله^(٩): [٣٩]

فيا ظلامَ نجومِ اللَّيلِ إذْ عَدَمْتُ
حتى بدا الصُّبْحُ مُشْمِطاً ذوائبُهُ
كأنَّ جمعَ ضلالٍ حانَ مصرعُهُ

(١) الديوان: منهم أَسنة.

(٢) الديوان: بكل زناتي.

(٣) الديوان والذخيرة: وسالم بهرام.

(٤) الديوان: ١٢٩، الذخيرة: ق ١ م ٧٤/١.

(٥) الديوان: تلك البحور.

(٦) الديوان: ٤٦، الذخيرة: ق ١ م ٨٠/١.

(٧) الذخيرة: فكأنما، والديوان: ألقى الثرى ... وكأنما.

(٨) الذخيرة: فأكسولك، والديوان: فأكسول له.

(٩) الديوان: ١٤٠، الذخيرة: ق ١ م ٨٦/١.

(١٠) الديوان: فيا ضلال.

تُخَيِّلُ أن الحَزْنَ والسَهْلَ نيرانُ^(١)
وهامَةٌ من لاقاة نازٍ وقربانُ^(٢)
شهابٌ إذا أهوى لقرنٍ وشيطانُ
وساعد بهرامٍ وأعتبَ كيوانُ^(٣)

ولقيتُ يَعْرُبُ في القُبُولِ وَحَمِيرَا
سعيًا فكننَ الجوهرَ المُتَخَيِّرَا^(٥)

فُوادي من أحداقهم عَرَضُ الثُّبَلِ^(٧)
إذا اضطرمَّت من تحتِهِ النارُ أن يغلي
وهل أنت لي مُغْنٍ وهل أنت لي مُعْلي
وأملأُ سَمِعَ الدَّهرِ من سحرٍ ما أَمْلِي^(٨)

بدرَ السَّمَاءِ وفي جِجري مضاجعةُ^(١٠)
يُطارِدُ اللَّيْلَ مَوْشِيًّا أَكْارِعُهُ
وأنتَ بالسَّيْفِ يا منصورُ صارِعُهُ

ومنه قوله^(١) معارضاً لقصيدة أبي نواس التي أولها:

أجارة بيتينا أبو غيور

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الثَّوَاءَ هُوَ النَّوَى
يَخْوَفُنِي طَوْلَ السَّفَارِ وَإِنَّهُ
دَعَيْنِي أَرْدَ مَاءِ الْمَفَاوِزِ أَجْنَأُ
فَإِنَّ خَطِيرَاتِ الْمِهَالِكِ ضُمُنٌ
وَلَمَّا تَدَانَتْ لِلدَّوَائِعِ وَقَدْ هَنَا
تَنَاشَدُنِي عَهْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى
عَيِّي بِمَرْجُوعِ الْخَطَابِ وَلِحَظُهُ
فَكُلُّ مُفْدَاةِ التَّرَائِبِ مُرْضِعُ
عَصِيَّتْ شَفِيعِ النَّفْسِ فِيهِ وَقَادَنِي
وَطَارَ جَنَاحُ الْبَيْنِ لِي وَهَفْتُ بِهَا
لَمَنْ وَدَّعْتُ مَنِي غَيُوراً فَلَمَّانِي
وَلَوْ شَاحَدْتُنِي وَالْهَوَاجِرُ تَلْتَظِي
أَسْلَطْتُ حَرَّ الْهَاجِرَاتِ إِذَا سَطَا
وَأَسْتَنْشَقُ النُّكْبَاءَ وَهِيَ لَوَافِخُ
[٤٠] وَلِلْمَوْتِ فِي عَيْنِ الْجَبَانِ تَلَوُّنُ

وَأَنَّ بَيوتَ الْعَاجِزِينَ قَبُورُ^(٢)
لِتَقْبِيلِ كَفِّ الْعَامِرِيِّ سَفِيرُ^(٣)
إِلَى حَيْثُ مَاءُ الْمَكْرَمَاتِ نَمِيرُ^(٤)
لِرَاكِبِهَا أَنَّ الْجَزَاءَ خَطِيرُ
بَصْبَرِي مِنْهَا أُنَّةٌ وَزَفِيرُ
وَفِي الْمَهْدِ مَبْغُومُ النَّدَاءِ صَغِيرُ
بِمَوْقِعِ أَهْوَاءِ النَّفُوسِ خَبِيرُ^(٥)
وَكُلُّ مُحْيَاةِ الْمَحَاسَنِ ظَمِيرُ
رَوَاحٍ لَتَدَابِ السُّرَى وَبِكُورُ
جَوَانِحٍ مِنْ دُعْرِ الْفِرَاقِ تَطِيرُ^(٦)
عَلَى عَزَمَتِي مِنْ شَجْوِهَا لَغِيرُ
عَلَيَّ وَرَقْرَاقُ السَّرَابِ يَمُورُ^(٧)
عَلَى حُرٍّ وَجْهِي وَالْأَصِيلُ هَجِيرُ
وَاسْتَوَطَى الرَّمْضَاءَ وَهِيَ تَفُورُ^(٨)
وَلِلدُّعْرِ فِي سَمْعِ الْجَرِيِّ صَغِيرُ^(٩)

(٢) الذخيرة: التوى.

(١) الديوان: ٢٩٨.

(٣) الديوان: تخوفني.

(٤) الديوان: ذريني أردد.

(٥) الذخيرة والديوان: الخطاب ولفظه.

(٦) في الأصل: وهفته بدلاً من وهفت بها، والتصحيح من الديوان والذخيرة.

(٧) الديوان: والصواحد تلتظي.

(٨) الديوان والذخيرة: وهي بوارح.

(٩) الديوان: في عيش الجبان.

لبان لها لائي من الضيم جازع
ولو بصرت بي والشرى لجل عزمتي
وأعتسف المومة في عسقي الدجى
وقد حومت زهر النجوم كأنها
ودارت نجوم القطب حتى كأنها
وقد خيلت طرق المجرة أنها
وثاقب عزمي والظلام مروع
لقد أيقنت أن المنى طوع همتي

ولائي على مَض الخطوب صبور
وجزسي لحنان القلاة سمي^(١)
ولأسد في غيل الغياض زئير
كواعب في خضر الحدائق حور
كؤوس نهى والي بهن مدي^(٢)
على مفرق الليل البهيم قتي^(٣)
وقد غض أجفان النجوم فتور
ولائي بعطف العامري جدير

قلت: ومن وقف على هذه القصيدة، وقصيدة أبي نواس عرف فضله على من تقدم، وشهد له بأنه سبق وإن تأخر، وجزم بأن الرجال معادن، وأن لكل زمان محاسن، ولم يشك أن الخواطر موارد لا تزج، وأن الأوكار مصايح لا تطفئ، وأن الأفهام مرايا لا تتناهى صورها، وأن العقول سحائب لا ينفذ مطرها، وعلم أن المعاني غير متناهية، والفضائل غير متوازية، ولم يعد يُخالج نفسه شك الجهال، فيقول كما قالوا: إن الأوائل ذهبوا بالفضل كله، وسبقوا إلى الحسن جميعه، إن أم الليالي لولود، وإن الفضل في كل حين لمشهود، وإن هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها أبو نواس لمُجيد. قال: فلم يدع له عارضاً يستمطر، ولا عارضة تذكر. لتحقيق بأن ينشد:

[٤١] ولاني وإن كنت الأخير زمانه لآتي بما لم تستطعه الأوائل

ومنهم:

١٣ - إدريس بن اليمان العبدري^(٣)

أبو علي اليايسي، ويابسة من الجزائر الشرقية بالأندلس على سمت مدينة دانيه،

(١) الديوان: لجنان.

(٢) الديوان: كؤوس مهأ.

(٣) انظر ترجمته: ابن سعيد، المغرب: ٤٠٠/١، الحميدي، الجذوة: ١٦٠، الضبي، بغية الملتبس: ١١/

٢٨٩، ابن شاعر الكتبي، فوات الوفيات: ١٦١/١، الصفدي، الوافي: ٣٢٧/٨، المقري، نفح الطيب:

٧٥/٤، ابن بسام، الذخيرة: ق ٣ ٣٣٦/١٢.

وسمةُ الثريا وقطوفها الدانية، أثار معدنها منه ذهباً، وأطار زندها منه لهباً، وقر جِلماً رجح، وأثبت سعيّاً نجح، وكفل أبناء الأدب كفالة زكرياء لمريم، وأقبل على أهل الطلب إقبال قيصر على جيلة بن الأيهم، وهي وسمياً وولياً، وعلا قدراً. ولا غرو لأدريس إذا رفع مكاناً عليّاً.

قال ابن بسام^(١): وبدانية قرأ، وبها نشأ، ومنها انبعث انبعاث السَّيل، وأدرك إدراك الليل، حتى تضاءلت^(٢) الهضاب عن قدره، وماجت الأرض ببحره، وطفق يتردد على ملوك الطوائف بالأندلس تردد الكأس على الشُّرب، ويجري في أهوائهم جزْي الماء في الغصن الرطب، وكان كلما قال قصيدة لا^(٣) يضرب عليها حجاباً، ولا يضمنها^(٤) كتاباً حتى يأخذ بها مائة دينار. وقد سأله عباد أن يمدحه بقصيدة يعارض بها السينية التي مدح بها آل حمود، فقال له إشارتي مفهومة، ونبأث صدري كريمة، فمن أراد أن ينكح بكرها، فقد عرف مهرها. وقد اخترت^(٥) من أشعاره ما يشهد بسمو مقداره، ويعرب عن غرائب أخباره.

ومما أنشده قوله^(٦):

أذهبَتْ ما بي من العطشِ لوعَدْتُها النفسُ لم تعشِ خلعاً من جلدة الحنشِ ^(٧) درهمٌ في كفٍّ مُرتعشِ	قُبلةٌ كانت على دَهِشِ ولها في القلبِ منزلةٌ طُرقتني والدجى لابسٌ [٤٢] وكانَّ النجم حين بدا
--	--

(١) الذخيرة: ق ٣ م ١٣٣٦.

(٢) الذخيرة: تضاءلت له.

(٣) الذخيرة: لم.

(٤) الذخيرة: ولا ضمنها.

(٥) الذخيرة: أخرجت.

(٦) الذخيرة: ق ٣ م ١٣٣٧.

(٧) الذخيرة: والدجى لبست.

وقوله^(١):

صفراء تهديها بنان هورث
أجني مراشفها العذاب وفي الحشا

وقوله^(٣):

وكأن نور الصباح راية فارس
وكأن قرن الشمس وجه مجاهد

وقوله^(٥):

لقد شربت شرب نومي فلو
خدود غلائلها من شقيقي
ظلمن قلوب الهوى مذغدود
ولما أقمنا رماح النهود
رفعن الهوى علماً خافقاً
وفي شيم الناس ما في العيون

وقوله^(٨):

ثقلت زجاجات أتنا فرغاً
خفت فكادت تستطير بما حوت

كهوال من عنم ومن غئاب^(٢)
حرق فأمزج رحمة بعذاب

حمراء يتبعها خميس أشهب
لما أنار سناً فكادت تغرب^(٤)

شربت سلاف الهوى لم أنم
وأيد أناملها من عنم
يصفرون فوق الشمس الظلم^(٦)
فدانت لهن رماح البهم^(٧)
فكان فؤادي جناح العلم
ومن ذلك الناس شتى الشيم

حتى إذا أملت بصرف الراح^(٩)
وكذا الجسوم تخف بالأرواح^(١٠)

(١) الذخيرة: ق ٣ م ٣٣٩.

(٢) الذخيرة: بنان صورة كهواك.

(٣) الذخيرة: ق ٣ م ٣٤٠.

(٤) الذخيرة: سناه كادت.

(٥) الذخيرة: ق ٣ م ٣٤١.

(٦) الذخيرة: يطفرن فوق شمس.

(٧) الذخيرة: رماح القدود.

(٨) الذخيرة: ق ٣ م ٣٤٤.

(٩) الذخيرة: ملعت.

(١٠) الذخيرة: فكادت أن تطير، تطير بالأرواح.

وقوله في الحمام^(١):

صِغْتُ مَلَأْتُمَهَا بِلَا مَسَاكٍ
نَعْلًا مِنَ الْمَرْجَانِ دُونَ شِرَاكِ

تَشْدُو عَلَى خُضْرِ الْغُصُونِ بِالسِّنِ
[٤٢] وَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا الْقَوَانِي أَلْبَسَتْ

وقوله^(٢):

عَلَى مُتَرَدِّئٍ تَحْتَ أَوْرَاقِ نَعْمَاهُ^(٣)
وَلَكِنْ أَيْادِيهِ الَّتِي أَضْحَكَتْ فَاهُ

هَصَرْتُ بِهِ الدُّنْيَا فَمَالَتْ رَطِيبَةً
وَمَا ضَحَكَ النُّوَارُ مِنْ شَقِّ جَيْبِهِ

وقوله^(٤):

بِأَسَا يُقْرِعُ كُلٌّ مَنْ لَا يَقْرِعُ
قَامَتْ قُلُوبُهُمْ بِهَا وَالْأَذْرُعُ

مُتَسَرِّبِلِينَ لِكُلِّ حَرْبٍ مُرَّةً
فَلَوْ أَنَّهُمْ رَفَضُوا الْأَسِنَّةَ وَالْقَنَا

وقوله^(٥):

لِيَا كَمَا فَتَلَ السَّوَارَ الْفَاتِلُ
وَأَيُّ كَمَا صَقَلَ الْحَسَامَ الصَّاقِلُ

يَلْوِي الْقَنَا فِي نَحْرِ كُلِّ مَدْجَجٍ
بِأَسَا كَمَا نَزَلَ الْقِضَاءُ يَدِيرُهُ

وقوله^(٦):

فَأَبْلَتْ قَمِيصَ اللَّيْلِ وَهُوَ جَدِيدُ
تَقَاصَرَ بَاغُ اللَّيْلِ وَهُوَ مَدِيدُ
ثِيَابُ دَوَامٍ تَحْتَهُنَّ شَهِيدُ^(٧)

سَرْتُ فِي قَمِيصِ الصَّبْحِ وَهُوَ جَسِيدُ
وَلَمَّا اسْتَمَدَّ الْأَفَقُ مِنْ نُورِ وَجْهِهَا
كَأَنَّ جَفُونِي فَوْقَ عَيْنِي لِأَجْلِهَا

(١) الذخيرة: ق ٣ م ١٤٥/٣٤٥.

(٢) الذخيرة: ق ٣ م ١٤٥/٣٥٣.

(٣) الذخيرة: علي ميوذاً تحت.

(٤) الذخيرة: ق ٣ م ١٤٥/٣٥٥.

(٥) الذخيرة: ق ٣ م ١٤٥/٣٥٧.

(٦) الذخيرة: ق ٣ م ١٤٥/٣٥٨.

(٧) الذخيرة: من أجلها.

من الهيف تستجفي النسيم إذا جرى
أيعطي مناه من ترائبك الحصا
عليلاً على صدر زهاه نُهود^(١)
ويُحرم مشغوف الفؤاد عميد
منها:

بحيث البحارُ الخضِرُ وهي كئائب
[٤٤] خيول كعقبانِ الدُّجونِ وكلُّها
عليها السُّحابُ الحمُرُ وهي بنودُ
لعلَّ صيودٍ في العَجاجِ صيودُ
لها من ذُؤابات الحسانِ مقاوِدُ
ومن لَبَدِ الأسدِ الوردِ لُبودُ
فتى يحرقُ الأغِيالَ وهي أسنَّةُ
ويقتنصُ الأبطالَ وهي أسودُ

ومنهم:

١٤ - ابن شهيد^(٢)

وهو أبو عامر أحمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن مروان بن أحمد بن عبد الملك بن
عمر بن محمد بن عيسى ابن شهيد الأشجعي الأندلسي. وهو من ولد الوضاح بن رزاح
الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط. وهو آية من الآيات، وغاية من
الغايات، وواحد في العالم فردٌ ونادره، لا قبل له مثله ولا بعده، بحر يتدفق، وسحابٌ
يتشقق، وبرق يتألق، ومعنى وضح ثم ذهب وما تحقق، فهمه ينتج كل خيال، والناس
كلهم عليه في الكلام عيال.

ذكره ابن بسام وقال^(٣): نادرة الفلك الدُّوار، وأعجوبة الليل والنهار، إن هزل
فَسَجَّعَ الحمام، أو جدُّ فزئير الأسدِ الضرغام، نظم كما اتسق الدُّرُّ على الثُّحور، ونثر كما
خُلِطَ المسكُ بالكافور، إلى نوادر كأطرافِ القنا الأملود، تشقُّ القلوب قبل الجلود.

(١) الذخيرة:

من الهيف تستجفي النسيم إذا جرى
وتحتمل الياقوت يرسو ثقيله
عليلاً على أعطافها فتميد
فيجفو على صدر زهاه نهود

(٢) توفي سنة ٤٢٦ هـ. انظر عنه: ابن سعيد، المغرب: ٧٨/١، ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ١٩٢/١، الثعالبي،
اليتيمة: ٣٨٢/١.

(٣) الذخيرة: ق ١ م ١٩٢/١.

وذكره ابن حيان فقال^(١): كاهن يبلغ المعنى ولا يطيل سفر الكلام، والعجب منه أنه كان يدعو قريحته إلى ما شاء فيزود^(٢) الكلام كما يريد من غير اعتناء لكتب^(٣)، ولا اعتناء بطلب^(٤)، ولا رسوخ في أدب. وكان من أصح الناس رأياً لمن استشاره، وأضلهم عنه في ذاته.

ثم قال ابن بسام^(٥): وقد أخرجت من أشعاره الشاردة، ورسائله الباقية الخالدة، ما يجعل له السمع^(٦) حياه، ويحئن معه الكبير إلى صباه. وأنشد له شعراً منه.

[٤٥] وقوله^(٧):

وتلدري سباع الطير أن كمائه
تطير جيعاً فوقه وتردّها
ومنه قوله^(٨):

ولما تملأ من شكره
دنوت إليه على بعده
أدب إليه ديب الكرى
وبت به ليلتي ناعماً
أقبل منه بياض الطلا
فنام ونامت عيون العسش^(٩)
دئور فيق درى ما التمش^(١٠)
وأسمو إليه سمو النفن
إلى أن تبشم ثغر الغلس
وأرشف منه سواد اللعن

(١) النخيرة: ق ١ م ١٩٢/١.

(٢) النخيرة: فيقود.

(٣) النخيرة: للكتب.

(٤) النخيرة: بالطلب.

(٥) ابن بسام، النخيرة: ق ١ م ١٩٢/١.

(٦) النخيرة: الوقور حياه.

(٧) النخيرة: ق ١ م ٢٨٥/١، الديوان: ٩٠.

(٨) انظر: المرقصات: ٧٨، النخيرة: ق ١ م ٢٨٧/١، الديوان: ٨٥.

(٩) المرقصات: ونام.

(١٠) المرقصات: على قربه.

وقوله^(١):

أَمَّا الرِّيحُ بِجَوِّ عَاصِمِ
سَهَرِ الحَيَا بِرِيَاضِهَا
حَتَّى اغْتَدَتْ زَهْرَاتِهَا
وَزُدَّ كَمَا جَحَدَتْ خُدُودَ
وَشَقِيقُ نُعْمَانٍ شَكَّتْ
وَعَصُودُ أَشْجَارٍ حَكَّتْ
بَكَرِ الحَسَانُ يَرْدُذَّهَا
وَضَحَكْنَ عُجْباً فَالْتَقَتْ
قَدِمَتْ فَبَادَرَ نَرْجِسُ
[٤٦] وَجَرَى بِهَا فَلَكَ الصُّبَا
وَكَانَتْ فِيهَا الْعَقَارُ
وَعَلَا بِنَا سَكْرُ أَبِي
نَرْمِي قَلَانِسَاءَ لَهُ
وَأَغْنُ مِنْ سَدَنِ المَلُوكِ
يَشْكُو الرُّعَاثَ تَرْنُماً
فَوَرَدَتْ مَأْمُولُ المُنَى

فَحَلَبَنَ أَخْلَافَ الغَمَائِمِ
فَأَسَالَهَا وَالنُّورِ نَائِمِ
كَالغَيْدِ بِاللَّجَجِ العَوَائِمِ^(٢)
العَيْنِ مِنْ لِحْظَاتِ هَائِمِ^(٣)
صَفْحَائِهِ مِنْ لَطْمِ لَاطِمِ
رَقْصِ المَآتِمِ لِلْمَآتِمِ
مِنْ كُلِّ وَاضِحَةِ المَلَاعِمِ
فِيهَا المَبَاسِمِ بِالمَبَاسِمِ
يَشْكُو عَمَاءُ إِلَى حَمَاحِمِ^(٤)
بِاللَّهُوِ وَانْقَضَتْ اللُّوَائِمِ^(٥)
بِوَالْكُؤُوسِ مِنَ الْأَرَاقِمِ^(٦)
إِلَّا الْإِنَابَةَ لِلْمَحَارِمِ
وَنَجْرُ مِنْ عَذَابِ عَمَائِمِ
كَسَلِيلِ أَقْيَالِ خَضَارِمِ
وَيَصِيحُ مِنْ حَمَلِ التَّمَائِمِ^(٧)
فَانْقَادَ فِي تِلْكَ الشُّكَايِمِ

(١) الذخيرة: ق ١ م ١٩٩، الديوان: ١٥٠.

(٢) الذخيرة: باللج.

(٣) الديوان: هائم.

(٤) الذخيرة والديوان: ورنه فبادر، إلى حمائم.

(٥) الذخيرة والديوان: والقضب اللوائم.

(٦) الذخيرة والديوان: وكاننا فيها العنارت والكؤوس من الرواجم.

(٧) الذخيرة والديوان: تنعماً ... ويضح.

واقْتَدَتْهُ بِشَكَائِمِي
وَأَغْرَقْتُ قَدْ لَبِسَ الدُّجَى
يَحْكِي بِغُرَّتِهِ هَلَا
وَكَأَنَّمَا خَاضَ الصَّبَا
وَيَسِيرُ فِي يَبْسِ الثَّرَى
وَتَمَايَلْتُ أَيْدِي الثُّرَيَّا
وَدَنْتُ ذِكَاءَ بِنَازِيرِ
طَلَعَ الصُّوَارِ لَعِينِهِ
أَوْ عَسْكَرَ رَكَبُوا الْخِيُو
فَاشْتَدَّ شُبُّقُنَا لَهُ
وَكَأَنَّنَا فِي رَمِيهَا
[٤٧] فَتَبَادَرَ الْفَتَيَانِ مِنْ
وَبَعِيدَةِ الْأَرْجَاءِ نَا
عَمِهَتْ بِهَا أَحْلَامُنَا
ومنه قوله^(٥):

وَزَعَيْتُ مِنْ وَجْهِ السَّمَاءِ خَمِيلَةً
وَكَأَنَّ نَشْرَ النُّجْمِ ضَائًا وَسَطَهَا
وَكَأَنَّمَا فِيهِ الثُّرَيَّا جَوْهَرًا
ومنه قوله^(٦):

وَكُرُمْتُ عَنْ حَمْلِ الْمَآثِمِ^(١)
بُرْدًا فَرَاقَكَ وَهُوَ فَاحِمٌ
لِالْفَطْرِ لَاحٍ لَعِينِ صَائِمِ
حَ فَجَاءَ مُبَيِّضُ الْقَوَائِمِ^(٢)
فَكَأَنَّهُ فِي الْبَحْرِ عَائِمِ
وَهِيَ مُذْهَبَةُ الْخَوَاتِمِ
رَمِدٌ مِنَ الْأَقْدَاءِ سَالِمِ
وَكَأَنَّهُ الْمَوْجُ الْمَرَاكِمِ
لِالشُّهْبِ وَاحْتَقَرُوا أَدَاهِمِ^(٣)
يَكْثُرُونَ عَنْ مِثْلِ اللَّهَازِمِ
نَسْتَلُّ مِنْ بَيْضِ الصُّوَارِمِ
جَنَابَتِهِ أَشْهَى الْمَطَاعِمِ
زَحَاةٌ عَلَى أَيْدِي الرُّوَاسِمِ
فَكَأَنَّهُا أَضْفَاثُ حَالِمِ^(٤)

خَضِرَاءَ لَاحِ الْبَدْرِ مِنْ غَدْرَانِهَا
وَكَأَنَّمَا الْجَوَازِ رَاعِي ضَانِهَا
نَشَرْتُ فَرَائِدَهُ يَدَا دَبْرَانِهَا

(١) الذخيرة والديوان: جمات المنى، لوم المآثم.

(٢) الذخيرة والديوان: فكأنما.

(٣) الذخيرة والديوان: الأدهم.

(٤) الذخيرة والديوان: وكأنها.

(٥) ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٠٦/١٢، الديوان: ١٧٠.

(٦) ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢١٠/١٢، الديوان: ٢٨.

أَذْنُ الدِّيكِ فَتُتَبَّ أَوْ تَوْبٍ
وَتَأْمُلُ آيَةً مُعْجِزَةً
رَكَعَ الْإِبْرِيْقُ مِنْ طَاعَتِهِ
وَرَبِيبٍ قَامَ فِينَا سَاقِيَا
ظَبِيَّةً دُونَ الصَّبَايَا قُضِّصَتْ
فَمَشَتْ نَحْوِي وَقَدْ مُلْكَتْهَا
وَعَمَامٍ بَاكَرْتَنَا غَيْثُهُ
مِثْلَ بَحْرِ جَاءَنَا مِنْ فَوْقِنَا
فَدَلَّنَا حَتَّى حَسَبْنَا أَنَّهُ

منها:

تُبَصِّرُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ إِنْ بَدَا
[٤٨] أَنْجَبَتْهُ لِلْمَعَالِي أَسْرَةً
بِوَجْهِهِ مَشْرِقَاتٍ أَوْ مَضَتْ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٦):

وَكُنْتُ مَلِئْتُكَ لَا عَنْ قَلْبِي
كَمِثْلَ مَلَالِ الْفَتَى لِلنَّعِيمِ

وَانْضَحَ الْقَلْبُ بِمَاءِ الْعَنَبِ
مَا قَرَأْنَا مِثْلَهَا فِي الْكُتُبِ
وَبَكََا فَايْتَلَّ ثَوْبُ الْأَكُوْبِ
كَالرُّشَا أَرْضَعَ بَيْنَ الرَّبْرِ
فَأَتَتْ عِذْرَاءَ شَبَّهَ الذُّهَبِ (١)
مَشِيَّةَ الْعَصْفُورِ نَحْوَ الثَّعْلِبِ
نَزَعَ الْمَاقَ بِدَمْعٍ صَيَّبِ (٢)
جَرَّمُهُ مِنْ لَوْلُؤٍ لَمْ يُثَقِّبِ
يَمْسُخُ الْأَرْضَ بِفَضْلِ الْهَيْدِبِ (٣)

قَمَرُ الشَّرَجِ وَشَمْسُ الْكَوْكَبِ (٤)
نَزَلُوا لِلْمَجْدِ أَعْلَى الرُّتَبِ
ضَاحِكَاتٍ فِي وَجْهِهِ الْكُرْبِ (٥)

وَلَا عَنْ فِسَادٍ جَرَى فِي ضَمِيرِي
إِذَا دَامَ فِيهِ وَعَيْشُ السَّرُورِ (٧)

(١) الذخيرة والديوان: فأنت غيلاء في شكل الصبي.

(٢) في الأصل: صيب والتصحيح من الذخيرة والديوان. والبيت في الذخيرة والديوان:

وَعَمَامٍ بَاكَرْتَنَا عَيْنُهُ تَتَرَعَّ الْأَفْقُ بِدَمْعٍ صَيَّبِ

(٣) في الأصل: مسيح والتصحيح من الذخيرة والديوان.

(٤) في الذخيرة والديوان: وشمس الموكب.

(٥) الذخيرة والديوان: ووجوه.

(٦) ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٤٧/١، الديوان: ٧٦.

(٧) الذخيرة والديوان: وحال السرور.

ومنه قوله^(١):

يُخَيِّلُ لي أَنِّي أَقْبَلُ فَاها
أَجَارِعُ من داري هوىً لهواها

إذا جرتِ الأفواه يوماً بذكرها
فأغشى ديار الذاكرين وإن نأث
ومنه قوله^(٢):

وقف الزَّمانُ لها هناك فعاقها
فمتى أوْمَلُ في الزَّمانِ لحاقها^(٣)

وإذا ارتمتْ نحوي المُنَى لأنالها
فلإذا أبو يحيى تأخَّر رتبةً
ومنه قوله^(٤):

أصابَ الرزايا حادثي وقديمي^(٥)
وقد قُلَّ سيفي منهم وغريمي
وأوحشني كلبٌ مكانَ زعيم^(٦)
وقد فقدتْ عيناى ضَوْءَ نجومي^(٧)

أني كل عام مصرعٌ لعظيم
فكيف لقائي الحادثات إذا سطتْ
هوى قمرا قيس بن عيلان أنفاً
وكيف اهتدائي للخطوب إذا دجّتْ
ومنه قوله^(٨):

وأتى الضُّبْحُ قاطعَ الأسبابِ^(٩)
دخلوا للكمون في جَوْفِ غابِ^(١٠)
قبضتْ كَفُّهُ برجلِ غرابِ

وارتكضنا حتَّى مضى الليلُ يسعى
وكأنَّ النجومَ في الليلِ جيشٌ
[٤٩] وكان الصُّباحُ قانصٌ طيرِ

(١) ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٤٨، الديوان: ١٠٧.

(٢) ابن بسام، الذخيرة والديوان: ق ١ م ٢٥٤.

(٣) الذخيرة والديوان: تأخر نفسه.

(٤) ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٥٥، الديوان: ١٤٣٠.

(٥) الذخيرة والديوان: المنايا.

(٦) الذخيرة والديوان: وأوحش من كلب.

(٧) الديوان: في الخطوب.

(٨) ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٥٥، الديوان: ٣٤.

(٩) في الأصل: قطا.

(١٠) الذخيرة: فكان.

ومنه قوله^(١):

ثَبُّ مِنْ مَرَقْدِهِ مِنْكَسَرًا
يَمْسُخُ النَعْسَةَ مِنْ عَيْنِي رَشَا
كَلِمَا كَلَّمَنِي قَبْلُثُهُ
كَادَ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ لَثْمِي لَهُ
شَرَبْتُ أُعْطَافُهُ خَمَرَ الصُّبَا
قَامَ فِي اللَّيْلِ بِجِيدٍ أَتْلَعُ
رَشَاءً بَلْ غَادَةٌ مَمْكُورَةٌ
أَخِخْتُ مِنْ عَضْتِي فِي نَهْدِهَا
فَأَنَا الْمَجْرُوحُ مِنْ عَضْتِهَا

مَسْبَلًا لَلْكُمِ مُرَخٍّ لِلرُّودِ^(٢)
صَائِدٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسْدَا
فَهُوَ إِمَّا قَالَ قَوْلًا رَدَّدَا
وَارْتَشَافِي الشَّغْرَ مِنْهُ أُدْرِدَا^(٣)
وَسَقَاهُ الْحَسَنُ حَتَّى عَزَبِدَا
يَنْفُضُ اللَّمَّةَ مِنْ دَمْعِ النَّدَى
عَمَّتْ صَبْحًا بَلِيلَ أَسْوَدَا
ثُمَّ عَضَّتْ حُرَّ وَجْهِي عَمْدَا^(٤)
لَا شَفَانِي اللَّهُ مِنْهَا أَبَدَا

قلت ما أظرف قوله: أخخت من عضتي في نهديها، وهو حكاية قولها وقد عضها
أخ. أخ. كما جرت به عادة النساء في القول لاستمالة قلوب الرجال. ثم لله هو إذ قال
بعد أن ذكر عضتها هي له: فأنا المجروح من عضتها، وأعقبه لا شفاني الله منها أبداً
هذا والله الذي لا يقدر عليه كل مجيد ولا يصل إليه إلا كل فريد ولا وإلاً فليمت
بكمده كل مناظر، وليقل أنا وزَّان وما أنا بشاعر يقدر أحد على مقاومته إلا من بعيد
بمثل هذا فليأت البلغاء إن قدرُوا، وليضغ الشعراء إن وجدُوا.

ومنه قوله^(٥):

تَرَدَّدَ فِيهَا الْبَرْقُ حَتَّى حَسِبْتُهُ
يُشِيرُ إِلَى نَجْمِ الثَّرَى بِالْأَنَامِلِ^(٦)

(١) ابن بسام، الذخيرة: ق ١م/٢٦١، الديوان: ٤٩.

(٢) الديوان والذخيرة: هب.

(٣) الذخيرة: وارثائي.

(٤) الذخيرة والديوان: أحت من عضتها.

(٥) ابن بسام، الذخيرة: ق ١م/٢٦٥، الديوان: ١٢٨.

(٦) الذخيرة والديوان: نجم الربي.

ثرى نسجت أَيْدي الغمام للبسها
ومرّت جيوش المزن زهواً كأنّها
وحلّقت الخضراء في غرّ نجمها
تخالّ بها زهر الكواكب أنجماً
وتلمخ من جوزائها في غروبها
وتحسب صقراً واقعاً دبرانها
ومنها:

[٥٠] وأصبحت في خَلْفٍ إذا ما التمحتهم
وما طابَ في هذه البريّة آخرُ
ومنه قوله^(٨):

وئلّغت أقواماً تجيش صُدُورُهُمْ
أصاخوا إلى قولي فأسمعتُ مُعْجِزاً
فقال فريقٌ ليس ذا الشعرُ شعرُهُ
فمن شاءَ فَلْيُخْبِرْ فَإِنِّي حاضِرُ
ومنه قوله يصف ذئباً^(٩):

غلائلُ صُفْراً فوق ببيضِ غلائلِ^(١)
عساكر زنج مذهباً المناصلِ^(٢)
كُلْجَة بحرٍ كُلّلت باليعالِ^(٣)
على شطّ وادٍ للمجرة حافلِ^(٤)
تساقطَ عَرَشٍ واهنِ الرقمِ مائلِ^(٥)
يُعشُّ الثُّرَيَّا فوق حُمِرِ الحواصلِ

تبَيَّنْتُ أَنَّ الجَهْلَ إحدى الفضائلِ^(٦)
إذا هو لم يُنْجِده طيبُ الأوائِلِ^(٧)

عليّ وإني منهم فارغُ الصُّدْرِ
وغاصوا على سِرِّي فأعجزهم أمري^(٩)
وقال فريقٌ لئِمن الله ما تدري^(١٠)
ولا شيء أجلي للشُّكوكِ من الخُبرِ

(١) الديوان والذخيرة: ربي نسجت.

(٢) الديوان والذخيرة: رهواً.

(٣) الديوان والذخيرة: في غرّ شهبها.

(٤) الديوان والذخيرة: الكواكب نرجساً، للمجرة سائل.

(٥) الديوان والذخيرة: واهن الدعم.

(٦) الديوان والذخيرة: إذا ما لمحتهم.

(٧) الديوان والذخيرة: بطيب الأوائِل.

(٨) الديوان: ٦٨، ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٧٣.

(٩) الديوان والذخيرة: فأعياهم أمري.

(١٠) الديوان والذخيرة: أئِمن الله.

(١١) الديوان: ٨٣، ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٧٧.

إذا اجتاز غُلُوِّي الرياح بأفقه
إذا انتابها من أذُوبِ الليل طارقٌ
تذَكَّرَ روضاً ذا شَوَى وتَأَقَّدَ
أزُلُّ كسا جُثمانه متسَتِّراً
فدَلَّ عليه لحظٌ خبٌّ مخادعٍ
ومنه قوله^(٤):

وقفنا على جمرٍ من الموت فوقه
إذا الشمسُ رامَتْ فيه أكلَ نجومها
ومنه قوله^(٧):

اللة في أرضٍ غُدمتْ هواءها
نكزتْهم أفعى الخطوب وعولجوا
[٥١] وافتح معاقلها بعزيمة فيصل
ولو أنه منها إذا ما استلَّها
ومنه قوله^(١١):

أجدُّ لعرفان الصُّبَا يتنفَّسُ
حيثُ إذا ما استشعر اللحظ يهْمُسُ^(١)
تُلُونه أحراسٌ مع الليل تحرسُ^(٢)
طِيالَسٍ سوْدٍ للُدْجى وهو أطلَسُ^(٣)
ترى نازَهُ من بين عينيهِ تقبِسُ

صَلِيٍّ لَظَاءُ دأبٍ قومي ودأبها^(٥)
جرى جَشَعاً فوق الجيادِ لُعابها^(٦)

وعِصَابَةٌ لم تتهم إشفاقها^(٨)
بمَثَلٍ منها فكن درياقها^(٩)
لو حاولتْ سوق الثُّريا ساقها
تتعرَّضُ الجوزاءُ حلَّ نطاقها^(١٠)

-
- (١) الديوان والذخيرة: أذوب الفقر.
 - (٢) الديوان والذخيرة: شوى وباقر، من الذعر تحرس.
 - (٣) الديوان والذخيرة: طيالس سوداً.
 - (٤) الديوان: ٢٢، ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٨٩.
 - (٥) الديوان والذخيرة: الموت وقفة.
 - (٦) الديوان والذخيرة: لحومنا.
 - (٧) الديوان: ١٠٦، ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٩١.
 - (٨) الديوان والذخيرة: غذيت هواءها.
 - (٩) الديوان والذخيرة: وعوجلوا.
 - (١٠) الذخيرة: ولو أنها.
 - (١١) الديوان: ٢٧٠، ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٩٢.

لا تبكين من الليالي أنها
فأقل مالِك عندها سيفُ الدُّجى
ورحيلُ عيش كلِّ رحلة ساعة
فإذا بكيت فبك غمرك لأنه
ومنه قوله^(٣):

أفدي أسيماء من نديم
قد عجبوا في الشُّهاد منها
قالوا تجافى الرُّقاد عنها
ومنه قوله^(٤):

من لا أسمي ولا أبوح به
أرسلت من كابد الهوى فدرى
ومنه قوله^(٥):

أمن جنباهم النُّفح الجنوبي
أهدى إليَّ ظلاماً ردع نافجة
والليل قد قام في أثواب نابية
والنجم تحسبه قدام تابعه
[٥٢] وجدول الأفق يجري من منافسه
أهوى اللماضي من زهراء فكرته

حرمتهك تُغبة شاربٍ من مشرب
يُستلُّ من شعر القَذالِ الأُشيب^(١)
وفناء طيبك في الزَّمان الأُطيب^(٢)
زُجل الجناح يمرُّ مرَّ الكوكب

مُلازم للكَؤوس راتب
وهي لعمري من العجائب
فقلت: لا ترقُد الكواكب

أصلح بيني وبين من أهوى
كيف يداوي مواضع البلوى

أسرى فصال به في الغور غاري
أدماء شقَّ بها الدَّماء هندی
كأنه فوق ظهر الأرض نوبي^(٦)
حمامة رامها في الجوِّ بازي
ماء سقى زهرة الخضراء فضي
نشراً فقال الدُّجى: أين اللماضي^(٧)

(١) الديوان والذخيرة: سيف الردى.

(٢) الديوان والذخيرة: ورحيل عثك.

(٣) الديوان: ٣٨، ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٣٠٤.

(٤) الديوان: ١٨٣، ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٣٢٧.

(٥) الديوان: ١٨٥، ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٣٣٠.

(٦) الديوان والذخيرة: أثواب نادية.

(٧) الديوان والذخيرة: أزهار فكرية، مَرَّ العمانى.

فانهل من مقلتي نوؤ سماكي
 كبئت فردا أناجي مهجة شفقاً
 إنا الكريم إذا ما مات صاحبه
 أو مت قبلي فما منعاك لي عجب
 ومن بديع نثره قوله^(٢):

لا نعمه على المرء أسنى من لسان مبین يعبر عن نفسه، ويكشف عن حقيقة ذاته.
 قال علي رضي الله عنه: قيمة كل^(٣) امرء ما يحسن. وقال: المرء مخبوء تحت
 لسانه. ولذلك ما كانت^(٤) الملوك تعدل ببنيتها عن التنعم إلى شطف العيش،
 وتدني محالهم من البادية، وتبوءهم^(٥) منازل^(٦) الفصاحة لتحسد أفئدتهم، وتمتد
 ألسنتهم، وينسابوا في لصاب الدهاء^(٧)، ومزاحف الذكاء، فيجيدوا الجزء^(٨)،
 ويطبّقوا المفصل، ويسوسوا النوب، ويكتبوا^(٩) الخصوم، ويخرجوا من الغمّاء،
 ويمضوا قدماً في الشنعاء كما قال عمرو لمعاوية:

فإن تُعطني مصرأً فاربخ بصفقة أخذت بها شيخاً يضرو وينفع
 وإن امرأاً يقابل ابن هند بهذا وهو لفضفاض قميص الأدب، طويل نجاد
 المعرفة، موف^(١٠) على ذروة الفضل.

(١) الديوان والذخيرة: أناجي مقلتي شفقاً.

(٢) ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٢٦/١ وقد نقل بتصريف.

(٣) في الأصل: لكل والتصحيح من الذخيرة.

(٤) الذخيرة: ما كانت.

(٥) الذخيرة: وتبوءهم.

(٦) في الأصل: مغازل والتصحيح من الذخيرة.

(٧) في الأصل: الدهناء والتصحيح من الذخيرة.

(٨) الذخيرة: الحز.

(٩) الذخيرة: ويكتبوا.

(١٠) الذخيرة: موقوف.

ومنه قوله^(١):

واصلَ الجهاد، واستأصل الكفر والعناد، واتخذ ظهر الجواد بيتاً، وظلُّ اللواء كُميتاً^(٢) يمشي في الهجير، ويمشي^(٣) في الزمهرير.

ومنه قوله: [٥٣] وهو قوله يعني أبا الطيّب^(٤):

انظر إذا اختلف السيفان في رَهج إلى اختلافهما في القول والعمل^(٥)

هذا أعدُّ لربِّ الدَّهرِ منصلاً وعُدُّ هذا لرأسِ الفارسِ البطل^(٦)

وقال الآخر وإن لم يكن منه:

قلت: أما هذا البيت الأخير وهو: بالهند تطبع أسياف الحديد، فهو عندي أنسب من بيتي أي الطيب لبيت أبي الوليد على أن ابن بسام قد قال حين ذكره:

بالهند تطبع أسياف الحديد وفي بغداد تطبع أسياف من الحدق

وقال الآخر وإن لم يكن منه. وفي هذا إيذان بأن بيتي أبي الطيب أشبه بقول أبي

الوليد، وعندي بيتهما بعيد، إلا أن ابن بسام أدرى بتشقق الكلام، وهو أعرف بنواره من أي يقطف، وبأنواره من أين تخطف.

ومنهم:

١٥ - علي بن حصين الشبلي الإشبيلي^(٧)

الحسن وذو الحسن، قولاً حسناً خضراً نباته، خضلاً على وجه الصباح إتيانه، نوه

(١) ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٢٢٧.

(٢) الذخيرة: كُتِّ.

(٣) الذخيرة: ويسري.

(٤) أبو الطيب المتنبي، الديوان: ٨٢/٣.

(٥) في الديوان: أنظر إذا اجتمع ... في الخلق والعمل.

(٦) في الديوان: هذا المعد ... أعد هذا.

(٧) أنظر ترجمته: ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٥٨، ابن سعيد، المغرب: ٢٤٥/١، المقرئ، النفع: ٣/

قدر أشبيلية وأطار ذكرها، وأجم في وصفها القرائح وقده فكرها، وجلاها عروساً، وأذاب
شمس عصرها في جوانب النهر كؤوساً.

وقال ابن بسام فيه^(١): أحمّد من راش سهام الألفاظ بالسحر الحلال، وشقّ كمائم
المعاني عن أفتن من محاسن ربات الحجال، بين طبع أرق من الهواء، وأعذب من الماء،
وعلم أعود من القطر، وأوسع من الدهر، إذا ذوكر شعراً ظنّ أنه صانعه، أو ديواناً توهم
أنه مؤلفه وجامعه، وإنّي لأعجب من قوم من أهل ألقنا لم يعرفوه ولم ينصفوه، وهيهات
فضله أشهر، وإحسانه أكثر. ولو تأملوا له من قصيدة في ابن عباد قوله^(٢):

بَكَرَتْ سُحْرَةَ قُبَيْلِ الذَّهَابِ تَنْفُضُ الْمَسْكَ عَنْ جَنَاحِ الْغَرَابِ
وقوله على أنها من عبثاته^(٣):

عليّ أن أتدلّل خدّ كأنّ الثّريّا له وأن يتدلّل عليه قُرُطٌ مسلّسل
[٥٤] لعلّموا أنه رأس الصناعة، وإمام الجماعة. ثم ذكر منازعة كانت بينه وبين
ابن زيدون.

ثم قال^(٤): ولم يزل أبو الوليد يُطرق ويحلّم، وابن حصين يعثر ويقدم. ففاز ابن
زيدون بحلمه وتوقّره، وهوى نجم ابن حصين باغتراره وتهوّره، فزلت قدمه، وطاح دمه،
وعند الله يجتمع الخصوم، وإليه ينتهي الظالم والمظلوم، ومما أنشد له قوله^(٥):

وربّ شعلة نار	شفيت منها أوارى
أليس ذا عجباً	أن يُطفي الغليل بنار
كأنّما عُصرت من	شقائك الجُلنار
إذا بددت لك	في قطعة من البُلاد
حسبتها شفقاً صـ	بّ في زجاج نهـار

(١) الذخيرة: ق ٢م ١٥٨/١ - ١٥٩.

(٢) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ١٥٩/١.

(٣) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ١٥٩/١.

(٤) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ١٦٠/١.

(٥) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ١٦١/١.

وقوله^(١):

واشرب عتبت عليك إن لم تشرب
في الكأس تأتلق إئتلاف الكوكب
فغَلَ العرارة في شفاه الربرب

وقوله^(٢):

يُشابُّ بها المسك والقرقفُ
نجاذ ومقلثُهُ مرهفُ

وقوله^(٣):

رأيتُ الفجر قد وضعَ النقابا
ترووك كلُّما شابَّت شبايا
جرت أنفاسنا فيه فذابا

وقوله^(٤):

جرباً كما قوَّس إكليلُ^(٥)
خيَطُ من الفضة مفتولُ^(٦)

وقوله^(٧):

وانظر إلى عُرة ذاك القَمَرِ
والمحوف فيه مثل ظلِّ الشجر^(٨)

قم يا غلام فسقنيها واطرب
من قهوة صفراء ذات أسرة
خضبت بنان مُديرها بشعاعها

غزالٌ كحيلٌ له ريقَةٌ
كأنَّ العذار على خدِّه

شربناها كميتَ اللون حتى
عجوزٌ عُثِّقَتْ حَجَجاً ولكن
[٥٥] وأحسب أنها كانت عقيقاً

حُجِّب عنها الدُّن فاستعبرت
كأنها في الكأس مُنصَّبةٌ

اشرب على طيب نسيم السَّحَرِ
كأنَّه ماءٌ غدير صفا

(١) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٦١/١٠.

(٢) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٦٤/١٠.

(٣) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٦٥/١٠.

(٤) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٦٥/١٠.

(٥) في الذخيرة: يجحف عنها الدن.

(٦) في الذخيرة: في الكأس مبيضة.

(٧) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٦٦/١٠.

(٨) في الذخيرة: مثل ظلِّ الزهر.

وقوله^(١):

على فَنِّينَ بين الجزيرة والنهرِ
موشًى الطلى أحوى المقادِمِ والظهرِ
وصاغ من العقيان طَوْقاً على الشعرِ
شبا قلمٍ من فضّةٍ مُدّ في حبرِ
ومال على طيّ الجناح مع النحرِ
بكاني فاستولى على الغُصنِ النظرِ^(٢)
فطار فؤادي حيث طار ولا أدري

وما راعني إلا ابن ورقاء هاتفاً
مُفَسِّتَقْ طوقٍ لازوردي كلـكـلٍ
أدار على الياقوت أجفان لؤلؤٍ
حديداً شَبَا المنقار داج كأنه
تَوْشَد من عود الأراك أريكةً
ولما رأى دمعي كعقد جواهرٍ
فحث جناحيه وصفق طائراً
وقوله^(٣):

وأوضح منهم توضيح كُـلِّ منهجٍ
وقد مَحَّ عنه شطرُهُ نصفُ دملجٍ
لطيفة طيّ الكشح رِيّاً المـدـلـجِ
وتمسح ماء الطلّ فوق البنفسجِ^(٤)

أعاجوا المهاري بالعقيق فمنعجٍ
على نوى دارٍ قد يبقّى كأنه
بعيدة مهوى القرط مُصمّمة البُرى
تعضُّ على العُتّاب بالبرد اللّمي
[٥٦] ومنها:

وذبت عن الورد الندى بصولجٍ
فقلت صِهٍ قد ضقت ذرعاً بـدـمـلـجـي^(٥)

جلت بعقيقي جوهرأ فتبسمت
فقلت صليي قد ضقت ذرعاً من النوى
وقوله^(٦):

(١) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٦٦/١ - ١٦٧.

(٢) في الذخيرة: دمعي مراقاً أرابه.

(٣) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٧٠/١.

(٤) في الذخيرة: بالبرد الشهي.

(٥) في الذخيرة: قد ضقت ذرعاً بهجر كم.

(٦) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ١٧١/١.

فلا يردون الماء غير مُكدر^(١)
هوَى كُلُّ أَحْوَى بالصريمةِ أَحْوَرِ
وقائع عبادٍ لدى كُلِّ عسكرٍ^(٢)
يهولك في مرأى نبيلٍ ومخبرٍ
فقبلي قد أعيأ على كل مخبرٍ
وآتي بما في قعر سبعة أبحرٍ

يعزُّ على واديهم أن أزوره
إلى كم أناجي كُلُّ أبيض صارمٍ
وقائع تختان النفوس كأنها
فتى كفرند السيف أرهف حده
أستخير مني عن الدهر لا تسَل
أأرقى إلى السبع الشداد تخرُصاً

ومنهم:

١٦ - عبد الجليل بن وهبون المرسى^(٣)

وصل إلى الغاية وبلغ، وانتأى عن اللذات وما راهق ولا بلغ، ما انشقَّ ليل ميلاده حتى طلع بدره وبزغ، ولا أفرغ على لسانه النطق حتى أكمله وفرغ [٥٧] فرَّ عند الفتنة التي عمَّت ملوك الطوائف، وعزَّت مناكب الملوك بعد الخلائف، وكادت تأتي على بقية دماء الأندلس، وتولُع المشرفية دماء الجحاحجة الشمس، فلقيه خيل النصارى المغيرة تحت صلبها، المغيمة تحت بوارق قضبها، فوقف لها وقفَةً علا قتائهما ثم تجلَّى عنه مجدلاً، وتفزى ليله عنه وهو مقيم لا يبرُح بالفلا.

قال فيه الفتح^(٤): أحد الفحول، البريء من المطروق والمنحول، وحكى عن عبد الجليل ما صورته: أنه ركب باشبيلية زورقاً في النهر الذي لا يدانيه السراة، ولا يضاهيه الفرات، في ليلةٍ تنقَّب بظلمائها، ولم يلح قمر في سمائها، وبين أيديهم شمعتان قد انعكس شعاعهما في اللجَّة، وزادا في تلك البهجة، فقال^(٥):

(١) في الذخيرة: أزورهم.

(٢) في الذخيرة: وقائع تغتال.

(٣) انظر ترجمته: ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٤٧٣/١، الضبي، بغية الملتبس: ١١٨/٢، ابن دحية، المعجب:

١٥٩، المقرئ، النفع: ٦٥٧/١، ابن خاقان، قلائد العقيان: ٧٦٧/٣.

(٤) قلائد العقيان: ٧٦٧/٣.

(٥) ابن خاقان، قلائد العقيان: ٧٦٨/٣.

كَأَنَّ الشُّمْعَتَانِ إِذْ سَمْتَا
وَفِي حِشَاءِ الْمَاءِ مِنْ شِعَاعِهِمَا

خَذُ غَلَامٍ مُحْسِنِ الْعَيْدِ
طَرِيقَ نَارِ الْهَوَى إِلَى كَبْدِي

قال الفتح^(١): وله هذا اللفظ، وله في غلام وسيم كاد يرشقه شاربه، نام وتقلد سمطاً من دُرِّ العرق شاربه. وقوله^(٢):

وَشَادِنٍ قَدْ كَسَاهُ الرُّوْضُ حُلَّتُهُ
مُؤْمُوهُ الْحَسَنِ لَمْ يَعْدِمَ مُقْبَلُهُ
يَدْعُو إِلَى حُبِّهِ لِمِاءٍ كَلَّلَهَا
وقوله يصف بازياً^(٣):

وَصَارِمٍ فِي يَدَيْكَ مُنْصَلِتٍ
[٥٨] يَجْتَابُ مِمَّا لَبَّسْتَ ضَافِيَةً
مُسْعِرَ اللَّحْظِ مِنْ شَهَامَتِهِ
وَالرِّيحَ تَهْفُو كَأَنَّمَا طَلَبْتَ
وقوله^(٤):

رَبِّ فَرْنٍ رَأَيْتُهُ يَتَلَطَّيْ
قَالَ شَبَهْتَهُ قَلْتُ صَدْرَ حَسُودٍ

قلت: وقد ذكره أبو الحسن علي بن بسام في الذخيرة ومما قال فيه^(٥):

شمس الزمان وبدره، وسرُّ الإحسان وجهه، ومستودعُ البيان ومستقره، آخر من أفرغ في وقتنا فنون المقال، في قوالب السحر الحلال، وقيد شوارد الألباب، بأرق من

وَرَبِيعٍ مَخَالِطِي وَعَقِيدِي
خَالِطَتُهُ مَكَارِمَ الْمُحْسُودِ

قلت: وقد ذكره أبو الحسن علي بن بسام في الذخيرة ومما قال فيه^(٦):

شمس الزمان وبدره، وسرُّ الإحسان وجهه، ومستودعُ البيان ومستقره، آخر من أفرغ في وقتنا فنون المقال، في قوالب السحر الحلال، وقيد شوارد الألباب، بأرق من

(١) قلائد العقيان: ٧٧٢/٣.

(٢) ابن خاقان، قلائد العقيان: ٧٧٢/٣.

(٣) ابن خاقان، قلائد العقيان: ٧٧٢/٣.

(٤) في القلائد: متقد اللحظ.

(٥) ابن خاقان، قلائد العقيان: ٧٧٣/٣.

(٦) الذخيرة: ق ٢١ م ٤٧٣.

مُلحِ العتاب، وأدقُّ من غفلاتِ الشباب، وكورةُ تُدمِرُ أفاقه الذي منه طلع، وعارضه الذي منه لمع. وإنما ذكرته في هذا القسم الغربي مع أهل اشبيلية لأنها بيتُ شرفهِ المشهور، ومسقط عيشهِ المذكور^(١).

ووافق من المعتمد ناقداً بصيراً فأعلى تلك الأعلاق، وأقام له الدنيا على ساق. قلت وقد قال ابن بسام، وقد ذكر واقعة أدفونش مع المعتمد ويوسف بن تاشفين، فقال: وكان ادفونش قد اضطَّره الخور يومئذ للفرار، فتسَّمت الجبال الشاهقة والأوعار العائقة، إلى أن جنَّ الظلام، فنجا منجا الحارث بن هشام برأس طمرة ولجام. فدخل طليطلة مع شردمة من أتباعه قليلة، ونفر من طائفته مخذولة. فقال ابن وهبون، وذكر له شعراً منه قوله^(٢):

تُمي في حميرٍ ونمتك لخم	وتلك وشائج فيها التحام
فيوسفُ يوسفٌ إذ أنت منه	كتأمينٍ يضمكما التئام ^(٣)
نهجت لسيله نهجاً فوافي	وفي آذنة الطامي عرا
فهيل به كثيب الكفر هيلا	وكل دقيقة منه ركاء
وصاروا فوق ظهر الأرض روضاً	كأن وهادهم منه إكاء
عديداً لا يشارقه حساب	ولا يحوي جماعته زمام
تألفت الوحوشُ عليه شئى	فما نقصَ الشرابُ ولا الطعام
فإن ينجُ اللعين فلا كحر	ولكن مثلما ينجو اللئام
ومما أنشده له قوله ^(٤) :	

إذا مدحتُ ففي لخمٍ وسيدها	عن الأنام وعمّا أخرجوا شغل ^(٥)
---------------------------	---

(١) ابن بسام: المشكور.

(٢) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٢٤٥.

(٣) في الذخيرة: کیا من لا وهي لكما نظام.

(٤) الذخيرة: ق ١م ٤٩١.

(٥) في الذخيرة: عما زخرفوا.

وإن وصفتُ فكاليوم الذي عرفت
 ترسلوا آل عبادٍ فرئُما
 إذا أسرتهم فما في أسركم قنط
 [٥٩] يقبَلُ الغِلُّ مرتاحاً أسيركم
 جيش فوارسه بيض كأنصله
 وقوله يذكر ركوب البحر^(١):

ركبتُ في اللهِ حتى البحر حيث طما
 طِرْفُ يزلُّ عليه سرج فارسه
 كأنَّ راكبه في متنٍ ذي لبِ
 عُذِرْتُ لو أنه ميدانُ معركةٍ
 في حيثُ للكرِّ والإقدام مُضْطَرَّبُ
 عساک خلت حباب الماء من زردٍ
 أو قلتُ في الموج خرصان معرضةٌ
 إن كان ثوبُك مختصَّاً بلباسه
 كأنَّما النهرُ لما سرت سار
 إلى كأنَّما قمت بالجدوى تساجلُهُ
 أحاط جودك بالدنيا فليس له
 وما حسبت بأنَّ الكلَّ يحملُهُ
 لم تثنِ عنك يداً أرجاء ضفَّتْه
 ومنه قوله في صفة الأسطول^(٢):

بك الفرنجة فيه كنه ما جهلوا
 لم يدرك الوصف ما تأتون والمثل
 وإن عفوتهم فما في عفوكم جلل
 فهو البشير له أن تسحب الحلل
 وخيله كالقنا عسالة ذبلُ

أذِيُهُ وبسوط الريح ينحصرُ^(٣)
 وليس مما تضمُّ الحُزْمُ والعُدُرُ
 غضبانَ تقدح من أنفاسه الشرُّ
 يسمو له رَهَجٌ في الجو منتشرُ
 وحيثُ تملك ما تأتي وما تذرُ
 تعود الخوض فيه طرفك الأثرُ
 تحارب الجيش أو مصقولةٌ
 بترُ فقد تعلَّق في أذياله البشرُ^(٤)
 ذاك المجاز فأجرى فلكك النهرُ
 فناله دهشٌ أو نابِه حصَرُ
 إلا المحيط مثالٌ حين يُعتبرُ
 بعضٌ ولا كاملاً يحويه مختصرُ
 إلا ومدت به أرجاؤه الآخر

(١) ابن بسام، الذخيرة: ق ١ م ٥٠٤.

(٢) في الذخيرة: حين طما.

(٣) الذخيرة: من أذياله.

(٤) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ٥٠٥.

يا حُسْنُهُ يوماً شهدتُ زفافها
ورقائِ كانت أَيْكَةً فتصوَّرتُ
حيثُ الغرابُ يجرُّ شَمْلَةً عُجْبِهِ
[٦٠] من كلِّ لابسةِ الشَّبابِ ملاءَةً
شهدتُ لهنَّ العَيْنُ أنَّ شواهناً
من كلِّ ناشرةِ قِوادمِ أفتخِ
وأرت زئير الأسد وهي صوامت
ومجادفٍ تحكي أرقام ربوة
والماء في شكل الهواء فلا ترى

وقوله في وصف القصر المعروف بالزاهي:

وللزاهي الكمالُ سناً وحسناً
يحاطُ بشكله عرضاً وطولاً
تواصلتِ المحاسن فيه شئى
وقوَّز مثل ركن الطَّوْدِ ثبَّتْ
تدافع من جوانبه ائتلافاً
فلو أذنوا حرامَ السَّحر منه
سماءٌ ترتمي بعُباب تبر
فقد كاد اللَّبيبُ يُهال منه

بنت الفضاءِ إلى الخليج الأزرقِ
لك كيف شئت من الحمامِ الأورقِ
وكأنَّه من غِرَّةٍ لم ينسَقِ^(١)
حسب اقتدار الصُّانع المتأنِّقِ
أَسْمَاؤها وتصحَّفت في المنطقِ^(٢)
وعلى معاطفها وهائه شوذقِ^(٣)
ووجفن وجف مواكبٍ في مأزقِ^(٤)
نزلت لتكرع في غدير مُتأقِ
في شكلها إلا جوارخ تلتقي

كما وَسِغَ الجلالةُ والكمالُ
ولكن لا يحاطُ به جمالا
فوفدُ اللحظِ ينتقلُ انتقالاً
ومختالٌ من الأنس احتيالاً^(٥)
فكادَ المستبينُ يقولُ مالا
لأضحى يعبدُ السَّحر الحلالا
كأنَّ بها أكاماً أو تلالاً^(٦)
ويحسب أنَّ بحرَ الجود سالا^(٧)

(١) في الذخيرة: من عِرَّة.

(٢) في الذخيرة: فتصلحت.

(٣) الذخيرة: فراهة شوذق.

(٤) الذخيرة: زأرت زئير، وزحفن زحف مراكب.

(٥) الذخيرة: من الحسن احتيالاً.

(٦) الذخيرة: بعباب بحر.

(٧) الذخيرة: بحر الجوّ.

فما أبقى شهاباً لم يُصوّب
وللبهو البهيّ سماء نور
مزخرفة كأنّ الوشي ألقى
وما خلّت الهواء يكون روضاً
[٦١] بلى حققت أن النار كانت
فلم أعدّل بجامده مذاباً
وكل مصوّر خلّى جماداً
له عمل وليس له حراك
ويفرغ فيه مثل النّصل بدغ
دعا رطب اللّجين فجاء صلداً
كأنّ به على الحيوان عثباً
وأوصى بالرياحين اغتراساً
فكم طلب العويص فما تأبى
منها في المدح^(٧):

ولكنّ المؤيد عزّ وصفاً
إذا استوضحته أبصرت دهرأ

ولا بدرأ ينير ولا هلالاً^(١)
تمثّل شكلها خلّقا وحالاً^(٢)
عليها من طرائقه خيال
ولا شفقاً يكون كذاك آلا
له ظئراً وعنصره ذلالاً^(٣)
ولم أنكر لندوته اشتعالا
يبيّن فيه زهواً أو دلالاً^(٤)
وافهاماً وما أدى مقالا
من الأفيال لا يشكو ملالاً^(٥)
وقاحاً قلّ ما يخشى هزالاً^(٦)
فلم يرفع لرؤيتها قذالا
هُمام طالما اغترس الرّجالا
وكم قلب العيان فما استحالا

وأعيتنا حقيقته منالاً^(٨)
لو أنّ الدهر لم يُنسخ فعلا

(١) الذخيرة: ولا شمساً تنير.

(٢) الذخيرة: خلّقا دخالا.

(٣) الذخيرة: زلالا.

(٤) الذخيرة: حي جماد.

(٥) في الأصل: الأفيال والتصحيح من الذخيرة، ق ٢ م ٤٧٢/١ حيث كان يمدح صورة فيل في بعض قصور المعتمد في اشبيلية.

(٦) الذخيرة: رعى رطب.

(٧) الذخيرة: ق ٢ م ٥٠٩/١.

(٨) الذخيرة: أعيتني.

وفيه أناة مقتديرٍ حلِيم
تألق وجهه وذكت نهاه
ومنها في ذكر نفسه^(٢):

تزاحمت الهموم خلال صدري
كأنِّي كُلُّما استنشقتُ ريحاً
ومنه قوله ويصف القصر^(٤):

أزيع الندى تهمني به فتصوبُ
[٦٢] بحيثُ استقلَّ المجدُّ فوق سريره
سقاكَ غمامٌ مثلُ وُدِّي ضاحكٌ
ولا انفكَّ للخطيِّ حولك هِرَّةٌ
طلعت كريعان الشبيبة روقه
أراقَ على عطفيك منه طلاوةٌ
فيا أيُّها القصرُ المباركُ لا تزلْ
ويا أيُّها الملكُ المؤيَّدُ ذمُّ به
ستنظره أُمُ النجوم تخالُه
محيطٌ بما أحببتَ من كلِّ صورة

(١) الذخيرة: زكت نهاه.

(٢) الذخيرة: ق ٢م ٥١١/١٢.

(٣) الذخيرة: استنشقت منه ... أرد به إلى كبدي النصالا.

(٤) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٥١٦/١٢.

(٥) البيت في الذخيرة: أربع الندى تهمني به وتصوب ومغنى العلا ناوي له وثوب.

(٦) الأعوجيات: نسبة إلى الحصان الأعوج المشهور.

(٧) الذخيرة: على عطفه.

(٨) الذخيرة: ليتزع.

(٩) الذخيرة: ستظاره أم ... تحله.

(١٠) الذخيرة: قريب.

يكأذ يغرُّ بالأسد النمالا
فقلتُ مثاله محق الضلالا^(١)

فما تركتُ لأنفاسي مجالا
أردُّدُ منه للكبدِ النصالا^(٣)

ومغنى العلا تاوي إليه وتؤوب^(٥)
وقام لسانُ المجدِّ وهو خطيبُ
كأنَّ سماءَ الصُّحورِ منه تذوبُ
وللأعوجيات الجياذِ دبيبُ^(٦)
فكذبُ في دعوى البياض مشيبُ
مدى الدَّهرِ مُلتاحِ الجبينِ مهيَّبُ^(٧)
وأنتَ جديذُ الحُلَّتَيْنِ قشيبُ
ليشرع كوبُ أو يُثاثرَ عَكوبُ^(٨)
لها كوكباً لا حان منه غروبُ^(٩)
تروقك حتى شكلهنَّ مريبُ^(١٠)

ومن حُبِّكَ دون السماءِ كأنَّها
إلى طُرزٍ تحكي أصائلَ سلكه
ومن مرمرٍ أجده رونقُهُ النُّهى
وبحرٍ عليه للرياحين فيئةٌ
لئن كان مكظوماً كغيطك إنَّه
أجلُّ إنَّما يجتابُ منك بشاشةً
ولاً فمن آدابك الزُّهرِ تجتلى
كما ضاع من أهدابِ ثوبك نشره
ومنها في المدح^(٤):

إليك أشارت أعينٌ وأناملٌ
كأنَّ من كلِّ القلوبِ مُركَّبٌ
وقوله^(٦):

ما الشعر مرتجلاً أو غير مرتجل
بأيِّ لفظٍ أحبِّي منك ذا شيمٍ
ومائلين أجداً في مباحثتي
جيش المؤبَّد يقضي من خلائقه
سل المكارم عنه كيف تعلمه
وارى البصيرة لا تزري الأناءُ به

أفاويف روض الحزنِ وهو هضيب^(١)
تكاذُ بأنداءِ النُّصارِ تصوبُ^(٢)
فأخطأ فيه اللحظُ وهو مصيبُ^(٣)
كيمناك مُخضَّرُ البرودِ لحوبُ
كعرضك مصقولُ الأديمِ خشيبُ
لها جيئةٌ من فوقه وذهبُ
فرنداً له دُرٌّ عليه رطيبُ
وكلُّ صعيدٍ مسٍّ وطوك طيبُ

وفيك أجيلتُ ألسنَ وقلوبُ
فأنتَ إلى كلِّ القلوبِ حبيبُ^(٥)

ببالغ كُنة ذاك السؤدد الجليل
لولا حلاها لكان الدهرُ ذا عطلٍ
خذنا حديثي عن الأملاك والدولِ^(٧)
أنَّ الملوكَ له ضَرَبٌ من الخولِ
أو لا فسلَّ شفراتِ البيضِ والأسلِ
ولا تعودُ عليه آفة العَجَلِ

(١) الذخيرة: دون السموك، أفاويف روض.

(٢) الذخيرة: أصائل ملكه.

(٣) الذخيرة: أحذاه.

(٤) الذخيرة: م ١ ق ٥١٨/٢.

(٥) البيت في الذخيرة: كأنك من طبع الحياة مركَّبٌ فأنت إلى كلِّ النفوس حبيب.

(٦) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ٥١٥/١.

(٧) الذخيرة: وسائلين أحداً.

كذلك الحكم في الأعداء قد علموا
يجيزنا كلما حكنا مدائحهم
لله آذاؤ من شهر سموت به
ما بين نور جبين منك مؤتلق
ونائل أسدي النوء طوع يد
لثمتها فرشفت العز ممتزجاً
ومنه قوله^(٢):

قُلْ للرَّشِيدِ وَقَدْ هَبَّتْ نَوَافِحُهُ
أَشْكُو إِلَيْكَ النَّدَى مِنْ حَيْثُ أَحْمَدُهُ
قال ابن بسام^(٣): أخبرني^(٤) من لا أَرُدُّ خبره، أنه دخل على عبد الجليل يعني ابن
وهبون المرسى يوماً، وقد تطاول حتى كاد يمس رأسه السماء، فقال^(٥): قد أتيت فلم
تزد، وما أحسب حسنه لأحد، فأنشده^(٦) هذا البيت، قال الحاكي
له^(٧)، فأين أنت من قول أبي عباد:

تَنْصَبُ الْبَرْقُ مَخْتَالاً فَقُلْتُ لَهُ
لَوْ لَجُدْتَ جَوْدَ بَنِي يَزْدَادَ لَمْ تَزِدْ
قال: فبدا عبوسه، وتضاءل حتى كدت أدوسه، وقال: كسرتني والله، لو خطر لي
هذا ما قلت ذاك.

ومنه قوله^(٨):

-
- (١) الذخيرة: لذلك.
(٢) الذخيرة: ق ٢ م ٤٩٩/١.
(٣) الذخيرة: ق ٢ م ٤٩٩/١.
(٤) الذخيرة: وأخبرني.
(٥) الذخيرة: فقلت له.
(٦) الذخيرة: وأنشد.
(٧) الذخيرة: فقلت له.
(٨) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢ م ٥٠٥/١ ولم يذكر إلا البيت الثاني.

هو الأجاج وحق أن يقال له
كأنما البحر عين أنت ناظرها
من حيث وatak عذب سلسل خضر
وكل شط بأشخاص الورى شفر^(١)
وقوله:

زعموا الغزال حكاه قلت لهم
وكذا يقولون المدام كريقه
نعم في صدّه عن عاشقيه وهجره
يارب لا علموا مذاقة ثغره
وأورد له ابن سعيد في المرقص قوله^(٢):

ذنبي إلى الدهر فلتكره سجيئته
وقوله وقد استحسّن المعتضد^(٣) بن عباد بيتاً للمتنبي^(٤):

تنبأ عُجباً بالقريض ولو درى
بأنك تروي شعرة لتألّها
ومنهم:

١٧ - أبو الوليد الفحلي^(٥)

جليس لا يمل، ونديم دم كأسه لا يُطلّ، بلغ بالهزل ما لم يبلغه أخو الجدّ بجده،
ولا يقدر عليه ذو التوصلّ بجهره، أسرع بديهته من تدفّق السيل، وتألّق البرق في الليل.
قال ابن بسام فيه^(٦): كان باقعةً دهره، ونادرة عصره، ولم يصدّ دراهم ملوك
أفققنا^(٧) إلّا بحر النادرة، وسرعة البادرة^(٨)، وكان يضحك من حضر، ولا يكاد يتسم إذا
ندّ وهو القائل يصف طلوع الشمس ومقابله القمر لها:

(١) الذخيرة: كأنما كان عيناً.

(٢) المرقصات: ٨٠.

(٣) في المرقصات: المعتمد.

(٤) ابن سعيد، المرقصات: ٨٠.

(٥) أنظر ترجمته: ابن سام، الذخيرة: ٢م ق ٨٠٩/٢، المقري، نفع الطيب: ٢٣٣/٣.

(٦) الذخيرة: ٢م ق ٨٠٩/٢.

(٧) في الذخيرة: عصرنا.

(٨) في الذخيرة: والتوقيع، وفي المسالك حذف لسطر: وقد اندرجت له عدة مقطوعات في تضاعيف هذا المجموع، وكان يضحك.

ما ترى الشمس وهي [طالعة] تمنع عنها إدامة النظر^(١)
 حمراء صفراء في تلونها مثل عروس غداة ليلتها
 أنها تشتكي من السهر تُمسك مرآتها من القمر

قال ابن بسام^(٢): ومن نوادر الآفاق الحلوة المساق، الغريبة الاتفاق، خبر النحلي هذا^(٣) مع المعتمد بن عباد، وذلك أنه مشى يوماً بين يديه بعض نسائه في غلالة لا تكاد تفرق بينها وبين جسمها، وذوائب^(٤) تخفي إياه الشمس في مدِّ لثمها^(٥)، فسكب عليها إناء ما ورد كان بين يديه، فامتزج الكلُّ ليناً واسترسالاً، وتشابه طيباً وجمالاً، وأدركت المعتمد أريحية الطرب، ومالت بعطفه راح الأدب [٦٥] فقال:

وهويث سالبة النفوس غريرة تختال بين أسنة وبواتر
 ثم تعذر عليه المقال، أو^(٦) شغلته تلك الحال، فقال لبعض الخدم القائمين على رأسه: سِرْ إلى النحلي، وخذه بإجازة هذا البيت ولا تفارقه حتى يفرغ منه، فأضاف النحلي الأول إليه، وألحق هذه الأبيات عليه:

راقت محاسنها ورقٌ أديمها فتكاد تبصرُ باطناً من ظاهر^(٧)
 وتمايلت كالغصنِ أورك في النقا والتفُّ في ورق الشبابِ الناضر^(٨)
 يندى بماءِ الوردِ مُسبِلُ شعرها كالطَّلِ يسقط من جناح الطائر
 تزهى برونقها وتحسن جمالها زهو المؤيِّد بالثناء العاطر^(٩)

(١) الإضافة من الذخيرة.

(٢) الذخيرة: ق ٢ م ٨٠٩.

(٣) زيادة عن الذخيرة.

(٤) الذخيرة: ولها ذوائب.

(٥) الذخيرة: مدلهمها.

(٦) الذخيرة: و.

(٧) المرقصات: ٨٠: رقت ورق أديمها من حسنها.

(٨) الذخيرة: كالغصن في دعص.

(٩) الذخيرة: وعز جمالها.

ملك تضاءلت الملوكُ لقدره وعنا له صرف الزمانِ الجائرِ
 وإذا لمحت جبينه ويمينه أبصرتُ بدرأ فوق بحرٍ زاجرِ
 فلما قرأها المعتمد استحضره وقال له: أحسنت، أو معنا كنت؟ وأجابه النحلي
 بكلام معناه: يا قاتل المحل، أو ما تلوت ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(١).
 وله:

وأجدلٍ أقلقه طول القَرم فجَمَّتْهُ بين الكراكي فاقتحم
 وعاد للكفِّ وما شكَا ألم يمسحُ منقاراً أعلاه منه دم
 ككاتب يمسحُ حبراً من قلم

ومنهم:

١٨ - عبدالله بن القابلة السبتي^(٢)

لسان بيان، وحسان إحسان، ومنطلق في شأوه لا يدرك، وفرد في فضله لا يشرك
 ومن غوصه على الدر، ومجيئه منه بما يسر ما لا يقل مثله، ولا يخل تأدب فضله، لا
 تسكن شيطانه القائلة، ولا يخالف إحسانه ما نسب إليه لما عنده من الغائلة، اشتهر
 بحذقه، وعُرف بأدبه، ولولاه من كان عبدالله في حلقه إلا أتى لم تمر بي نسمة إلا وهو
 منطلق، ولا أضاء لي نيرة إلا والسحاب عليه منطبق، فما شد لي منه إلا الشذا، ولا
 وقفت منه إلا على جدول شفى الندى. ومما أورد له ابن سعيد في المرقص، وهو
 قوله^(٣):

ووجه غزالٍ رقٍّ حُسنًا جماله يرى الصَّبُّ فيه وجهه حين ينظرُ
 يُعرضُ لي عند اللقاء به رشا يكادُ المُحيّا من مُحيّاه يقطرُ
 ولم يتعرض لي أراه وإنّما أراد يُريني أن وجهي أصفُرُ

(١) سورة النحل: آية ٦٧.

(٢) ورد القاضي عياض ذكر لشخص اسمه ابن القابلة صقلي من فقهاء صقلية، ترتيب المدارك، مج ٢، ج ٤، ٨٠١.

(٣) المرقصات: ٨١.

ومنهم:

١٩ - أبو علي ابن رشيق المسيلي^(١)

لو رام البحر مجاراته لقصّرت به أطماعه، أو البدر لما حصل على الكواكب أجماعه، أيّ رجلٍ هو لا يُعَدِّله ضريبٌ، ولا يُعَدِّله كلامه أريب، ولا يحب معه حبيب، ولا لنصيب فأله نصيب، وبيوت شعره أجلُّ مما يصفه الواصف، وأعظم مما أُتي به من قصر بلقيس آصف.

قد حلب الدهر أشطره، وجلب من سواد المُقلِّ أسطره، وما رسّ النوائب خبره حتى قتلها، وعرف تصرّم الجبال كأنه بيده فتلها، وكان يأبى إلا زيادة علم واستفادة حرب في سلم، طالما سأل الدهر وسأل، وعنده أكثر الخبر وتعزيه أكبر العبر، طاولته الأمثال فطار ووقعوا وغرق سيله وما نقعوا، ولم يتأباه الوطر، ولا خاف على نفسه إلا من البطر، وكان لا يمدُّ إلى الدنيا إلا لحظ محتقر، ولا يخاطب الصبر إلا بلفظ غير مغتفر، ولقد كان في شوارد الأيام مثلاً ولمقل الليالي كحلاً.

ذكره ابن بسام وقال^(٢):

ولد بالمسيلة وتأدّب بها قليلاً ثم ارتحل إلى القيروان، وكان [أبو علي]^(٣) ربوة لا يبلغها الماء وغاية (لا تنالها الوجناء)^(٤). إن نقد سعى لطبع الصقيل وحَفَدَ، أو كتب سجد القلم الضئيل واقترب، شعاع القمر، وحديث السمر، ومعجزة الخبر والخبر. ولما طلع نجوم^(٥) النحوس بسماء^(٦) المُعزبن باديس، وخرج إلى المهدية بسماء

(١) انظر ترجمته: ابن بسام، الذخيرة: ق ٤ م ٥٩٧/٢، القفطي، أنباه الرواة: ٢٩٨/١، ياقوت، معجم الأدباء: ١١٠/٨، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٨٥/٢.

(٢) الذخيرة: ق ٢ م ٥٩٧/٢. وقد نقل بعض الفقرات ولم ينقل النص كاملاً.

(٣) الإضافة من الذخيرة.

(٤) الذخيرة: لا ينالها الشد والرخاء.

(٥) الذخيرة: نجم.

(٦) الذخيرة: بملك.

كاسفة الأقمار، وذمائم أقصر من طي الخمار^(١).

وكان أبو علي ممن انحسر في زمرة المحروبة، وتحيز إلى فئته المنكوبة^(٢)، أقام^(٣) معه وغشي المهديّة، فيما بعد، أسطول الروم، فأصبح البحر ثانياً، وأكاماً تحمل موتاً زواماً، فدخل على المعزّ حين وضع الفجر، فوجده في مصلاه، والرقاع عليه ترد، والشمع بين يديه يتقدّ، فقام ينشده^(٤) قصيدته التي أولها:

تثبت لا يخامرك اضطرابٌ فقد خضعت لعزّتك الرقابُ

فقال له: مه، متى عهدتني لا أثبت، إذا لم تجئنا إلّا بمثل هذا، فمالك لا تسكت عنّا [٦٧] ثم أمر بالرقعة التي كانت فيها القصيدة فمزّقت. ولم يقنعه حتى أدناها إلى الشمع^(٥) فاحترقت، فخرج ابن رشيق يومئذ من عنده على غير طريق.

وكان وجهته إلى صقلية، وكان ابن شرف قد سبقه إليها، ووفد^(٦) قبله عليها، وكان قد وقع بينهما بالقيروان ما وقع بين الخوارزمي وبديع الزمان. فلما اجتمعا يومئذ بصقلية تنمر بعضهما لبعض، وتشوّق^(٧) أعلام البلاد لما كان بينهما من إبرام ونقص. فقصده ابن رشيق بعض إخوانه وقال له: أنتما علما الإحسان، وشيخا أهل القيروان، وقد أصبحتما بحال جلاء، وبين الأعداء، والأشبه بكما أن لا تقربا أديمكما، ولا تطعما الأعداء لحومكما.

فقال له: إئت ابن شرف. فأتاه. فوجده أجنح للسلم، وأدنى إلى الحلم، بريء إليه من صبيه وصعده، وأعطاه بذلك صفقتي لسانه ويده.

(١) الذخيرة: ظمئ الحمار.

(٢) الذخيرة: المغلولة المنكوبة.

(٣) الذخيرة: فأقام.

(٤) الذخيرة: فقام على رأسه ينشد.

(٥) الذخيرة: السراج فأحرق.

(٦) في الأصل: وقد والتصحيح من الذخيرة.

(٧) الذخيرة: تشوّف.

وكان ابن رشيق ربما اعترض وتعرّض، وتحلّب وتلمّظ، وأما ابن شرف فلم يُحل ما عقد، ولا حال ما عهد.

قلت: وسأذكر جملة ما ذكره ابن بسام من أخباره وأجبيء به مختصراً، وعلى لفظه مقتصراً، إلا أنني أحذف ما طَوَّل، مما لا حاجة إليه على عادتنا في مثله^(١).

حكى عن أبي عبدالله بن الصفّار الصقلي: أنه لما خرج فاراً إلى القيروان، اجتمع بابن رشيق، فلما أنس به، شكّا إليه هوى غلام، وسأله الشخصوص معه إليه. قال: فصرت معه حتى جئنا صناعة الجوهريين، فإذا بغلام كأنه بدر تمام، صافي الأديم، عطر النسيم، قد ركب كافور عارضيه غبار عنبر، يجرحه الوهم بخاطره، ويدميه الطرف بناظره، فلما رآه^(٢) الغلام علتُه خجلة سلبت وجه أبي عليّ ماءه، فأنشدته [٦٨] قول الصنوبري:

آية من علامة العشاق اصفرار الوجوه عند التلاقي
وانقطاع يكون من غير عي وولوع بالصمت والإطراق
فقال لي: يا أبا عبدالله ما أبصرك بمحاسن الغلمان، لا سيما من فضضت كفّ
الجمال صفحته، وذُهِبت وجنته، وخافت على تفاح خدّه العيون، فوكلت بها الفنون.

يا أبا عبدالله نكس^(٣) رأسه لأنّي علّقته وخدّه هلالتي، وفرعه ظلامي، ولحظه بابلي، وفدّه قضيبسي، وردفه كثيبسي، وخصره سابري، وصدره عاجي، فكان طرفي^(٤) يشرب كافوره بالشفق، فيخرج ذلك صدر الغسق، فوكل من نممته^(٥) رقيباً على فضي أديمهن فتوهم ذلك الطاهر الأخلاف^(٦)، الطيب^(٧) الاعتناق. إن ذلك مما يضعف

(١) الذخيرة: ق ٢م ٥٩٩/٢٠.

(٢) الذخيرة: رأنا.

(٣) الذخيرة: بنكس.

(٤) الذخيرة: فمي.

(٥) الذخيرة: بهيمه.

(٦) الذخيرة: الأخلاف.

(٧) الذخيرة: والطيب.

أسباب محبته، ويُخلق رسوم مودّته. فقلت له بحقي عليك يا أبا علي ألا^(١) قلت في هذا شيئاً. فأطرق قليلاً ثم قال:

وأسمِر اللون عسجدي	يكاد يستمطرُ الجهاما
ضاق يحمل العذار ذرعاً	كالمهر لا يعرف اللجاما
ونكّس الرأس إذا رآني	كآبةً واكتسى احتشاماً
[٦٩] وطن أن العذار مما	يزيخ عن قلبي الغراما
وما درى أنه نبأث	أنبت في جسمي السقاما
وهل ترى عارضيه إلا	حمائلاً قُلْدتُ حُساما

قال الصقلي: فلم أزل ألطف أبا علي حتى أطلعني على سرائره مع ذلك الغلام الجوهري فجلست يوماً إليه، فجعلتُ أذكر له بعض ما ذكر أبو علي فرأيته تغيّر لوقته^(٢)، وأطرق ساعةً ثم أخذ سحاة فكتب فيها: «كتمان السر حلية القلب، فإن أزاله بقي عاطلاً» ثم طواها ودفعها إليّ وقال: قد أودعتها كلاماً^(٣) موجزاً، ومعنى مُحرزاً، فإذا أتيت^(٤) أبا علي فاعلمه أن المُحب إذا كتم رحم، وإذا نشر هُجر^(٥)، فلا يعدّ بعدها^(٦) إلى إفشاء سري، فإن برم^(٧) يحيى انتهيث عن زيارته، وعوضته بفيض الدموع، وطول الخضوع، وأنا أقسم بحاجته إليّ، وإنذاره بالنوح^(٨) عليّ، لا أخلي صدره من زفرة، ولا ضلوعه من جمرة، ولا جفونه من غبرة.

فجئت أبا علي فدفعت السحاة إليه فقرأها، وأخبرته بكلامه فوعاه، ثم شق

(١) الذخيرة: ألأما.

(٢) الذخيرة: لونه.

(٣) الذخيرة: لفظاً.

(٤) الذخيرة: ولات.

(٥) الذخيرة: فضح.

(٦) الذخيرة: بعد هذا.

(٧) الذخيرة: ثم.

(٨) الذخيرة: وإدمانه بالبوح.

شهقة توهمتُ بها^(١) أن ضلوعه تفضّصت^(٢)، ثم قال لي: أبهذا القسم أقسم؟ قلت: نعم. قال لي: أتريدُ أن أنظّم لك منشور ما جئتني به حتى تتوهم أنه كلامه. قلت بحياتك ألا ما فعلت. فقال:

زمناً وكان صيانتني أولى به
ولأمزجج دموعه بشرابه
لأواصلن عذابهُ بعدابه^(٣)

كأنّها في الحُسن وردُ الرياض^(٤)
داوٍ بها تلك العيون المراض
كيف ترى الجمرة فوق البياض

وأنّ بُراء سقامي عزّ مطلبهُ
وانظر إلى زفرا تي كيف تلهبهُ

ففيها ثوى شخص عليّ عزيز^(٥)
على بُعيد ما بين الديار أفوز^(٦)
على مذهب الأيام ليس تجوز

لم باح باسمي بعدما كنتم الهوى
فلأمنعن جفونه طيب الكرى
وحياة حاجته إليّ وفقده
[٧٠] ومما قاله فيه قوله^(٤):

وفاتر الأصفان ذي وجنة
قلتُ له يا ظبي خذ مهجتي
فجاوبت من خدّه خجلة
وقوله^(٦):

إن كنت تنكرُ منك ما ابتليتُ به
أشّر بعود من الكبريت نحو فمي
قال ابن بسام^(٧): ومن جيد قوله:

سقى الله أرض القيروان وقبره
ترى أنني بالقرب ممن أحبه
وإن كان إدراك المحبّين بغية

(٢) الذخيرة: تفضّصت.

(١) زائدة عن الذخيرة.

(٣) الذخيرة: وفقره.

(٤) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٢/٢م.

(٥) الذخيرة: الألحاظ في.

(٦) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٢/٢م.

(٧) الذخيرة: ق ٢م ٦٠٣/٢م.

(٨) الذخيرة: القيروان وصبرة

(٩) الذخيرة: في القرب.

وقوله^(١):

ومهفهفٍ يحميه عن نظر الوري
أوحى إليّ أن إئتني فأتيتُهُ
وضممته للصّدر حتى استوهبت
فكأنّ قلبي من وراء ضلوعه
غير أنّ سكني الملك تحت قبابه
والفجر يرمق من خلال نقابه^(٢)
مني ثيابي بعض طيب ثيابه
طرباً يُخبر قلبه عمّا به

وقوله، وقد غاب المعز صاحب افريقية عن حضرته، وكان العيد ماطرًا^(٣):

تجهم العيدُ وانهلّت مدامعه كأنّما جاء
يطوي الأرض من بُعيد
وكنْتُ أعهدُ منه البشرَ والضحكا شوقاً
إليك فلما لم يجدك بكى

[٧١] أوردتهما ابن سعيد في المرقص، وأورد بعدهما قوله^(٤):

خطّ العذار له لأمّاً بصفحته
وحكى عن الصقلي قال: قال لي أبو علي بن رشيق كنت أوصي غلاماً وضيئاً
كان يختلف إليّ، وأحذره من كثرة التخليط، فخرج يوماً في جماعة من أصحابه [فأوقع
به]^(٥) فأخبرت في ذلك فقلت^(٦):

يا سوء ما جاءت به الحالُ
ما أحذق الناس بصوغ الخنا
إن كان ما قالوا كما قالوا
صيغ من الخاتم خلخالُ

قلت^(٧): ما أصحّ هذه التورية هكذا، فليكن من ورّى وإلاً فليتوارى.

(١) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٣/٢٠٣.

(٢) الذخيرة: أومي إلى.

(٣) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٤/٢٠٤.

(٤) المرقصات: ٨١.

(٥) الإضافة من الذخيرة.

(٦) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٥/٢٠٥.

(٧) القائل هنا ابن فضل الله العمري.

ومن مختار قوله^(١):

يا من يتيه بعارضيه
ما كنت تصلح في الجديد
وقوله: قال ابن بسام: وهو أملح ما له، فقلت: وأحلى ما قاله^(٢):

أومى بتسليمه اختلاس
أحلى وإن لم تكن سماعاً
وقد نوث مقلته نوماً
فكان لي موقف افتراق
وقوله^(٤):

اشترى خنجراً لقتلي
كيف يمشي بخنجري
وما ذاك يَجْمَلُ
من بعينه يقتل
[٧٢] وقوله^(٥):

معتدل القامة والقُدُ
لو وضع الورد على خده
مورّد الوجنة والخدُ
ما عُرف الخدُ من الورد^(٦)
وقوله^(٧):

هَمَّتْ عذاراه بتقبيله
فذلك المحمّر من خده
فاستلّ من عينيه سيفين
دماء ما بين الفريقين^(٨)

(١) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٦/٢٠٦.

(٢) الذخيرة: بالمطري.

(٣) الذخيرة: ق ٢م ٦٠٧/٢٠٧.

(٤) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٨/٢٠٨.

(٥) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٨/٢٠٨.

(٦) الذخيرة: الورد من الورد.

(٧) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٨/٢٠٨.

(٨) الذخيرة: وذلك.

وقوله^(١):

جلونا بما يُنفى القذى من عيوننا بلؤلؤة مملوءة ذهباً سكبا^(٢)
وملنا لتقبيل الخدود ولشمها كمثل جياع الطير تلتقط الحب
وقوله^(٣) في لابس عمامة حمراء باراها خده، وزاد بها في قلب عاشقه وقده:

يَا مَنْ يَمُرُّ بِهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْحُرْقِ
وَلَا تَمُرُّ بِعِمَامَةٍ مِنْ خَدِّهِ أَوْ خَدِّهِ مِنْهَا سَرَقَ

حكى ابن بسام^(٤) قال: أخبرني بعض وزراء اشبيلية قال: جهّز عبّاد بعض التجار إلى صقلية، وكان ابن رشيق كثيراً ما يسمع بذكر عبّاد فيرتاح إلى جنبه، ارتياح الكبير إلى شبابه. فلما سمع بمقدم ذلك التاجر لزم داره، وجعل يتردد إليه ويغشاه، ويقترح عليه لقاء عبّاد ويتمناه. والتاجر يعده ويُمنّيه، ويقربُ له ذلك ويُدنيه، حتى^(٥) أَسَمَحَتِ الرِّيحُ، وأمكن في ميدان البحر الراح، ذهب التاجر لطيته، وخلّى بين ابن رشيق وأمنيته، وأخبر التاجر عبّاداً بذلك كأنه يتبجح له بما هنالك فتابع عبّاد في نكاله، وأمر باسصفاء^(٦) ماله، ثم رام ابن رشيق بعد ذلك ركوب البحر، فخشّن له مَسَّهُ، ولم تساعده على ركوبه نفسه فقال:

[٧٣] البحر صعبُ المذاقِ مُرٌّ لَا جُعِلْتُ حَاجَتِي إِلَيْهِ
أليس ماءً ونَحْنُ طيْرٌ فَمَا عَسَى صَبْرُنَا عَلَيْهِ
وذكره ابن خلكان^(٧) فقال: أحد الأفاضل البلغاء، له التصانيف المليحة منها:

(١) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٩/٢.

(٢) الذخيرة: خلونا بها تنفي.

(٣) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٩/٢.

(٤) الذخيرة: ق ٢م ٦١٠/٢.

(٥) الذخيرة: حتى إذا.

(٦) الذخيرة: استصفاء أكثر.

(٧) وفيات الأعيان: ٨٥/٢.

كتاب العمدة، والأنموذج، وقراضة الذهب، والشذور. وذكر غيره أن أباه مملوك رومي. وتوفي بمازر قرية من قرى صقلية، ومما أنشد له ابن خلكان قوله^(١):

أحبُّ أخي وإن أعرضت عنه وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راضٍ كما قَطَّبْتَ في وجهه المُدامِ
وربُّ تقطُّبٍ من غير بُغضٍ وبغضٍ كامن تحت ابتسامِ
وقوله^(٢):

يا ربُّ لا أقوى على دفع الأذى وبك استعنتُ على القويِّ الموزي^(٣)
مالي بعثتُ إليَّ ألفَ بعوضةٍ وبعثت واحدةً إلى نمرو^(٤)
وقوله^(٥):

أسلمني حُبُّ سليمانكم إلى هوىِّ أيسره القتلُ
قالت لنا جندُ ملاحاته لما بدا ما قالت النملُ^(٦)
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن تحطمكم أعينه البُخلُ^(٧)
وقوله^(٨):

إذا ما خففت كعهد الصبا أبت ذلك الخمس والأربعونا
وما ثقلت كبراً وطأني ولكن جررت ورائي السنينَا
[٧٤] وقوله^(٩):

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٨٧/٢.

(٢) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦٠٦/٢.

(٣) الذخيرة: استغثت.

(٤) الذخيرة: على النمرو.

(٥) ابن بسام، الذخيرة: ق ٢م ٦١٢/٢.

(٦) الذخيرة: لما بدا جند ملاحاته قال الوري ما قالت النمل

(٧) الذخيرة: أجفانه النجل.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٨٨/٢.

(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٨٨/٢.

فقلتُ لها قول المشوق المتيم
فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

وقائلة ماذا الشحوبُ وذا الضُّنى
هواكِ أُناني وهو ضيفٌ أعزّه
وقوله:

يا مسك في صبغةٍ وطيبٍ
تبه شبابٍ على مشيبٍ
كمقلة الشادن الرتيبِ
في أعين الناس والقلوبِ

دعا بك الحسن فاستجيبني
تيهي على البيض واستطيلي
ولا يرغبك اسوداد لونٍ
فإنما النور عن سوادٍ

ومنهم:

٢٠ - عبدالله العطار^(١)

وهو عبدالله بن محمد الأزدي، هو العطار العاطر النسيم، العاقل به في جيد الخود
العقد النظيم. لم ير كديوانه جونة عطار، ولا كأوزانه نعطي منها في القرطاس ما
يؤخذ^(٢) عنه بالقنطار، ذهب وهذا بشره المحسوس، ومات وهذا عطره الباقي ولا عطر
بعد عروس.

ذكره^(٣) ابن رشيق ومما قاله فيه^(٤): إنه لطيف الإشارات، مليح العبارات، صحيح
الاستعارات على شعره ديباجة ورونق يُمازجان النفس، ويملكان الحس، وفيه مع ذلك
قوة ظاهرة، تأتي في أماكنها من المدح وصفات الجيوش.

وقال: ولم أر عطاردياً مثله لا ترى عينه شيئاً إلا صنعته يده.

وكان له عند عبدالله بن حسن بمدينة طرابلس حال شريفة وجراية، ووظيفة إلى أن
نازعه نفسه إلى الوطن فتخلص على غرر، ووصل على خطر.

(١) انظر ترجمته: ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٦١، المقري، النفع: ٢٥٧/٣.

(٢) في الأصل: يأخذ والتصحيح يقتضيه السياق.

(٣) في الأصل: كره.

(٤) أنموذج الزمان: ١٦١.

[٧٥] ومما أنشد له قوله^(١): [الكامل]

حذراً فأين تَلَفْتُ الغزلانِ
طرب الشجويِّ ورائد الغيرانِ
بحليَّهنَّ ترنُّم النَّشوانِ
قبسٍ يضيء سناه تحت دخانِ
تنزاحمُ الفرسان بالفرسانِ

أَعْرِضْ لِمَا أَن عَرْضَن فَإِن يَكُنْ
عَطْرُونَ جِيبَ الرِّيحِ ثَم بَعَثْنَهَا
وَكَأَنَّمَا أُسْكِرْنَهَا فَتَرَنَّمَتْ
يَا بِنْتَ مَلْتَحَفِ الْعِجَاجِ كَأَنَّهُ
إِذ يَنْشُرُ الطَّعْنَ الْكِمَاءُ كَأَنَّمَا

وقوله^(٢): [الكامل]

ملء النواحي من غُلٍّ ومكارمِ
لقيا سنان الرمح حدَّ الصارمِ
أَن لَيْسَ يَخْلُو مِنْكَ مَنْ زَاحِمِ
بعزيمة حَسْرَى وَأَنْفٍ رَاغِمِ
بين الكتائب والعجاجِ القائمِ
وقضى على الأرواحِ أَجْوَرِ حَاكِمِ
فكَأَنَّمَا تَمْشِي بِغَيْرِ قَوَائِمِ

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِيرَةٌ
يَلْقَى الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ فِي فَعْلِهِ
وَيَذُبُّ عَنْ رُكْنِ الْخِلَافَةِ عَالِمًا
فَإِذَا انْتَحَاهَا الدَّهْرُ نَكَّرَ صَرْفَهُ
حِيرَانٍ يَعْتَرِ بِالْأَسْنَةِ وَالظَّبْيِ
أَلْوَى، أَلَدَّ، إِذَا تَشَاجَرَتِ الْقَنَا
وَالْخَيْلُ قَدْ حَمَلَ الدَّمَاءَ بِطُونِهَا

وقوله^(٣): [الطويل]

وكاد لها وجهُ الثُّرى يتحرَّقُ
بها جثت جرحى، وهام مقلَّقُ
إِذَا لَقِحتَ مِنْهُ وَضْمَانُ أَزْرَقُ
إِذَا قُرِنَا فَعَلًا وَلَا الْبَحْرُ مَغْرَقُ

شَجَاعٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ أَذْكَتْ أَوْرَهَا
وَلَمْ تَجْرِ فِيهَا الْخَيْلُ إِلَّا تَقَادَفَتْ
وَإِذَا حَلَفَاءُ الْمَوْتِ أَبْيَضُ صَارِمِ
وَطَمَّ دَمٌ هَدَرَ فَلَا الْغَيْثُ مُغْدِقُ

[٧٦] وقوله^(٤):

(١) ابن رشيقي، أنموذج الزمان: ١٦٢.

(٢) ابن رشيقي، أنموذج الزمان: ١٦٢.

(٣) ابن رشيقي، أنموذج الزمان: ١٦٣.

(٤) ابن رشيقي، أنموذج الزمان: ١٦٢.

إذا ستر الشمس العجائج وأطلعت
لك الفاتكات البيض بالعر تُنتَضَى
وقوله^(١): [الطويل]

قَفَا تَغْنَمَاهَا وَقَفَةً بِالْمَعَالِمِ
وَقَفْنَا جِسُومًا فِي جِسُومٍ وَقَدْ مَضَتْ
ومنها:

فَمَا افْتَخَرَ الْآبَاءُ قَطُّ بِمِثْلِهِ
تَتَّبِعْ لِأَثَرٍ مِنْهُ حَتَّى سَمَا بِهِ
وقوله^(٢): [البيسط]

إِنْ خَفْتُ دَهْرَكَ فَاقْصِدْ أَيَّ مُقْتَدِرٍ
وَلَا تَقُلْ: لَيْسَ غَيْرُ الْقَصْدِ لِي سَبَبٌ
وَكَمْ أَخِي دَوْلَةٌ حَاشَاكَ أَعْجَبُهُ
وَسَوْفَ يَعْلَمُ ذَاكَ الشُّكْرُ عَنْ كَثِيرٍ
وقوله^(٣): [الطويل]

وَكَأْسُ تُرِينَا آيَةَ الصَّبْحِ وَالْدُجَى
مَقْطُوبَةٌ مَا لَمْ يَزِرْهَا مَزَاجُهَا
فِيَا عَجِبًا لِلدَّهْرِ لَمْ يَخْلُ مَهْجَةً
وَنَبْهَةً لَنَا مَنْ كَانَ فِي الشَّرْبِ نَائِمًا
وقوله^(٤): [مجزوء الوافر]

نجوم الظبي والصبح وسانان مطرُق
لدى الحرب والرايات بالنصر تخفُق

وَلَا تَسْمَعُ فِيهَا مَلَامَةً لَائِمَ
بِأَرْوَاحِنَا أَرْوَاحُ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

بصير بأسباب الخلافة عالم
سمو الخوافي بأتباع القوادم

فَنَازُهُ لَكَ مِمَّا خَفَّتْهُ حَرَمُ
سَيَّانٍ عِنْدَ «عَلِيٍّ» ذَاكَ وَالرَّحِمُ
شُكْرٌ وَأَفْعَالُهُ وَالذَّمُّ تَخْتَصِمُ
إِذَا الْغُبَارُ تَجَلَّى زَالَتِ اللَّثَمُ

فَأُولَٰهَا شَمْسٌ وَآخِرُهَا بَدْرُ
فَإِنْ زَارَهَا جَاءَ التَّبَشُّمُ وَالْبَشْرُ
مِنَ الْعَشْقِ حَتَّى الْمَاءُ يَعَشِّقُهُ الْخَمْرُ
فَقَدْ نَامَ جَنَحُ اللَّيْلِ وَانْتَبَهَ الْفَجْرُ

(١) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٦٣.

(٢) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٦٣.

(٣) ابن سبيد، المرقصات: ٨١، ابن رشيق، وأنموذج الزمان: ١٦٣.

(٤) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٦٣.

[٧٧] شكوتُ إليه جفوته
فأجرى في العقيقِ الدرّ
فقلت مخاطباً نفسي:
فقلت: ما بك عينا

ومن خاف الصدودَ شكّا
واستبقاه فما مسكا
أرقّ للوعتي فبكّا
هـ لكن خذّه ضحكّا

قال ابن رشيق^(١): هذا كلام سقط عنه التكلف، وظهر عليه التصرّف: [البسيط]

أودعْتُ صبري عند الشوق مختبراً
حتى إذا زال صبحُ الثوب عنه بدّا
كدوحة الورد رَوّاهَا الحَيَا فبدّا
وقوله^(٢): [الكامل]

ما تحتها وخبأتُ النّومَ في الأرقِ
ليلٌ تزئِنُ في أعلاه بالشفقِ
نَوّأها وتوآزى الشُّوكُ بالورقِ

يا ربّ كأسٍ مداميةٍ باكرتها
والليلُ يعثر بالكواكب كلما
وقوله^(٣): [الرمل]

والصَّبْحُ يرشح في جبين المشرقِ
طرْدُهُ رايأتُ الصباح المشرقِ

لا تظنُّنَّ امرءاً أغضبه
سالم الصدر من الحقد وإن
فمكان النار يبدو حرّها
وقوله^(٤): [الرمل]

سبّب ثمّ انقضى ذاك السبّب
أظهر الودّ ولم يُبْدِ الغضب
كامناً فيه وإن زال اللّهَب

إصحبِ الناسَ بخيرٍ كلّهم
واترك الأمر الذي تكرهه
فمع الطبّ الذي لا بَعْدَهُ

واستزِدْ من صاحبٍ تدخّره
وإن استحسن يوماً عذّره
يذهب الجرح ويبقى أثره

(١) أنموذج الزمان: ١٦٤.

(٢) أنموذج الزمان: ١٦٥.

(٣) أنموذج الزمان: ١٦٥.

(٤) أنموذج الزمان: ١٦٥.

٢١ - عبدالله بن حبيب

جاء والسَّبَقُ على أثره، والشموس من سنا قمره، والبحار غرفة بيد من سواكب
مطره، والسحب لا تقوّم غاية كرمها بغُدره، شرف قدراً، وغُرف بما فاق دُرّاً، ومن
مستحسن شعره وغالي سعره، ما أورد له ابن سعيد في المرقص وهو قوله^(١):

مجرى جفوني دماً وهو ناظرها ومتلف القلب جداً وهو مربعه
إذا بدا حال دمعي دون رؤيته يغارُ عليه فهو يرتعه^(٢)

ومنهم:

٢٢ - أبو عبدالله بن شرف^(٣)

هو محمد بن أبي سعيد بن أحمد الجذامي. أشرقت به جذام، وصدّقت قوله
حذام، وأصبح وأمسى والمسامع له مصغية يلتقط بدائع الطرف. وكان يتزوّجاً بزي
الفرسان، وتبدو له في الشجاعة إحسان، بهمة لا تُطبع السيوف على مضائها، ولا تطمع
البروق في اقتضائها، ولم يزل ملجأ الغيران، ومنجا الجيران، ومأوى المنتاب، ومزيل شكّ
المرتاب من نبت مرتفع الذرى، متسع القرى، يعم نائله الجيران، ويدعو الوفود كرمه
بالسن النيران، ما منهم إلّا مرهف بيض، ومُصروّف وميض يشتار الظفر من أسنة المران،
وتسبح في الدُّجى في سيفه القمران.

ذكره ابن بسام وقال^(٤): كان أبو عبدالله بن شرف بالقيروان من فرسان هذا

(١) المرقصات: ٨١.

(٢) المرقصات: برقصه.

(٣) انظر ترجمته: ابن بسام، الذخيرة: ق ٤ ١٦٩/١م، ابن بشكوال، الصلة: ٨٧١/٣، ابن دحية، المطرب:

٦٦، الصفدي، الوافي: ٩٧/٣، ياقوت، معجم الأدباء: ٣٧/١٩ - ٤٣، القفطي، أنباه الرواة: ٣٠٢/١،

ابن سعيد، المرقصات: ٨١، كنز الدرر: ٥٨٨/٦، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٧٣.

(٤) الذخيرة: ق ٤ ١٦٩/١م.

الشان، أحد^(١) من نظم قلائد الآداب، وجمع أشتات الصواب، وتلاعب بالمنثور^(٢) والموزون، تلاعب الرياح بأعطاف الغصون، وبينه وبين أبي علي بن رشيح ماج بحر البراعة ودام، ورجع نجم هذه الصناعة واستقام، وذهبا من المناقضة مذهباً تنازعاها شراً طويلاً، واحتملاه، إن لم يسمح الله وزراً ثقيلاً.

وكان أبو علي أوسعهما نفساً، وأقربهما ملتصقاً^(٣)، وسال بابن شرف سيل فتنة القيروان اللالع بأحرارها، المَعْفَى على آثارها، فتردد على ملوك الطوائف بعد مقارعة أهوال، ومباشرة خطوط طول، وقد نبت شفرته، وطفيت جمرته، وانتحي منتحي القسطلي، في شكوى الزمن، والحديث عن الفتن، وكان معه كمن تصدى للرياح^(٤) بجناح [٧٩] وقابل الصباح بمصباح، واستقر آخراً عند المأمون بن ذي النون، فعليه خلع آخر لبوسه، ونفض^(٥) بقية كيسه.

وكانت لعباد همة في اصطحاب الأحرار، واستجلاب ذوي الأخطار، حتى إذا عشوا إلى سرحه، واغترؤوا بزبرجه سامهم ردُّ أبي قبيس على أبيه، وأخذهم بالسعاية بين الفرق وأخيه، فمن أعياه منهم ركوب الصعاب، وعضُّه التقلُّب بين المضايق والرحاب، عزَّه في الخطاب، وأطاع به سلطان الارتياب، ﴿أَيْمِسْكُمُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾^(٦) وكان ابن شرف هذا ممن فهم منحاه، وضَمَّ عن رقا، فلم يجتمع معه في صعيد، ولا سلَّم عليه إلا من بعيد^(٧).

ولابن شرف عدة تواليف أفاضها بحاراً، وأطلعها شمساً وأقماراً، وقد أثبت له ما يشهد بذكائه، ويغني عن إطاره.

(١) الذخيرة: وأحد.

(٢) الذخيرة: بالمنظوم.

(٣) أسقط العمري سطرين من نص ابن بسام.

(٤) الذخيرة: الرياح.

(٥) الذخيرة: ونثر.

(٦) سورة النحل: الآية ٤٩.

(٧) ابن بسام، الذخيرة: ق ٤ ١٨٢/١م ولا أهدى له السلام إلا من بعيد.

ومما أنشد له قوله مما كتبه إلى عبّاد^(١):

أوسعتها الحبّ حتى ضَمَّها القفصُ^(٢)
هيهات ما كلُّ حينٍ تمكّن الفرضُ
ثُروي وتُشبع لكن بعدها غُصصُ
ولأنما عجبني من مَعشيرٍ خلصوا

لئن تصيدت غيري صيد طائرة
حسبني فَرصةً أخرى ظفرتُ بها
لك الموائدُ للْقُصَّادِ مُترعة
ولستُ أعجب من قوم بها انتشبا
وقوله^(٣):

ثمرَ الرؤوسِ وطُرقةِ الأطرافِ
أبياتُ شعري ما لهنَّ قوافٍ

يخلي الديار من الجسوم ويجتني
فكأنما الأجسام بعد رؤوسهما
وقوله^(٤):

إذا أدّرت فلا تسل عن الأسلي^(٥)
كالنَّعت كالعطف كالتوكيد كالبدل^(٦)
للشمس حالان في الميزان والحمل
يُشنا من الخصرِ ما يُعوى من الكفلي

جاور علياً ولا تعباً بحادثة
فالماجدُ السيّدُ الحرُّ الكريمُ له
زَانُ العلا وسواه شأنها وكذا
وربّما عابه ما يفخرون به
وقوله^(٧):

إذا غدرُوا فغدرُهُم وثيق
كما جمع العدّوين الطريق

صحبْتُ بهذه الدنيا أناساً
ولم أصحابهم ودّاً ولكن

(١) الذخيرة: خاطب المعتضد بهذه الأبيات.

(٢) الذخيرة: أذن تصيدت.

(٣) الذخيرة: ق ٤ م ٢٢١/١.

(٤) الذخيرة: ق ٤ م ٢٢٢/١.

(٥) الذخيرة: ولا تحفل بهادنة، فلا تسأل.

(٦) الذخيرة: والبدل.

(٧) الذخيرة: ق ٢ م ٢٢٤/١.

وقوله^(١):

كَأَنِّي وَأَفْرَاخِي إِذَا اللَّيْلُ جُنُّنَا
حَمَائِمُ أَضَلَّلْنَا الْوُكُورَ فَضَمَّمَهَا
إِذَا فَزَعْتَهُمْ بِنُورٍ زَاخَمُوا لَهَا
وَيَصْغُرُ جَسْمِي عَنْ جَمِيعِ احْتِضَانِهِمْ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْلُبُوا ظِلَّ نِعْمَةٍ
إِلَى أَنْ غَدُو فَيءُ الْفِيَاثِي فَتَارَةٌ
وَطَوْرًا عَلَى مَوْجِ الْبَحَارِ كَأَنَّنَا
وَنَحْنُ نَفُوسُ تِسْعَةٍ لَيْسَ بَيْنَنَا
وَقَوْلُهُ:

زَارَ وَقَدْ شَمَّرَ فَضَلَ الْإِزَارِ
وَرَوْضَةُ الْأَنْجَمِ قَدْ صَوَّحَتْ
قُلْتُ لَهُ أَهْلًا بِطَيِّفِ دَنَا
كَيْفَ خَطُوتِ الشَّرِّ ثُمَّ الشَّرَى
وَهَلْ تَقَلَّدْتَ لِدَفْعِ الْأَذَى
وَمِنْهَا:

يَا مَلِكًا أَمَسْتَ تَجِيبُ بِهِ
لَوْلَاهُ لَمْ تَشْرَفْ مُعَدًّا بِهَا
تَحْسَدُ قَحْطَانَ عَلَيْهَا نَزَارُ
حَلَّ أَبُو ذَرٍّ فَحَلَّتْ غَفَارُ

وذكره ابن رشيق فقال: شاعر حاذق، متصرف كثير المعاني والتوليد، جيد المقطعات والتقصيد، لا ينكر حذقه، ولا يدفع سبقه، أشعر أهل زمانه من شقِّ غباره،

(١) الذخيرة: ق ٢ ٢٣٢/١م.

(٢) الذخيرة: أفزعتم.

(٣) الذخيرة: لم يسكنوا.

وأحذقهم من اقتفى آثاره، وما منهم إلا أغر نجيب [٨١] ولقد شهدته مرات يكتب القصيدة في غير مسودة كأنه يحفظها، ثم يقوم فينشدتها.

وأما المقطعات فما أحصي ما يصنع منها، كل يوم يحضرني صاحباً كان أم سكراناً، ويأتي بديعاً مخترعاً لا تنساغ لغيره على الفكرة والروية إلا جهداً. وكان بيننا قبل أن يجذبنا يعني ابن باديس إلى محل حرمه، ويشركنا في سابغ نعمه، مكاتبات ومجاوبات، قوله^(١): [الطويل]

عَدِمْنَاكَ مِنْ بُعْدٍ وَإِنْ زِدْتَنَا قُرْبًا
عَتَاباً عَسَى أَنْ الزَّمَانُ لَهُ عَتَبِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَى الدَّمْعِ رَاحَةً
وقوله^(٢): [الوافر]

قَفَا فِتْنَسَمَا عَطَرَ النُّسِيمِ
أُنِيخَا النَّاجِعِينَ وَلَا تَرِيْمَا
قَفَا تَرِيَا السَّبِيلَ إِلَى التَّصَابِي
هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي نَسَبَ الْمَعَالِي
شَهَابُ الْحَرْبِ مَهْلِكُ كُلِّ بَاغٍ
تَقْطُطُّ الْبَيْضُ الْمَوَاضِي
وَيَجْلُو عَنْهُ لَيْلُ النَّقْعِ وَجَّةً
وقوله^(٣): [البسيط]

فَلَوْ رَأَى مِنْ مَضَى مَا شِدَّتْهُ لَهْجَا
أَوْلَادَ جَفْنَةٍ بَعْدَ الْمَدْحِ حَسَانُ

(١) أنموذج الزمان: ٢٧٤.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٧٤.

(٣) الرسيب هو: سير الابل.

(٤) في أنموذج الزمان: الناعجين.

(٥) أنموذج الزمان: ٢٧٥.

وهل لهم غير أيام مقدمة
[٨٢] تقدّموك بما لم يسبقوك به
لم يُلهِك العزُّ عن أهل الخمول على
لما رأى الله بقياننا على ظمأٍ
وقوله منها:

أصلحت بيني وبين الدهر بعدً وغى
وصرت في غُدّة تزري بعدته
حتى استطلت عليه في مهابته
لما غزت حرمي سودّ الحوادث في
كنت ابنٌ ذي يزنٍ لم تشنِ غُدّته
قلدت منك يَدَيّ نصرٍ ومقدرة
أريد عنهم غنى لو كان يمكنني
كما تورّع سفيان فردّ يداً
وقوله^(١): [البسيط]

لله ليلتنا إذ صاحِبَايَ بها
إذ الهوى والهواء الطلق معتدلٌ
بتنا جميعاً وكلٌّ في السماع وفي
أُسقى وأسقي نديماً غاب ثالثه
تحت الظلام الذي مثل الظليم جثا
حتى علا واقع النسرين ذورته
[٨٣] وقد تولّت بنات النعش هابطة
وقيصر الشرق قد أبدى طلائعه
حتى إذا ما التقى الجمعان فت به

وكلّ حيٍّ له حينٌ وإبانٌ
كما تقدّم شهر الصوم شعبانٌ
أنّ الغنى شاغلٌ والعزُّ فئانٌ
أغاثنا بك إن الله رحمانٌ

شمطاء فاصطلحت عبسٌ وذبيانٌ
وصار حولي للأقران أقرانٌ
كما استطال على النعمان غشّانٌ
جيش النجاشي والأيام تختانٌ
تلك الجموع ولم تُخصنه عُمدانٌ
في بعض نصرته كسرى وساسانٌ
وليس كلّ مراد فيه إمكانٌ
ثم اغتدّى نحو بيت المالِ سفيانٌ

بدر وبدر سمائي وأرضي
هذا وهذا ربيعي طبعي
شرب المُدام حجازي عراقي
والدور منّا شماليّ يميني
والبدرُ بيضته والجوُّ أدجي
كأنه بيدقُ بئثنين محمي
كأنما هي في بحرٍ سماري
فانهدّ بالمغرب الجيش النجاشي
معرة الجيش كالمنشور ملوي

(١) أنموذج الزمان: ٢٧٥.

قال ابن رشيق^(١): وهذا الكلام قد اشتدت متونُه، واستقامت بطونُه، وراقت من كل ناحية محاسنُه وفنونُه.

قلت: وهذه الأبيات أعظم شأنًا مما ذكره ابن رشيق وأتم إحسانًا، وأنطق لسانًا، مُشيدة البناء، موثقة الحسن، تلجُ كلُّ إذن، وتعلق بكل خاطر، آية في الإبداع، وغاية ضربت سرادقها على اليفاع.

وقوله^(٢): [الكامل]

ما هذه الخدع التي قدُرْتُم
ما صَحَّ لي أحدٌ أصيَرُهُ أخاً
إما مولٌّ عن وِدادِي ما له
فدعوتم الخُوَّانَ بالإخوانِ
في الله مَحْضاً أو ففي الشيطانِ
وجهٌ وإما من له وجهانِ

وقوله^(٣): [الكامل]

قالت: أذو شيب؟ فقلت مخادِعاً
ما شُبْتُ لكن خفت يشتهر الهوى
قالت: أشدُّ عليك مما خِفْتَه
لو جاز عند الغانيات خداعي
فلبست للرقباء غير قناعي
ما خِلْتُهُ لك جُنَّةً لدفاعِ

وقوله^(٤): [الكامل]

ما الحبُّ إلَّا عبرةٌ وصبايةٌ
عمر المتيم منذ يوم سلَّوه
والصَّبِّ إلَّا مقلَّةٌ وفؤادُ
وقوله^(٥):

(١) أنموذج الزمان: ٢٧٦.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٧٦.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٧٦. عقب صاحب تاريخ إربل على هذه الأبيات بقوله: «ووجدت هذه الأبيات في آخر ديوان من دواوين شعر أبي القاسم محمد بن هاني المغربي. وذكرها أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي في كتاب «أنموذج شعراء المغرب» لمحمد بن أبي سعيد بن أحمد ويعرف بابن شرف.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٧٧.

(٥) أنموذج الزمان: ٢٧٧.

سَلُّ عَنْهُ وَانْطَقْ بِهِ وَانْظُرْ إِلَيْهِ تَجِدْ
[٨٤] لَا قَاصِدَ أَمُّهُ إِلَّا وَأَبْدَلَهُ
وقوله^(١): [المتقارب]

مَلَّءَ الْمَسَامِعَ وَالْأَفْوَاهَ وَالْمُقَلَّ
يَسْرًا مِنَ الْعَسْرِ أَوْ أَمْنًا مِنَ الْوَجَلِ

دَهَا الْغَصْنَ الْغَضَّ جَمْرُ الْغَضَا
تَوَقَّدَ مَا دَامَ فِي نَفْسِهِ
حَبُوبٌ نَظْمَنَ عَلَى جِسْمِهِ
وَلَكِنْ تَرَكْنَ بِحَبِّ الْقُلُوبِ
وَتَحَسِبُهَا غَرَضًا لِلشُّهُامِ
فَنَجْمُ السَّعُودِ انْثَنَى أَفْلًا
تَخْرُمُ فِي عِزِّهِ كَالذَّلِيلِ
كَمَا يَسْلَمُ الشَّيْبُلُ بَيْنَ الْأَسُودِ
وقوله^(٢): [الخفيف]

فَقَلْتُ فِي النَّارِ ذَاتَ الْوَقُودِ
فَلَمْ يَخْمَدْ الْوَقْدَ غَيْرَ الْجَمُودِ
كَمَا نَظَّمْتُ دُرَّ فِي عَقُودِ
كَلُومًا وَخَدَّدَنَ أَرْضَ الْخُدُودِ
أَصَابَتْهُ مِنْ يَدِ رَامٍ مُجِيدِ
وَبَرَّجَ اصْعُودَ ثَوَى فِي الصَّعِيدِ
وَأَسْلَمَ فِي جَمْعِهِ كَالْفَرِيدِ
وَيَخْتَرِمُ الْفِيلَ بَيْنَ الْجَنُودِ

مَا فَلَانَ إِلَّا كَجِيْفَةٍ كَلْبِ
فَمِنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَا
وقوله^(٣): [الكامل]

وَالضَّرُورَاتِ أَلْجَأْتُنَا إِلَيْهِ
دِ فَلَا إِثْمَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْهِ

لِطِلَافِهِ وَتَكَلَّمْتُ أَجْفَاءَهُ
لِعَذَابِهِ حَتَّى أَسَا إِحْسَانَهُ
مُتَشَابِهٍ وَعَلَى الدَّمُوعِ بَيَانَهُ

كَتَمَ الْهَوَى فَوْشَى بِهِ كَتْمَانَهُ
وَهَبَّ الْكَزَى لَشَهَادِهِ وَنَعِيمِهِ
جَلَدَ يَحَارَ عَدْوَهُ فِي وَاضِحِ

(١) أنموذج الزمان: ٢٧٨.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٧٨.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٧٨.

ومنهم:

٢٣ - علي بن يوسف التونسي^(١)

في شعره باعقه، وبسحره صاعقة، سهامه راشقة، وأقسامه شارقة، غلب كل شاعر في عمره غير مُغَلَّب [٨٥] واستولى قمرأ على كلماته السائرة وتغَلَّب.

وقال ابن رشيّق^(٢): أصله من تونس، وتأدَّب بالقيروان، وكان قادراً قويَّ الكلام، جيّد الرصف، يعني به مداحاً بعيد المرمى. وكان يستضعف شعراء عصره، ويهتم بأبياتهم، وربما اصطرّفها جملةً واحدة، ولا يرى ذلك عيباً، بل يقول أنا فرزدق هذه الطبقة، فهو يلتهم كلام الناس، وذكر مما صالت فيه.

ومما أنشد له قوله، يصف الهدية المجهزة من مصر إلى المعز بن باديس^(٣):

[الكامل]

أهلاً بمكرمة الإمام ومرحباً	لله أيّ تحية ما أعجباً
أقسمت لو منح المفوّه رشده	ما قال إلا الشرق زار المغرباً
ضرب العجاج سرادقاً من فوقها	ضرباً بذاك الحسن لن يتنهباً
حتى انجلت أولاه عن مثل الظباء الـ	غيد أو أشهى إليك من الطُّبأ
لولا اختلاف شياتها ومزية	في حسن صورتها لخيّلت ربّ ربّاً
يمشين مشي الغانيات تهادياً	فلذا اعترضن أرين قُبأ شُرْباً
جرد سبقن البرق غير حوافل	وجرين أبعد شأوه والأقرباً
يرفلن في حلل العراق وحلّيه	زهُوا فتحسبهن روضاً معشِباً
ونجائب مثل السفين ترى لها	تحت القباب تغطمطاً وتغذّباً
بُخت تهادى في الأزمة عبّس	علق الكمال بأمهنّ فأنجباً

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٣٤/٢٢، أنموذج الزمان: ٢٣٩، توفي سنة ٦١٤ هـ وقد ناهز السبعين.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٣٩.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٤٠. وفيه: المجهزة من مصر إلى أبي الفتح بن منصور. واستدل المحقق على ذلك

بالييتين: ١٨، ٢٨. انظر: البيان المغرب: ٣٤٧/١.

من كل ضامية الحجاج تسربلت
وأمتق من محض الهجان إذا انتحى
[٨٦] أو أجرد الوجنات صافي الهدب لو
يحملن من زبي الملوك هوادجاً
كسيث على ما استحققت من عسجد
ومضبرات كالهضاب لواعب
حملت أعز ذخائر الملك التي
والفيل يخطر بينها وكأته
كتنا نحدث عنه وهو مغيب
شرس إذا أحفظته، سهل إذا
يقظان يفهم عنك إن كلمته
أعجوبة كرم الإمام سخا بها
تجد البنود ستائراً من دونه
وترى بها الخيلاء تحت ظلالها
لولا تأوذه وفعل الريح في
سمو توشحت الحريز معضداً
الله جار هدية علوية
سمعاً أبا الفتح المبين فإنني
هذي تحية من رمى بك ثغره
حصنت بيضة ملكه متمكناً
وغربت بالأعداء حتى لم تدع

ثوباً من الوبر المضاعف أكهبا^(١)
أبصرت ذا لونين أغبش أصهباً
رام النقاب ببعضه لتنقبا
مثل القصور مفضضاً ومذهباً
حلل النسيج مصوراً ومكتباً
مما حملن وحقها أن تلعبا
بهرت وأعوز مثلها أن يكسبا
وكأنها طود أناف على ربي
فالآن أكذب نفسه من كذبا
لاطفته صعب إذا ما ضوعبا
وإذا أشار بغير لفظ أعربا^(٢)
لا تكذب الحب مقدار الحبا
يهوى الحجاب ومن له أن يحجبا
يمشي الهميم وكان يمشي الهيدبي
عذباته ما أناد حتى يشهباً
وتقلنس شرفاً بأطراف الظبي
وقف الزمان أمامها متعجباً
لك قائل، رضي المفند أو أباي
فكفيت من أمره المستصعباً
ومنفت درة عزه أن تخلصاً
للسيف من ضرب الجماجم مضرباً

(١) في الأصل: ظامية.

(٢) في الأصل: شار والتصحيح من أنموذج الزمان.

لهم منزل بين العقيقين دائرٌ
أحالت عليه العهد والجُدَّ صاعدٌ
ودون الكتيب الفرد من ذلك الحمى
إذا كُنَّ فيها سالبات عقولنا
مضت حَقْبُ الدنيا على ذلك الحمى
مواردٌ للعشاق فيها مسالك
تُحجِّبُهُنَّ المشرفيَّةُ والقنا
وكائن ترى من أحوريٍّ معقِرٍ
كأنَّ نصيرَ الملك ساور عندها
فتى يستبيح الحادثات وينثني
ويُرجع كَيْدَ الحاسدين عليهم
تبيتُ به آراؤه في جحافل
أنالته أقصى غاية المجدِ همة
وأكثرُ ما يلقي اقتداراً ورأفةً
يوليهمُ البغي الجموخ ويكتفي

مشى منجداً فيه البلى وهو عائرٌ
فكيف ترى يفعلن والجُدَّ عائرٌ
شموسٌ ضُحى أفلأكُهْنُ المعاجرُ
فكيف بنا لو أنهنَّ سوافِرُ
ولا فاءً مشتاقٌ ولا زارَ زائرُ
لواجبٍ لو كانت لهنَّ مصادِرُ
وتمنعهنَّ الصافناتُ الضوامِرُ
ليدها ولم يثار به قط نائرُ
عديٌّ أو خطأ في أرضها وهو وائرُ
به الحلم عما فوقها وهو قادرُ
عذاباً ويُمضي الأمر والأمرُ صاغرُ
قساطلها خلف العدو عساكرُ
عزوفٌ وقلب في المُلِمَّاتِ صابرُ
إذا عظمت للمذنبين الجرائرُ
بما عنده حتى تدور الدوائرُ

وقوله يصف بناءً أتقنه مُشيَّده، وحسنه لجينته الذائب وعسجده، جلُّ أن يتخيل
وجوده وقل له أن يقال بات طل نجوده مالح في السماء حتى بان المريخ في كواينه
مرفاته شعله، وبات الليل لا تُعرف له في تغيير نيرانه فعله، يعزُّ عن الثريا أن تنال به بيدها،
ويعبد على المجرة أن تطرق بناءه إلى مورها^(٢): [الطويل]

بنى منظراً يُسمى «العروسين» رفعةً
إذا الليل أخفاه بحُلْكَة لونه

كأنَّ الشريفاً عرُست في قبابه
بدا ضوءه كالبدر تحت سحابه

(١) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٤١.

(٢) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٤٢.

[٨٨] تَمَكَّنَ مِنْ سَعْدِ السَّعْدِ مَحَلُّهُ
وَلَوْ شَادَهُ عَزْمُ الْمَعَزِّ وَرَأْيُهُ
لَكَانَتْ أَعَالِيهِ سَمَوًّا وَرَفْعَةً
يَقُولُ فِي مَدِيحِهَا وَهُوَ مِنْ مَدِيحِهَا^(٢):

صَدَدْتُ الْعِدَى عَنْ هَيْجِهِ وَهُوَ وَادِعٌ
هُوَ الْبَحْرُ يَجْتَاحُ السَّفِينِ إِذَا طَمَا
وَحَسْبُكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا السَّلَامَ عِنْدَهُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّيَالِي تَعَلَّمَتْ

فَأُضْحَى وَمِفْتَاحُ الْغِنَى قَرَعَ بِأَيْهِ
عَلَى قَدَرِهِ فِي مَلِكِهِ وَنَصَابِهِ
تَبَاشَرَ مَاءُ الْمَزْنِ قَبْلَ انْسِكَابِهِ^(١)

وَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ الْفَتَى لَيْتُ غَايِهِ
فَلَا تَرْكَبَنَّ الْبَحْرَ وَقْتَ غُبَايِهِ
وَأَنْ تَفْخَرُوا بِالْمَشْيِ تَحْتَ رِكَابِهِ
تَنْقُلُهَا مِنْ عَفْوِهِ وَعِقَابِهِ^(٣)

وَقَوْلُهُ: أَلَمْ تَعْلَمُوا، الْبَيْتُ الْأَخِيرُ بِهِ يَخْدَعُ كُلَّ مَفَاخِرٍ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَهُوَ مِنْ
مَشْتَارِ كَلَامِهِ وَمَخْتَارِ نِظَامِهِ يَمْدَحُ وَيَسْتَهْدِي فِرْسًا وَمَرْكَبًا وَكِسُوءَ وَيَحْلُلُ عَقْدَ الْبَخْلِ
وَالْقِسُوءَ وَهُوَ^(٤): [البسيط]

أَقَامَ قَلْبُكَ بَعْدَ الْحَيِّ أَمْ ظَلَعْنَا
لِلَّهِ دُرُّ النُّوَى مَاذَا بِهِ ظَفَرْتُ
سَارَوْا فَمِنْ قَمَرٍ بَدِيرٍ وَلَا قَمَرٍ
وَرُفِقَتْ كُلُّ الْأَحْدَاجِ عَنْ نَفِيرٍ
عُنْتُ لَهُنَّ نَوَى لَمْ يَدْرِغَنَّ لَهَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيَحْيَا بَعْدَ بَيْنِهِمْ
هِيَهَاتَ أَقْصَرَ ذَاكَ الْوَهْمَ وَانْحَسَرَتْ
بَلَى تَفْسَحَ بِالْمَنْصُورِ مِنْ عَطَنِ
[٨٩] بِمَا جِدَ لَمْ يَغُضْ مَاءُ السَّمَاحَةِ مِنْ

فِي الظَّاعِنِينَ الْأَلَى كَانُوا لَنَا سَكَنًا
عَيْنِي وَإِنْ لَمْ تَذُقْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَسَنَا
مَوْفٍ عَلَى غَصَنِ لَذْنٍ وَلِ غُصْنًا
إِنْ سَيِّئَةً لَطَفْتُ حُسْنًا وَمُحْتَضَّنًا
صَبْرًا كَذِي حَالٍ مِنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّجْنَا
قَلْبِي فَوَاحِرْنَا إِنْ لَمْ أُمُتْ حَزْنَا
تِلْكَ الْمَنَى وَارْعَوَى ظَنُّ الَّذِي ظَنَّنَا
مَا ضَاقَ بِي وَأَعَادَ الدَّهْرَ مَا احْتَجْنَا
بِنَائِهِ الْعَصْفُ فِي وَقْتٍ وَلَا أَسْنَا

(١) فِي أُنْمُودَجِ الزَّمَانِ: وَكَانَتْ.

(٢) ابْنُ رَشِيقٍ، أُنْمُودَجِ الزَّمَانِ: ٢٤٣.

(٣) أُنْمُودَجِ الزَّمَانِ: عَنْ عَفْوِهِ.

(٤) ابْنُ رَشِيقٍ، أُنْمُودَجِ الزَّمَانِ: ٢٤٣.

ألفى أباه وجدَّيه على سنن
وجاء يختال في بُزْدَيْنِ من شريف
منها قوله:

فأُمز بأشقر محبوبك القَرَ قرط
أودى بكاهله الإسراج واكتنف الإلـ
نَهْدٍ إلى لونه التخديم يشركه
ومركب كرياض الحزن البسها
وخلعة من صفايا ما زحرت فما

للمجد فانصاع يقفو ذلك السنن
وسؤدِدِ جَمْعاً قطريه فاقتربنا

عبل الشوى مُذْ بَرَاهُ الرُّكُضُ ما صَفَنَّا
جاءم لِحْيَيْهِ حتى أنكر الرُّسَنَّا
في حسنه فأنشئ أن يبلغ الثُّنَّا
مر السحائب وشياً من هنا وهُنا
أكدى الرجاء الذي عندي ولا وهنا

قال ابن رشيق^(١): وكان المنصور مفتوناً بشعر التونسي لا تمالك إذا سمعه.
وعرض عليه فرسٌ أشهب خالص فأعجبه وكان بحضرته علي التونسي: فقال له: ألك
شيء في صفة هذا؟ وأشار إليه. قال: نعم أبيات كنت صنعتها لك. وهي: [الكامل]

رغبت به الأُم النجيبَةُ عن
فأتى كفجر الصيفِ باعدهُ
حتى اعتلَّتْ أنواره وجنَّتْ
فطرب أشدَّ طرب ودفع الفرس إليه.

رَقِطَ الغراب وهُجْنَةُ البَلَقِ
غلَطُ الهواء وكُذِرَةُ الأفقِ
كفُّ الغزالةِ وَزْدَةُ الشَّفَقِ^(٢)

قلت: وهيئات والله إنه ما أنصفه. لكن أطربته هذه الأبيات، فإنها تطرب الجماد،
ولئن وهبه الفرس، فإن مثله من تملك الجواد ذؤابه لو أنصف لجنى ملء حزام الفرس
مالاً لمنعم؛ ولا يوفى حقه ولو زيد أمثالاً، ولكنه حظُّ الفاضل، وهيئات من يعرف
الأفاضل.

(١) أنموذج الزمان: ٢٤٤.

(٢) المرقصات: ٨١.

ومنهم:

٢٤ - أبو بكر الورّاق^(١)

وهو عتيق ابن محمد التميمي. عتيق هو المدام، وعريق في نسب الكلام، سُنيّ شديد، وسُنيّ فوق النجم يريد، ماهرٌ في الصناعة، وقاهرٌ انقاد له الأدب في إطاعة، وظاهر عليه أثر الفضل بالسُّنة [٩٠] والتفضيل على الجماعة.

قال ابن رشيق فيه^(٢): شاعر مطبوع، يكره عويص الكلام ويجتنبه، وينحو نحو الصنوبري [في]^(٣) مذهبه، غير أن بينهما بوناً بعيداً في ركوب القوافي الشرده^(٤) أحياناً، ولا تكاد تخلو له قصيدة من بديع يتقدّم به أصحابه. فمن ذلك قوله في قصيدة في قتل الرافضة^(٥): [الطويل]

أخذنا لأهل الغدير منهم إغارةً عليهم فما أبقَتْ ولا السيفُ ما أبقى
وقامَ لأُم المؤمنين بحَقِّها بنوها فما أبقوا لها عندهم حقاً

وقوله في وصف شاذروان^(٦): [البيط]

كأنَّه فَلَكْ غَضَّتْ كواكبُه وجهُ المعزِّ المعلى بينها قَمَرُ
إذا بدا فيه قَرْنُ الشمسِ قارنَها كأنَّه منه، أو منه بها أُنْثَرُ
مُدَّ رَاخِمُ الجوّ فاحتلَّ السحابُ به فليس يُفْقِدُ في أرجائه مَطَرُ
تَرى الغمائمَ بيضاً تحته نُكْرًا مثل الكواكب فوق الأرضِ تَنْتَثِرُ

وقوله^(٧): [الرمل]

(١) أنظر ترجمته: ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٠٤، الصفدي، الوافي: ٤/٢٠، ابن شاعر الكتبي، فوات الوفيات: ٤٣٦/٢، ابن سعيد، المرقصات: ٨١، عياض، ترتيب المدارك: ١٠٨/٧.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٠٤.

(٣) إضافة يقتضيها السياق.

(٤) في أنموذج الزمان: الشرد.

(٥) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٠٤.

(٦) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٠٤.

(٧) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٠٥.

حُجَّةٌ فَهُوَ مَلِيٌّ بِالْحَجَجِ
مَنْ مَتَى مَا شَاءَ مِنَ الذَّنْبِ خَرَجَ^(١)

كَلَّمَا أَذْنَبَ أَبْدَى وَجْهَهُ
كَيْفَ لَا يَفْرُطُ فِي إِجْرَامِهِ
وقوله^(٢): [السريع]

فِي خَضِرِهِ يَنْقَدُّ نَضْفَيْنِ
كَأَنَّمَا يَمْشِي بِوَجْهَيْنِ

يَكَادُ مِنْ لَيْنٍ وَمِنْ رُقَّةٍ
إِدْبَارُهُ يُنْسِيكَ إِقْبَالَهُ
وقوله^(٣):

لَا مُعْذَارَ بَرْدَا
أَبْيَضَ مِثْلَ الْهَدَى

أُورِدَ قَلْبِي الرَّدَى
[٩١] أَسْوَدَ كَالْغَيِّ فِي

وهذان البيتان، بيت واحد من البسيط في أصل الدائرة، فإذا استعمله على أصله لم يأت الاثنان وقيل هذا قول الحماسي في المديد إذ رُبِعَ ووقع الخبن العروض في قوله:

أَيُّ شَيْءٍ خَتَلَكَ
أَمْ عَدُوٌّ قَتَلَكَ

لَيْتَ شَعْرِي صَلَّةً
أَمْرِيضَ لَمْ تَعْدَ
عدنا إليه وقوله^(٤): [الخفيف]

أَيُّ بَعْدٍ، وَقَدْ ثَوَى فِي فَوَادِي^(٥)
وهو ذاك الذي يُرَى فِي السَّوَادِ^(٦)

لَسْتُ أَسْلُو بَعَادَ مَنْ صَدَّ عَنِّي
هُوَ يَخْتَالُ بَيْنَ عَيْنِي وَقَلْبِي

قال ابن رشيق^(٧): وأنت تحس هذه الأنفاس الحارّة على أيّ نار انبعثت، ومن أي صدر نفثت. وكذلك، وأنشد له: [مخلع البسيط]

(١) في أنموذج الزمان: متى شاء.

(٢) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٠٥.

(٣) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٠٥.

(٤) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٠٥.

(٥) في أنموذج الزمان: أشكو.

(٦) في أنموذج الزمان: سواد.

(٧) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٠٦.

نِتَاجُ أُمِّ كَرِيمَةٍ^(١)
طَوِيلَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ
مُنْكَسٌّ فِي هَزِيمَةٍ

ابن اندريه عِلْجُ
ذو لَحِيَّةٍ ذاتِ عَرَضٍ
كَأَنَّهَا بِنْدُ جَيْشٍ

ومنه:

٢٥ - عمران المسيلي^(٢)

وهو عمران بن سليمان بن محمد بن عمران التميمي الدرامي. رجلٌ عُمِرَ به دار دارم، وجُربَ شعره في لُجِّ كل صارم، له نظر لولا التحرُّج صارم، وفكر لمؤاخاة كل معنى غارم، تلوذ تميم بيته المحجَّب، وتذكر شعراءها الفحول ثم تذكره فتتعجب.

ومما أنشد له قوله^(٣): [البسيط]

خَوْفُ الْعُدَاةِ وَأَمْنُ الْخَائِفِ اللَّاجِي
يَمْشُونَ مِنْ حَسَبٍ فِي خَيْرٍ مِنْهَا
تَشْرُفُ بِالَّذِي يَقْضَى مِنَ الْحَاجِ

كَلَّتَا يَدَيْهِ وَمَا كَلَّتَا يَدَيْهِ هُمَا
كَمْ مَعْشِرٍ لَا يَذُمُّ الدَّهْرُ جَارَهُمْ
[٩٢] قَوْمٌ يَظَلُّ شَرِيفُ الْقَوْمِ يَسَالَهُمْ

وقوله^(٤): [الوافر]

تَزَوُّرٌ وَلَمْ تَخَفْ بُعْدَ الْمَزَارِ
خَلَّاهَا وَرَبَقَةَ السُّوَارِ^(٥)
يَمِينًا لَا تُقِيمُ عَلَى اسْتِتَارِ
وَتَكْشِفُ مَا تَسْتُرُ بِالْعِجَارِ

أَتَتْ لَيْلًا تَنُوبُ عَنِ النَّهَارِ
وَكَيْفَ عَهْدَتَهَا قَدَمَا تَدَارِي
وَلَمَّا صَالَ فِينَا الْبَيْنُ آلَتْ
فَجَاءَتْ تَرْكِبَ الظُّلَمَاءِ طَرْفًا

(١) في أنموذج الزمان: أندريه.

(٢) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٣٠/٢١، المرقصات: ٨٢، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٥٠. وتوفي سنة ٤١٥هـ ولم يبلغ الثلاثين. وقد أخطأ مصنف المسالك عندما نسبته إلى قبيلة تميم، والواقع أن نسبه ينتهي إلى الصحابي تميم الداري، والداري هذا ليس من قبيلة تميم.

(٣) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٥٠.

(٤) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٥٠.

(٥) ابن رشيق، أنموذج الزمان: وريفة.

ينادي نَوْرُها: لا خَيْرَ فيمن يريد هوىً بغيرِ الاشتهارِ
وقوله وهو من السهل الممتنع^(١): [مجزوء الكامل]

وإذا تبسّم خِلْتُ نا رَأَوْ سَنّا بِرِقِ أنارًا
ظَبِيٍّ مِنْ ابْناءِ الأكَا بِرِ والملوكِ مِنَ النصارَى
وقوله^(٢): [الخفيف]

صاحٍ هل تعرف الرُسومَ الدريسة أَوْحَشَتْ آيُها وكانت أنيسَة
قِفْ بها واحبسِ المَطِيَّ عليها فعلى أهلها النفوسُ حبيسة
والِيتها تبسمن عن كلِّ ثغر واضحٍ لا تراها عبوسة
[٩٣] ومنهم:

٢٦ - المَثقال^(٣)

هو عبدالوهاب بن محمد الأزدي، شاعر خلع رداء الوقار، وقطع عمره في معاطاة العقار، فما صحا من سكرته، ولا عرف أصائله من بكرته.
قال ابن رشيق^(٤):

شاعر مطبوع قليل التكلف، سهل القافية، خبيث اللسان في الهجاء عثار^(٥) ماجن.
ورأى غلاماً من النصارى خمراً فعلقه فاشتهر به، ودخل معه الكنائس في الآحاد والأعياد حتى حذق كثيراً من الإنجيل، وشرائع أهله. وهجره مرة، وأقسم إن كلمه إلى مدة شهر، فلما يئس دعا بالفاسد، فافتصد في إحدى يديه، ودعا فاصداً آخر فافتصد في اليد الأخرى، ودخل داره وأغلق باب بيته، وفجر الفصادتين، فما شعر أهله إلا بالدم يدفع من

(١) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٥٠.

(٢) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٥١.

(٣) أنظر ترجمته: ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٩١.

(٤) أنموذج الزمان: ١٩١.

(٥) أنموذج الزمان: عيار.

سدة [الباب] ^(١) فدورك فائتاً، وبلغ الغلام ذلك فصالحه خوفاً على نفسه.

ومن مليح قوله ^(٢): [السريع]

انظر إلى الشامة في خد من كأنها من حسنهما إذ بدت
أجفائه باللحظ جرأحة ^(٣)
حبة مسك فوق تفأحة ^(٤)

وقوله ^(٥): [الوافر] وأورد ابن سعيد، الثاني منها في المرقص:

سرى وهناً فقبّلني وآلى
يمين الله لا عذبت صباً
وكان الطيف أراف منك نفساً
والين منك أعطافاً وقلباً ^(٦)

وقوله من أبيات وصف فيها غلماناً ^(٧): [مجزوء الكامل]

هم بالوجوه من البؤدو
ر وبالقود من الغصون
ودروهم صبغ الحى
وسيوفهم لحظ العيون

[٩٤] وقوله ^(٨): [مجزوء الرمل]

لي من علّة عيني
ك ومن قلبي العليل ^(٩)
أنا راض من كثير
منك بالخط القليل

وقوله ^(١٠): [مجزوء الرجز]

(١) الإضافة من أنموذج الزمان.

(٢) أنموذج الزمان: ١٩٢.

(٣) في ديوان الصبابة: ألاحظه.

(٤) في عنوان المرقصات رواية الصدر: «كأنما الشامة في خده». وفي كنز الدرر: نقطة بدلاً من حبه.

(٥) أنموذج الزمان: ١٩٢.

(٦) أنموذج الزمان: فكان.

(٧) أنموذج الزمان: ١٩٣.

(٨) أنموذج الزمان: ١٩٣.

(٩) أنموذج الزمان: علتي.

(١٠) أنموذج الزمان: ١٩٣.

لما تنهاى وكمل
أعرض واستبدل بي
وقوله^(١): [البسيط]

وتم لي فيه الأمل
كذلك الدنيا دُول

قد زارني طيف من أهوى فعللني
فطرت شوقاً لعلمي أن قبلته
وقوله^(٢): [مخلع البسيط]

عند الصباح وخيطُ الفجر قد طلعا
في النوم تحدث لي وصله طمعا

يا ساقى الكأس سقْ صحبي
وانظر إلى حيرة الثريا
ما بين بهرامها الملاحى
كأنها راحة أشارت
وقوله^(٣):

وواسيني إنني أواسي
والليل قد شد باندماس
وبين برجيسها المواسي
لأخذ ثفاحة وكأس

رأيت بهرام والثريا
كراجة خيئت يداها
قالهما وقد أنشده ابن رشيق:

والمشتري في القرآني كره
ما بين ياقوتة وذره^(٤)

والثريا قبالة البذر تحكى
[٩٥] عاد وقوله^(٥): [مجزوء الكامل]

باسطاً كفّه ليأخذ جاما

أهدى إلي مدامه
فكانها وخبابها

صفراء صافية حميا
بدر تكلل بالثريا

(١) أنموذج الزمان: ١٩٣.

(٢) أنموذج الزمان: ١٩٤.

(٣) أنموذج الزمان: ١٩٤.

(٤) أنموذج الزمان: خيرت فحارت.

(٥) أنموذج الزمان: ١٩٤.

فَشَرِبْتُهَا مِنْ كَفِّهِ وَصَبَبْتُ فَاضِلَهَا عَلَيَّ^(١)
ومنهم:

٢٧ - ابن الغطاس^(٢)

عبد الوهاب بن خلف بن القاسم بن محمد من أبناء سوسة وموطنها، وممن تمتع
بأبناء الأداب وفطنها، وفيمن ورد مناهل الفضائل وضرب بعطنها.
قال ابن رشيق^(٣): هو شاعر متدرب، حسن السلك غزير الينبوع، قليل التكلف
والتخلف، جمع إلى رقة المعنى، رشاقة اللفظ، وقرب المقصد.

ومما أنشد له قوله^(٤): [البيط]

هواك لم يُبقي عندي ما تفوز به يذ السقام وهذي جملة الخبر
كأنما أنا سير الوهم في خلد تديره برحاه راحة الفكر
وأورد ابن سعيد في المرقص قوله في الخيار^(٥): [مخلع البيط]

جسم لجين يكاذ يجري لولا ترديه ثوب سام
ما اعترضته العيون إلا خالت به مقبض الحسام

ومنهم:

٢٨ - محمد بن أبي مفتوح^(٦)

من أهل باجة الزيت بالساحل، من كورة رصفة، وبها نشأ وتأدب، وعلا قدراً لو

(١) في الفوات: وسكت.

(٢) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٤٠/١٩، ابن سعيد، المرقصات: ٨٢، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٨٨.

(٣) أنموذج الزمان: ١٩٠.

(٤) أنموذج الزمان: ١٩٠.

(٥) المرقصات: ٨٢.

(٦) في أنموذج الزمان: ٢٨٢. محمد بن أبي معنوج. وفي المرقصات: ٨٢ (مغنوج). انظر ترجمته: ياقوت، معجم البلدان: ٩١٥/٢، الصفدي، الوافي: ٤٧/٥.

شاء تناول يده الكوكب وكان روضاً غَدَّتْهُ الغيوث الهمع، وغماماً لا تُغمد سيوف بروقه
اللمع. ومما أورد له ابن سعيد له، قوله في المرقص^(١):

لحيّة ميمونٍ إذا حُصِّلَتْ لم تبلغ المعشار من ذره
تطلّعت فاستقبلت وجهه فأقسمت لا أنبتت شعره

[٩٦] ومنهم:

٢٩ - أبو محمد مشكور^(٢)

أندى خاطراً من الرباب، وأهدى فكراً من ظفر المنى بالأحباب، وقد أورد ابن
سعيد في المرقص قوله في النيلوفر^(٣):

كوّوس من يواقيت تفتح عن دنانير
وفي أحشائها زهر كألسنة العصافير

ومنهم:

٣٠ - فخر الدولة الحسن الكاتب^(٤)

المحسن الذي ما عليه طريق لعاتب، شجن شعره بأمثالٍ نسي بها زهير، وتركت
أنباء المتنبّي السيّر. ومما أورد ابن سعيد قوله في المرقص^(٥):

لا تصل من صدّتيها أبداً واستغن عنه
كمن كمثل الكرم يعلق بالذي يقرب منه

(١) المرقصات: ٨٢.

(٢) هو القائد الحسن بن مشكور.

(٣) المرقصات: ٨٣.

(٤) هو محمد بن الحسن الكاتب. انظر: المرقصات: ٨٣.

(٥) المرقصات: ٨٣.

ومنهم:

٣١ - أبو الحسن الطوسي^(١)

وهذا نسب عرف به، وكُشف فيه الشرق من مغربه، إلا أن الغرب داره، ومن أفقه الغربي طلع نهاره. ومما أورد ابن سعيد له في المرقص^(٢):

وأحورَ مائلُ اللحظات عني دسست إليه من نفسي وسيطاً^(٣)
فجاءته على مهلٍ وسترٍ كما يُستدرجُ اللهبُ السليطاً^(٤)

ومنهم:

٣٢ - عبدالعزيز بن الحكيم^(٥)

جُمّ موارد القريحة، جميل المعاني البليغة، في الكلم الفصيحة.

ومما أورد ابن سعيد له في المرقص^(٦):

واضطرمت في القلب نازُ الجوى فبادر الأدمع منها شرار^(٧)

ومنهم:

٣٣ - ابن عتيق الصّفار

مصيّبٌ في التشبيه، كأنما جعل فكره أدواته، وخاطره ما تجري به عاداته، لو رآه الذي ما فيه من لو، ولا، ولولا، لاستعان بفكره، أو المولع بتشبيه المريخ لا وقد فحمه الليل بجمره.

(١) هو علي بن الطبري. أنظر: المرقصات: ٨٣.

(٢) المرقصات: ٨٣.

(٣) في المرقصات: يشقى وسيطاً.

(٤) في المرقصات: فجاء به.

(٥) في المرقصات: ٨٣ ابن الحاكم.

(٦) المرقصات: ٨٣.

(٧) في المرقصات: وأضرمت، فهذه الأدمع منها شرر.

[٩٧] ومما أورد ابن سعيد له في المرقص قوله^(١):

وكأنَّ البدر والمريخ إذا وافى إلى اليم
ملكٌ تَوَقَّدَ ليلاً شمعه بين يديه
ومنهم:

٣٤ - أبو الحسن بن إبراهيم^(٢)

عذب الفكاهة، معروف القريحة بالنزاهة، فات المماثل وأشباهه.

وقد أورد ابن سعيد في المرقص^(٣):

وأتى الصبايح فلا أتى وكأَنَّه شيبَ أطلَّ على سوادِ شبابٍ
وكما تشقق للسماء خضابه يبدو كنعمان بأرضٍ سراپ^(٤)
ومنهم:

٣٥ - ابن مكنسة^(٥)

ربُّ البدائع التي تسجد لها الشعراء، وتُجلى دجى الليل طلعتها الغراء، كلب بيت
له على التقوى فيما عدا الأقواء مؤسس، وكل واٍ يهيم خاطره فيه مُقدَّس.

وقد أورد ابن سعيد قوله في المرقص^(٦):

والشُّكر في وجنته وطرفه يفتح ورداً ويغضُّ نرجسا

(١) المرقصات: ٨٣.

(٢) في المرقصات: ٨٣ أبو الحسن بن إبراهيم الوداني.

(٣) المرقصات: ٨٣.

(٤) في المرقصات: وكأنما شفق السماء خضابه. ونعمان: كناية عن شقائق النعمان.

(٥) في المرقصات: ٨٤ ابن ملنسة.

(٦) المرقصات: ٨٤.

وقوله^(١):

إبريقنا عاكفٌ على قدح كأنه الأم ترضعُ الولدا
أو عابدٌ من بين المجوس إذا توهم الكأس شعلةً سجدا

ومنهم:

٣٦ - أبو الطاهر بن نواس^(٢)

رأس يجمع الحواس، ومُدام ألعب بالعقول مما عكف عليه أبو نواس.

ومما أورد ابن سعيد له في المرقص^(٣):

لما رأيتُ البياض في الشعر سود قد لاح صحت وا حزني^(٤)
الأ هذا وحقُّ الإله أحسبه أوّل خيطٍ شُدّي من الكفن

ومنهم:

٣٧ - يعقوب بن إدريس اليهودي^(٥)

وزير العزيز، سقط به دينه عن رُتبة الوزراء [٩٨] وأدبه عن من ألحق به من الشعراء، وعلى هذا في أهل الشعر قد أوردته، ولو قدرت لنقصته وما ردته.

أورد ابن سعيد له في المرقص قوله^(٦)، وقد سبق طيره طير العزيز:

طائرك السابق لكنه جاء وفي خدمته حاجب^(٧)

(١) المرقصات: ٨٤.

(٢) في المرقصات: ٨٤ ابن دواس الكاتمي.

(٣) المرقصات: ٨٤.

(٤) في المرقصات: لما رأيت البياض مدبرا ... في أسود الشعر ...

(٥) في المرقصات: ٨٤ يعقوب بن كلس.

(٦) المرقصات: ٨٤.

(٧) في المرقصات:

قل لأمير المؤمنين الذي له العلا والمثل الشاقب
طائرك السابق لكنه لم يأت إلا وله الحاجب

ومنهم:

٣٨ - أبو علي الأنصاري الأفريقي

[هو حسن بن زيد بن إسماعيل بن علي بن محمد الأنصاري، الكاتب بديوان المكاتبات في الدولة الفاطمية، وقتل في سنة تسع وعشرين وخمسمائة في فتنة الأمير حسن بن الحافظ]^(١).

من نبعة العرب، ونبعة التبابعة المنسوينغلى أبي كرب، ما نهنه في أرب، ولا شُبّه من أضراب شعره الضرب. وقد أورد ابن سعيد له في المرقص^(٢) في خيمة نصبها الأفضل [هو ابن أمير الجيوش]^(٣):

ما كان يحظرُ في الأفكارِ قبلك أن	تسمو علواً على أفق السما الخيم ^(٤)
حتى أتيت بها شئاءَ شاهقةً	في مارن الدهر من تيه بها شمم
والطير قد لزمت فيها مواضعها	لما تحققن منها أنها حرم ^(٥)
أخيلها خيلك اللاتي تغيرُ بها	فليس يُنزع عنها السرج واللجم
كأنها جنةٌ والساكنون بها	لا يستطيلُ على أعمارهم هرم
إذا الصبا حرّكتها ماج موكبها	فمقدم منهم فيها ومنهزم ^(٦)
إن أنبتت أرضها زهراً فلا عجب	وقد همت فوقهم من كفك الديم

ومنهم:

٣٩ - القاضي أبو الفتح بن قادوس

[هو القاضي الموفق أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن الحسين بن حميد الفهري

(١) الإضافة من الهامش، وهي بخط غير خط المخطوط.

(٢) المرقصات: ٨٥.

(٣) الإضافة من الهامش.

(٤) في المرقصات: على أفق السها الخيم.

(٥) في المرقصات: لما تحقق ... خدم.

(٦) البيت ساقط من المرقصات.

الدمياطي، المعروف بابن قادوس، أحد بلغاء مصر، وعنه أخذ القاضي الفاضل. توفي
سابع المحرم سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة^(١).

ما زال في مثلٍ سائر، وفلك من الدولاب فيه نجمه القادوسي دائر، يرمي المحل
بذوائب سحابه، ويسقى المحل بانسكابه، من سائغ شرابه، ويتبع مارد كل فكر، ويقذف
شيطانه بشهابه.

وقد أورد ابن سعيد له في المرقص^(٢):

وليلةً كاغتماض الجفن قصّرها	وصل الحبيب ولم تُقصّر عن الأمل ^(٣)
[٩٩] وكُلّما رام نظماً في معاتبتني	سددت فاهً بنظم اللثم والقُبيل
وبات بدراً تمام الحسنِ معتنقي	والشمس في فلك الكاساتِ لم تَقِلْ
فبتُّ منها أرى النار التي سجدت	لها المجوس من الإبريق تسجد لي ^(٤)

ومنهم:

٤٠ - أحمد بن مفرج

ناسب وشفأ، وناسي الخمر أزجها فما ترك لها عرفاً، وأتى بطريقة الصنوبري في
الولع بالأوصاف فما أخطأ منها حرفاً.

ومما أورد ابن سعيد له في المرقص في صفة غيث^(٥):

أرضٌ وأفقٌ وحلاً بتلاعه	فالزهر ينظم والسحائب تنثر ^(٦)
ومن العجائب أن أتى من نسجه	وخيوطه بيضٌ بساط أخضر

(١) الإضافة من الهامش.

(٢) المرقصات: ٨٤ - ٨٥.

(٣) البيت ساقط من المرقصات.

(٤) المرقصات: فبت منه.

(٥) المرقصات: ٨٥.

(٦) المرقصات: وكلا يلاغة.

ومنهم:

٤١ - عبدالله بن النطاح

زاد على سميّه بكر، وأتى في آدابه بخدائع المكر، تدقيقاً لمساريه، وتحقيقاً بأن
أحداً في الغوص لا يباريه.

وقد أورد ابن سعيد في المرقص قوله في أحذب^(١):

وقصيرٌ قد جمعت أعضاؤه	ليكون في باب الخلاعة أطبعا
قُضرت أحادُغُه وغاص قذاله	فكأنه مُتَوَقَّع أن يُصفعا
وكأنه قد ذاق أول صفعه	وأحسَّ ثانيةً لها فتجمعا

[١٠٠] وهذا آخر من ذكره ابن سعيد في المائة الخامسة وأورد بعده شعراء المائة
السادسة وأول من أورد.

(١) المرقصات: ٨٥. وذكره ابن الطباخ.

شعراء المائة السادسة

(المغاربة)

منهم:

٤٢ - إبراهيم بن خفاجة، أبو إسحاق^(١)

هو للفضل نبعه وغربه، ومنبعه ومذهبه. كان في الأندلس للأدب إبراهيم الذي وفئ، والذي أبرأ هيمه بمورده الأصفى. أجاد الصناعتين إتقاناً، وسحر حتى جيل الذراري إتقاناً، وأحمّ قريحته فقفذ بحره حُماناً، وجاء بما لا يقوم أثماناً، وأتى بفرائده خلجي ومسلوكه. وبجواده مجهولاً ومسلوكه. معين صباح ما أعذبه، ومنير فجرٍ ما أكذبه، أخفى خفاجيه سنا كل متقدم، وترك خفاجي حلب لا يُعرج عليه الإمتدّم.

وقال ابن بسام فيه^(٢): نشأ ببلاد الجانب الشرقي من الأندلس. فلم يُذكر معه هناك محسن، ولا لغيره فيه وقت حسن^(٣). وهو اليوم بمطلعه من ذلك الأفق، يبلغني من شعره ما يُبطل السحر، ويعطّل الزهر. وقد أثبتّ بعض ما وقع إليّ من كلامه، فتصفّحهُ تعلم أنّه بحر النظام، وبقية الأعلام.

ومما أنشد له قوله يصف رُفقةً سرو ليلاً^(٤):

أذعْتُ بهم سرَّ الظلام وإنّما سررت [بهم] ليل الشرى فتبسّما^(٥)

(١) أنظر ترجمته: ابن خاقان، قلائد العقيان: ٢٣١، الضبي، بغية الملتبس: ٢٠٢، ابن خلكان، وفيات

الأعيان: ٥٦/١، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٤٧/٢، ٥٤٨/٣، ط تونس، ابن بسام، الذخيرة: ق ٣م ٢/

٥٤١، مقدمة الديوان، تح دار صادر، د.ت. ولد سنة ٤٥٠هـ وتوفي سنة ٥٣٣هـ/١١٣٧م.

(٢) الذخيرة: ق ٣م ٢/٥٤٢.

(٣) أسقط المؤلف من النص سطرين.

(٤) الديوان: ٢٣٠، الذخيرة: ق ٣م ٢/٥٦٢.

(٥) الإضافة من الديوان والذخيرة.

وقد كتمتهم أضلُع البِيدِ ضِنَّةً
فبتنا وبحرُ الليل مرتطمٌ بنا
وقوله^(٢):

والصُّبح قد صدع الظلام كأنه
[١٠١] فَرَفَلْتُ في سَمَلِ الدُّجَى وكأنا
وقوله يصف طروق الذئب ليلاً^(٣):

ومفازة لا نجم في ظلمائها
والقطبُ ملتزمٌ لمركزه بها
قد لَفَّنِي فيها الظلام وطاف بي
يسري وقد فضح الندى وجهُ الصُّبا
فعشوتُ في ظلماءٍ لم يُقَدَح بها
فرفلتُ في خِلَعٍ عليٍّ من الدُّجَى
والليلُ يقصُرُ خطوهُ ولزُبُما
قد شابَ من طوق المجرَّة مفرقٌ
وقوله^(٨):

وكمامةٍ حذرَ الصباخِ قناعاتها

ولم يكُ سرُّ المجدِ إلَّا ليُكْتَمَا
نرى العيس غرقى والكواكبَ عَوْماً^(١)

وجهٌ وضيءٌ شَفَّ عنه قناعُ
قزغُ السحابِ بجانبيه رقاعُ

يسري ولا قَلَكُ بها دَوَاؤُ
فكأنَّه في ساجِهٍ مسمارُ^(٤)
ذئبٌ يُلِمُّ مع الدُّجَى زَوَاؤُ
في فروةٍ قد مَشَّها اقشعراؤُ^(٥)
إلَّا لمقلته وبأسي نازُ
عُقدتُ لها من أنجمٍ أزرارُ^(٦)
طالت ليالي الركبِ وهي قصارُ
فيه ومن خطُّ الهلالِ عذارُ^(٧)

عن صفحة تبدي عن الأزهارِ^(٩)

(١) الديوان والذخيرة: ملتطم بنا.

(٢) الديوان: ١٦٩، الذخيرة: ق ٣م ٥٦٤/٢م.

(٣) الديوان: ٩٨، الذخيرة: ق ٣م ٥٦٤/٢م.

(٤) لم يرد البيت في الديوان.

(٥) الديوان والذخيرة: نفح الندى.

(٦) الديوان والذخيرة: ورفلت.

(٧) الديوان والذخيرة: مفرق فيها.

(٨) الديوان: ١١٦، والذخيرة: ق ٣م ٥٦٨/٢م.

(٩) الديوان والذخيرة: تندى عن.

في أبطحٍ رضعثُ ثغورُ أقاحه
نثرت بحجر الرّوض فيه يدُ الصُّبا
وقد ارتدى غصنُ النقا وتقلّدتُ
فحللتُ حيث الماءُ صفحة ضاحكٍ
والريّح تنفض بكرةً لمم الرّبي
متقسم الخطرات بين محاسنٍ
[١٠٢] وقوله^(٤):

سقياً ليومٍ قد أنختُ بسرحةٍ
واهتزّ عطفُ الغصن من طربٍ بنا
وكأنّه والحسنُ مقترنٌ به
وقوله يرثي لإخوانه^(٦):

وقد درستُ أجسامهم وديارهم
وحسبي شجواً أن أرى الدار بلقعاً
وقوله^(٧):

طاف الخيال به فأسرج أدهما
وتنوفةً يُبدي حناها صفحةً

أخلاف كُلى غمامةٍ مدرارٍ
دُرّ الندى ودراهم النُّوارِ^(١)
حليّ الحبابِ سواف الأنهارِ
جذِلٍ وحيثُ الشطُ بدء عذارٍ
والطلُّ ينضح أوجه الأنوارِ^(٢)
من ردفٍ رابيةٍ وخصر قرارِ^(٣)

رئياً ثلاعِبها الرّياح فتلعّبُ
وافترّ عن ثغرِ الهلالِ المغربِ
طوقٌ على بُرد الغمامةِ مذهبُ^(٥)

فلم أرَ إلا أقبراً ويبابا
خلاءً وأشلاء الصديق ترابا

وسما السماك له فأسرّع لهذما^(٨)
ويطيب ثريّاً ريحها متنسّما^(٩)

(١) الديوان والذخيرة: درر الندى.

(٢) الديوان والذخيرة: أوجه الأشجار.

(٣) الديوان والذخيرة: متقسم الألفاظ.

(٤) الديوان: ٣٦، والذخيرة: ق ٣م ٥٦٩/٢.

(٥) الديوان والذخيرة: فكأنه.

(٦) الديوان: ٥٢، والذخيرة: ق ٣م ٥٧٠/٢.

(٧) الديوان: ٢٣٦ ولم ترد الأبيات في الذخيرة.

(٨) الديوان: طاف الظلام.

(٩) الديوان: في سدفٍ يندى دجاها صفحة ويطيب ربا ...

فتكاد ريقه طلها أن يجتني
وتلدت نحو الحمى بي نظرة
في منزل ما أوطأته حافراً
دمعت به عين الغمام صباية
وقوله^(٢):

يا رب بدر زارني
فرشفت فاه في اللثا
وكأئه دُرّ تحلل
وشيت الملاحه وجهه
[١٠٣] وقوله^(٣):

أقول لبرق يصدع الليل لائح
واقريء غفيرا السلام وقل لها
وهل يتثنى ذلك الغصن نضرة
ومن لي بذاك الخشيف من متقنص
ودون الصبا إحدى وخمسون حجة
ويا ليتني كنت ابن عشر وأربع
وقوله^(٦):

يا ماذح البحر وهو يجهله

رشفاً ومبسم ريقها أن يلثما^(١)
غذيرة ثنت العنان إلى الحمى
غرب الجياد ولا المطايا منسما
ولرؤما طرب الجواد فحمحما

منه الهلال وقد تلثم
م أظئته كأساً تقدم
في شعاع قد تجشم
وجرى العذار به فأعلم

ألا حي عنا ذلك الرُبْع والرُسا^(٤)
ألا هل أرى ذاك الشها قمرأ تما
بجزعي وهل ألوي معاطفه ضماً
فأكله عضاً وأشربه لثما^(٥)
كأني وقد ولت أريت بها حلما
فلم أدعها بنتاً ولم تدعني عما
مهلاً فلاني قتلته علما^(٧)

(١) الديوان: أن تحتسى.

(٢) لم ترد الأبيات في الديوان، الذخيرة: ق ٣ م ٥٧٣/٢.

(٣) الديوان: ٢٢٦، الذخيرة: ق ٣ م ٥٧٧/٢.

(٤) الديوان والذخيرة: فقلت لبرق، حي عني لامح.

(٥) الديوان: لثماً.

(٦) الذخيرة: ق ٣ م ٥٧٨/٢ ولم ترد الأبيات في الديوان.

(٧) الذخيرة: فلاني خبرته.

وكسبُهُ مثل قعره بُغْدًا
وقوله^(٢):

بحرٌ ونوءٌ وطولٌ همٌّ
فلويدُ المرءِ وهي منه
وقوله يصف جواداً ورداً^(٣):

وأقبٌ وردِيّ القميصِ بمثلهِ
يمشي العرضنة في الطريق كائنه
مُتخَطِّفٌ ما شاءه مُتَعَطِّفٌ
ولزُبٌ يومٍ كريهةٍ قد خاضه
وقوله^(٥): [١٠٤]

وساريةٌ دهماءُ جاد بها السرى
يظلُّ الحمى نوءاً من المزنِ رائحاً
وقد جاذبَتْ ريح الصُّبا غصنُ النقا
وأيقظ برْدُ الصُّبح جفت غرارةُ
وقوله^(٨):

وحتى متى أبقي ويظعنُ صاحبٌ

ورزقُهُ مثلُ مائه طعماً^(١)

ثلاثةٌ أطبقت دُجاها
أخرجها لم يكذِّ يراها

خيضُ الظلامِ ورِيعَتِ الظُّلَمَانُ
أومى لجذبِ عنانهِ نشوانُ
فكائنما هو في العنانِ عيانُ^(٤)
سبحاً وبيض سيوفه غدرانُ

فشَبَّ لها البرقُ المنيرُ ذبالاً^(٦)
تهاداه أعناقُ الرِّياحِ كلالاً^(٧)
فماد على ردْفِ الكثيبِ ومالا
ترقرق دمع الطلُّ فيه فسالا

أودَّعُ منه راحلاً غيرَ آيبٍ^(٩)

(١) الذخيرة: فائدة مثل قعره.

(٢) الذخيرة: ق ٣ م ٥٨٨/٢. ولم يرد البيتان في الديوان.

(٣) الذخيرة: ق ٣ م ٥٨٣/٢. ولم يرد البيتان في الديوان.

(٤) الذخيرة: في العيان عنان.

(٥) الديوان: ٢٠١، الذخيرة: ق ٣ م ٥٨٤/٢.

(٦) الديوان: حار بها الدُّجى.

(٧) الديوان والذخيرة: فجاد الحمى غادٍ من المزن.

(٨) الديوان: ٤٣، الذخيرة: ق ٣ م ٥٨٧/٢.

(٩) الديوان و الذخيرة: فحتى.

وما غَيِضَ السَّلْوانُ دَمْعِي وإِنَّمَا
وقوله وقد أهدي مهرأ أدهم بهيماً^(١):

تَقْبِلُ المَهْرَ من أَخِي ثَقَّةٍ
مُشْتَمِلاً بِالظَّلَامِ من سَنَةٍ
تَرى به والنشاطُ يُلهِبُهُ
فازدد سنا بهجةً بذهمتِهِ
وقوله^(٣):

واستسقى منه إن ظمئت غمامةً
سلسُ الكلامِ على السَّماعِ كأنَّهُ
وقوله^(٦):

واللَّيْلُ قد نَضَحَ النَّدَى سِرْبَالَهُ
خَفَقَتْ ظلالُ الأَيْلِكِ فيه ذَوائِباً
[١٠٥] ولوى القَضِيبُ هناك جيداً أَتْلَعَا
باكرتُهُ والغَيْمُ قِطْعَةً عَنِيرٍ
في فتيةٍ جَنَبُوا العِجَاجَةَ لَيْلَةً
من كُلِّ مُنْتَقِبٍ بِورْدَةٍ خَجَلَةٍ

نَزَفْتُ دَمْعِي في بَكَاءِ الأَصْحَابِ

أرسلَ رِيحاً به إلى مَطَرٍ
لم يَشْتَمَلْ لَيْلِها على سَحَرٍ^(٢)
ما شئتُ من فَحْمَةٍ ومن شَرِّ
فاللَّيْلُ أَذْكَى لَعُزَّةِ القَمَرِ

يَخْضُرُ مِنْها كلُّ عَوْدٍ يابِسٍ^(٤)
سَنَةٌ تَرَقُّقُ بَيْنَ جَفْنِي الناعِسِ^(٥)

فانْهَلْ دَمْعُ الطَّلِّ فوق صَدَارٍ
وأرتَجِ رَدْفاً مائِلَ التَّيَّارِ^(٧)
قد قَبِلْتُه مَباسِمْ النُّوَّارِ
مَشْبُوبَةٍ والبرقُ لَفْحَةٌ نارٍ
ولزُّنَا سَفَرُوا عَنِ الأَقْمارِ
كِرْماً ومُنْتَقِبٍ بِثُوبٍ وَقَارٍ^(٨)

(١) الديوان: ١٠٧، الذخيرة: ق ٣م ٥٨٨/٢٠.

(٢) الديوان، الذخيرة: من شية.

(٣) الديوان: ١٥٣، الذخيرة: ق ٣م ٥٩١/٢٠.

(٤) الديوان والذخيرة: يخضر منها.

(٥) الديوان والذخيرة: جفني ناعس.

(٦) الديوان: ١٢٩، الذخيرة: ق ٣م ٥٩٣/٢٠.

(٧) الديوان، الذخيرة: مائج التيار.

(٨) الديوان: مشتمل بثوب.

طَرَدَ القَنِيصَ بِكُلِّ قَيْدٍ طَرِيدَةً
 مُلْتَفَّةً أَعْطَافُهُ بِحَبِيرَةٍ
 يُرْمَى بِهِ الْأَمْدُ الْقَصِي فَيَنْثَنِي
 وَبِكُلِّ نَائِي السُّوْطِ أَشْدَقُ أَخْزَرِ
 وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ النُّصَالِ وَإِنَّمَا
 مُسْتَقْرِباً لِأَثَرِ الْقَنِيصِ عَلَى الصُّفَا
 مِنْ كُلِّ مُسَوِّدٍ تَلْهَبُ طَرْفُهُ
 وَمَوْرِدِ السُّرْبَالِ يُخْلَعُ قَدُّهُ
 تَسْتَنُّ فِي سَطْرِ الطَّرِيقِ وَقَدْ عَفَا
 عَطْفُ الضُّمُورِ سِرَاتِهِ فَكَأَنَّهُ
 وَمِنْهَا قَوْلُهُ:

وَالْخَيْلُ تَعَثُّ فِي شَبَا شَوْكِ الْقَنَا
 وَالتَّنْقَعُ يَكْسُرُ مِنْ سَنَا شَمْسِ الضُّحَى
 وَقَوْلُهُ (٦): [١٠٦]

وَأَرَاكِ ضَرَبْتَ سَمَاءَ فَوْقَنَا
 حَقَّتْ بِدَوْحَتِهَا مَجْرَّةُ جَدُولِ
 وَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّ جَدُولَ مَائِهَا
 وَالْمَاءُ وَحَلِي الْحَبَابِ مُقْلَدٌ

زَجَلِ الْجَنَاحِ مُوَرِّدِ الْأَظْفَارِ
 مَكْحُولَةٍ أَجْفَانُهُ بِنَضَارِ
 مَخْضُوبٍ رَأَى الظُّفْرَ وَالْمَنْقَارِ (١)
 طَاوِي الْحِشَا حَالِي الْمُقْلَدِ ضَارِ (٢)
 يَمْشِي عَلَى مِثْلِ الْقَنَا الْخَطَّارِ
 وَاللَّيْلُ مُشْتَمِلٌ بِشَمْلَةِ قَارِ
 فَرَمْتِكَ فَحَمْتُهُ بِشُغْلَةِ نَارِ (٣)
 عَنْ نَجْمٍ رَجَمَ فِي سَمَاءِ غُبَارِ (٤)
 قَدْماً فَتَقْرَأُ أَحْرَفَ الْأَسْطَارِ (٥)
 وَالتَّنْقَعُ يَحْجِبُهُ هَلَالُ سَرَارِ

قَصْدًا وَتَسْبِخُ فِي الدِّمِ الْمَوَارِ
 فَكَأَنَّهُ صَدَأٌ عَلَى دِينَارِ

تَنْدَى وَأَفْلَاكَ الْكَوْوسِ تَدَاوِ
 نَشَرْتَ عَلَيْهِ نَجْوُمَهَا الْأَزْهَارِ
 حَسَنَاءُ شُدَّ بِخَصَرِهَا زُنَّارُ (٧)
 زَرَّتْ عَلَيْهِ جَيُوبُهَا الْأَشْجَارُ (٨)

(١) الديوان، الذخيرة: به الأمل.

(٢) الذخيرة: نائي الشأو، والديوان: نائي الشوط.

(٣) الديوان: تهديك فحمته.

(٤) الديوان، الذخيرة: ومورس السربال.

(٥) الذخيرة: يستن، ويقرأ. ولم يرد هذا البيت والذي يليه في الديوان.

(٦) الديوان: ١١٩، الذخيرة: ق ٣ ٥٩٦/٢م.

(٧) الذخيرة: فكأنها وكأن..

(٨) الديوان: حلي الحياء.

وقوله^(١):

بحيث يهزُّ الموت من أكعب القنا
وقد فاضَ بحرٌ مائج من دم العدا
وقوله^(٣):

وحططتُ عن بنت الزنادِ قناعها
ومسحتُ منها عن معاطف مُهرة
وجرى الحديثُ بطيب ذكرى طاهرٍ
وطفقتُ أذكّيها وأذكرُ ذهنه
وكأنَّها والريح عابثةٌ بها
وقوله^(٦):

وأدهم من ليل السُّرار ركبتُه
على حين أرخى الدُّجُنُ فضلاً لثامه
وقوله^(٨):

دُرنا بها تحت ظلِّ دوح
تجسَّم الزَّهرُ فيه نوراً

غصوناً ويُجنى من ثمار الجماجم
فسال حياءً في وجوه الصُّوارم^(٢)

ليلاً بسارٍ تحته مُتنوِّر^(٤)
شقراءٌ تدعُر من شمالٍ صرصر
فجعلتُ جَزَلَ حديثها من عنبر^(٥)
فأخالُ ذاك وهذه من عنصرٍ
تزهى فترقص في قميصٍ أحمر

فأودعتُ أسرار السُّرى صدرَ كاتم^(٧)
على كل ألقى من أنوفِ المخارم

قد راق زهراً وطاب رؤيا^(٩)
فكلُّ غصنٍ بها ثريا^(١٠)

(١) الذخيرة: ق ٣ م ٥٩٧/٢. ولم يرد البيتان في الديوان.

(٢) الذخيرة: بحر الردى.

(٣) الديوان: ١٣٧، الذخيرة: ق ٣ م ٦٠٠/٢.

(٤) الديوان، الذخيرة: لسار.

(٥) الديوان، الذخيرة: جزل وقودها. والديوان: بعض ذكرى.

(٦) الديوان: ٢٥٥، الذخيرة: ق ٣ م ٦٠١/٢.

(٧) الديوان: ٢٧١، الذخيرة: ق ٣ م ٦٠٤/٢.

(٨) الديوان، الذخيرة: تجسم النور.

(٩) الذخيرة: ق ٣ م ٦٠٥/٢. ولم يرد البيتان في الديوان.

(١٠) الديوان: السرى قد ركبت، صدر نائم.

[١٠٧] وقوله في ذم خط واستيراد لفظ^(١):

لحي اللہ أبياتاً بعثت ذميمة
مُعْوجَّةً أسطارها وحروفها
وقوله^(٢):

ويوحشني فاع من الليل ناعب
غريقاً ببحر الدمع والهَمِّ والدُّجى
وقوله^(٣):

والزُّقُ منجدلٌ يكبُّ لوجهه
والكأسُ طِرفٌ أشقرٌ قد جال في
وقوله^(٤):

قلت: وكذلك قوله يصف خيلاً أجرى الركض فيها سيلاً، وأعرب فيه حسناً، وإن لم يُعرب معنى. ذكر فيه موقفاً برزت فيه زُمر الجنود في مسالكها، وزبرت زُبر الحديد في سنابلها، وأوفت مقبلةً إلى ميدانها، مُتَقِيلَةً لُحْلِلَ الرِّياضِ لألوانها وهو^(٥):

في موقفٍ أفصحت بيض السيوف به
فكم أنابيبٌ خطُّبي به كسرت
من أشهبٍ شقَّ عنه الرُّكض هبوته
فلا هوادهٍ بين السفِّ والعُنقِ^(٦)
مي وكم سَلِخِ درعٍ بينها مِزْقِ^(٧)
كما تفرّى أديمُ الليلِ عن فلقِ^(٨)

(١) الديوان: والدوح رطب المهزلدن قد رق ...

(٢) الديوان: ٧٣، الذخيرة: ق ٣ م ٦٠٦.

(٣) الديوان، الذخيرة: فأزجر منه بارحاً.

(٤) الديوان: ٢٠٧، الذخيرة: ق ٣ م ٦١١.

(٥) الديوان: والبرق منخزل.

(٦) الديوان، الذخيرة: من الحباب يسيل.

(٧) الديوان: ١٨٠، الذخيرة: ق ٣ م ٦١١.

(٨) الديوان: من موقف.

(٩) الديوان: كسرت.

(١٠) الديوان: شق عنه النقع.

وأدهم فضض التَّحجِيلَ أكرعهُ
وأشقر سائلٌ في وجهه وضخ
وقوله، وذكر فرساً أشهب^(٢): [١٠٨]

كما تعلق بدء الصُّبح بالغسق
كما تصوّب نجم الرّجم في شَفَقٍ^(١)
زعيماً أو عليماً أو حليماً
ويعبّوباً أكرّ به كليماً^(٣)
تألّق شُهبةً وصفاً أديماً
طردت من الظُّلام به ظليماً
وقوله يتغرّل بمليح له خيلان يطابق مُبَيضُها بمسوّده، وألقى قطع عنبرها في لظى
خده وهو^(٤):

وكنّ رجوت أن اعتاض منه
ومطروراً أجردّه صقيلاً
يشيّم به وراء الثُّقع برقاً
إذا أوطأته أعقاب ليل
وقوله يتغرّل بمليح له خيلان يطابق مُبَيضُها بمسوّده، وألقى قطع عنبرها في لظى
خده وهو^(٤):

وارتجّ يعثر في أذيال خجلته
تخال خيلانه في نور وجنته
وقوله في النارج واصفاً في تنقل حالاته^(٧):

غُصن بكفّيه من استبرق ورق^(٥)
كواكباً في شعاع الشمس تحترق^(٦)
نيازك تحمّل خُضر العذب^(٨)
وتضحك زاهرةً عن حب^(٩)
زرجدة أثمرت بالذهب
وتنظر آونةً عن غضب^(١٠)

وحاملة من بنات القنا
تنوب مورقة عن عذار
وتندى بها في مُهبّ الصُّبا
وتبسم في حالة عن رضئ

(١) الديوان: في الشفق.

(٢) الديوان: ٢٣٩، الذخيرة: ق ٣م ٦١٢/٢.

(٣) الديوان: أكر به كريماً.

(٤) الديوان: ١٧٦، الذخيرة: ق ٣م ٦١٣/٢.

(٥) الديوان: غصن يعطفه.

(٦) الديوان: في نور صفحته.

(٧) الديوان: ٢١، الذخيرة: ق ٣م ٦١٣/٢.

(٨) الديوان، الذخيرة: أما ليد تحمل.

(٩) الديوان، الذخيرة: عن شنب.

(١٠) الديوان، الذخيرة: فتبسم.

وقال يصفها ويصف الشراب^(١):

أنعم فقد هبت النُعمى
وملأ إلى أيلة بليل
تهزُّ أعطافها القوافي
كأن أمهاتها رؤوس
ونبّهت ريحها الخُزامى
تهفو هزّاراً بها قُدامى^(٢)
لها وأكواسها النُدامى
يحضّن من شربها يتامى^(٣)
وقوله يصف ساقياً أحذب، وكان أبوه أسود^(٤): [١٠٩]

رُبّ ابن ليل سقانا
فظلّ يشوّد ليلاً
فطلب أخذ ياقو
وارتدّ للشمس طرف
يجول للغيم كخل
وقوله يصف ناراً آخر الليل^(٥):

حمراء نازعت الرّياح رداءها
قد أذهبت فتلهبت فكائناتها
والليل قد ولّى يُقلّص بُردة
وهنا وزاحمت السّماء بمرقب^(٨)
شقراء تمرّخ في عجاج أكهب^(٩)
سرقاً ويسحب ذيلُهُ بالمغرب^(١٠)

(١) الديوان: ٢٢٣، الذخيرة: ق ٣ م ٦١٤/٢.

(٢) الديوان، الذخيرة: إلى أيلة تهفو اهتزازاً، وأيلة هي مدينة العقبة بالأردن.

(٣) الديوان، الذخيرة: كأن أمّاً بها رؤوماً ... تحضن ...

(٤) الديوان: ٩٦، الذخيرة: ق ٣ م ٦١٥/٢.

(٥) الديوان، الذخيرة: يسود لوناً.

(٦) الديوان، الذخيرة: فظلت أخذ.

(٧) الديوان: ٢٢، الذخيرة: ق ٣ م ٦١٦/٢.

(٨) الذخيرة: لمنكب.

(٩) الديوان، الذخيرة: ألهمت فتذهبت.

(١٠) الديوان، الذخيرة: كدأ ويسحب.

وقوله في ذلك^(١):

لوجاءنا مُنتقداً لما درى
تلثم منه الرّيح خدّاً حجلاً
في موقدٍ قد رفرِف الصُّبح به
كأنّما خرَّت سماءُ فوقه
وقوله يصف نوراً وورداً^(٦):

وقد تـأرّج نـورٌ
كما تنفس ثغر
وقوله يصف ناراً شبت ليلاً^(٨):

[١١٠] وأحَمَّ مُسَوِّدَ الأديم كأنما
وكأنَّ بدءَ النارِ في أطرافه
وقوله^(١٠):

تنبّه وليدك من صباه بزجرة
وانهره حتى تستهّل دُموعه
فالسيفُ لا تذكو بكفُّك نازّه

ألهب مُتّقداً أم ذهب^(٢)
حيثُ السُّراوُ أعينُ ترقب^(٣)
ماءٌ عليه من نجومِ حب^(٤)
وانكدرت ليلاً عليه شهب^(٥)

غصّ يخالطُ ورداً
عذبٌ يقبّلُ خدّاً^(٧)

خُلعتُ على عطفيه جلدُهُ حام
شفق لوى عطفاً بذيلِ ظلام^(٩)

فلربّما أغفى هُناك ذكاؤه
في وجنتيه وتلتظي أحشاؤه
حتى يسيل يصفحتيه ماؤه

(١) الديوان: ٢٣، الذخيرة: ق ٣ م ٦١٦/٢.

(٢) الديوان، الذخيرة: لو جاءه.

(٣) الديوان، الذخيرة: حيث الشرار.

(٤) الديوان، الذخيرة: رقرق.

(٥) في الأصل: خر والتصحیح من الديوان والذخيرة.

(٦) الديوان: ٧٧، الذخيرة: ق ٣ م ٦١٨/٢.

(٧) الديوان: كما تبسّم.

(٨) الديوان: ٢٢٨، الذخيرة: ق ٣ م ٦١٩/٢.

(٩) الذخيرة: لوى يداً.

(١٠) الديوان: ١٤، الذخيرة: ق ٣ م ٦٢١/٢.

وقوله^(١):

منه الزلزالُ ومنه الأجاجُ
ولولا الدُّجى ما أضاء السراجُ

أذى الناس كالماء عند المذاق
ونقصانُ هذا كمالٌ لذا
وقوله^(٢):

كبدو العذارِ بخدِّ أسيلٍ
إلى الغرب ترنو بطرفِ كحيلٍ
بقايا نجيعٍ بسيفِ صقيلٍ

وقد غشى النبتُ بطحاهُ
وقد ولَّت الشمس محتثةُ
كأنَّ سناها على نهره
وقوله فيما يتعلّق بوصف حيّة^(٣):

يسري به خلف الظلام خيالُ^(٤)
نهرٌ وتلعّبُ بالغصون شمالُ^(٥)
وكأنّما بين المياه جدالُ
بطلٌ وجردٌ وشيه مختالُ^(٦)
وبساقٍ ليلةٍ قرّةٍ خلخالُ^(٧)
يُذكى بها تحت الظلام دُبالُ
أعشاكُ إفرندٌ له سيّالُ
فتلاقى الأندادُ والأشكالُ

وفداء خفّاقِ النُّجادِ ضُبارمُ
ألقي العصا في حيثُ يعثرُ بالحصى
وكأنّما بين الغصون تنازعُ
وكأنّما ألقي هناك دزعهُ
بيد الهجيرة منه سوطٌ خافقُ
فتروّعتني نظرةٌ وقادةُ
جمدَ الغديرُ بمتنه ولزّما
وجمعتُ بين المشرفيّ وبينه
وقوله في وصف نار^(٨):

-
- (١) لم ترد الأبيات في الديوان والذخيرة.
(٢) الديوان: ٢٠٦، الذخيرة: ق ٣ م ٦٢٢/٢.
(٣) الديوان: ١٩٩، الذخيرة: ق ٣ م ٦٢٢/٢.
(٤) الديوان، الذخيرة: ووراء خفاق.
(٥) الديوان: وتعبث بالغصون.
(٦) الديوان: ألقي به منها هنالك درعه، والذخيرة: فكأنما.
(٧) الديوان: ليلة صرصر.
(٨) الديوان: ٨٠، الذخيرة: ق ٣ م ٦٢٥/٢.

أنافث لهم جيداً أو حُقُوا بها عقداً^(١)
 عذاراً ومن محمراً جاحمها خذاً^(٢)
 وجالت جواداً في عنان الصُّبا ورداً^(٣)
 ثَقُلْتُ من جمر الجذى أعينا رمداً
 كأنَّ بحامي الجمر من شدَّة بردا^(٤)

وقوله في سفينة^(٥):

يطيرُ من الصُّباح بها جناح^(٦)
 علا من موجهٍ ردفٍ رداً^(٧)
 وأتلُعُ جيدَه الأجلُ المتاح
 وأنفاسُ تُصعَّدُ أم رياح

أرى خيرَ نارٍ حولها خيرُ فتيةٍ
 إذا الرِّيحُ شَبَّتْ من سوادِ دخانها
 وثارت قتماً يملأ العينَ أكهبا
 [١١١] رأيت جفون الرِّيحِ والليلُ لثمداً
 وبالجمر أكنافها مش رعدةً

وقوله^(٨):

ورداء شمسٍ قد تمزقُ أصفرا
 رطباً وتفتقُ من غمامٍ عنبرا

ورفلتُ بين قميصٍ غيمٍ هلهلٍ
 والرَّيحُ تنخلُ من رذاذٍ لؤلؤاً

وقوله في كلب مطوق الأربع بالبياض محجل الأربع^(٩):

لأشوسٍ ملءُ شذقيه سلاح

وأطلَسَ ملءُ جانحتيه خوفٌ

(١) الديوان، الذخيرة: وجفوا.

(٢) الديوان: الريح هبت، الذخيرة: الريح ماست.

(٣) الديوان: أثارت.

(٤) الديوان: عجز البيت: تكن وحامي الجمر عن حره بردا، الذخيرة: وبالجمر في.

(٥) الديوان: ٦٦، الذخيرة: ق ٣م ٦٢٦/٢.

(٦) الديوان: من الرياح بها.

(٧) الذخيرة: قرق خصرأ.

(٨) الديوان: ١٠١، الذخيرة: ق ٣م ٦٢٦/٢.

(٩) الديوان: ٦٦، الذخيرة: ق ٣م ٦٢٦/٢. وفيه كلب مطوق العنق بالبياض محجل الأربع.

فطوراً يرتقي حَذَبَ الرُّوَابِي
جَرَى شِدْأً وَلِلصُّبْحِ التَّمَاخِ
فَحَجَّلَهُ وَسُورُهُ وَمِيضُ
وقوله^(٣):

وَأَحْطَلَ لَوْ تَعَاطَى سَبَقَ بَرْقِ
يُسَوِّقُ الْأَرْضَ يَسْأَلُ عَنْ بَنِيهَا
أَقْبُ إِذَا طَرَدَتْ بِهِ قَنِيصاً
[١١٢] تَجَلَّلَ جِلْدُهُ لَيْلٌ بِهِيَمَ
وقوله^(٧):

وَأَشْرَفَ طَمَاحُ الذُّؤَابَةِ شَامِخٌ
وَقَوَّرَ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي كَأَنَّمَا
تَمَهَّدُ مِنْهُ كُلُّ رُكْنٍ رِكَانَةً
وَلَاذَ بِهِ نَسْرُ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا
وقوله^(٩):

وَسُودَاءُ تَدْمَى بِهِ مَنْحَرًا

وَأَوْنَةً تَسِيلُ بِهِ الْبَطَاحُ^(١)
بَحِيثَ جَرَى وَلِلْبَرْقِ التَّمَاخِ
جَرَى مَعَهُ وَطَوَّقَهُ صَبَاحُ^(٢)

لَطَارَ مِنَ الْجَنَاحِ بِهِ بَجْنَاخُ^(٤)
فَتُخْبِرُ أَنْفَهُ عَنْهَا الرِّيَّاحُ^(٥)
تَنْكَبُ قَوْسَهُ الْأَجَلُ الْمَتَاخِ
فَشَدَّ عَلَى مُخْتَقِهِ صَبَاحُ^(٦)

يُنْطَلِقُ بِالْجُوزَاءِ لَيْلًا لَهُ صَخْرُ^(٨)
يُصَيِّخُ إِلَى نَجْوَى وَفِي أُذُنِهِ وَقَرُ
فَقَطَّبَ إِطْرَاقًا وَقَدْ ضَحَكَ الْبَدْرُ
يَحْنُ إِلَى وَكِرٍ بِهِ ذَلِكَ النُّسْرُ

كَمَا اعْتَرَضَ اللَّيْلَ تَحْتَ الشُّقُقِ

-
- (١) الديوان: وطوراً.
 - (٢) الديوان: فخلخله.
 - (٣) الديوان: ٦٤، الذخيرة: ق ٣م ٦٤٥/٢٠.
 - (٤) الديوان: لطار من الفجاء.
 - (٥) الديوان، الذخيرة: لسوف.
 - (٦) الديوان: أطل، فحانيقه و، الذخيرة: أضل برأسه.
 - (٧) الديوان: ١٠٣، الذخيرة: ق ٣م ٦٢٧/٢٠.
 - (٨) الديوان، الذخيرة: تنطق.
 - (٩) الديوان: ١٧٨، الذخيرة: ق ٣م ٦٢٨/٢٠.

وَأَحْسَنَ خَصِرٍ لَهَا أَحْمَرُ
وَمَا رَفَلْتُ فِي قَمِيصِ الدُّجَى
وَلَكِنْ تَسِيلُ عَلَيْهَا الْقُلُوبُ
وقوله (٢):

وَأَغْرُ ضَاكِكْ وَجْهَهُ مِصْبَاحُهُ
مَا إِنْ خَبَا تَلْقَاءُ نَوْرِ جَبِينِهِ
وقوله (٣):

أَطْلُ وَقَدْ خُطَّ فِي خَدِّهِ
فَقُلْتُ أَرَى الشَّمْسَ مَكْسُوفَةً
وقوله (٥):

أَمَّا وَاهْتِصَارِ عُصُونِ الْبَلَسِ
[١١٣] وَمَاءُ يَسِيلُ جَنَى شَهِدِهِ
لَقَدْ شَاقَ مِنْهُ لَذِيذُ الْمَذَاقِ
فَهَمِيثٌ لَهُ بَبْيَاضُ الثَّغُورِ
وقوله (١٠):

وَمُئْزِرٍ شَحْمٍ عَلَيْهِ يَقَقُّ (١)
وَلَا اشْتَمَلْتُ بِرَدَاءِ الْغَسَقِ
هَوًى وَتَذَوُّبٍ عَلَيْهَا الْحَدَقِ

فَأَنَارَ ذَا قَمَرٍ وَأَذَلِكَ فَرَقْدَا
حَتَّى ذَكَأَ بِذَكَائِهِ فَتَوَقَّدَا

مِنَ الشَّعْرِ سَطَرٌ دَقِيقُ الْحُرُوفِ
فَقُومُوا نُصْلِي صَلَاةَ الْكُسُوفِ (٤)

وَقَدْ طَرَقَ الصُّبْحُ جَيْشُ الْغُلَسِ (٦)
كَمَا سَالَ رِيْقُ حَبِيبِ نَعَسِ (٧)
شَهْيِ الْجَنَى مُسْتَطَابِ النَّفْسِ (٨)
وَأَحْبَبْتُ فِيهِ سَوَادَ اللَّعْسِ (٩)

(١) الديوان، الذخيرة: فيا حسن.

(٢) الديوان: ٨٢، الذخيرة: ق ٣ م ٦٢٨/٢.

(٣) الديوان: ١٧٢، الذخيرة: ق ٣ م ٦٢٩/٢.

(٤) الديوان والذخيرة: فقوموا فصلوا.

(٥) الديوان: ١٥٠، الذخيرة: ق ٣ م ٦٣٠/٢.

(٦) الديوان، الذخيرة: وقد قلص الصبح ذيل.

(٧) الديوان والذخيرة: ومال يسيل.

(٨) الديوان: لقد شاق، الذخيرة: لقد شاق من رائق المجتلى.

(٩) الديوان، الذخيرة: فهمت له.

(١٠) لم ترد هذه الأبيات في الديوان.

وسود الوجوه كوجه الصدود
إذا ما تجلَّى بياض النهار
كأنِّي أقطفُ منها ضحىً
وقوله^(١):

تفاوتَ نجلا أبي جعفرٍ
فهذا يمين بها أكلُهُ
وقوله^(٣):

مسح الضَّريبُ بها الظلامَ غمامةً
شابت وراء متاعها لِمم الرُّبى
في ليلةٍ ليلاءٍ يلحسُ حبرها
وقوله^(٦):

قدح الرُّكضُ زنده فاستطارتُ
يضحكُ الحلبي فوقهُ عن أقاحٍ
وقوله^(٨):

وساقٍ يجتلي اللفظُ في شأو حسنه

تبسُّمَنَ تحت غُبوس الغبش
تطلُّعن في وجهه كالنمش
ثديّ صغار بنات الحبش

فمن مُتعالٍ ومن مُستَفِلٍ^(٢)
وهذا شمالُ بها يُغتسلُ

فابيضُ كلِّ غرابٍ ليلٍ أسودٍ^(٤)
واشمطُ مهرق كُملٍ غصني أُمليدٍ^(٥)
وهنا لسانُ البارقي المتوقِّدِ

في دُخان العَجاجِ منه شراره
نشرتها الصُّبا على جُلنَّاره^(٧)

جماخٍ وبالصبر الجميل حراؤُ^(٩)

(١) الديوان: ٢٢١.

(٢) الديوان: منسفل.

(٣) الديوان: ٨٣، الذخيرة: ق ٣ م ٢٣٠/٦٣٠.

(٤) الديوان، نسخ الضريب ... حمامه.

(٥) الديوان، الذخيرة: وراء قناعها، واسمط مفرق.

(٦) الديوان: ١٠٩، الذخيرة: ق ٣ م ٢٣١/٦٣١.

(٧) الديوان: نشرته، الذخيرة: نشرتها.

(٨) الديوان: ٢٦٣، الذخيرة: ق ٣ م ٢٣٢/٦٣٢.

(٩) الديوان، الذخيرة: وساقٍ لخيل اللحظ.

[١١٤] سقاها وقد لاح الهلالُ عشيةً
وقوله^(٢):

خذها كما طلعت إليك غرارةً
صفراء في بيضاء تحسب أنها
وقوله^(٤):

وشب المزاج بها جمرة
عروساً ترى خدّها أحمرأ
وقوله^(٦):

ثم انثنت وقد لبست مصندلاً
والصُبْحُ محطوطُ القناع قد احتبى
وقوله^(٨):

أما والتفاتِ الرُّوضِ عن زرق النُّهر
وقد نسمت ريحُ النُّعامِ فنبتْهت
وخدر فتاة قد طرقتُ وإنما
وخصت ظلام الليل يسود فحمةً

كما اعوج في نحرِ الكمّي سنان^(١)

مفترة عن لؤلؤ الأنداء^(٣)
شمسُ العشية في قرار الماء

فكاذ بها الكأس أن يلهبا^(٥)
يشوق ومفرقها أشيبا

وطويث من خلع الظلام مُعنبراً^(٧)
في شملة ورسيّة وتأزرا

وأشرف جيد الغصن في حلية الزُّهر^(٩)
عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
أبحث له وكر الحمامة للصُّقر
ودست عرين الليث ينظر عن جمر

(١) الديوان: اعوج في درع، الذخيرة: سقانا.

(٢) الديوان: ١٠ ولم يذكر البيت الثاني. الذخيرة: ق ٣ م ٦٣٥.

(٣) الديوان، الذخيرة: اطلعت ... غرارة.

(٤) الذخيرة: ق ٣ م ٦٣٦. لم يرد البيتان في الديوان.

(٥) الذخيرة: تكاد بها.

(٦) الديوان: ١١٨، الذخيرة: ق ٣ م ٦٣٨.

(٧) الذخيرة: معصراً.

(٨) الديوان: ١٢٤، الذخيرة: ق ٣ م ٦٤١.

(٩) الديوان: أزرق.

وسرْتُ وقلبُ البرقِ يخفقُ غيرَةً هُناكَ وعينُ النّجمِ تنظرُ عن شزْرِ^(١)
ومزّقَتْ جيبَ الليلِ عنها وإنّما رفعتُ جناحَ السّترِ عن بيضةِ الخلدِ
وقد خلعتُ ليلاً عليّ يدُ الهوى رداءُ عناقٍ مزّقتهُ يدُ الهجرِ^(٢)
[١١٥] وقوله في معذِرِ ذي خيلانٍ غار ماءً شبابه، وانكدرت نجوم خيلائه^(٣):

أقوى محلٌّ من شبابك آهلاً فوقفتُ أنذبُ منه رسماً عافياً
مثلَ العذارِ هناكِ نؤياً دائراً واسودّت الخيلانُ فيه أثافياً

وله نثر كثير، واخى فيه نظمه إن كان ما زاد عليه رونقاً، وجرى لا ترده القافية مُتدققاً، لا أخالُ الدُّرُ يواخيه، ولا أراه في الحسنِ دون أخيه.

ومنه قوله^(٤):

لما علمتُ رغبته في التماس [الطيور]^(٥) الليلية^(٦)، هممتُ^(٧) بالفحص عن
أشرفها، فسنح منها طائر يُستدلُّ بظاهر صفاته، على كرم ذاته، وأخلقُ به أن ينقضَّ
عن^(٨) قنصه شهاباً، ويلوي به ذهاباً، ويحرقهُ توقداً والتهاباً، وقد بعثت به

بالذئابي والجناح، كفيلاً في مطالبه بالنجاح، حميد العين والأثر، قد حاز^(٩)
السمع والبصر، قد أقسم بشرف جوهره، وكريم^(١٠) عنصره، لا توجه مسفراً، إلّا

(١) الديوان، الذخيرة: فسرت.

(٢) الديوان، الذخيرة: ليلاً علينا.

(٣) الديوان: ٢٧٧، الذخيرة: ق ٣ م ٦٤٦.

(٤) الذخيرة: ق ٣ م ٦٤٥. وقد نقل بتصريف.

(٥) ساقطة في الأصل والإضافة من الذخيرة.

(٦) في الذخيرة: الليلية.

(٧) الذخيرة: تهملت.

(٨) الذخيرة: على.

(٩) الذخيرة: حديد.

(١٠) الذخيرة: كرم.

عاد^(١) قنيصه مُعَفَّرًا، وآب إلى مُرسله مظفرًا، مورس^(٢) المِخْلَب والمنقار، كأثما اختضب
من حناء^(٣)، أو كرع^(٤) في عقار.
وقوله^(٥):

ما أنت والعزة الفلانية، إثمًا أجناس أنجاس^(٦)، إلَّا الشاذ فيهم، والناد^(٧) منهم،
وقليل هم، وأما فلان منهم:

فهو الخبيثُ عينه وفراره أطلس يخفي شخصه غباره^(٨)
في شذقه شفرته وناره
ما شبَّ حتى سبَّ، ولا نفث حتى رفث، ولا زرَّ له جيبٌ إلَّا على عيب، ولا
نيطت به تميمة إلَّا على نميمة، فهو إذا حضر أذن وعي، وعينٌ دعي^(٩)، ويظهر الغيب
إنسان ظنيةً ولسان ريب^(١٠) لا يشتمل ثوبه إلَّا على شخص نقص، وجسد حسد، إن^(١١)
لحظته - عافاك الله - فلحظًا شزرا، [١١٦] أو جاذبته الحديث فقليلاً نزرًا.

كما يمسُّ بظهر الحية الفَرِقُ
إنه^(١٢) ليحضر الندى فيحفظ ما يلفظ، ويلقط ما يسقط، فهو كاتب الشمال، غير

(١) الذخيرة: غادر.

(٢) الذخيرة: مورد.

(٣) الذخيرة: بحناء.

(٤) الذخيرة: وكرع.

(٥) الذخيرة: ق ٣ م ١١٥/٢.

(٦) الذخيرة: كلهم أنجاس.

(٧) الذخيرة: النادر.

(٨) الذخيرة: عينه فراره.

(٩) الذخيرة: عين رعي.

(١٠) الذخيرة: لسان غيبة.

(١١) الذخيرة: فؤان.

(١٢) الذخيرة: فؤانه.

أنَّه إِنْ مَرَّتْ يَمِينُهُ^(١) فِي صَحِيفَةِ ذِكْرِكَ حَسَنَةً سَاقَهَا يَسْرًا^(٢)، أَوْ عَشْرَ بَسِيفَةٍ كَتَبَهَا عَشْرًا.

وقوله^(٣):

وَمَا تَذَكَّرْتَ عَطَلَ نَحْرَ الزُّمَانِ، مِنْ قَلَائِدِ الْإِخْوَانِ، وَكَيْفَ كَرَّ الدَّهْرُ فَمَحَا
مَحَاسِنَ تِلْكَ الصَّحِيفَةِ، وَطَوَى طَوَامِيرَ تِلْكَ الشَّيْبَةِ^(٤)، إِلَّا أَنْقَدَحَتْ بِصَدْرِي لَوْعَةً، لَوْ
أَنَّهَا بِالْحَجَرِ لَا نَفْطَرُ فَانْفَجَرَ، أَوْ بِالنَّجْمِ لَا نَكْدِرُ فَانْتَشَرَ:

وَمَا وَجَدْتُ أَعْرَابِيَّةً قَذَفَتْ بِهَا صُرُوفَ النُّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَنْتِ^(٥)
تَمَنُّتُ أَحَالِيْبَ الرُّعَاءِ وَخِيَمَةِ بَنَجْدٍ فَلَمْ يُقَدِّرْ لَهَا مَا تَمَنَّتِ
بِأَعْظَمِ وَجْدًا مَنِي لِذَلِكَ الْعَصْرِ، وَقَدْ انْتَشَرَ عِقْدُ أَحْبَابِهِ، وَانْسَلَخَ لَيْلُ شَبَابِهِ، وَطَارَ
وَأَقَعَ غُرَابِهِ، وَانْطَوَتْ لَهُ صَحَائِفُ أَيَّامٍ لَا تَنْشُرُ، عَلَى سَطُورٍ لَا تَبْشُرُ، فَكَأَنَّمَا تَقْشَعُ مِنْهُ
سَحَابٌ، وَاضْمَحَلَّ بَقِيعَةٌ^(٦) سَرَابٌ.
ومنه قوله^(٧):

وَلَوْلَا أَنِّي نَزَّهْتُ سَمْعَهُ عَنِ الشُّعْرِ، لِأَرَيْتُهُ كَيْفَ حَزُّوكَ [الطَّبْعُ]^(٨) الْمُهْذَّبُ، لِلْوَشِيِّ
الْمُذْهَبِ، وَكَيْفَ لَفْظُ بَحْرِ الْفِكْرِ، لِلْجَوْهَرِ الْبَكْرِ، وَلَأَطْلَعْتُ مِنْهُ فِي سَمَاءٍ مُعَالِيَةِ نَجُومًا
تُنِيرُ، وَرَجُومًا تُبِيرُ.
ومنه قوله^(٩):

(١) ساقطة من الذخيرة.

(٢) الذخيرة: بشرا.

(٣) الذخيرة: ق ٣ م ٥٢٤/٢٠.

(٤) الذخيرة: الشبيبة.

(٥) انظر عن البيتين: الأغاني: ٣٢٧/٥.

(٦) الذخيرة: بقيعته.

(٧) الذخيرة: ق ٣ م ٥٥٢/٢٠.

(٨) الإضافة من الذخيرة.

(٩) الذخيرة: ق ٣ م ٥٥١/٢٠.

أطال الله بقاء القاضي في رتبة شمخت فكأنها كوكب، ورسخت فكأنها كوكب،
الفضل ما قد علمه [الشيخ القاضي]^(١)، جبل وعز المرتقى، وجمل صعب الممتطي، لا
يتسئم كل فارغ ذروته، ولا يتمطي كل راكب صهوته، وشجرة باسقة الأفنان، ممتدة
الأفياء، لا يطمئن كل جنب في ظلها، ولا تجتني كل يد من أكلها، وإني [١١٧]
مسحت الأرض غرباً وشرقاً، ولقيت الدهر جهماً وطلقاً، وشربت العمر صفواً ورنقاً،
وخطبت^(٢) بأودية الفضل والفضلاء، فما وطئت لأحدهم ساحة إلا راق نشره، ورق
قشره، فما الفضل كله في الصمت والجمود، حتى يلتبس الإنسان بالجمود.

ومنه قوله^(٣):

ولو شئت استدر^(٤) أخلاف العيش، لوجدت^(٥) النوائب أودية، ورعت الكواكب
أندية، حتى أخيم حيث السماء دار، والسماك جار، فهو يرى الصبر أيمناً رفيقاً يصحبه،
والقناعة أكرماً ذليلاً يسحبه، وإنما الدنيا - وبئس الطبع^(٦) الطمع -

سحابة صيف عن قريب تقشع

ومنه قوله^(٧):

أعزك الله، جسماً ونفساً، يُسميان سماعاً وكأساً، وقد حضرنا خمره، كأنها
جمرة، وقد تناسبت سورتهما، كما تضارعت في الخط صورتهما.

لو ترى الشرب حولنا من بعيد قلت قوّم من قُرّة يصطلوننا^(٨)

(١) الإضافة من الذخيرة.

(٢) الذخيرة: وحططت.

(٣) الذخيرة: ق ٣ م ٥٤٨/٢.

(٤) الذخيرة: ولو أني شئت استدرار.

(٥) الذخيرة: وخضت.

(٦) ساقطة من الذخيرة.

(٧) الذخيرة: ق ٣ م ٥٤٢/٢.

(٨) الذخيرة: حولها من بعيد.

فإن رأيت أن تؤنس، وتطرز المجلس، فتجري في ذلك الجسم الكريم روحه،
ويحضره منك مسيحه.

[١١٨] ومنهم:

٤٣ - ابن اللبانة^(١)

وهو أبو بكر محمد بن عيسى الداني، دنت قطوفه، ودُلَّتْ تذليلًا، وعقدت على
مفارق الجوزاء إكليلاً. انقطع إلى بني عبّاد، ووفى لهم بعد تصرُّم أيامهم، وتصرُّم الجوانح
بآلامهم، ورثاهم بتلك المراثي التي فُتَّتْ الأكباد، وشَتَّتْ الأباد، برقة اشتبكت الجماد،
وغبّرت وجوه الأيام، وذوّرت في رؤوسها الرماد.

وزار المعتمد غير مرّة في مجلسه، ولزم معه في سجنه ما كان يلزمه في مجلسه
حتى أسلاه ذاهب مُدَّتّه، وأرى من حصل بعهد ابن اللبانة على زبدته.

وقال فيه الفتح^(٢): أيُّ مقالٍ ينبئ عن معناه وفضله، وأيُّ إرقالٍ ينتهي إلى أدبه
وخصله. وقد يشدُّ فما يُشرك، ويندُّ فما يدرك. قال ما أحبُّه، وقطع سنّام كلِّ مُعارضٍ
وجبّه، فبدا سابقاً، وغدا لفظه لمعناه مطابقاً.

ومن شعره، قوله^(٣):

تَوَلَّى السُّرْبُ خَيْفَةً مِنْ يَلِيهِ	وَأَفْلَتَ مِنْ حَبَائِلِ قَانِصِيهِ ^(٤)
فَمَرَّ عَلَى مَهَبِّ الرِّيحِ يَعْدُو	بِأَسْرَعٍ مِنْ مَدَامِعِ عَاشِقِيهِ
تَوَجَّهَ حَيْثُ لَمْ تُغْفَلْ خَطَاهُ	بِمَنْسُوبٍ إِلَى آلِ الْوَجِيهِ

(١) أنظر ترجمته: ابن سعيد، المغرب: ٤٠٩/٢، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٠٧/٢٥ (تونس)، الصفدي،
الوافي بالوفيات: ٢٩٧/٤، ابن شاکر الكتبي، الفوات: ٢٧/٤، ابن بسام، الذخيرة: ق ٣م ٢٦٦:٦٦٦، ابن
خاقان، قلائد العقيان: ٧٧٧/٣.

(٢) قلائد العقيان: ٧٧٧/٣.

(٣) الذخيرة: ق ٣م ٧٠١/٢٠١.

(٤) الذخيرة: ما يليه.

بمِئَاعِ الْأَدِيمِ يَكَاذُ يُعْشَى
أَخَافُ السَّيْفَ رَقَ وَرَاقَ
كَأَنَّ الْمَوْتَ أَوْدَعَ فِيهِ سِرًّا
ومنه قوله^(٢):

[١١٩] بدا على خدّه خالٌ يزيئُهُ
كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِي حِينَ رَوَيْتِهِ
ومنه قوله^(٣):

حُنِيتْ جَوَانِحُهُ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا
وَالْتَفَّ فِي عِبْرَاتِهِ فَحَسَبْتُهَا
وَلَرْبُ رِيَّةٍ حَانَةِ نَبْهَتِهَا
وقد انطلقت نازُ القري وبقي
والليلُ قد شُدِّيَ وَالْحَمُّ ثَوْبُهُ
وَالْبَحْرُ يَسْكُنُ خَيْفَةً مِنْ نَاصِرٍ
مَلِكٌ سَمْتُ عَلَيْهِ حَتَّى دَوَّخَتْ
مَاءَ الْغَمَائِمِ جُرْعَةً مِمَّا سَقَى
خَفَقَتْ عَلَيْهِ رَايَةٌ وَذَوَابَةٌ
لم يرضه أَسَدُ الْبَسِيطَةِ صَاحِبًا
ومنه قوله يرثي بنت المرتضى بعد أبيها^(٧):

بَنَقَبْتَهُ لَوَاحِظَ مَبْصَرِيهِ
حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِ شَيْمَةً مُنْتَضِيهِ^(١)
لَيَرْفَعُهُ إِلَى يَوْمِ كَرِيهِ

فَزَادَنِي شَغْفًا فِيهِ إِلَى شَغْفِ
طَارَتْ فَقَالَ لَهَا فِي الْخَدِّ مِنْهُ قَفِي

لَمَّا رَأَى بَرْقًا أَضَاءَ بِذِي الْأَضَا
مِنْ فَوْقَ عَطْفِيهِ رَدَاءً فَضْفَضَا^(٤)
وَالْجَوْلُؤُلُؤُ طُلَّهُ قَدْ رَضْرَضَا
عَلَى مَسْكِ الدُّجَى مَذْرُورَ كَافُورِ الْغَضَا
وَالْفَجْرُ يُرْسِلُ فِيهِ خَيْطًا أَبْيَضَا
أَرْضَى الرِّئَاسَةَ بَعْدَ مَوْتِ الْمَرْتَضَى
وَزَكَّى ثَرَى نُعْمَاهُ حَتَّى رَوَّضَا^(٥)
وَسَنَا الْأَهْلَةَ خِلْعَةً مِمَّا نَضَا^(٦)
فَكَأَنَّ صَلًّا نَحْوَ صَلِّ نَضْنَضَا
فَاخْتَطَّ مَعَ أَسَدِ الْمَجْرَّةِ مَرْبُضَا

ومنه قوله يرثي بنت المرتضى بعد أبيها^(٧):

-
- (١) هذا البيت والذي يليه لم يرد في الذخيرة.
 - (٢) الذخيرة: ق ٣ م ٦٦٩/٢.
 - (٣) الذخيرة: ق ٣ م ٧٠٢/٢.
 - (٤) الذخيرة: في خبراته.
 - (٥) الذخيرة: دوخت ... وزكى ثرى.
 - (٦) الذخيرة: ماء الغمامة.
 - (٧) الذخيرة: ق ٣ م ٧٠٢/٢. وفيه يرثي أخت المرتضى.

أبنت الهدى جددت منعاً على منعي
جرى الموت مجرى الرّيح في منيتكما
ومنه قوله:

سواك يسير في أرض فأما
كأنّ الشّهب إذ تجري بسيعد
[١٢٠] ومنه قوله^(٢):

لبس الحديد على لجين أديمه
وأتى يجر ذوائباً وذوابلا
لا ترهب السيف الصقيل بكفه
ومنه قوله^(٣):

سيطلبني الملك مهما أراد
ولو كان كل حصاة تزين
ومنه قوله:

لحظ النجوم بمقلتيه فراعها
وتساقطت في خدّه فنظرتها
وقد ذكره ابن بسام^(٦) وقال:

مضى المرتضى أصلاً وأتبعته فرعا
فأذواك ريحاناً وكشّره نبعا^(١)

خطاك ففي المجرة لا سواها
تخط لك الطريق على ذراها

فعجبت من صبح توشح حندسا
فرأيت روضاً بالصلال تحرّسا
وارهب بعارضه العذار الأملسا

الناس نسيج من المفخر^(٤)
لما جعل الفضل للجوهر^(٥)

ما أبصرت من تحسنه فارتدت
عمداً بمقلة حاسد فاسودّت

شاعر يتصرف، وقادر لا يتكلف، مرصوص المباني، ممتزج الألفاظ والمعاني،
وكان من امتداد الباع، والانفراد في الانطباع، كالسيف^(٧) الصقيل، والصدع المنحدر

(١) الذخيرة: وقصّفه بنعا.

(٢) الذخيرة: ق ٣ م ٢٨٤/٦٨٤.

(٣) الذخيرة: ق ٣ م ٦٨٥/٦٨٥.

(٤) الذخيرة: سيشتاقي، لباس نسيج.

(٥) الذخيرة: ولو أن.

(٦) الذخيرة: ق ٣ م ٦٦٦/٦٦٦.

(٧) الذخيرة: كسيف.

المسيل^(١)، لو كانت تفي ببيانه، لكان أشعر أهل زمانه.

وتردّد أبو بكرٍ على ملوك الطوائف تردّد القمر على المنازل، وحلّ من سلوكها^(٢) محلّ الحُلّي من صدور العقائل، وخيّم آخرأ^(٣) في ذرى المعتمد، وكان أصدقهم نوأ، وأبهرهم في مطالع السؤدد ضوئاً. فلما صار إلى المغرب، وحلّ فيه محلّ المضطرب^(٤)، وغدرت به الأيام غدر [أهل]^(٥) خراسان بقتيبة، ووفّا له بالرحلة إليه وفاء الطعينة بعتيه^(٦). فلما انفصلت^(٧) حواشي ظلّه، وأنكره أكثر أهله، وفد عليه أبو بكر وهو في يد تلك [١٢١] المحنة، فنازعه بؤسها، وعاطاه كؤوسها، ومدحه للوفاء أحسن^(٨) مما مدحه للغناء.

ومما أنشد له قوله^(٩):

بدا على خدّه عذارٌ في مثله يُعذرُ الكئيبُ
وليس ذاك العذار شعراً لكنّما سرّه غريبُ
لما أراق الدماء ظلماً بدت على خدّه الذنوبُ
وهذا كقول عبد الجليل المرسى^(١٠):

فطوّقه الزّمان بما جنّاه وعلق من عذاريه الذنوباً
قلت: وذكرنا بذكر العذار بيتين كنت قلتها هما من هذه المادة، وليس منها

(١) من «والصدع المنحدر المسيل» ساقطة من الذخيرة.

(٢) الذخيرة: ملوكها.

(٣) الذخيرة: أخيراً.

(٤) الذخيرة: المغترب.

(٥) الإضافة من الذخيرة.

(٦) الذخيرة: هو عتبة بن الحارث حامي الظعن.

(٧) الذخيرة: تقلّصت.

(٨) الذخيرة: بأحسن.

(٩) الذخيرة: ق ٣ ٦٦٩/٢م.

(١٠) الذخيرة: ق ٣ ٦٦٩/٢م.

قرباً منها وبعداً عنها، قلتهما قبل أن أقف على شيء من هذا، أو أَلَمَ به وهما^(١):

بِعَارِضِيهِ بَدَا عَذَارُ بِه جَمِيعُ الْقُلُوبِ تَغْزِيرُ
يَا قَلْبُ كَيْفَ الطَّرِيقُ حَتَّى أَسْلُوهُوَ وَاقْدُ تَعَذَّرُ

عدنا إلى ذكر ابن اللبانة، ومما له قوله^(٢):

كَلَنِي إِلَى أَحَدِ الْأَبْنَاءِ يُنْعَشِنِي مَا لَمْ يَكُنْ مِنْكَ بَحْرٌ فَلْيَكُنْ نَهْرٌ^(٣)
قَدْ طَالَ بِي أَقْطَعُ الْبِيدَاءِ مُتَّصِلًا وَلَيْسَ يَسْفُرُ عَنْ وَجْهِ الْمَنَى سَفْرُ
كَأَنَّمَا الْأَرْضُ عَنِّي غَيْرُ رَاضِيَةٍ فَلَيْسَ لِي وَطَنٌ مِنْهَا وَلَا وَطَرٌ^(٤)
جَدٌ بِالْقَلِيلِ وَمَا تَدْرِي تَجُودُ بِهِ يَا مَا جَدًّا يَهْبُ الدُّنْيَا وَيَعْتَذِرُ^(٥)
[١٢٢] وقوله^(٦):

أَلْقَاهُمْ وَالظُّبَا مَا دُونَهُمْ فَأَرَى أَنِّي عَلَى صُورٍ فِي الْمَاءِ أَطْلُعُ
غَارُوا عَلَى الرِّيحِ فَاسْتَعَلَتْ رِمَاحُهُمْ دُونَ الْمَهَبِّ فَمَا لِلرِّيحِ مُتَّسِعٌ^(٧)
لَا تَوْتِ نُصْحَكَ مَفْتُونًا بِمَذْهَبِهِ فَمَا لِأَعْمَى بَضْوِ النَّجْمِ مُنْتَفِعٌ^(٨)
فَمَا لِمَحْتُ ابْنِ مُحْيِي الدِّينِ نَاحِيَةً إِلَّا حَسِبْتُ عَمُودَ الصَّبْحِ مُنْصَدِّغٌ^(٩)
مَنْ صَرَّ نَجْمٍ وَنَجْمٍ حَيْثُ مَا شَهِدَتْ تَقَدَّمْتُ وَبَنُو الْعَلِيَا لَهَا تَبِعٌ^(١٠)
إِنْ كَانَ مَجْدُكَ شَعْرًا فِي تَنَاسِقِهِ فَإِنَّمَا أَنْتَ بَيْتٌ فِيهِ مُخْتَرَعٌ^(١١)

(١) الشعر لابن فضل الله العمري.

(٢) الذخيرة: ق ٣ م ٦٧٦/٢.

(٣) الذخيرة: لي بحر.

(٤) الذخيرة: الأرض مني.

(٥) الذخيرة: بالقليل وما نزر.

(٦) الذخيرة: ق ٣ م ٦٧٨/٢.

(٧) الذخيرة: جاروا على.

(٨) الذخيرة: بضوء الصبح.

(٩) الذخيرة: ولا لمحت بان عباد ... ينصدغ.

(١٠) الذخيرة: من سر نجم ولخم.

(١١) الذخيرة: في نفاسته.

وقوله^(١):

ومن الزيادة مُوجبُ النقصانِ
ألقى الوجوه بمثل ما تلقاني

وقوله^(٢):

عذبٌ كما رشف اللّمي تقبيلُ
ويبيتُ فيه الدهرُ وهو نزيلُ
يقفُ العزيز لديه وهو ذليلُ

وقوله^(٣):

فترى فراشاً في فراشٍ يُحرقُ^(٤)
ورجعتُ كالنفس الذي لا يلحقُ^(٥)
طوقي فهل سببٌ به أتعلّقُ^(٦)
في جنب موعدي الذي لا يصدقُ
ظلُّ الغمامة والهجيرُ المحرقُ
لكن سنانك أكحلّ لا أزرقُ^(٧)
سبقت جفونك كلّ سهمٍ يرشقُ
لجعلتُ قلبك بعض يومٍ يعشقُ^(٨)
وعذرتَه في أنّه لا يطرقُ^(٩)

زادوا جفاءً فانتقصتْ مودّةُ
أنا مثلُ مرآةٍ صقيلٍ صفحُها

جاورتُ منه البحرُ إلا أنّه
كنفٌ يروذُ الغيثُ خضبَ جنباه
وقف الوغى منه على ذي هيبةٍ

هلا ثناك عليّ قلبٌ مُشفقُ
قد صرت كالرمق الذي لا يُرتجى
وغرقتُ في دمعي عليك وهمتي
هل خدعةٌ بتحيةٍ مخفيةٍ
[١٢٣] أنت المنيّةُ والمني فيك استوى
لك قد ذابلةُ الوشيحِ ولينها
يا من رشتُ إلى السلوُ فردني
لو في يدي سحرٌ وعنيد نفذةُ
لم يدر طيفك موضعي من مضجعي

(٢) الذخيرة: ق ٣ م ٢٦٩١.

(١) الذخيرة: ق ٣ م ٢٦٨٧.

(٣) الذخيرة: ق ٣ م ٢٦٩٣.

(٤) الذخيرة: قلب يخفق.

(٥) ساقط من الذخيرة.

(٦) الذخيرة: وعقني طرفي.

(٧) الذخيرة: الوشيح ولونها.

(٨) الذخيرة: وعندي أخذة، بعض حين يرفق.

(٩) الذخيرة: فعذرتَه.

وكأن أعلام الأمير مبشِّر
بشرى بيوم المهرجان فإنه
وعلى الخليج كتيبة جرارة
وبنو الحروب على الحرابى التي
خاضت غدير الماء سابعة به
وقوله^(٢):

يا ذا الذي حجَّ في عصر الصبا فمضى
صف المنازل لي كيف انتقلت بها
عن بئر زمزم حدثنني فبي ظمأ
وشفع الحجة الأولى بثنائية
وقوله^(٤):

والدهر في صبغة الحرباء منغمس
ونحن من لعب الشطرنج في يده
وقوله^(٦):

[١٢٤] نعمت به والليل مدة ناظر
كأنني شربت الليل في كأس ذكره
وقوله^(٨):

نشرت على قلبي فاصبح يخفق
يوم عليه من احتفالك رونق
مثل الخليج كلاهما متدفق
تجري كما تجري الجياذ السبق
وكأنما هي في سراي أنيق^(١)

عنا هلالاً ووافى نحونا قمرا^(٣)
فما نقلت لبدر بعدك البصرا
وإن في فيك منه الري والخصرا
بأن أقبل ثغراً قبل الحجر

ألوان حالاته فيها استحالات
فربما قمرت بالبيدق الشاة^(٥)

فصار من السراء غمزة حاجب
فلم أبق منه فضلة للكواكب^(٧)

(١) الذخيرة: فكأنما.

(٢) الذخيرة: ق ٣ م ٦٩٥/٢.

(٣) الذخيرة: عهد الصبا.

(٤) الذخيرة: ق ٣ م ٦٩٦/٢.

(٥) الذخيرة: وربما.

(٦) الذخيرة: ق ٣ م ٦٩٦/٢.

(٧) الذخيرة: أبق فيه.

(٨) الذخيرة: ق ٣ م ٦٩٩/٢.

عاوده الشوقُ وكان استراخ
 ذُكرني عهدَ اللوى ساجعُ
 طُلله قطر الندى فاغتدى
 أورقُ قد أورقَ من تحته
 يا طاعن الخيلِ غداة الوغى
 والحدقُ السودُ [إليك] ارتمت
 الحمدُ لله فإنني امرئُ
 تحكي لياليه بأيامه
 لو أن لي قوة عهد الصُّبا
 تلعبُ فيه كلَّ مَيَاسَةٍ
 إنسية وحشيَّة رُكبت
 يخدمها كلُّ كميٍّ له
 مُرهفه نازٌّ وفضفاضه
 وقوله يصف زيباً أسود أهدى له:

أهديت لي من نبات الكرم فاكهةً
 حبُّ أتعني به حبُّ القلوب وخيـ
 [١٢٥] وقوله:

الكهفُ والبرقُ في أمريهما عجبُ
 ففتيةُ أهل الكهف لا يدرون كم لبثوا

وانبرتِ الطير تغنِّي فصاح
 مدُّ جناحاً والتوى في جناح
 ينفضُ ريشاً سُندسيَّ الوشاح
 غصنٌ رطيبٌ فوق حَقْفٍ رداح
 طاعتك الهُنْدُ فألقى الرِّماح^(١)
 فما عسى تُغنِيكَ بيضُ الصفاح^(٢)
 قد تُبِتُ إلّا من وجوه الملاح
 خيلاً مسلِكٍ في وجوه صباح^(٣)
 لم أترك النيروز دون اصطباح
 ميس غصونٍ تحت رُوح الرِّياح^(٤)
 من صورة الجدِّ وشكل المُزاح
 وجه حيميٍّ وفؤادٍ وقاح
 ماءً وبين الحالتين اصطلاح

كأنَّ طيب اللَّمي من طيبها اشرقا
 لآن الخدودِ وأحداق المها نسقا

وآيةٌ في جبين الدهر تنسخُ
 وفتيةُ البرق لا يدرون ما نفخوا

(١) الذخيرة: طاعتك النهدي.

(٢) الإضافة من الذخيرة.

(٣) الذخيرة: في خدود صباح.

(٤) الذخيرة: روح الرواح.

وأورد ابن سعيد له في المرقص قوله^(١):

بروحي وأهلي جيرة ما استعنتهم
على الدَّهرِ إلا وانثنيتُ معانا
أراشوا جناحي ثم بلَّوه بالندی
فلم أستطع من أرضهم طيرانا

ومنهم:

٤٤ - أبو جعفر الجزار الطوسي^(٢)

عرف بهذا، وليس الغرب مطلع، ولا في غير بُقْعته موضعه، إلا أنه رَقُّ في عصره
أصيلا، وراق في منبعه سلسيلا، وطلع في تلك العشايا يقتاد النجوم قبلا، وبزغ في بُكر
تلك الأيام وجهاً جميلا، وله شعر لا يمتد إليه مستقص.

ومما أورد له ابن سعيد منه في المرقص قوله^(٣):

وما زلتُ أجنبي منك والدَّهرُ محلُّ
ولا ثمر يُجنى ولا زرعٌ يُحصدُ
ثمَّارٍ يادٍ دانياتٍ قطوفها
لأغصانها ظلٌّ عليّ مُمدَّدُ^(٤)
يُرى جارياً ماءً المكارم تحتها
وأطيَّارٌ شكري فوقهنَّ تُغرَّدُ^(٥)

ومنهم:

٤٥ - ابن وضاح المرسى

حائك رشاء لا تنقطع قرسه، وحائز مدى لا تكبو فرسه، غلب سلطان الشام، وقد
تقدمه منذ زمن وأنسى مذ تُسب إلى أبيه وضَّاح المرسى، وضاح اليمن.

ومما أورد له ابن سعيد في المرقص، قوله في رئيس قطع عنه إحسانه، فقطع عنه

مدحه^(٦): [١٢٦]

(١) المرقصات: ٨٦.

(٢) في المرقصات: ٨٧ «أبو جعفر الجزار البطرني».

(٣) المرقصات: ٨٧.

(٤) المرقصات: وأوراقها ظلُّ.

(٥) المرقصات: ترى.

(٦) المرقصات: ٨٧.

هل كنت إلا طائراً بفنائكم
إن يسلبوني رفدكم وتقلصوا

في دوح مجدكم أقوم وأقعُد^(١)
عني ظلالكم فكيف أُغرُدُ^(٢)

ومنهم:

٤٦ - الزقاق^(٣)

محمد بن غالب الزقاق، الأندلسي الرصافي الشاعر، أبو عبدالله من رصافة
عبدالرحمن بن معاوية بن هشام.

له قصائد طريفة، ومقاصد لطيفة، ومقاطع قطعت له بالسبق، وقطعت وراءه البرق،
وقدمته على الشعراء تقدماً بالحق، لا يُعجزه مراد، ولا يحجره بعد مرمي عن مزاد.

ومن شعره قوله في غلام نساج:

قالوا وقد أكثروا من حُبِّه عذلي
فقلت لو كان أمري في الصبابة لي
أحببته حبي الشجر عاطره
غزيراً لم تزل في الغزل جائلة
جدلان تلعب بالمحواك أنملة
جذباً بكفيه أو فحصاً بأرجله

كم ذاتهم بدا في القدر مُبتذل
لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي
حلو اللمى ساحر الأجفان والمُقل
بنائه جُولان الفكر في الغزل
على السدى لعب الأيام بالدول
تخبط الظبي في أشراك مُحْتَبِل

وقوله في غلام يبل عينيه بريقه، يظهر أنه يبكي وليس بياك:

عذيري من جدلان يبكي كآبة
يبل مآقي زهرتيه بريقه
ويوهم أن الدمع بل جفونه

وأضلعه مما يحاوله صفر
ويحكي البكا عمداً كما ابتسم الزهر
هل عُصرت يوماً من النرجس الخمر

(١) المرقصات: بشائكم.

(٢) المرقصات: يسلبوني ريشكم.

(٣) في المرقصات: ٨٧، ابن الزقاق البلسني.

وقوله:

ومهفهف كالغصن إلا أنه
أضحى ينام وقد تكلّفت وجهه

[١٢٧] وقوله:

ومُرتجة الأعطافِ أما قوامها
ألّمت فنام الليل من قصر بها
وبتٌ وقد زارت بأنعم ليلةٍ
على عاتقي من ساعديها حمائلُ
وقوله^(١):

وأغيدَ طاف بالكؤوس ضحى
والروض أبدى لنا شقائقه
قلنا: فأين الأقاح قال لنا:
فظلّ ساقى المُدام يجحد ما
وقوله:

وبين الخدّ والشفَتين خال
تحير في الرياض فليس يدري
ومنهم:

٤٧ - أبو حاتم الحجازي^(٤)

شاعر يظهر عليه طرف أهل الحجاز، ولطف أهل الحجى في حقيقة ومجاز، لا

(٢) المرقصات: والروض أهدي.

(١) المرقصات: ٨٧.

(٣) المرقصات: قلنا وأين.

(٤) المرقصات: ٨٧، الحجازي صاحب المسهب. وفي الذخيرة: ق ٣م ٦٥٢/٢، الحجازي من وادي الحجارة. وانظر ترجمته: ابن سعيد، المغرب: ٣٦/٢، المقري، نفح الطيب: ٤١٧/٣، ابن بسام، الذخيرة: ق ٣م ٦٥٢/٢.

يُعدل بنظير، ولا الروض النضير، ولا يقاس بمثيل، ولا الكواكب في التمثيل، ولا يحمل على شبيهه، ولا ابن المعتز في التشبيه، يُنتشق عرقه الحجازي في مهاب الرّيح، وينتشر نوءه السحابي في هضاب برقه مُحمرّ الصفيح، ويسحب برده اليماني، وقد بُللت لَمّة خُزامى وشيح.

ذكره ابن بسام وقال^(١): فردّ من أفراد العصر، لما انقضت أيام ملوك الطوائف بالجزيرة، وتسَلَطَ الكساذ على أَعلاق الشعر الخطيرة، خلع أبو حاتم بُردته، وسلخ جلدته، وأصبح بحاضرة قرطبة، صاحب حلقة^(٢)، يأخذ الصحة من المرض، ويتكلّم على الجواهر والعرض [١٢٨] فقلّ في حنين، تكلم بلسان أحمد بن الحسين كلّ ذلك حرصاً على الحياة، واحتباءً^(٣) لهذه الملابس والأنواب.

وخوف الردى آوى إلى الكهفِ أهله
ومما أنشد له قوله^(٤):

تراك غداة عاقدت الزّمانا
وما حسنت سجايا الدّهر حتى
وقوله^(٥):

أتت تختال عاطرة الذبول
وعهدي بالرّقيب وقد غنينا
أقول لمهجتي وعليّ منها
ردى دار الخلافة تستدرّي
وشمس الأفق تجنح للأصيل
بغز الحاجتين عن الرسول^(٦)
سراييل المذلّة والخمول
مواهب مثل حمّات السيول^(٧)

(١) الذخيرة: ق ٣م ٦٥٢. وقد نقل بتصرف.

(٢) الذخيرة: صاحب طولق وحنبل.

(٣) الذخيرة: واحتياءاً.

(٤) المعري، شروح السقط: ٩٢٢.

(٥) الذخيرة: ق ٣م ٦٥٩.

(٦) الذخيرة: ق ٣م ٦٦٠.

(٧) الذخيرة: بغمز الحاجبين.

(٨) الذخيرة: حملات السيول.

وقوله^(١):

هَجَرْتُ وَقَدْ سَرَّ الْقِلَاصُ الْوُخْدُ وَاللَّيْلُ كَالزَّنْجِيِّ أَسْحَمُ أَسْوَدُ^(٢)
يَا صَاحِبِي وَشَدُّ مَا عَلَلْتُمَا وَوَعَدْتُمَا لَوْ صَحَّ ذَاكَ الْمَوْعِدُ
مَا يَصْنَعُ الصَّنُو الشَّقِيقُ بِصَنُوهِ مَا يَصْنَعُ الْقَاضِي الْأَجَلُ مُحَمَّدُ
يَبْنِي الْعِلَا وَيَهْدُ رُكْنَ عَدُوِّهِ فَهُوَ الزَّمَانُ مَهْدَمٌ وَمُشِيدُ
وَأُورِدَ لَهُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي الْمَرْقُصِ قَوْلَهُ^(٣):

كَمْ بَتُّ فِي أَسْرِ الشُّهَادِ بَلِيلَةٍ نَادَيْتُ فِيهَا [هَلْ] تَخْجَلُ آخِرُ^(٤)
أَوْ قَامَ هَذَا الصَّبْحُ يَظْهَرُ مَلَّةٌ حَكَمْتُ بِأَنْ ذَبَحَ الظَّلَامُ الْكَافِرُ^(٥)

ومنهم:

٤٨ - محمد بن سعيد^(٦)

عم جد أبي الحسن علي بن سعيد مصنف كتاب المرقص والمطرب [١٢٩] كمي
يصلح لعائقه النجاد، ويصل بسوابقه إلى غاية سلفه الأنجاد، له نسب يضرب إلى الصحابة
عرقه، ويضرم في موقد الغمام برقه، يسوق سوطه غرب الأرض وشرقها، ويطأ صيته قدم السماء
وفرقتها.

وقد ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص قوله^(٧):

يَا هَذِهِ لَا تَرُومِي خِدَاعٌ مِنْ ضَاقِ دَرْعُهُ
تَبْكِي وَقَدْ قَتَلْتُنِي كَالسَّيْفِ يَقْطُرُ دَمْعُهُ

(١) الذخيرة: ق ٣ ٦٦٥/٢م.

(٢) الذخيرة: هجعوا وقد.

(٣) المرقصات: ٨٧.

(٤) المرقصات: هل يجنحك آخر.

(٥) المرقصات: أو قام هادي.

(٦) أبو بكر حمد بن سعيد صاحب أعمال غرناطة في دولة المرابطين. انظر عنه: ابن سعيد، المرقصات:

٨٨، المغرب: ١٦٣/٢، المقري، النفع: ١١٧/١، ٣٤١/٢، ٦٣٥.

(٧) المرقصات: ٨٨، المغرب: ١٦٣.

ومنهم:

٤٩ - ابن أخيه أبو جعفر بن عبد الملك بن سيعد

من تلك الجرثومة سمق، وعلى آثار تلك الأرومة سبق، ذُرّه مُفصِّلُ النظام، مُفصِّلُ القيم في المقادير العظام.

وقد ذكره ابن سعيّد وقال^(١): كتب إليّ حفصة الشاعرة أثر وصل ليلة بات بها في موضع يعرف بجود مؤمل، وهو مستنزه.

رعى الله ليلاً لم يُزح بمذمّم
وغرّد قمري على الدوح فانثنى
ترى الروض مسروراً بما قد بدا
فجاوبته:

ولكنّه أبدى لنا الغلّ والحسد^(٢)
ولا صدح القمرى إلّا لما وجد
فما هو في كلّ المواطن بالرشيد
فما خلث هذا الأفق أبدى نجومه

ومنهم:

٥٠ - أبو الحسن ابن صقر المرسى^(٣)

ذو فقرٍ لا يلمّ بها فقر، وصيّد لشوارد [١٣٠] المعاني لا ينكر لابن صقر، وفرائد
نظم كأنّها المباسم، ولطائف أدب كأنّها الرياح النواسم. أُرست به مُرسية على المجرة،
وأصاب حتى كأنّها للنهار ضُرّه.

(٢) المرقصات: عشية واران.

(١) المرقصات: ٨٨.

(٣) المرقصات: بما بدا له.

(٤) المرقصات: ما سرت رياض.

(٥) المرقصات: لأمر سوى.

(٦) المرقصات: ٨٨، ابن سفره المريني، أبو الحسين.

وقد ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص^(١):

لو أبصرت عيناك زورق فتية يبدي لهم نهج السرور مراحه^(٢)
وقد استداروا تحت ظلّ شراعه كلّ يمدُّ بكأسٍ راحِ راحه
لحسبته خوف العواطف طائراً مد الجبان على بنيه جناحه^(٣)

ومنهم:

٥١ - أبو عبدالله الرصافي البلنيسي

شاعر سلب المدام نشوتها، وحكى في الظلام جلوتها، وجاء من الأدب بما تخفُّ به زُجاجاته، ويلج المسامع حاجاته.

وقد أورد له ابن سعيد في المرقص^(٤)، قوله في حائك:

جذلان تلعب بالمحواك أنملهُ على السدى لعب الأيام بالدول
ضمّاً بكفّيه أو فحصاً بأرجله تخبّط الظبي في إشراك مُحْتَبِل
قلت: وقد أورد ابن العطار الكاتب هذين البيتين في قطعة لابن الزقاق.

ومنهم:

٥٢ - أبو بكر يحيى بن محمد بن عبدالرحمن بن بقي الأنلسي القرطبي^(٥)

الشاعر المشهور، صاحب الموشحات البديعة، والموشعات التي تأخذ القلوب بالخدعة، مُلئت محاسن لا يغرب شمسها، ولا تذهب كؤوسها، وضربت على الثريا

(١) المرقصات: ٨٨.

(٢) المرقصات: لهج السرور.

(٣) المرقصات: مد الحنو على ...

(٤) المرقصات: ٨٨.

(٥) توفي ما بين ٥٤٠ - ٥٤٥ هـ. له ما يزيد على ثلاثة آلاف موشح. أنظر ترجمته: ابن خاقان، القلائد: ٣/ ٩١٩، المقري، نفح الطيب: ٢٣٦/٤، ابن خلكان، وفیات الأعيان: ٢٠٢/٦، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٣٠٨/٢، ابن بسام، الذخيرة: ق ٢٠٢/٦١٥، ابن خاقان، مطمع الأنفس: ٤٠٧، ياقوت، معجم الأدباء: ٢٨٢٠/٧.

راوق خبائها، وحكت من النجوم فواقع حصائها، وجاء منها نموذج ما حاكت مثله السحب، ولا حاكت شبهه برود الروض القُشْب.

هذا إلى إتقانٍ للنظم العربي، واقتيادٍ لصعبه الأبيّ، بمنطق كأنما تزارُ الأسود بين لحييه، وتستطعم جني النحل من شفتيه.

وقد ذكره الفتح بن خاقان في القلائد^(١) فقال:

هو رافع راية القريض، وصاحب آية التصريح فيه والتعريض [١٣١] أقام شرائعه، وأظهر روائعه، وأصار عُصِيَّه طائعه. إذا نظم أزرى بنظم العقود، وأتى بأحسن من رقم البرود، وصفا عليه حرمانه، وما صفا له زمانه.

وقال فيه في مطمح الأنفس^(٢): أحرز خصالاً، وطُرِّز محاسنه بُكْراً وأصالاً، وجرى في ميدان الإحسان إلى أبعد أمد، وبنى من المعارف عمداً، إلا أنَّ الأيام حرمته، وقطعت حبل رعايته وصرمته، ولم تُتَمَّ له وطراً ولم تستجم عليه من الخطوة مطراً، فصار راكب صهوات، وقاطع فلولات، مع توهُمٍ لا يظفره بأمان، وتقلُّبٌ ذهني كواهي الجمان، إلا أن يحيى بن علي بن القاسم أرقاه إلى سمائه، وسقاه صوب نعمائه، وفيَّاه ظلاله، وبوَّاه أثر النعمة تحوس خلاله، وأفرده بأنفسٍ دُرٍّ، وقلَّد لبتة منها بقصائد غُرٍّ.

ومن شعره قوله^(٣):

يأبى غزالٌ غازلته مقلتي	بين العُذَيْب وبين شطيِّ بارقي
وسالت منه زيادةً تشفى الجوى	فأجابني منها بوعدي صادق
بتنا ونحن من الدُّجى في خيمة	ومن النجوم الزهر تحت سراقي
عاطيته والنيلُ يسحب ذيلهُ	صهباء كالمسك الفتيق الناشق ^(٤)

(١) ابن خاقان، قلائد العقيان: ٩١٩/٣.

(٢) ابن خاقان، مطمح الأنفس: ٤٠٧ - ٤٠٨.

(٣) الخريدة: ق ٢م ٦٣٦/٢ ولم يورد الأبيات الثلاثة الأول، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٠٣/٦.

(٤) الذخيرة: واللبل بسحب، الذكي لنا شق.

وَضُمَّتْهُ ضَمَّ الْكَمِيِّ لِسَيْفِهِ وَذَوَّابَتْاهُ حَمَائِلُ فِي عَانِقِي^(١)
 حَتَّى إِذَا مَاتَ بِهِ سَنَةُ الْكُرَى زَحْزَحَتْهُ شَيْئاً وَكَانَ مَعَانِقِي^(٢)
 أَبْعَدَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاؤِهِ كَي لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادٍ خَافِقٍ^(٣)
 قُلْتُ: وَقَدْ تَجَاذَبَ فَقِيهَانِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا فِي بَيْتِي ابْنَ بَقِيٍّ، وَهُمَا قَوْلُهُ: إِذَا
 مَالَتْ بِهِ سَنَةُ الْكُرَى وَالتَّالِي لَهْ، وَفِي بَيْتِي الْحَكَمُ بْنُ عِيَالٍ الَّذِينَ هُمَا:

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ رِقَادٍ فَأُضْلَعِي هَاكَ عَنْ وَسَادِ
 وَنَمِ عَلَى خَفَقِهَا هَدَوَاءً كَالطِّفْلِ فِي نَهْنَةِ الْمَهَادِ
 فَقَالَ أَحَدُهُمَا: عَلَى بَيْتِي ابْنَ بَقِيٍّ اعْتِرَاضَانِ:

الأول: أَنَّهُ أَفْحَشَ الْعِبَارَةَ فِي قَوْلِهِ «أَبْعَدَتْهُ»، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ «أَبْعَدَتْ عَنْهُ
 أَضَالَعِي».

والثاني ما ذكره ابن عيَالٍ.
 فقال الآخر: أَمَّا الِاعْتِرَاضُ الْأَوَّلُ فَمُسْلَمٌ. وَأَمَّا الثَّانِي فَمَمْنُوعٌ لِأَنَّ شَعْرَ ابْنِ بَقِيٍّ
 يَدُلُّ عَلَى أَنَّ خَفَقَانَهُ لِكَثْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ مِمَّا يَمْنَعُ النَّوْمَ بِخِلَافِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عِيَالٍ. فَإِنْ تَشَبَّهَ
 بِتَجْرِيكِ الْمَهْدِ يَقْتَضِي أَنَّهُ يَسِيرُ ضَعِيفٌ. وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ هَدَوَاءً، فَقَوْلُ ابْنِ بَقِيٍّ دَلٌّ عَلَى
 قُوَّةِ الْمَحَبَّةِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى الْمَحْبُوبِ وَالتَّرَفُّقِ بِهِ.

وَتَجَاذَبْنَا فِي ذَلِكَ فَسُئِلْتُ فِي تَوْجِيهِ الصَّوَابِ، فَاقْتَرَحَ فِي الْجَوَابِ أَنْ يَكُونَ عَلَى
 وَزْنِ بَيْتِي ابْنَ بَقِيٍّ وَرَوِيهِمَا، فَقُلْتُ^(٤):

قَوْلُ ابْنِ بَقِيٍّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَ لَكِنَّهُ قَوْلُ الْمَحَبِّ الْوَامِقِ
 يَكْفِيهِ فِي صَدَقِ الْمَحَبَّةِ قَوْلُهُ زَحْزَحَتْهُ شَيْئاً وَكَانَ مَعَانِقِي
 وَأَرَادَ شَيْئاً مَا لِيَهْدَأَ فِي الْكُرَى كَي لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادٍ خَافِقِ

(١) لَمْ يَرِدْ فِي الذَّخِيرَةِ.

(٢) الذَّخِيرَةُ: بَاعَدَتْهُ شَيْئاً.

(٣) الذَّخِيرَةُ: زَحْزَحَتْهُ عَنْ.

(٤) غَيْرُ وَاضِحَةٍ، وَوَضَعْتَ تَقْدِيرًا لَيْسَتْ قِيمُ الْمَعْنَى.

ما حبه كذب كدعوى غيره
تالله يهدأ فؤاد متيم
ومقال من قد قال أن ضلوعه
ما الحب إلا ما تزل له الحشا
انتهى الجواب.

وأنا أقول ما كان ضرر ابن بقي لو قال: أبعدت عنه أضلعاً تشتاقه، فكان يزول
المأخذ، ويناسب قوله زحزحته.

وقد روى بعضهم البيت الأول فقال: زحزحته عني.

وأظنه من تلبيس المشنعين عليه لما في ذلك من قبح الجفا، وقبح الحبايب بقلة
الوفاء [١٣٢].

عدنا إليه. ومنه قوله:

حماًنا فيه فصل القيظ مُحْتَدِمٌ
ضدان ينعم جسم المرء بينهما
ومنه قوله^(١):

نوران ليس يحجبان عن الورى
وكلاهما جمعا ليحيى فليدع
رُد في شمائله ورِد في جوده
تدب عليه من الوقار سكينَةٌ
مثل الحسام إذا انطوى في غمده
أرى على الغيث الملتُّ لأنه
أزرى على البحر الخضم لأنه

كرم الطباع حمال المُنْطَرِ
كتمان نور علائه المنشهر
بين الحديقة والغمام الممطر
فيها حفيظة كل ليثٍ مُخْذِر
ألقي المهابة في نفوس الحُضِرِ
أعطى كما أعطى ولم يتسعبر
في كل كَفٍّ منه خمسة أبحر

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٠٣/٦.

أقبلتُ مرتاداً بجودك إنَّه
ورأيت وجه النجح عندك أبيضاً
يجري إليك بناسفين أتلع
وبنات أعوج قد برمن بصحبتني
ومنه قوله^(١):

يا أَقْتَلَ النَّاسِ الْحَظَّ وَأَطِيبَهُم
في صحن خدِّك وهو الشمس طالعة
أيمانُ حبك في قلبي مخدرة
[١٣٣] إن كنت تجهل إنني عبد مملكة
لو اطلعت على قلبي وجدت به
ومنه قوله^(٢):

ومشمولة في الكأس تحسب أنَّها
بنث كعبة اللذات في حرم الصُّبا
ومنه قوله^(٣):

وسل أهله عني هل امتزت منهم
وطالبني دهرني لأنني زنته
ومنه قوله:

تلك الظبا غراب الخيل زرنكم
تسيم للجيش ما امتدت أعنُّته

صوب الغمامة بل زلال الكوثر
فركبت نحوك كل لُح أخضر
مثل البعير مخزَّم في المنخر
مما قطعن من اليباب المُقفر

ريقاً متى كان فيك الصَّاب والعسل
ورد يُزيدك فيه الرَّاح والخجل
من خدِّك الكتب أو من لحظك الرُّسل^(٤)
مرني بما شئت آتية وأمتثل
من فعل عينيك جرحاً ليس يندمل

سماء عقيتي رُصعت بالكواكب
فحجَّ إليها الناس من كلِّ جانب^(٥)

بطبعي وهل غادرت من مُتردِّم
ولائي فيه غُرَّة فوق أدهم

نهْد وورْد وذِيال ومُتَجَرِّد
كالنَّار توسع حرقاً كلما تجد

(١) ابن خاقان، قلائد العقيان: ٩٢٤/٣، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٠٤/٦.

(٢) في القلائد وفيات الأعيان: قلبي تجده.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٠٤/٦ - ٢٠٥.

(٤) في وفيات الأعيان: فحج إليها اللهو.

(٥) ابن خاقان، قلائد العقيان: ٩٢٢/٣.

ومنه قوله^(١):

سلخ الأراقم إلا أنها قُشِبُ
طفًا من البيض في هاماتهم حبُّ

وفتية لبسوا الأذراع تحسبها
[١٣٤] إذا الغدير كسا أعطافهم حلقاً

ومنه قوله^(٢):

مثل الكواكب باتت حوله حُرْسًا
عند القيام وأسبال إذا نكسا
كالماء إن دفعوا في صدره انبجسا

أما ترى الليل قد أنهيته شُمعاً
من كل ناشرة فرعاً له شُعْبُ
تطغى إذا نههوها عن سجيّتها

ومنه قوله^(٣):

والسيف يكهم إلا في يد البطلِ
أشهى إليه من التهويم في الكللِ
بالرمل أطربُ ألعاناً من الرَّمْلِ
منه وتحترقُ الأعداء في شُعلِ
بالريث بعض الذي أدركت بالعجلِ

لا ينفذ العزم إلا أن تنقُذه
تهويمَةٌ في بساط البید يهجعها
ونوبةٌ من صهيل الخيل يسمعها
يا كوكباً يغرق العافون في دُفعِ
لا يدرك الناس لو راموا ولو جهدوا

وقد ذكره ابن بسام ومما قال^(٤) فيه: وأخرجته فتنة طليطلة، ولما استطع بعد ضوئه، ولا نشأ نوؤه. فاحتلَّ اشبيلية قمر^(٥) ثم شرق وغرب، وأحزن ذكره في البلاد وأسهب، وقد أخرجت من شعره ما يبريني من الإطراء، ويُرِي أَنِّي ربما قَصُرْتُ في البناء. ومما أنشد له قوله^(٦):

مثلي لتعلم صحّة الأمرِ

سل بالعيون فتى أصيب بها

(١) ابن خاقان، قلائد العقيان: ٩٢٤/٣.

(٢) ابن خاقان، قلائد العقيان: ٩٢٤/٣.

(٣) ابن خاقان، قلائد العقيان: ٩٢٧/٣.

(٤) الذخيرة: ق ٢م ٦١٥/٢.

(٥) الذخيرة: فمن ثم.

(٦) الذخيرة: ق ٢م ٦١٧/٢.

هَنَّ السيف من الردى طُبعت
وقوله فيها:

زهْرُ الكواكبِ كُلُّها شهدت
[١٣٥] وافخر بنفسك لست دونهم
وقوله^(١):

يا زهْرُ زهْر غيادٍ لا كما زعمت
حقاً سلكت الفيافي وهي موحشةٌ
يجيبُ فيها الصُّدى من ليس يسأله
والمرو في الحرّة الرجلاء قد حميت
منها:

يخرجن من جنبات النُّقع طائرةٌ
وقوله^(٢):

لم أعلم الشوقَ إلّا من مطوّقةٍ
لا مثلها وسقيط الطلّ يضربها
تذكرت ساقَ حرٍّ وهي تندبُه
والنجم منهزمٌ أولى كتائبه
منها في وصف طريف:

لكن على سابح نهيد مراكله
أقام في الحيّ أحياناً وآونةً

تُبْري النفوس وقلّما تُبْري

أَنَّ السيادةَ في بني زهْرٍ
ولئن سكّت فخيفةَ الكبيرِ

زهْرُ النجوم فما للصيد أندادُ
بهماء ساكنها ظبيّ وفيّادُ^(٣)
ويقتلُ الجوعُ فيها من له زادُ
كأنهنَّ من العشّاق أكبادُ

كأنهنَّ سقوط وهي أرنادُ

فهمتُ عنها الذي قالت ولم تُبْني
في عاتقي حُلّة من سندس اليمينِ
في الأخضرين من الظلماءِ والفتنِ^(٤)
والصُّبح يغسلُ ثوب الليل من درنِ

مؤلّل الجيد والأرساغ والأذنِ
يُسقي الصريحين من ماءٍ ومن لبنِ^(٥)

(١) الذخيرة: ق ٢م ٦١٨/٢.

(٢) الذخيرة: حقاً سلكت إلينا كل موحشة ... تبهاء.

(٣) الذخيرة: ق ٢م ٦١٩/٢.

(٤) الذخيرة: بالأخضرين.

(٥) الذخيرة: الخليطين.

فجاء إذ صنعوه وهو مضطمر
يهوي من الأرض أنى شاء راكبه
[١٣٦] وقوله^(١):

وَيُتَمُّوا بَعِيونَ غَيْرِ فَاتِرَةٍ
أَلَّا تَكُنْ أَعِيناً نُجْلاً فَإِنَّ لَهَا
تَمَشِي بِهَا الْخِيَلُ الْخَيْلُ شَائِلَةٌ
مِنْ كُلِّ مُضْطَمِرٍ الْكَشْحِينَ حَافِرُهُ
وقوله^(٤):

مِنْ لِي بِهِ وَالْوَغْيِ شَهْبَاءُ مِنْ أَسْلٍ
يُرْدِي وَيَصْرَعُ أَقْوَاماً عَيُونُهُمْ
بِكُلِّ عُصْنٍ مِنَ الْخَطِيئِ مَنْعُطِفٍ
الدَّهْرُ أَخُونُ مَنْ أَنْ يَسْتَقِيمَ لَكُمْ
وقوله^(٥):

لَمْ أُنْسَ إِذْ وَدَعْتُهُ وَقَدْ التَقَتْ
يَرْنُو بِنَرْجَسَةٍ إِلَيَّ وَرَبُّمَا
وقوله^(٨):

سامي التليل مُمَرَّ الْخَلْقِ كَالشُّطَنِ
ويترك الرِّيحَ فِي الْآرِيِّ وَالرُّسَنِ

مِنْ الْأَسْنَةِ لَمْ تَهْجَعْ مَعَ الْمُقْلِ
فِي أَضْلَعِ الْقَوْمِ مِثْلَ الْأَعِينِ النَّجْلِ^(٢)
مِثْلَ الْكَوَاعِبِ فِي حَلْيٍ وَفِي حُلْلِ^(٣)
أَحَقُّ مِنْ مَبْسَمِ الْحَسَنَاءِ بِالْقُبْلِ

فِي صَهْوَةٍ مِنْ أَقْبُ الْبَطْنِ مَنْجَرِدٍ
حُمُرٌ مِنَ الرُّوعِ لَا حُمُرٌ مِنَ الرَّمْدِ
بِطَائِرٍ مِنْ سَنَانٍ لَيْسَ بِالْغَرْدِ
وَلَأَمَّا جَاءَ عَنْ كَرَّةٍ لَمْ يَكْدِ

مَنْ هُنَالِكَ بِالْبُكَاءِ عَيْنَانِ^(٦)
قَرَعَ الْأَقَاخَ بِيَاسْمِينِ الْبَانِ^(٧)

(١) الذخيرة: ق ٢ م ٦٢٠/٢.

(٢) الذخيرة: إن لا.

(٣) الذخيرة: تمشي بها الخيل لا جرد مطهمة ... مشي

(٤) الذخيرة: ق ٢ م ٦٢١/٢.

(٥) الذخيرة: ق ٢ م ٦٢٣/٢.

(٦) الذخيرة: مني.

(٧) الذخيرة: بنان.

(٨) الذخيرة: ق ٢ م ٦٢٣/٢.

أَن بَعَدْتُ مِنِّي الدَّمُوعَ تَغَامَزُوا
فَهَلَا أَقَامُوا كَالْبَكَاءِ تَنْهَيْدِي
نَأَوَا بِصَمْتِ الْحَجَلِ عَاطِرَهُ الشُّذَا
أَلَا نَظْرَةً مِنْهَا فَتَنْقَعُ غُلَّةٌ
وقوله^(٢): [١٣٧]

أَتَى بِهِ الدَّهْرُ فَرْدًا فِي فِضَائِلِهِ
بِيَاضٍ عَرِضٍ تَحَامَى الدُّمُ جَانِبُهُ
وقوله^(٥):

وَلَقَدْ وَصَفْتُ لِعَاذِلِي مِنْ حَسَنِهِ
وَعَصِيَّتِهِ فِيمَا مَضَى مِنْ عَهْدِنَا
وقوله^(٦):

إِلَيْكَ تَرَامْتُ فِي قُلُوصِ كَأَنِّهَا
لَعُوبٌ إِذَا رَقُصَ السَّرَابُ اسْتَفْزَهَا
تَبَارَى الصُّبَا فِي سِيرِهَا فَكَأَنِّهَا
وَمَا رَاعَهَا إِلَّا الزَّمَامُ تَظَنُّهُ
وقوله فِي أَبِي الْحَسَنِ بْنِ سَرَّاجٍ^(٨):

وَقَالُوا: سَلَا أَوْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ مَغْرَمًا^(١)
إِذَا مَا بَكَى الْقَمَرِيُّ قَالُوا تَرْتُمَا
مُبْتَلَّةَ الْأَعْطَافِ مَعْسُولَةَ اللَّمَى
عَلَى كَبْدِي مَا أَشْبَهَ الشُّوقَ بِالظَّمَا

وَفِي الْفَرَائِدِ مَا يُرَى عَلَى الْحُمْلِ^(٣)
لَيْسَ السَّوَادُ بِأَبْهَى مِنْهُ فِي الْمُقْلِ^(٤)

طَرَفًا فَوَدُّ بِأَنَّهُ لَمْ يَعْذِلْ
وَأَنَا الَّذِي أَعْصِيهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ

مَعْطُفَةٌ فِي دَفِّهَا وَالْحِيَازِمِ^(٧)
بَبِيضِ الْأَدَاحِي فِي النِّقَا الْمُتَرَكِمِ
جَبَانٌ تَوَلَّى فِي غِبَارِ الْهَزَائِمِ
إِذَا مَا تَدَلَّى حَيَّةٌ فِي الْمَخَاطِمِ

(١) الذخيرة: لئن نفذت.

(٢) الذخيرة: ق ٢ م ٦٢٤/٢٤.

(٣) الذخيرة: ما يرى على.

(٤) الذخيرة: بياض عرضي.

(٥) الذخيرة: ق ٢ م ٦٢٥/٢٤.

(٦) الذخيرة: ق ٢ م ٦٢٦/٢٤.

(٧) الذخيرة: قُلُوصُ كَنْبَعَةٍ.

(٨) الذخيرة: ق ٢ م ٦٢٨/٢٤ وفيها أَبِي الْحَسَنِ.

تَشِفُّ وراءَ فطنتِهِ المعاني
وكأنَّ الناسَ في ظلماتِ جهلٍ
وقوله^(١):

أما الرياضُ فقد أمهرتها قدحاً
عقيقةً في يدي سالت وأشربها
وقوله^(٢):

وبدا مَعْصُمُ الخليجِ فخطَّت
[١٣٨] سوف تدري الهمومُ أَيْةَ راحٍ
كرمَتْ في حدائقِ غرسوها
تتغنَّى الثقيلِ حتى كأنَّ قد
عجماً أعربتْ بوجودِ دقيقٍ
منها يصفِ ناقةً:

أوضعتْ بي إليه وجناءَ حَرْفٍ
تتركُ الرِّيحُ خلفها وهي حيرى
ظلتُ أطوي القفارَ منها بلامٍ
فأنته والمرو قد نال منها
فأنخنا إلى فناءِ جوادٍ
فأكلنا لهاةَ أكل الضواري
وقوله^(٥):

شفيفِ الراحِ من خلفِ الزجاجِ
فما لجليت بغيرِ بني سراجِ

من المُدامِ نكاحاً ليس فيه ولي
لو شعشت بسجايا الدَّهرِ لم تسلِ

فوقهُ الرِّيحُ أسطراً من وشومٍ
أخذت من أرواحنا والجسومِ
لكرامٍ فسميَّت بالكرومِ
نشر الله معبداً من رميمِ
وكلامٍ مقطَّعٍ من كلومِ

أكلتها السُّفار أكل القُضيمِ
بين إِيضاعها وبين الرُّسيمِ
طَبَعَتْها بالميمِ إثر الميمِ^(٣)
فهي تخطو على وضيْفِ رثيمِ
مألُهُ نُهبَةٌ لكلِّ عديمِ
وشربناه نداءً شرب الهيمِ^(٤)

(١) الذخيرة: ق ٢م ٦٣٠/٢.

(٢) الذخيرة: ق ٢م ٦٣٠/٢.

(٣) الذخيرة: بالميم بعد الميم.

(٤) الذخيرة: سقطت كلمة نداء.

(٥) الذخيرة: ق ٢م ٦٣٥/٢.

والله ما أدري وإني واقفٌ
أفضضْتُ دناً أم فككت الخدر عن
أخت الزمان تكسّبت من خلقه
وقوله في الخيل^(١):

للراح بين تحير وتعجبٍ
بكرٍ تجول مع المنى في ملعبٍ
جهل المراهق واحتناك الأشياءِ

مسومةٌ تحكي سنابكها الصفا
نمتها إلى حرّ النجار صفاتها

وتنقض منها بالضراغم عقبانُ
فللنّبع أضلاعٌ وللاس أذان^(٢)

ومنهم:

٥٣ - [١٣٩] ابن محبوبه^(٣)

قأنص لا تخلص شوارذ المعاني له من احبوله، ولا تتغير له شيم على محاسن
البدائع محبوبه. وقد ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص قوله^(٤):

تراه وعيني لا تباشره
حتى كائني في المرأة أبصره^(٥)
وقوله:

أتى بلا رحب ولا مكثية
وقع العصافير على الشنبيل^(٦)

ومنهم:

٥٤ - ابن حبوس الأشبيلي^(٧)

لا يجفّ له ضرعُ خاطر، ولا يخفّ نوء ماطر، لو مسّ بقريحته الصلبد لتفجّر، أو

(١) الذخيرة: ق ٢م ٦٣٦/٢.

(٢) الذخيرة: حرّ كريم.

(٣) ذكره في المرقصات: ٨٨، ابن محير.

(٤) المرقصات: ٨٨.

(٥) في الأصل والمرقصات: وكفي والتصحيح من الهامش.

(٦) المرقصات: ولا مكثية.

(٧) المرقصات: ٨٩، وورد اسمه ابن حيون وهو تحريف.

الجهام لا تعجز، وحسبك من مرمى غرضه البعيد، وما ذكره له ابن سعيد، وأورد له في المرقص قوله في اشتر العينين لا تفارقه الدمعة^(١):

شُتِرْتُ فقلنا زورق في لُجَّةٍ مالت بإحدى دفئيه الرِّيحُ
فكأنَّما إنسانها مَلَأَها قد خاف من غرقٍ فظُلَّ يَمِيحُ
ومنهم:

٥٥ - ابن حمديس^(٢)

وهو عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي، أبو محمد. صباح لا تصدئه الغياهب، وقراح لا تكدره الشوائب، وجواد لا تلزؤه السوابق، وسحاب لا تهزؤه البوارق. لا يتساقط غصنه المثمر، ولا يُهم جناح ليله المقمر، طريقه قل من سلكتها، وجل من بوأ قمره المنير فلكتها.

وقد ذكره ابن بسام، فقال^(٣):

هو شاعر ما هو يقرطس أغراض المعاني البديعة، ويغوص في بحر الكلم على درّ المعنى الغريب فمن معانيه البديعة [١٤٠]

وقوله^(٤):

بث منها مُستعيداً قُبلاً كن لي منها على الدهر اقتراح^(٥)
وأروِّي غُلَّ الشُّوق بما لم يكن في قُدرة الماء القراح

(١) المرقصات: ٨٩.

(٢) أنظر ترجمته: العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٩٤/٢، ابن خلكان، وفیات الأعيان: ١٢١/٣، ابن بسام، الذخيرة: ق ٤٣٠/١م، مقدمة ديوان ابن حمديس، تصحيح وتقديم إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠، ولد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وتوفي ٥٢٧هـ/١١٣٣م.

(٣) الذخيرة: ق ٤٣٠/٢م.

(٤) الديوان: ٨٢ ولم يرد البيتان في الذخيرة.

(٥) الديوان: كان لي.

وقوله^(١):

زادت على كحل الجفون تكحلاً
ويسم نصل السهم وهو قتل

وقوله في الخمر^(٢):

إني امرؤ لا أرى خلع العذار على
فما فتنت بردف غير مرتد
ورب صفراء لم تترك بسورتها
تزدأ ضعفاً [قواها] عليه كلما بلغت
لا يعرف الشرب من مناقبها
تصافح الرأس من كاساتها شعل
ومنها قوله:

بالله يا شمرات الحي هل هجعت
بقديك قلبي ولو تستطيع من ولي
وقوله^(١٠):

(١) لم يرد البيت في الديوان والذخيرة.

(٢) الديوان: ٢٠٤، الخريدة: ق ٤ م ٣٢١/٢.

(٣) الذخيرة: ولا جنت لخصر.

(٤) لم يرد البيت في الديوان.

(٥) الإضافة من الديوان. وهي ساقطة أيضاً من الذخيرة.

(٦) البيت في الديوان:

لا يسمح الأنف من نجوى تأرجحها
وفي الذخيرة: عينا من.

(٧) الديوان والذخيرة: تصافح الراح.

(٨) الديوان والذخيرة: عن سحري.

(٩) الديوان: قفيك قلبي ولو أسطيع، وفي الذخيرة: لو أسطيع.

(١٠) الديوان: ٥٥٧، الذخيرة: ق ٤ م ٣٢٥/١.

ركبتُ جوى جوابة الأرض لم يعش
ولولا ذرى ابن القاسم الوهاب الغنى
مرّوعة أمواله بعطائه
وأئى أمانٍ أو قرارٍ لخائف
وقوله يصف خيلاً^(٢): [١٤١]

لراكبها عنسٌ تخبٌ ولا رجلٌ^(١)
لما حطّ منها عند ذي كرمٍ رحلٌ
كأنّ جنوناً مسّها منه أو خبلٌ
على رأسه من كفّ قاتله نصلٌ

تخبٌ بهم قبّ لمطيلٍ سهيلها
مؤلّلة الآذان تحت إلّا لهم
وقوله في سيف وفي معناه، غرابه قصّر عن تناول رايتها عراثة، ما طبع على حده
يماني، ولا أهدي حائل افرنده لهندواني^(٥):

بأرض أعاديهم نياح النوادب^(٣)
كما فرحت بالبري أعلام كاتب^(٤)

يمانيّ إذا استمطرتُ صوباً
كأنّ شعاع عین الشمس فيه
ومنها قوله وأجاد، ومدّ الباع وأطال النّجاد، وصعد حتى لم يُنهه علاؤه، وأنف
بما تأبى له همّته وبلاؤه^(٧):

وكئنا في مواطننا كراماً
صبرنا للخطوب على ضرورٍ
تعاث الضيم أنفسنا وتأبى
إذا رُمي الوليدُ بهنّ شابا^(٨)
وقوله في طرفٍ أدهم، وإن لم يلّم فيه إلّا بما تداولته القرائح، وأفاضته الخواطر،

(١) الديوان والذخيرة: ركبت نوى، عيسى تخب.

(٢) الديوان: ٣٢، الذخيرة: ق ٤ م ٣٢٨/١٣.

(٣) الديوان والذخيرة: يطيل سهيلها.

(٤) الديوان والذخيرة: كما حرفت.

(٥) الديوان: ١٦، الذخيرة: ق ٤ م ٣٢٩/١٣.

(٦) الديوان: يمانٍ كلما.

(٧) الديوان: ١٧.

(٨) الديوان: على صروف.

إلا أنه أحسن سبك ذهبه، ورَّكبه في أحسن صورة^(١):

سَرِيْتُ بِمَحْبُوكٍ مِنَ الْقُبِّ كُلِّمَا
مِنَ الْجَنِّ قَاسِمُ اللَّهِ إِمَّا وَضَعَتْهُ
هُوَ الطَّرْفُ فَارَكِبْ مِنْهُ فِي ظَهْرِ طَائِرٍ
وَلَمْ أَرْ كَالدُّنْيَا خَوْوَنًا لِّصَاحِبٍ
فَقَدْتُ الصُّبَا فَاَبْيَضَ مَسْوَدٌ لِّمَتِّي
[١٤٢] وقوله: وما ترك حُسني، ولا قنع إلا بما هو أَسْنَى، حتى صيَّرها أمثالاً
سائرة، وأقولاً في مهَابُ الرِّيح طائرُه^(٤):

أَمَطَّتْكَ هَمُّتُكَ الْعَزِيمَةُ فَارَكِبْ
فَاطِرِ الْعَجَاجِ بِكُلِّ يَعْملُ لَهَا
شَرْقٌ لَتَجْلُو عَنْ ضِيَائِكَ ظُلْمَةٌ
إِنَّ الْخَطُوبَ طَرَقْتَنِي فِي جَنَّةٍ
كُلُّ لِإِشْرَاكِ التَّحْيِيلِ نَاصِبٌ
وَلَرَبُّ مُحْتَقِرٍ تَرَكْتُ جَوَابَهُ
أَصْحَبْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَبْلَى غِمْدُهُ
إِنْ يَعْلهُ صَدَأُ فَكَمْ مِنْ صَفْحَةٍ

وقوله^(٦)، وفيه إبانة لشرف عُنصره، وشره الأسماع لالتقاط جوهره:

وبين رحيلي والإيَّابِ لحاجِها من الدَّهرِ ما يَبْلِي رَتيمةَ خنصرِ

(١) الديوان: ٥٤٠، الذخيرة: ق ٤ م ٣٣٠/١٣.

(٢) الديوان: وهي العنان.

(٣) الديوان والذخيرة: مكان قطيع.

(٤) الديوان: ٢٢، الذخيرة: ق ٤ م ٣٣١/١٣.

(٥) الديوان والذخيرة: طول اعتقال.

(٦) الديوان: ٥٥، الذخيرة: ق ٤ م ٣٣٢/١٣.

وتطرحني بالعزم من غير فترة
أغرّك تلويحٌ بجسمي ولأنني
لأبقت صروف الدهر مني بقيّة
وما ضعفتني الحوادث نكبة
وقوله^(٣)، وكأنّما عني دينار قمره في الغرب حيث رجح، وطائر قشعمه المَطْلُ إذ
جنح [١٤٣]

حتى أتى الليل بصحوٍ لم يكن
كأنّما حلّق منه قشعم
وقد محا صبغ الدّياجى قمرٌ
وقوله^(٦):

ومشمولةٌ راح كأنّ حبابها
لها من شقيق الروض لونٌ كأنّما
شربتُ على برقي كأنّ ظلامه
وقوله، وفي الأول تطارف، وفي الثاني بلغ الغاية أو شارف^(٨):

(١) الديوان والذخيرة: غين جوهري.

(٢) الديوان والذخيرة: وأبقت.

(٣) الديوان: ٨٥، الذخيرة: ق ٤ م ٣٣٧.

(٤) الديوان:

(٥) حتى علا الجور الدجى لم يغتبق فيه الثرى من الحيا كما اصططح الديوان:

غربٌ ليل فوقنا مُحَلَّق يقبض عنا ظله إذا جنح وفي الذخيرة: كأنّما خلّف.

(٦) الديوان: ٥٥٤، الذخيرة: ق ٤ م ٣٣٨.

(٧) الذخيرة: احمرّ فيه.

(٨) الديوان: ٥٤١، الذخيرة: ق ٤ م ٣٣٩.

ما زلتُ أشربُ كأسه من كَفِّهِ والشُّهْبُ
 في غرب السماء سواقطُ
 ورضائِه نُقِلَ على ما أشربُ
 كبَنَاتِ ماءٍ في غدير تَزُشِبُ
 وقوله في نهرٍ وهو في المُعاد الذي لا يُملُ، والزلال الذي يُنهل ويُغَلُّ، والفولاذ
 الذي جاء منه بالمجوهر والشُّكْر، إلا أنَّه أتى بأحسن ما فيه من المكوّر^(١):

ومُطرِد الأجزاءِ تحسبُ مِثْنُهُ
 كأنَّ حُباباً رِيعَ تحت حُبابه
 صَبّاً أعلنتُ سرَّ الشرى في ضميره^(٢)
 فسارِعٌ يُلقي نفسَه في غديره^(٣)
 كأنَّ الدُّجى خطَّ المجرَّة بيننا
 وقد كُلتُ حافائِه ببدوره^(٤)
 شربنا على حافاته دور سكرة
 وأقتلُ شُكراً منه عين مُديره^(٥)

وقوله في الشمعة، وقد أحسن على انه ما أغرب، [١٤٣] وهزُّ وإن كان ما
 أطرب، لتحيله حتى صان ألفاظها المبذولة، وخفَّف معانيها المطبولة، فأعاد على النحل
 حتى ريقها المنحولة، وحلَّها لا يضدُّ عن لُمى مراشفها المعسولة. وهو^(٦):

قناةٌ من الشمع مركوزة
 تُخرِّقُ بالنَّارِ أحشائها
 لها حَزْبَةٌ طُبعت من ذهب
 فتدمغُ مقلتها باللُّهَبِ^(٧)
 تمشَّى لنا نورها في الدُّجى
 كما يتمشَّى الرضى في الغضب
 فاعجبُ لآكلةِ جسمِها
 بروحٍ يشاركها في العطبِ^(٨)
 وكذلك قوله فيها^(٩):

(١) الديوان: ١٨٦، الذخيرة: ق ٤ ٣٣٩/١م.

(٢) الديوان: يصقل متنه، صباً أعلنت للعين ما في ...، والذخيرة: سرُّ القذى.

(٣) الديوان: فأقبل يلقي.

(٤) الذخيرة: حافاتها.

(٥) الديوان: لحظ مديره، والذخيرة: عينا مديره.

(٦) الديوان: ٢٤، الذخيرة: ق ٤ ٣٣٩/١م.

(٧) الديوان والذخيرة: بالذهب.

(٨) الديوان: عجبت، تشاركها.

(٩) الديوان: ٥٤١، الذخيرة: ق ٤ ٣٤٠/١م.

مُصْفَرَّةُ الْجِسْمِ وَهِيَ نَاحِلَةٌ
تَطْعَنُ صَدْرَ الدُّجَى بِعَالِيَةٍ
إِنْ تَلَفَتْ رُوحَ هَذِهِ اقْتَبَسَتْ
كَحْيَةٍ بِاللِّسَانِ لَاحِسَةٍ
ثُمَّ مِمَّا قَالَهُ، وَسَقَى جَرِيَالَهُ، وَعَلَّقَ بِحَبَالِ الشَّمْسِ مِنْ أَمْسِكَ أَذْيَالَهُ^(٢):

صَدَّتْ وَبَدَرَ الثَّمِ مَكْسُوفٌ بِهِ
فَكَأَنَّهُ مَرَاةٌ قَيْنٍ أُحْمِيتْ
فَمَشَى أَحْمَرَاؤُ النَّارِ فِي مُسَوِّدِهَا
وَقَوْلُهُ، وَمَا هُوَ إِلَّا الدُّرُّ وَالْحَبُّ الْمَبْنُولُ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْخُرُّ^(٣):

بَاكَرْتُهَا وَاللَّيْلُ فِيهِ حَشَاشَةٌ
وَالْجَوْ أَقْبَلَ فِي تَرَكَبِ مَزْنِهِ
وَأُورِدَ لَهُ ابْنُ سَعِيدٍ فِي الْمَرْقَصِ^(٥):

اشْرَبَ عَلَى بَرَكَةِ نَيْلِوْفِرٍ
كَأَنَّمَا أَزْهَارُهَا أَخْرَجَتْ
مُصْفَرَّةُ الْأُورَاقِ خَضِرَاءِ^(٦)
أَلْسِنَةُ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ
وَأَمَّا مِنْ طَرَزْهُمْ ابْنُ رَشِيقٍ أُنْمُودَجِهِ، فَجَمَاعَةٌ مِنْهُمْ:

٥٦ - عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيِّ^(٧)

مُعَرِّمٌ لَا تَنْقُضِي صَبَابَاتَهُ، وَلَا تَنْتَهِي مَعَ بِلِهِ إِصَابَاتَهُ، وَلَا تَلْتَهِي بَعْدَهُ الشَّعْرَاءُ إِلَّا
بِمَا أَبْقَتْهُ صَبَابَاتُهُ، سَابِقُ مَبْرَزٍ، وَنَاطِقُ لِلْبَلَاغَةِ مُحَرَّرٌ، لَوْ تَقَدَّمَ زَمَانُ الْجَاهِلِيَّةِ لَبَدَّ نَاسُهُ،

(١) الديوان: هذه اقتسمت.

(٢) الديوان: ١٤٣، الذخيرة: ق ٤٤٠/١م ٣٤٠.

(٣) الديوان: ٥٤٢، الذخيرة: ق ٤٤٢/١م ٣٤٢.

(٤) الديوان: تستلها.

(٥) المرقصات: ٨٩، الديوان: ٥.

(٦) المرقص: محمرة، والديوان: محمّرة التّوار.

(٧) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٣١٥/١٧، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٤٠ (ت ٤٠٥هـ).

وغض من كل فحل فلم يرفع رأسه. وفخر على ابن عمه النهشلي شاعر الحماسة، وسلبه لباسه وألهاه بقول ناسوا، بأموالنا أثار أيدينا وأسلاه، محبوسة فلم يقل، إنا محيوك يا سلمى فحيينا لمذاهب تهيتها القدماء وجازها، ومحاسن تفرقتها النظراء وحازها.

قال فيه ابن رشيق^(١): منشؤه بالمحمدية من أرض الزاب، كتب لتميم بن باديس. ووصفه بكمال الأدب والتعقل. حكى عنه قال: حدّثني من أثق به قال: كنا في مجلس شراب، والكأس في يد عبدالكريم فصفقنا رواقص نرقص، فصفق عبدالكريم، فأسقط الكأس في حجره، وعليه ثياب نفيسة فأتلفها، فقلنا له: ما هذا؟ فقال: ما علمت أن الكأس في يدي.

وقال: قال له بعض إخوانه يزعمون أنك أبله، فقال: هم البله، هل أنا أبله في صناعتي؟ قال: لا. قال: فما على الصانع أن لا يكون نشاجاً.

وقال ابن رشيق^(٢): ولعمري ما هذا بله، ولقد أصاب ثغرة الصواب.

وقال: حدّثني بعض الكتّاب أنه بينا كتّاب الخراج يتذاكرون الشعر والبديهة، وعبدالكريم حاضر إذا دبت دبّاه، فأراد بعضهم امتحان بعض بوصفها. فقال عبدالكريم: أما أنا فرجل فكري [١٤٦] يُقصد^(٣)، فبدر يعلى بن إبراهيم بن عبدالخالق، وكان أصغرهم سنّاً فجعلها بين إصبعيه واستمدّ من ساعته وكتب.

وخيفانية صفراء مسوذة القرا أتتك بلون أسود فوق أصفر
وأجنحة قد ألحقتها كردية تقاصر عن أثناء بُردٍ محبّر^(٤)
فدهش جميع من حضر. وكان له الفلج والظفر.

ومما أنشد لعبدالكريم قوله^(٥):

(١) أنموذج الزمان: ١٤٠.

(٢) أنموذج الزمان: ١٤١.

(٣) الأنموذج: مقصد.

(٤) الأنموذج: كردنة.

(٥) الأنموذج: ١٤٢.

هنتك أمير الجود خير هدية
بيوم تسامى فيه وردٌ مُسوّمٌ
ودُهمٌ كأنَّ الليل ألقى رداءه
وقبلها ضوء الصُّباح كرامةٌ
وبُلُقٌ تقاسمن الدجئة والضحي
مجرعة غرٌّ كأنَّ جلودها
وصفرٌ كأنَّ الزعفران خضابها
وشُهبٌ من اللجّ استعيرت متونها
إذا هزّها مشي العرضنة عارضت
عليها السروج المحكمات إذا مشت
ووصف البخاتي فقال: وجاء بالبديع

تقدّمها الإيمان واليُمن والفخرُ
وأشقر يعبوب وسابحة حَجْرُ
عليه فمرفوع النواحي ومنجرُ
فهنَّ إلى التحجيل مرثومة غُرُ
فمن هذه شطرٌ ومن هذه شطرُ
تجزّع فيها اللؤلؤ الرطب والشذرُ
وآلاء فمن ماء العقيق لها قِشرُ^(١)
ومن صُورِ الأقمار أوجهها قمرُ
قدود العذارى هزُّ أعطافها سكرُ
بها الخيلاء الخيل رنحها كبرُ
كله، وأدقّ الصنيع وأجلّه.

ومن خير نجيبات كسرى بن هرمز
سفائن أو صيغ السفين مثالها
[١٤٧] عليها من الدُّبباج كلُّ مُصوّرٍ
يطآن الربيع الغضُّ في غير حينه
ووصف حماراً مُجرّعا، فقال^(٣):

فوالج يزهيها التأوّد والخطرُ^(٢)
فلم يبق إلا أن يُموج بها بحرُ
هريق به الإفرندُ وأتقد التُّبرُ
مدارع لم يفتق شقائقها القطرُ

وأخرج صلصال الأخضر ينتمي
كأنَّ العيون الكحل صيغت بجلده
تولّع منه الجلدُ حتى كأنما

أمين الفصوص لم يديث له ظهرُ^(٤)
له رقباء فهي مشطورة خُزرُ^(٥)
صباحٌ وليلٌ فيه خطُّهما قدرُ

(١) الأ نموذج: وإلا.

(٢) أنموذج الزمان: نجنيات.

(٣) أنموذج الزمان: ١٤٣.

(٤) أنموذج الزمان: يدمت.

(٥) أنموذج الزمان: له رقبا.

تعاطى لباس الخيل فاختر راكضاً
كأن الحجار الصلبة قدّرت
إذا اختال واستولى به زديّانه

ووصف الفيل، فقال وأغرب ما شاء^(٢):

وأضحى هنديّ النجار تعدّه
من الورق لا من ضربه الورق ترتعي
يجيء كطود حائل فوق أربع
له فخذان كالكثيبين لبدا
ووجه به أنف كراووق خمرة
وجنبان لا يروي القليب صدهما
وأذن كنصف البود تُشمعهُ الندى
ونابان شقا لا يريد سواهما
له لون ما بين الصباح وليله

[١٤٨] وقوله وأغرب في الانتقال إلى المدح^(٤):

في الصدر لا خَلَق ولا مدرّس
رُتّب العلى واختاره باديس

درك الزّمان وحبك ابنة مالك
فكأنه ما شاده المنصور من

ومنهم:

٥٧ - يعلى بن إبراهيم الأربسي^(٥)

تشرق أنوار الحكمة عليه، وتغدق أنواء الأدب لديه، يخفّ كلامه على القلوب
ويُشفّ مُدائه في كلّ كوب.

(٢) أنموذج الزمان: ١٤٤.

(١) أنموذج الزمان: فاختر راكضاً.

(٣) أنموذج الزمان: نتر.

(٤) أنموذج الزمان: ١٤٥.

(٥) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٣٠١/٢٦، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٤٠ (ت ٤١٨هـ).

وقال ابن رشيّق^(١): أصله من مدينة الأربس، وتأدّب به بالقيروان، وكان مليح الكلام، حسن النظام، لألفاظه حلاوة، وعليها طلاوة، يذهب إلى الفلسفة في شعره، ويغرب في عباراته، وربما تكلف قليلاً، وكانت له وفور من الخط والترسل، وعلم الطب والهيئة.

اجتمع به مرة وأنا حدث السن، ولم أكن قبلها رأيته، فأخذ في ذكر الشعر، وغض من عبدالكريم، وقال: هو مؤلف كلام غير مخترع، فأغلظت له في الجواب، فالتفت إليّ مئكراً عليّ، وقال: وأنت وما داخلك^(٢) بين الشيوخ يا بني؟ فقلت: ومن يكون الشيخ أبواه الله؟ فعزفني بنفسه، ثم أخرج رقعة بخطه فيها من شعره.

إيّا شمس حواها جسم لؤلؤة تغيب من لطيف فيها ولم تغب
صفراء مثل النضار السكب لابس درعاً مكللة دُرّاً من الحب
لم يترك الدهر منها غير رائحة تضوعت وسناً ينساح كاللّهب
إذا النديم تلقاها ليشربها صاغت له الرّاح أطرافاً من الذهب

فقال: كيف رأيته؟ فقلت وأردت الاشتطاط عليه: أما البيت الأول فناقص الصنعة، مسروق المعنى فيه تنافر.

قال: وكيف ذلك؟ قلت: لو كان [١٤٩] ذكر الياقوتة مع اللؤلؤ كما قال أبو تمام^(٣):

أو درة بيضاء بكرّ أطبقت حبلاً على ياقوتة حمراء
لكان أنتم تصنيعاً، وأحسن ترصيعاً. ولو ذكرت روح الخمر مع ذكر حب اللؤلؤ - يعني الكأس - لكان أوفق للمعنى. ولو قلت مع قولك: «إيّا شمس حواها نهار» وعبت^(٤) به الكأس كما قال ابن المعتز، ويروى القاضي^(٥) التلوخي^(٦): [المتقارب]

(١) أنموذج الزمان: ٣٤٠.

(٢) أنموذج الزمان: ٣٧/١.

(٣) الديوان، شرح التبريزي: ٣٧/١.

(٤) أنموذج الزمان: للقاظي.

(٥) في اليتيمة: ٣٣٩/٢. البيت مع جملة أبيات منسوب للتلوخي (أبو القاسم علي التلوخي ٢٧٨٠٣٤٢هـ).

وراح من الشمس مخلوقة بَدَتْ لك في قدح من نهار
لكنّ قد ذهبَتْ إلى شيء غريب عجيب.
وأما قولك:

تَغِيْبُ من لَطْفٍ فيها ولم تَغِبْ

فمن قول البحرّي^(١): [الكامل]

يخفي الزجاجة لوئها فكأنّها في الكأس قائمة بغير إناء^(٢)
وأما البيت الثاني فأكثر من أن ينّبه عليك^(٣).

وأما البيت الثالث فمن قول ابن المعتز^(٤): [البسيط]

أَبْقَى الجديدان من موجودها عَدَمًا لونا ورائحةً في غير تجسيم^(٥)
وأما البيت الأخير فمن قول مسلم بن الوليد: [الطويل]

أغارَت على كَفِّ المُدير بلونها فصاعَتْ له منها أنامل من ذَبَلِ^(٦)
ومن قوله أيضاً: [الطويل]

إذا مسّها الساقِي أعارَت بَنائُهُ جلايب كالجاديّ من لونها صُفْراً^(٧)
وفيه عيب يقال له: التوكؤ وهو تكريرك ذكر الرّاح وأنت مستغن عنه.

قال: فبماذا كنتَ أنتَ تسدُّ مكان الرّاح؟

قلت: كنت أقول: [البسيط]

(١) ديوانه: ٧/١.

(٢) أنموذج الزمان: في الكفّ.

(٣) أنموذج الزمان: عليه.

(٤) ديوانه: ١٠٦/٣.

(٥) في الديوان: عجا.

(٦) في الديوان: كالذبل.

(٧) الجادي: الزعفران.

صاغت ليمناه أطرافاً من الذهب

وأنشدته لنفسي دون أن أعلمه: [الطويل] [١٥٠]

معتقة يعلو الحبابُ جُنوبَها فتحسبه فيها نثيرَ جُمانٍ
رأت من لجينِ راحةً لتديرها فجاذت لها من عسجدِ بَنانٍ
ثم أنشد يصفُ بستاناً^(١): [البسيط]

تفيض بالماء منه كلُّ فُوْهَةٍ لكل فُوْارةٍ بالماءِ تَنْذَرُفُ
كأنَّها بين أشجارٍ منوَّرة ظلَّت بمستحلس اللُّبابِ تَشْتَجِفُ
مجامر تحت أثوابٍ مُخَلَّيةٍ على مساجِبِها دخائنها يَهْفُ^(٢)

وقال: هل تعلم في هذا المعنى شيئاً؟ ولم أرد بعدُ مكاشفته، فأضربت عن أبيات علي بن العباس الرومي في تشبيهه المجرمة بالفوارة. وإنما عكسه يَغْلَى وكتب قريباً منه. وأنشدته لنفسي^(٣): [الخفيف]

وكأنَّ الأشجارَ في حُلَلِ الأنـ ووارٍ والغيثُ دَمْعُه غيرُ راقٍ
غانياتٍ رَشَّشْنَ من ماءٍ وردٍ فَحَبَّأْنَ الوجوهَ في الأطواقِ
فقال: لمن أنشدتني بدءاً وعودةً؟

قلت: للذي أنكرت عليه أن يدخل بين الشيوخ. وعرف بي فاستصحبني من ذلك اليوم.

قلت وأنشدني ابن رشيق من قصيدته التي في البستان^(٤): [البسيط]

وتنبذ الماء من أفواهها صور فيه فتحسبه والماء مرتدُفُ^(٥)
تشاءبَتْ في أوَانِ القَرِّ فاختلطت أنفاسُها والهوا في جسمها كَثُفُ

(١) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٤٢.

(٢) أنموذج الزمان: مخلبة.

(٣) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٤٣.

(٤) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٤٣.

(٥) أنموذج الزمان: فتحسبها.

وأول هذه القصيدة:

نشر الصُّبَا بأريج المسك مؤتلفُ أم ريح بالسَّفح روضُ نبثُهُ أنفُ
ما زال تسترقُّ الأنداءُ نفحته واللَّيلُ قد هلهلَتْ أثوابهُ السَّدْفُ

وحدثني بعض أصحابنا قال: حضرتُ مجلس أبي محمد بن عبدالعزيز بن أبي سهل البُقَال^(١) - وقد احتفل - إذ دخل يعلى بن إبراهيم بن عبد الخالق مغضباً تظهر عليه الوجمَةُ. فقال له الشيخ: ما بالك يا أبا الحسن وَجِماً؟ قال: أتيتُ أخانا أبا الفضل جعفرأ كاتب المعز - يعني المعز بن سيف العزيز بالله - زائراً، فَحَجَبَ، ووالله لولا المحافظة لكانت قطيعة. ثم قال لأحد التلاميذ: أمددْ لي فكتب^(٢): [الوافر]

أتيتُك زائراً فحجبت عني ولم يُعرفْ مكائك بالحجابِ
[١٥١] فلا تحسبْ بأني ذو اغتنامِ لأكلٍ عندَ مثلكَ أو شرابِ
فلي نفسٌ إذا اللأواءُ هزت جوانبها تقنُّعُ بالترابِ
وتطمخُ في دُرى الخيلاءِ كجراً إذا سَمَتَ بضيقِ الاكتسابِ
ولولا أنْ في خُلُقِي أئساداً تركتُك بعدها خَلِقَ الإهابِ
ولكني رأيتُ الصُّبَرَ أولى بمثلي فانصرفْتُ إلى العتابِ

فأشفق الشيخ من ذلك إشفاقاً شديداً، وخشي عادية جعفر وبادرتة، لأنه كان شاعراً حاذقاً، صاحبَ معاني وتوليد، وبلغته الأبيات فاعتذر من الحجاب ولم يجب عنها بحرف موزون تقايةً من شرِّ يعلى وقطعاً للسائيه.

وسايرتُ يعلى مرّةً فأكثر من الاجتياز بمكان لم أكن أعهده يمرُّ به إلّا صَفْحاً. ثم وقف فأنشدني^(٣): [الطويل]

إذا كَلَّلَ الإكليلُ كُـلَّةً ليلِهِ وأومضَ برقٌ بالسَّراةِ قليلُ

(١) أنموذج الزمان: أبي محمد عبدالعزيز.

(٢) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٤٤.

(٣) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٤٥.

فأسعد أنفاسي بنفسي صَبَابَةً
ومن كان هذا شأْنُهُ في دُنُوهِ
فمن عاش حتَّى يبصرَ البَينُ طَرْفُهُ
ولي رَمَقٌ يا مَلِكُ فيكَ وقْفُهُ
وقد آن أن يقضَى بحُبِّكَ حَسْرَةً
ثم عزم عليّ: لتَنشدنَّ لنفسك، فأنشدته في الوزن والرويّ، ولم أكن عملت أوّلَه عليه^(١): [الطويل]

بنفسي من سَكَّانِ صَبْرَةٍ واحد
عزیز، له نصفان: ذا في إزاره
مدار كؤوس اللحظ منه مكجَل
[١٥٢] فحالت عليّ حاله ساعة حتّى أدركني عليه الجزع. ثم أفاق خجلاً
فأنشدني بديهة^(٢): [الكامل]

يا ظبيّة الأكنافِ من أمدٍ
لو أنني في النوم أرشُفُهَا
ما كنت إلا خائفاً حذراً
فعلمت أن له خبراً. ثم كشفت عن القصة بعد ذلك فإذا دار عشيقته هنالك.

وصحبته إلى تلك الناحية، فأنشدني لنفسه أيضاً^(٣): [الطويل]

وما بيّ أن أفنى عليك تأشفاً
ولكنني أخشى بهجرِكَ تنقضي
وبعد عتّي حسن منظرِكَ الذي
ألا فاحكمي يا مَلِكُ فيمن ملكته

ولا أن قلبي في هواك يذوبُ
حياتي وما لي من رضاكِ نصيبُ
به تحسنُ الدُّنيا لنا وتطيّبُ
فإنني أسيّرُ في يديكَ غريبُ

(١) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٤٥.

(٢) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٤٥.

(٣) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٤٦.

ومما أنشد قوله^(١): [الطويل]

منها جميعاً تحت ثوبٍ مُذهَّبٍ
ولثمته لرضابٍ ثغرٍ أشنَّبِ
يرنو إليها الخطبُ كالمتعجبِ
سَبَقاً، محمداً، بالفخار الأغلبِ
فكأنما هي دفعةً من صَيِّبٍ^(٢)
ويروخُ معترفاً بذلةِ مُذْنِبٍ^(٣)

نسجت شعاعاً بيننا فكأننا
فمزجتُها من فيه حين شربتها
في ليلةٍ للذهرِ كانت غُرَّةً
فتُ الأنام بها كما فتُ الوري
أبدأً على طرف السؤال جوائيه
يغدو مُساجِلُهُ بعزّةٍ صافِحِ
وقوله^(٤):

أم ريح بالسفح روضٍ نبتته أنف
والليل قد هلهلت أثوابه السدف
فيه فتحسبها والماء مرتدِف
أنفاسها والهوا في جسمها كتف

نشر الصباح بأريج المسك مؤتلف
[١٥٣] ما زال تسترق الأنداء نفحته
وتنبذ الماء من أفواهاها صور
تشاءبت في أوان القرِّ فاختلطت

ومنهم:

٥٨ - معدبن حسين بن خيارة الفارسي^(٥)

جاء بنسبه فارسياً يخطر في حُلته، وتُسكنه أعرابياً تلتف في شملته، من أهل بادية
هي من البحر على سيفه، ومن جواد نسيمه الراكض دون وظيفة، فأمرح جزالة ورقه،
وطهوراً ودقّه، وحسناً سلب الغيد العذارى، وما أخذ إلا حقه.

قال ابن رشيق^(٦) فيه: منشؤه بالبادية من ساحل البحر بناحية المهديّة.

(١) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٤٦.

(٢) في الأنموذج: هو.

(٣) في معجم الأدباء: بغزة.

(٤) كرر المؤلف هذه الأبيات.

(٥) أنظر ترجمته: ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٣٠.

(٦) أنموذج الزمان: ٣٣٠.

شاعرٌ دَرَب، متدفقُ الطبع، لقي الملوك، ودخل الأمصار، وسلك طريق الشعراء في
طَيِّ البلاد، وقَصِدَ الأجواد. وله في الحاكم قصائد لم يرفعها إليه بعد أن وفد بها عليه،
وأوطن صقلية ثم عمل على الخلاص إلى وطنه.

ومما أنشد قوله^(١): [البسيط]

كلاهما نعمةٌ شَيَّبَتْ بتعذيبِ
يندُقُ في هذه صمُّ الأنابيبِ
عظيمةٌ أنا منها غيرُ محروبِ
في فسحةِ الجوّ تصعيدي وتصويبي
تسري به عزماتي وهو يسري بي

إلى متى منك إدلاجي وتأويبي
يندُقُ في دين أراضاخ الملام كَمَا
للحرب عندي وللأسفار منفعةٌ
تضيّق في عيني الدنيا ويعجبني
كأنني حامل رحلي على فَلَكَ
ومنها قوله^(٢):

والبحرُ منه إلى دون العراقيبِ
لا شيء في حين لا شيء بموهوبِ

فالشرق والغرب كالدينار في يده
[١٥٤] ذاك الذي يهبُّ الدنيا ويحسبها

وقوله^(٣): [البسيط]

هيهاتَ مسلكٌ مثلي غيرُ مسدودِ
في رُبّةِ العُودِ لا في رُبّةِ العُودِ
فأنت غادرتها في مسرح السيّد
ولا أطاعت سليمانَ بن داودِ^(٤)

أضاقَتِ الأرضُ أمْ سُدَّتْ مَسَالِكُهَا
يا أحمقِ الناسِ إنَّ الناسَ بغيثُهم
لا تأسَفَنَّ على الشاةِ التي عقرت
تلك العقارب ما كانت مُسَخَّرَةً

وقوله وقد تغرَّبَ إلى طرف إفريقية بسبب الهجاء المذكور آنفاً^(٥): [البسيط]

(١) أنموذج الزمان: ٣٣١.

(٢) أنموذج الزمان: ٣٣١.

(٣) أنموذج الزمان: ٣٣٢.

(٤) أنموذج الزمان: العفاريث.

(٥) أنموذج الزمان: ٣٣٣.

هذا أوانٌ انتجاعاتي وأسفاري
وشاطئ البحر إذ تمشي الطّباء به
وكلّ من صقل الإنجيل نغمته
يكاد يختطفُ التّيّارُ مئزره
إذ قام والديه يثنيه يودّعني
وقوله^(٣): [الطويل]

فليجّر يا ريم بعدي دمُعك الجاري
في زيّ فرد وفي استحياء أبكار^(١)
وضمّ خضرته ضماً عقد زنار^(٢)
مما يدافع تياراً بتيّار
وضمّني بين عنابٍ وجُمّار

وعهدي بهم والقَبْ حول قبابهم
وزغف دلاص لم يقدر لباسها
على أنهم لو بدّد الموت حولهم
غداً تكثر النّجوى ويحتكم الجوى
ويعفو من الصيد الحِمى لا من الصّدَى
[١٥٥] وتجري المهاري بالمها مطمئنة

عليها الشباب المُرْدُ والقُضْبُ المُلْدُ
لحيّ سوى ذا الحيّ مذ قدر السُرْدُ
وبادّث حياتي لم يكن منهم بُدُ
ويُغري بنا غورٌ ويُنجِدُكم نَجْدُ
وتصدى حشاشات أضرّ بها الصّدُ
فما أخذ بي غير حاديهم يَحْدُو^(٤)

وقوله، وقال أنه من مליح كلامه^(٥): [المنسرح]

بما تُغذّي النفوس من نعيمك
وبالمعالي التي شَرُفت بها
انظر إلى عبدك الذي لعبث
قد حكمت فيه كلّ داهية

وما يروق العيون من شيمك
حتى حسبت النّجوم من هَمَمِك
به صروف الزّمان في حرمك
حكم الذي قد جرى على قَلَمِك

ثم قال: وهذه الأبيات من الحلاوة والرشاقة في غاية لا ينتهي حدّها ولا يبلغ أمدها.

(١) أنموذج الزمان: مُرد.

(٢) أنموذج الزمان: هذّب.

(٣) أنموذج الزمان: ٣٣٣.

(٤) أنموذج الزمان: من غير.

(٥) أنموذج الزمان: ٣٣٤.

وقوله^(١): [الخفيف]

مربعٌ للسحابِ فيه عيونٌ
فاسعداني بعبرةٍ ليس ترقى
كلما استنبطت بخاراً لطيفاً
أنديمي عساك يقظان إنني
قم تمثّع بكلّ ثغرٍ برؤدٍ
ما تَرى الشرقَ كيف يهدي نسيماً
لم تدعه مجامرُ البرق حثى

منعت أن تغمضَ الأجفاناً
حين أبكي وأشتكي الهجراناً
نثرته على الرياض جُمَاناً
بثّ لا نائماً ولا يقظاناً
لا تَرِدْ نَرْجِساً ولا أقحواناً
كلّما مسّ يابس الصُّخْرِ لانا
أطبّقته من العبيرِ دخاناً

ثم قال^(٢): وشعر معبد مشهور مأثور، يستغرق البناء، ويستعجز الشعراء، وقد أتيت منه بما حوته روايتي وانتهت إليه درايتي.

ومنهم:

٥٩ - محمد بن إبراهيم التميمي الكموني^(٣)

أديبٌ لولا تغفّلٌ فيه، ما قدر شكر يوفّيه، وهو الكمونّي الذي النار في كمونه،
والحركة في سكونه، تفاخر [١٥٦] تميم منه بفزْدَقها، وتجرّ جريراً عن طرقها، ويعيد به
ذلك العصر السالف أيام تُستعاد تلك الملح، وتستزاد تلك الأهاجي والمدح لبراعته في
كُلّ مانحا، وصناعته التي أخذت آراء البيوت منها.

ذكره ابن رشيق وقال^(٤): شاعر فصيح، حسن التقسيم، جيّد الترسيم، جزلُ الشعر،
ظاهر البلاغة، عالم بأسرار الكلام، إذا ركب معنى أجاده.

(١) أنموذج الزمان: ٣٣٤.

(٢) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٣٤.

(٣) أنظر ترجمته: ابن القفطي، المحمدون من الشعراء: ١١٤، الصفدي، الوافي بالوفيات: ١١١/٢، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٦٦ (ت ٤٣٥هـ).

(٤) أنموذج الزمان: ٢٦٦.

ومما أنشد له قوله^(١):

إليك ابن باديس على حين قوُست
قطعت نياط الأرض من بعد مُظلم
تبسّم لما حلّه الليثُ باكياً
وقوله^(٢):

فتى الخيل يكسوها الغبار غلائلاً
طوالً عليهنّ الطوال رماحهم
فليس لها إلا العوائد سائق
فكالريح لم تخرج لهنّ أباطل
وقوله في الشفن الحريّة^(٣):

ومهنوءة للبقار تنمى إذا انتمت
كواسر كالعقبان في الجو حوُماً
متى تلبس الخيل التجافيف لا يكن
وثعلي شفوف العبقري كأنها
[١٥٧] ورايات نصرٍ كالبروق وتارة

قناني وأفشى الدهر غرة أدهمي
مضيئاً وما فيه عصاً لمخيم
ولولا بكاء الليث لم يتبسّم

إذا ضُمَّت فيه وهنّ عوايس^(٣)
عتاق عليهنّ العتاق الأباليس
وليس لها إلا التأدّب سائس
وكالبرق لم تضرب لهنّ قوائس

إلى اللّجم تلك الواخداث العرامس
صواعد تبغيه طوراً نواكس
لها غير حمر الطالقان ملايس
رياض المصلّى نممّتها الرّواجس
كما حرّكت أذنأ بهنّ الطواويس

قال: وكان له غلام يتعشقه فمأخكه فيه عبد أسود يدعى خلفاً فقطعه عنه فتعلّق
بآخر يتسلّى به فمأخكه فيه عبد أسود سمى فرجاً فصنع قصيدة مشهورة طنّت بها
القيروان فتهادها الأخوان، أولها^(٤): [السيط]

أيّ الهموم عليه اليوم لم أعج
وأيّ باب من الأحزان لم ألج

(١) أنموذج الزمان: ٢٦٧.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٦٧.

(٣) أنموذج الزمان: ضمت.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٦٨.

(٥) أنموذج الزمان: ٢٦٨.

تَأْمَلُوا مَا دَهَانِي تُبْصِرُوا قِصَصاً
 مَا نَالَنِي الْخُلْفَ إِلَّا وَهُوَ مِنْ خَلْفٍ
 مِنْ أَجْلِ ذَا عَفْتُ مَا بِالشُّعْرِ مِنْ حَلَكٍ
 حَتَّى لَقَدْ كَانَ كَافُورَ الْمَشِيبِ هَوًى
 ظَلَامَهَا لَيْسَ يَمْشِي فِيهِ بِالشُّرْجِ
 وَعَاقَنِي الضُّيْقُ إِلَّا وَهُوَ مِنْ فَرْجٍ
 وَأَجَلٍ ذَا عَبْتٍ مَا بِالْعَيْنِ مِنْ دَعَجٍ
 أَشْهَى لِنَفْسِي مِنْ مَسَكِ الصَّبِيِّ الْأَرْجِ^(١)

وقال يهجو غلاماً اشتغل بالفقه^(٢): [المقارب]

عَجِبْتُ لَصَبْرِ أَبِيكَ الْحَلِيمِ
 وَتَسْبِيلِهِ لَكَ تَلْقَى عِلْماً
 فَطَوَّراً تَطَاوَعَ أَهْلَ الْفَسُوقِ
 لِسَائِلِكَ يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّعَانِ
 عَلَى كَسْبِهِ أَدْوَاتِ النُّطَاحِ
 قُصَارَاكَ مِنْهَا لِقَاءَ الرُّمَاحِ
 وَطَوَّراً تَوَائِبُ أَهْلِ الصَّلَاحِ
 وَدَبْرَكَ يَلْقَى كِتَابَ النِّكَاحِ

وقال ابن رشيق^(٣): وشعر محمد كثير جيد. وإنما أكثرت منه إِدْلالاً بجودته، وثقةً بأن الملل ساقط عنه لا سيما أنني لم أذكر له ولا لغيره معنى أعدته، ولا غلطت^(٤) من فنون الشعر فتاً وجدته. فإكثاري توسّط كما شرطت وإن أفرطت، وكذلك اختصاري إذا اجتهدت وما فوّطت، إذ كانت الحال كقول الله تعالى: ﴿عَلَى الْوُسْعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدَرُهُ﴾^(٥) وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٦).

[١٥٨] ومنهم:

٦٠ - عبدالعزيز بن خلوف الحروري النحوي^(٧)

عالم الجملة، وعامل لا تحفظ عليه الجهلة، ورد من المشارب أنهلها، وقصد من

(١) أنموذج الزمان: لقد صار.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٦٩.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٦٩.

(٤) هكذا وردت.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٣٦.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(٧) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٨/١٩٠، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٣٤.

المذاهب أسهلها، وقعد لإفادة لغة العرب يَرُدُّ إليها من جهلها، ويُدِّر لها مثلها، لكنه كان حرورياً، لا يخمّد له زناداً ورّياً.

ذكره ابن رشيّق وقال^(١):

شاعِرٌ مفلّق ذو ألفاظ حسنة، ومعاني متمكنة، مثقّفٌ لنواحي الكلام، رطبها، حلّو مذاقه الطبع عذبها. وله من سائر العلوم حظوظٌ وافرةٌ وحقوقٌ ظاهرةٌ.

ومما أنشد له قوله^(٢): [الكامل]

لو يستطيع لأدخَلَ الأمواتَ من سوّت رعاياه يداً إنصافِهِ ما أنت بعض الناس إلا مثلها	نعماه فيما نالتِ الأحياءُ حتى الشوامخُ والوهاذُ سواءُ بعض الحصى الياقوتَةُ الحمراء ^(٣)
--	---

وقوله^(٤): [الكامل]

الجانياتُ هوى أمرٍ مذاقةُ إنَّ الأمرُ من الجِمامِ مذاقةُ بيني وبين سلوّها ما بينها	من صدها وألذُّ من رشفاتِها لِفراقٍ دنيا تلك من لذاتِها في حسن صورتها وبين لذاتِها
--	---

وقوله^(٥): [الطويل]

له عزماتٌ لا تزالُ كأنّها إذا وثبت في وجهه خطبٌ تمزّقَتْ	يمانيةٌ بيضٌ وخطيئةٌ مُلْدُ على كَيْفِيهِ الدُّرُغُ وانتثرَ السُّرْدُ
---	--

(١) أنموذج الزمان: ١٣٤.

(٢) أنموذج الزمان: ١٣٤.

(٣) أنموذج الزمان: مثلاً.

(٤) أنموذج الزمان: ١٣٧.

(٥) أنموذج الزمان: ١٣٧.

ومنهم:

٦١ - أبو عبدالله بن قاضي ميته^(١)

أي وصف يوفه، وأي صنف من الفضل ما هو فيه، وماذا يقال فيه، والدهر من رواته [١٥٨] والشعر همل ما لم يواته. لو أن أباه القاضي التنوخي لسر بولادته، أو عمه القاضي الأرجاني لما سار معه. له شعر مع إجادته، بل لو سمع القاضي عبدالوهاب ماله لأماله، أو القاضي ابن داود وقد هم بمعنى ما قاله لما قاله.

قال ابن بسام^(٢): وهو من طار ذكره، وانتهى إلي شعره، وأقام دوحه على سوقه، وسني^(٣) منازل على سواء طريقه. له أشعار شاردة، سارت^(٤) على السنة الأنام، وكتبت في جهات الأيام.

قلت: ومما أنشد له قوله في عود الغناء المطرب منذ تمايله في الروضة الغناء^(٥):

جاءت بعود تناغيه فيتبعها	فانظر بدائع ما يأتي به الشجر ^(٦)
غنّت على عوده الأطيّار مفصحة	رطباً فلما عسا غنى به البشر ^(٧)
فما يزال عليه أو به طرب	يهيئجّه الأعجمان الطير والوتر
وقوله ^(٨) :	

أقول له إذا طيشته رئاسة أت غفلة مهلاً فقد غلط الدهر

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٥١٢/١٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٥٩/٦، ابن بسام، الذخيرة:

٥٢٩/٤، ابن رشيقي، أنموذج الزمان: ١٧.

(٢) الذخيرة: ق ٤م ٥٢٩/٢.

(٣) الذخيرة: وبنى المنازل.

(٤) في الأصل: سادت والتصحيح من الذخيرة.

(٥) الذخيرة: ق ٤م ٥٣٠/٢.

(٦) وفيات الأعيان: ويسعدّها.

(٧) الذخيرة: غنى على، وفيات الأعيان: غنت عليه ضروب الطرب حقه ... حباً فلما ذوى غنى به البشر.

(٨) الذخيرة: ق ٤م ٥٣٠/٢.

ترَفَّقْ يَراجِعْ فيكَ دَهْرَكَ عَقْلَهُ
فما بِرَحْتِ أَيامُهُ أَنْ تَصْرُمْتَ
وقوله^(١):

إِنْ كُنْتَ مُسْتَوِيًّا فَنَعْلَكَ كُلُّهُ
كَالنَقْشِ لَيْسَ يَصْخُحُ مَعْنَى خَتْمِهِ
وقوله^(٢):

قَالَتْ الْحَسَنَاءُ لِمَا أَنْ رَأَتْ
دَقَّ فِي خَدَّيْ مِنْ مَاءِ الصَّبَا
تَأْخُذُ الْأَلْحَاظُ مِنْهُ رُيُّهَا
وقوله، وتروى لغيره^(٤):

حَيْثُ التَّقَى أَسَدُ الْعَرِينِ وَشَادَنْ
قَالَتْ أَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ ثَالِثًا
أَمِنْتَ نَشَرَ حَدِيثِنَا فَأَجَبْتُهَا
وقوله^(٥):

وَتَعْجَبْنِي الْغُصُونُ إِذَا تَثْنَّتْ
إِذَا هَزَتْ نَهْوْدٌ فِي قُدُودِ
وقد ذكره ابن رشيق وقال^(٧):

فَمَا سُذَّتْ إِلَّا وَالزَّمَانُ بِهِ سَكْرٌ
وَمَا عِنْدَنَا شَكْرٌ وَلَا عِنْدَهُ عِزٌّ

عَوِجٌ وَإِنْ أَخْطَأْتَ كُنْتَ مُصِيبًا
حَتَّى يَكُونَ بِنَاؤُهُ مَقْلُوبًا

أُدْمَعِي تَرْفُضُ فِي مَا ابْتَدَرَا
رَوْنَقُ يُعْشِي سِنَاهُ الْبَصَرَا
فَإِذَا جَازَ التَّنَاهِي قَطْرًا^(٣)

تَحْتَ اللَّحَافِ وَصَارَمٍ وَسَوَارٍ
وَلَقَدْ عَهْدَتِكَ بِالذَّخِيلِ تَغَارٍ
هَذَا الَّذِي تُطَوِّى بِهِ الْأَسْرَارِ

وَلَا سِيْمَا وَفِيهِنَّ الثَّمَارُ
فَقُلْ لِلْحَلَمِ قَدْ ذَهَبَ الْوَقَارُ^(٦)

(١) الذخيرة: ق ٤ م ٥٣١/٢م.

(٢) الذخيرة: ق ٤ م ٥٣٢/٢م.

(٣) الذخيرة: قصرا.

(٤) الذخيرة: ق ٤ م ٥٣٦/٢م.

(٥) الذخيرة: ق ٤ م ٥٣٦/٢م.

(٦) الذخيرة: إذا اهتزت.

(٧) أنموذج الزمان: ١٧٠.

هو شاعرٌ لَيْسَ مقتدر^(١)، يؤثر الاستعارة، ويكثر الزجر والعيافة، ويسلك طريق ابن أبي ربيعة وأصحابه في نظم الأقوال والحكايات.

ومما أنشد له قوله^(٢): [الطويل]

ولما التقينا محرمين وسيرنا	بلبيك تطوى والركائب تعسف ^(٣)
نظرتُ إليها والهدايا كأنما	غواربها منها عواطس رُغِف ^(٤)
وقالت: أيا مِنْكُنْ مَنْ يَعْرِفُ الفتى	فقد رابني من طولٍ ما يتشوّف ^(٥)
أراه إذا سَرْنَا يسير حذاءنا	ونوقف أخفافَ المطيِّ فتوقّف ^(٦)
فقلت لِتَرْبِيْهَا: بلُغَاها بأني	بها مستهائمٌ قالتا: نتلطف ^(٧)
وقولا لها: يا أُمِّ عمرو أليس ذا	منى والمنى في خيفه ليس يخلف
[١٦٠] فقلت في أن تبذلي طارف الوفا	بأن عَنَّ لي منك البنائُ المطرُوف ^(٨)
فأوصلتنا ما قلته فتبسّمَتْ	وقالت: أحاديث العيافة زحرف ^(٩)
بعيشي ألم أخبروكما أنه امرؤ	على لفظه يزُدُّ الكلامِ المفوف ^(١٠)
فلا تأمنا ما استطعنا كَيْدَ نطقه	وقولا: ستدري أننا اليوم أغيّف ^(١١)
إذا كنت ترجو آتي الفوز بالمنى	فبالخيف من إعراضنا تتخوف ^(١٢)

(١) الأصل: بمقتدر، والمثبت من الأنموذج.

(٢) أنموذج الزمان: ١٧١، الذخيرة: ق ٤ م ٥٣٣/٢.

(٣) أنموذج الزمان: ربّاً بدلاً من تطوى.

(٤) الذخيرة: المطايا كأنما، منها معاطس، أنموذج الزمان: مطي، معاطس.

(٥) الذخيرة والأنموذج: فقلت: أما.

(٦) الذخيرة: بسير أماننا، المطايا فيوقف.

(٧) الذخيرة: لتربيها أبلغاها، والأنموذج: أبلغاها.

(٨) الذخيرة والأنموذج: تفاعلت، والذخيرة: طارف الهوى، لي منها.

(٩) الذخيرة: فأبلغتها.

(١٠) الذخيرة والأنموذج: فتى.

(١١) الذخيرة والأنموذج: أينما.

(١٢) الذخيرة: لئن ترجو في منى، وأنموذج الزمان: إذا كنت ترجو في منى.

فهذا وقذفي بالحصى لك منذر
وحاذر نفاري ليلة النفر إنه
فلم أر مثلينا خليلي محبة
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي
تقول إذا أفنيك ما صنت مرة

بأن النوى لي عن ديارك تقذف^(١)
سريع فقلبي بالعيافة أعر^(٢)
لكل لسان ذو غرارين مرهف
لراج رجاني دون صحبي تعنف
وأحوجت من يعطيكه قلت: يوسف

قال ابن رشيق^(٣): لو أن هذا الشعر لمن تقدّم ذكره كابن أبي ربيعة ومن سلك
مسلكه لاستجد لهم وذكروا به وقدم على كثير من أشعارهم ولا عيب له إلا أنه متأخر.
وكذلك أنشد له قوله^(٤): [المقارب]

وأشغى بكفّيه مثل المدى
تصرّفه في ضمان المياه
يخاف الهواء ويخشى الضياء
له داخل اليم بطش الأسود
وقوله^(٥): [الطويل]

طويل القرّاء مدمج الأعظم^(٥)
ومهجته في يد الخضر
وإن كان أجراً من ضيغم
[و] تصحبه مشية الأرقم^(٦)

يخطون بالخطي في حومة الوغى
كتاباً بأطراف العوالي ونقشه
وقوله^(٨): [الكامل]

سطور المنايا في نحور المقاي
دم القلب مشلولاً بنضح الترائب

طبّ بأدواء الجهاد إذا

صدم العجاج قوادم النسر

-
- (١) الذخيرة وأنموذج الزمان: لك مخبر، النوى بي.
 - (٢) الذخيرة: فبادر نفاري، سريه وقل من في العيافة.
 - (٣) أنموذج الزمان: ١٧٣.
 - (٤) أنموذج الزمان: ١٧٣.
 - (٥) الأشغى: متخالف الأسنان في نظامها.
 - (٦) الواو ساقطة والإضافة من أنموذج الزمان.
 - (٧) أنموذج الزمان: ١٧٤.
 - (٨) أنموذج الزمان: ١٧٤.

وإذا احتبى في شملة صرَبَتْ
يندى وأيدي المزن جامدة
وقوله^(١): [البسيط]

إذا سعى المَحْلُ في أرضٍ بَعَثَتْ له
يغدو النَّدَى وهو من فرسان حلبته
وقوله^(٢): [الكامل]

ومدامة غُني الرضاب بمزجها
فكأنها شمس وكف مديرها
وقوله في غريق بحر^(٣): [الطويل]

وما زلت أستسقي له القطر دائباً
فكان الذي استسقيت أول خاتل
فتى فاظ بين الماء والريح رُوخه

ومنهم:

٦٢ - أبو الحسين الكاتب^(٥)

هو محمد بن إسماعيل بن إسحاق، زبرة من سيوف، وجوهرة من شنوف، وثمرة من قطوف، وواحد من سوابق ما فيها قطوف، خلف آباء صلب الأنابيب، صهب المفارق من قرع الطنابيب، أهل غوص ما فيهم إلا من يأتي بالأعاجيب.

(١) أنموذج الزمان: ١٧٤.

(٢) أنموذج الزمان: ١٧٤.

(٣) أنموذج الزمان: ١٧٥.

(٤) الأنموذج: الذي استودعت.

(٥) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٢/٢١٤، القفطي، المحمدون: ١٧٥، ابن رشيقي، أنموذج الزمان:

[١٦٣] ذكره ابن رشيّق وقال^(١):

من بيت شعريّ وكتّابة قديماً وحديثاً. كان أبوه إسماعيل من جلة أهل زمانه. وكذلك ولده أبو الحسين كان حسنَ البصر بصناعة الشعر سالكاً لجميع شعابها، داخلاً من جميع أبوابها، لا يتهيب أحداً من الشعراء المشهورين في حال حاولها، إلا نالها وتناولها. وفي شعره من إتقان الصنعة في لطافة وحلاوة وإدماج ما يفوت كثيراً من الشعراء.

ومما أنشد له قطعة المختار منها قوله^(٢): [السريع]

أشقر كالتبر جلا لونه	عن محضه بالسُّبكِ صقَّالُهُ
كساه باريُّ الخلق ديباجةً	قَصَّرَ فيها عنه أمثالُهُ
كأنما البدرُ إذا ما بدا	غَرَّتُهُ والشمسُ سِرْبَالُهُ
جانبه باءٌ ومن خلفه	جيم، ومن قُدَّامِهِ دالُّهُ

قال ابن رشيّق في آخرها^(٣): وهذا شعر قد جمع شذوذ الحسن، واشتمل على فنون الملاحة، حتى خلطت حقيقته بمجازه، وطُويَّ إسهائُه في إيجازه، واشتبه حوْكُه بِطَرَّازِه، ونهضت صدوره بأعجازه. وأما التجنيس والطباق والمقابلة والاتفاق فمن حُلَّاه المشهورة وصفاته المذكورة.

وكذلك أنشد له قوله^(٤): [الطويل]

لك الخيرُ لا مثلٌ لديك ولا نُدُّ	كأنَّ الوريَّ هَزَلٌ وأنت لنا جِدُّ
فحسبُكَ مِنِّي العجزُ عن شكرِ نعمةٍ	مَنَنْتَ بها لو عُدَّدْتَ فَنِيَّ العَدُّ
أتاني نداءُ العَمُرِ في حينِ فاقَةٍ	فكنت كَمَيِّتٍ شُقُّ عن جسمِهِ لَحْدُ
وأحسن ما كانت يدُ الغيثِ موقعاً	إذا ما وُجوهُ الأرضِ لَوَحَّها الجهدُ

(١) أنموذج الزمان: ٢٨٩.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٨٩.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٩٠.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٩٠.

[١٦٤] ثم قال ابن رشيق^(١): فليس على هذا الكلام غطاء، ولا بعده انتهاء. وهذا الجوهر الذي يظهر في ذاته مخالطاً لجميع أجزائه وجهاته. وأن التصنيع الذي فيه، فَضَّلَهُ عن معانيه. وهذا حكم الحذاق وفعل أهل الدربة والدراية.

وكذلك أنشد له قوله^(٢):

تريك الشقيق الغضّ منها محاجراً مكحلةً منها وخذاً مضرجاً^(٣)
وتحسب نّور الأقحوان إذا بدّا وكفّ الحيا يجلوه ثغراً مفلجاً
كأنّ دنانيراً به ودراهماً نشرنّ عليها مفرداً ومزوّجاً

وهذه صفات ملاح شبّه أوساط الشقيق بالعيون المكحلة لسوادها. وشبّه الباقي بالخدود المضرجة لحمرة، وجعل أوساط الأقحوان دنانير لصفرتها، وما حولها دراهم لبياضه فكان جميع ذلك مليحاً.

وكذلك أنشد له قوله^(٤): [السريع]

أنظر إلى البحر وأواجهه فقد علاها زبدٌ مُتّسِقُ
تخالها العينُ إذا أقبلتْ خيلاً بدتْ في حلبةٍ تستبقُ
حُمراً ودُهماً فإذا دنتْ من شاطئ البحر علاها بَلَقُ
دُبُورُها دُرٌّ وأكفّالُها ألْبَسَها الجري صبيبَ العَرَقِ
كأنّهما من سَبَجِ دَارَةٍ دارَ عليها حائِطٌ من وَرَقِ
ما باله تركض أحشاؤه ويظهر الرُعْبُ به والفَرَقُ
أظنُّه خاف وحقُّ له من سيف عبد الله ضَرْبُ العُنُقِ
فلودنا من كَفِّه ساعةً ما مات إلا في نداها غَرَقُ

(١) أنموذج الزمان: ٢٩٠.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٩١.

(٣) أنموذج الزمان: محاجر.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٩١.

٦٣ - النعمان بن ميمون الخولاني^(١)

نعم بطن نعمان إذ به تسمَّى، وطهر عجبُ الشقيق إذ كان به يُحمى، وحُمد به أبوه ميمون الذي سُرَّح منه طائرُه، وحلَّق من مرقبِه كاسرُه. واختالت به خولان واختارت لفخارها طالعُه السعيد فدام إلى الآن حتى جعلته متمماً لفعال أبي مسلمها لا فتى خُراسان، وما باء به مما لا يحمله إنسان.

ذكره ابن رشيِّق وقال^(٢):

له قدرة على الكلام يأخذ من رقيقه وجزله، ويسلك في حزنه وسهله.

ومما أنشد له قوله^(٣): [البسيط]

نُبِّغْتُ أَنْكَ مُوَلِّ لَا تَوَاصِلُنِي	فبت مقرون هم منك قد حدثا ^(٤)
وَلَا يَفِي النَّذْرَ مَنْ أَلَى بِمَعْصِيَةٍ	هذي مقالة من بالحق قد بُعِثا ^(٥)
فَاحْنَثَ فَحِنْثُكَ وَصَلِي وَهُوَ يَعْتَقِنِي	والعتق غاية تكفير لمن حنثا
وَأِنْ تَحَرَّجْتَ مِنْ إِثْمِ تَبَوَّءَ بِهِ	فأعظم الإثم قتلي في الهوى عبثا

وقوله^(٦): [الخفيف]

وَأَشَدُّ الْمَصَابِ أَنْكَ تَنْوِي	صَفَوْ وُدَّ لِمَنْ يَرَى لَكَ غِشًّا
وَمَذِيعٌ كَأَنَّمَا عِنْدَهُ السَّرِّ	قَرُوخٌ مَنَاهُ أَنْ تَتَفَشَّى

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٦٥/٢٧، ابن رشيِّق، أنموذج الزمان: ٣٣٧.

(٢) أنموذج الزمان: ١٦٥.

(٣) أنموذج الزمان: ٣٣٧.

(٤) في أنموذج الزمان عجز البيت: وقد رميت بجهر.

(٥) في أنموذج الزمان: فلا يقي.

(٦) أنموذج الزمان: ٣٣٨.

ومنهم:

٦٤ - أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري^(١)

منبع لا يفيض، وجدول يأبى إلا أن يفيض، رقيق الحاشية، دقيق المعاني في ألفاظه الحالية، قفى آثار أولئك العُشَّاق، ووفى بأخبار تلك الأشواق، واسترجع تلك الأيام الرقاق، والليالي التي رقت للإشفاق. سحر بمعانيه الحبايب، ونحر البرق ورش دمه على السحائب.

قال ابن بسام فيه^(٢): كان صدر الندى، ونكتة الخبر الجلي، وديوان اللسان العربي، راض صعبه، وسلك أوديته وشعابه [١٦٦] وجمع أشتاته، وأحيا مواته، حتى صار لأهله إماماً، وعلى جدّه وهزله زماماً، وطنت به الأقطار، وشُدَّت إليه الأفتاب والأكوار، وأنفقت فيما لديه الأموال والأعمار، وهو يقذف البلاد بدرر صدقها الأفكار، وسلوك نظمها^(٣) الليل والنهار، وعارض^(٤) أبا بحر الجاحظ بكتابه الذي وسمه بزهر الآداب وثمر الألباب.

ولولا أنه شغل أكثر أجزائه^(٥) بكلام أهل العصر دون كلام العرب، لكان كتاب الأدب، لا ينازعه ذلك إلا من صلق عينه الرمد^(٦)، وأعمى بصيرته الحسد، ثم عبر^(٧) بعد ذلك في إنشاء التواليف الرائقة إلى عدة رسائل وأشعار أندى من نسيم الأسحار، وأذكى من شميم الأزهار.

وقد أخرجت من كلامه ما لا ينكر فضله، ولا يُنشي مثله إلا مثله.

(١) أنظر ترجمته: ياقوت، معجم الأدباء: ١٥٨/١، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥٤/١، الصفدي، الوافي:

٦١/٦، ابن بسام، الذخيرة: ٥٨٤/٤، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٤٥.

(٢) الذخيرة: ق ٤م ٥٨٤.

(٣) الذخيرة: ناظمها.

(٤) الذخيرة: عارض.

(٥) الذخيرة: أجزائه وأنحائه.

(٦) الذخيرة: إلا من ضاق عنه الأمد.

(٧) الذخيرة: أخذ.

ومما أنشد له قوله^(١):

ومُذهِبِ الوشي على وجهه ديباجةٌ ليست على الشعر
مثل النسيم الغضُّ غبَّ الحيا يختالُ في أوديةِ الفجرِ^(٢)

ومن نثره قوله^(٣):

ولبني علي أهل البيت - عليهم السلام^(٤) - كلامٌ يعرض في حُلَى البيان، ويُنقش
في فصِّ الزمان. ولو لم لا^(٥) يطؤون ذبول البلاغة، ويجرون فضول البراعة، وأبوهم
الرسول، وأمهم البتول، وكلُّهم قد غُذِيَ بدرِّ الحلم، وربِّي في حجر العلم.

ومنه قوله^(٦):

وألْبَسني من التنويه، ما لا يُعزى إلى تمويه، ولئن كَبَتْ جيادي عن مضمار
مرادي، وعجز لساني، عما حواه جناني، فتمثلت بقول الزعفراني:

لي لسانٌ كأنه لي معادي ليس يُنبِي عن كُنْهِ ما في فؤادي

فقد^(٧) علمْتُ أنَّ شمس الخواطر، إذا جرت في فلك الضمائر [١٦٧] اتَّصل النورُ
المبين، وانفصل الشكُّ من اليقين.

وقد ذكره ابن رشيق فقال^(٨):

(١) الذخيرة: ق ٤ م ٥٩٢/٢.

(٢) في الذخيرة البيت الثاني: كزهرة ... والثالث أو كالنسيم الغضُّ.

(٣) الذخيرة: ق ٤ م ٥٨٥/٢.

(٤) ساقطة من الذخيرة.

(٥) الذخيرة: ولم لا.

(٦) الذخيرة: ق ٤ م ٥٩١/٢.

(٧) الذخيرة: وقد.

(٨) أنموذج الزمان: ٤٦.

كان شاعراً، عالماً بتنزيل الكلام، وتفصيل النظام، تشبُّهاً بأبي تمام في أشعاره، وتتبعاً لآثاره، وعنده من الطبع ما لو أرسله على سجيته لجرى جريه^(١) الماء، ورق رقة الهواء، كقوله في بعض مقطعاته^(٢): [مجزوء الكامل]

يا هـل بكيت كما بكث هتفت شحيراً والرؤى
وُزق الحمائم في الغصون ذُكرنني عهداً مضى
للقطر رافعة العيون^(٣) فتصرّمت أيامه
للأنس منقطع القرين وقوله^(٤): [مخلع البسيط]

من مقلتيه فمت سكرًا عليل طرف سقيت خمراً
خُلقت للعاشقين عُذراً^(٥) قد خط مسك عارضيه
وقوله^(٦): [الطويل]

فكم طول ليل بت أرعى نجومه طويل الأسى فيه قصير التصبر
إذا هي غابت أوحشتني كأنني أنست بسماري فهوّم سُمري
ونفت من بين السحاب إذا انفرى لها كثغور الأقحوان المنور^(٧)
إلى أن أرى أولى الصباح كأنه وشائع في أطراف بُردٍ محبّر

(١) أنموذج الزمان: جري.

(٢) أنموذج الزمان: ٤٦.

(٣) أنموذج الزمان: الجفون.

(٤) أنموذج الزمان: ٤٧، الذخيرة: ق ٤م ٥٩٣.

(٥) أنموذج الزمان والذخيرة: بعارضيه.

(٦) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٤٧.

(٧) أنموذج الزمان: وتنصب بدلاً من ونفت.

ومنهم:

٦٥ - ابن البقال^(١)

وهو عبدالعزيز بن أبي سهل الخشني.

مجيد لغة ونحو، وأدب ماله محو، وحسن خلق لا يعرف له إلا يوم صحو، إن عمي بصره، فما عميت بصيرته، وإن فقد نور الدنيا فما فقدته سريرته.

وكان على كبره إذا أخذ بالتأنيب [١٦٨] يخجل حتى يُسيح ورد الحياء بياسمين المشيب.

قال ابن رشيق^(٢):

كان مشهوراً باللغة والنحو جداً، مفتقراً إليه فيهما، بصيراً بغيرهما من العلوم. ولم يُرَ قط ضريزٌ أطيبَ نفساً ولا أكثرَ حياءً منه مع دين وعفة، أدركته وقد جاز التسعين والتلاميذُ يكلمونه فيحمرّ خجلاً.

وكان يسلك طريقَ أبي العتاهية في السهولة^(٣)، ولُطِفَ التركيب، وقربَ مأخذ الكلام، ولم يكن لأحدٍ^(٤) من الشعراء الحدّاق غني^(٥) عن العرضِ عليه، والخلو من^(٦) بين يديه أخذاً للعلم عنه، واقتباساً للفائدة منه.

ومما أنشد له قوله^(٧): [البسيط]

(١) أنظر ترجمته: القفطي، إنباه الرواة: ١٧٨/٢، الصفدي، الوافي: ٢٤٨/١٧، نكت الهميان: ١٩٤، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٣١.

(٢) أنموذج الزمان: ١٣١.

(٣) أنموذج الزمان: سهولة الطبع.

(٤) أنموذج الزمان: لا غنى لأحد.

(٥) ساقطة من أنموذج الزمان.

(٦) أنموذج الزمان: والجلوس.

(٧) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٣٢.

قال العواذلُ قد طوَّلتَ حزنَكَ ذا
ولن يطيق الخروجَ الحزن من جلدي
لو شئتَ إخراجَهُ عن سلوةِ خَرَجَا^(١)
لأنني أنا لم آمرُهُ أن يَلِجَا^(٢)
وقوله^(٣): [الخفيف]

كان عيشي بكم هنيئاً لذيذاً
إن أكن ضاحكاً فقلبي باكٍ
غير أن الأيامَ كانتَ قليلةً
أو أكن سالماً فنفسي غليظة
ومنهم:

٦٦ - عبدالعزيز بن محمد القرشي الطارقي^(٤)

منشؤه وتأدُّبه بالبادية من ساحل البحر تعرفُ قريته بيني طارق، وإليها ينسب. وهو
في الإنمोज طراز مُذهب، تغلب عليه الكتابة، لكنني لم أقف له منها على ما أكتبه،
على أنه لا يخفى كوكبه، ولقد يغني من فتح على يديه مطلبه، وهز عطفه مرقصه.
قال ابن رشيق^(٥):

هو شاعر مجوّد، فخُم الكلام ينحته نَحْتاً، ويأتي به بَحْثاً. واشتهر^(٦) بالنثر، وكان
فيه فارسُ الفرسان، وواحد الزمان ما بين تزوير مقامه مبتدعةً وتصدير خطبة غير مفترعة
إلى الرسائل السلطانية والمكاتبات الإخوانية، وله من الخطِّ البارِع حظُّ المعلّى من قداح
الميسر [١٦٩] ومما أنشد له قوله^(٧): [الطويل]

ويومٌ كأنَّ الشمسَ دون عجاجِه
حُشاشةٌ قنديل ينشفُ زجاجِها

(١) أنمोज الزمان: إذ.

(٢) أنمोज الزمان: أطيق خروج ... خلدي.

(٣) ابن رشيق، أنمोज الزمان: ١٣٣.

(٤) ورد باسم الطافي: انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٢٩١/١٧، ابن رشيق، أنمोज الزمان: ١٣٨.

(٥) أنمोज الزمان: ١٣٨.

(٦) أنمोज الزمان: وأكثر اشتهاره.

(٧) أنمोज الزمان: ١٣٨.

غزا ابنُ نصير الدولة الغربَ فانبَرَّتْ
تموَّجُ بالجُزْدِ العِناقِ بُحُورُها
وقوله^(١): [البسيط]

هَبْ السُرورُ ونَامَ الدهرُ مشتغلاً
أما ترى المزنَ قد قُضَّتْ حوائِثُهُ
والجوُّ كالمُنْخَلِ المسودِّ جانبُهُ
فأفدَحَ سرورُكَ من صهباءِ صافيةٍ
وقوله^(٢): [البسيط]

يا رُبَّ جاريةٍ يصبو الحلِيمُ لها
يسعى بشاكلةٍ من لونٍ وجَنَّتِها
وقوله^(٣): [الطويل]

ويومٍ على أعطافِهِ من عِجاجةٍ
تُزَفُّ إلى الأبطالِ من تحتِ سَجْفِهِ
أجِنُّ فيلهيني به مَنْ بنائُهُ
إذا جرَدَتِ عندَ العناقِ ترنُّمَتِ
وجرَدُ كأمثالِ السعالِ خفيفةٍ
أقرَّتْ نصابَ المُلكِ في كَفِّ أروعِ
[١٧٠] وقوله^(٤): [الطويل]

لِعِنِ عَرَضَتِ دونَ الرُّضَى منك نبوةٌ
فيا لِلنُّهَى هَلْ من عَذِيرٍ لِمُشْفِقِ

كتائبُ سَدِّ الخافِقَيْنِ عَجاظُها
ويزدادُ بالبَيضِ الرِّقاقِ ارتِجَاجُها

عِنا فلم نَشْتَمِلْ ثوباً على حَذَرِ
والرَّوضِ يضحك عجباً من بُكَاءِ المَطَرِ
يكسو الظهيرةَ أثواباً من الشُّجَرِ
تكادُ تَقْذِفُ منها الكأسَ بالشُّرَرِ

فَنَضَّتْها بسوادِ الشعرِ من كَثَبِ
كأنما فاجأَتْها عَيْنٌ مرْتَقِبِ

مشرَّفةً دكنَ ومحبوكةً حُمْرُ
عوانٌ من الهيجاءِ أو غادةٌ بِكُرُ
يمانِيَّةٌ بيضٌ وخطُوبُ شُمُرُ
فطُطِرِبَ لکن ذلك الطربِ الدُّعُرُ
مسوِّمةً لابنِ النُّصيرِ بها نَضُرُ
تدينُ له الدنيا وينتهي الأمرُ

وكادت وجوهُ البِشْرِ أن تتجهَّما
تَجَشَّمُ ذَنْبَ الدَّهْرِ فيما تَجَشَّما

(١) أنموذج الزمان: ١٣٩.

(٢) أنموذج الزمان: ١٣٩.

(٣) أنموذج الزمان: ١٣٩.

(٤) أنموذج الزمان: ١٤٠.

ومنهم:

٦٧ - الجَزَوَائِي^(١)

وهو عبدالله بن محمد، جريّ على كلّ معنى حريّ من بيوت القصائد بكلّ معنى، ما ثمّ لفظ لا يشقّقه، ولا معنى لا يحقّقه، ولا أدب إلّا له مونقه، ولا طلب إلّا له منه رونقه، ولع بالتشبيه وما تقاعد، ونبغ فيه شأو القدماء وما باعد.

ذكره ابن رشيق^(٢): وكان شاعراً فحلاً قوياً، وصّافاً درباً، جيّد الفكر والمخاطر، تحسب بديهته رويّته.

ومما أنشد له قوله في قُبّة الشاذروان^(٣): [الكامل]

قد كَلَلْتُ دَرّاً أَفَارِيضُ	فتبرّحت فيها بكلّ طريقٍ
لها وكأنما القصرُ المعظّمُ عاشقٌ	قد حارَ وَهِيَ لديه كالمعشوقِ
يرنو إليها باهتاً شرفائهُ	نظر الحمام لَلْقُوّةِ في نِيَقِ ^(٤)
وكانما النّهرُ الذي قدّامها	جريباً تسيل على رقاب النّوقِ

ثم قال: قد نابَ هذا الخبرُ عن العيان فأدّى الصّفةَ على تحقيقها وملّكها أوفى حقوقها.

وكذلك أنشد له قوله في الديك^(٥): [المتقارب]

وَكَائِنَ نَفَى النّوْمِ عَنْ عُثْرَفَانِ	بديع الملاحية حلو المعاني ^(٦)
بأجفانٍ عينيهِ ياقوتتانِ	كأنَّ وميضَهُما جمرتانِ

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٥١٥/١٧، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٧٦ (ت ٤١٥هـ).

(٢) أنموذج الزمان: ١٧٦.

(٣) أنموذج الزمان: ١٧٧.

(٤) اللقوة أنثى العقاب. حياة الحيوان: ٢٧٨/٢.

(٥) أنموذج الزمان: ١٧٧.

(٦) العثرفان: الديك.

على رأسه التاج مستشرقاً
 وقرطان من جوهر أحمر
 [١٧١] له عنق حولها رونق
 ودار بُرَّائِلُه حولها
 ودارت بجوْجِيه حَلَّة
 فقام له ذنَبٌ معجب
 وقاس جناحاً على ساقه
 وصفَّقَ تصفيقَ مستهتر
 وغرَّدَ تغريدَ ذي لوعة
 وقوله^(٤): [مجزوء الكامل]

كتاج ابن هرمز في المَهْرَجَانِ
 تُرينا به مثل قرط الحصان^(١)
 كما حوت الخمر إحدَى القَنَانِي
 كما نوَّزَتْ شعر الزعفران^(٢)
 تروق كما راقَكَ الحُشرواني
 كباقة زهرٍ بَدَتْ من بَنَانِ
 كما قيسَ شبر على خَيْرِ زُرَانِ^(٣)
 بمحمرة من بنات الدُّنَانِ
 يبوخ بأشواقه لِلغوَانِي

دُثيرها الأسدُ الغضابُ^(٥)
 ودكاءُ مذكية سَرَابُ^(٦)
 يعلوه في النُّهر الحبابُ
 حَيَّاتٍ أعوزها الشرابُ

والأعوجيات الجيا
 والسابريُّ كأنه
 مترقرق كالماء إذ
 والنَّيْلُ يحكى ألسن الـ

ومنهم:

٦٨ - الزَّوَّاقُ^(٧)

وهو عبدالواحد بن فتوح الكتامي. شرفت به كُتامة، وعُرِفَتْ مثل المسك ختامه،
 لاح وهل يخفي الصباح اكتتام، وفاح، وهل يكتم الأفاح الشام.

(١) أنموذج الزمان: يزينا نه زين.

(٢) في الأصل: نزائله والتصحيح من أنموذج الزمان والبرائل: عفرة الديك والحبارى وغيرهما وهو الريش الذي يستدير في عنقه، وكذلك شعره.

(٣) أنموذج الزمان: ستر.

(٤) أنموذج الزمان: ستر.

(٥) نسبة لأعرج فرس مشهور لبني هلال.

(٦) السابري: ضرب من الثياب رقيق.

(٧) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٣٦٤/١٧، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٨٤.

ولم يكن شعره في كتابه إلا آيةً ظهرت، ونكبت عن تهامه واشتهرت، فعلم أنه عمل ساحر، وفعل ممخرق بالأدب ساحر.

ذكره ابن رشيقي^(١) وقال: قوي أساس الشعر وأركانها، وثيق دعائمه وبنائه، كأنه أعرابي بدوي يركب ظهر الشعر، ويخوض بحر الفكر، عريان الظاهر من حلية الأدب، لغفلة في طبعه، وثقل في سمعه.

ومما أنشد له قوله^(٢): [السريع]

ماوية والغصن من سدرها	[١٧٢] وليلة بين حمى ربوتي
مثل لهيب النار في جمرها	طرق فيها الحي مستوطناً
يقطر ماء الموت من صدرها	صافية المتنين هندية
وطفاء ينبتو الطرف من سترها	مختفياً في ستر مخضرة
خيفاء لم تخطئ ولم أذرهما	فجاءني هدياً إلى القبة الـ

ثم قال^(٣): هذا كلام صعلوك وحشي وفاتك جري، قد كفت نواحيه، ولقت ألفاظه بمعانيه.

وكذلك أنشد له منها قوله في وصف الديك^(٤):

عنه بما يعرف عن خبرها ^(٥)	وهب للأطيّار ذو خبرة
لدار الذي عود من خدرها ^(٦)	فنصر جيداً ورقى منبراً
تفتّاح ذات الطار في شعرها ^(٧)	واستفتح الطار بتصفيقه اسـ

(١) أنموذج الزمان: ١٨٤.

(٢) أنموذج الزمان: ١٨٥.

(٣) أنموذج الزمان: ١٨٥.

(٤) أنموذج الزمان: ١٨٥.

(٥) أنموذج الزمان: يعرب.

(٦) أنموذج الزمان: دار.

(٧) في أنموذج الزمان: واستفتح الصوت.

فبَلْبَلِ الْبَلْبَلِ فِي غَصْنِهِ
كَأَنَّمَا تَوَّجَ يَاقُوتَةٌ
كَأَنَّمَا يَخْطُرُ فِي خَلَّةِ

وكذلك أنشد له قوله^(١): [الخفيف]

وملأ زنجية كبطون الـ
قد تجشمت هولها ودجى اللـ

وأزق الورقاء في وكرها
فاتخذ الشنفين من شطرها
من عذني الوشي لم يشرها

رأح مرّت بعيده الأرجاء
يل كذيل الغفارة السوداء

وقوله^(٢) يصف الحمام الداجن، قال ابن رشيق: ولا أعرف أحداً وصفه بمثل هذه
الصفة: [الكامل]

يجتاب أزدية السحاب بخافق
[١٧٣] لو سابق الريح الجنوب لغاية
يستقرب الأرض البسيطة مذهباً
ويظل مسترق السماء يخافه
قشه بأعتق كل حائل ريشة
يبدو فيعجب من يراه لحسنه
مترقراً من حيث دُزّت كأنما

وقوله^(٤): [الكامل]

كانوا إذا بخل السحاب بمائه
يا صيرفي بني الزمان أما ترى

كالبرق أومض في السحاب فأبرقاً
يوماً لجاءك مثلها أو أسبقاً
والأفق ذا الشقف الرفيعة مُرتقى
في الجو تحسبه الشهاب المُخرقاً^(٣)
مما يطير تجذّه منه أعتقاً
وتكاد آية عتقه أن تنطقاً
لبس الزجاجاة أو تجلبب زئبقاً

جوداً سحائب فضة ونضار^(٥)
عزّ الفلوس وذلة الدينار

(١) أنموذج الزمان: ١٨٦.

(٢) أنموذج الزمان: ١٨٦.

(٣) في أنموذج الزمان: يسترقي ... بخافق.

(٤) أنموذج الزمان: ١٨٧.

(٥) أنموذج الزمان: وهبوا بدلاً من جوداً.

ومنهم:

٦٩ - الشريف الزيدي^(١)

وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن زيادة بن محمد بن علي الطاري. وجده علي أول شريف طراً إلى المغرب، وطار إلى ذلك الجو على جؤجؤ مقرب، أتى يحاول النظراء معه مجالاً، أو تروم الشعراء موضعه، وخير الشعر أشرقه رجلاً.

لقد غذته القرشية بعدوبتها، وعدته الصبابة الهاشمية أن يشارك العشراء في أكذوبتها، خلا أنه ألم منه بالشيء الطفيف، والقليل الذي يقول مثله الرجل الشريف. قال ابن رشيق^(٢):

كان شاعراً حسنَ الاهتداء، قليلَ المدح والهجاء، ملوكي الشعر، جيّد التشبيه، صاحبٌ مُلَح وفكاهات، أشبه الناس طريقةً في الشعر بكشاجم. ومما أنشد قوله وفي أثناؤه وصف الهلال^(٣): [الوافر]

إذا سَفَرَتْ إِلَيْكَ بَوَجهِ بَذِرْ	كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَبٍ عِجَارًا
[١٧٤] وَجَعِدَ فَاحِمٌ إِنْ أَسْبَلَتْهُ	رَأَيْتَ اللَّيْلَ قَدْ عَمَرَ النَّهَارًا
رَأَتْنِي فَاکْتَسَتْ خَجَلًا كَأَنِّي	غَرَسْتُ بَوَجنَتَيْهَا جُلْنَارًا
وَفَاجَأَنَا التَّفَرُّقُ بَعْدَ وَضَلِ	فَبَدَّلَ وَزْدَ وَجَنَّتِهَا بَهَارًا
تَطَاوَلَ بِالكَثِيبِ اللَّيْلُ حَتَّى	ذَكَرْتُ بِهِ لِيَالِنَا الْقِصَارَ ^(٤)
كَأَنَّ طُلُوعَ أَنْجَمِهِ كَوُوسٌ	سَقَى الشَّرْقُ الْغُرُوبَ بِهِ عُقَارًا
وَفِي لَيْلِ الْمَغِيبِ سَلِيلُ شَمْسٍ	كَمَا شَطَرْتُ مِنْعَمَةَ سِوَارَ ^(٥)

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٣٦/٢٠، بن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٢١.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٢١.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٢١.

(٤) أنموذج الزمان: لما بدلاً من حتى.

(٥) في أنموذج الزمان: ذيل بلاد من ليل.

وضرّم لايحج البرحاء طيفاً

يعن لي الهوى فأغض طرّفي
طلّيعة آذنٍ ينّهى وحلمٍ
وقوله^(١):

جمدت فما ظفرت بذّي وفاءٍ
ولكن كلّ ذي مَقّةٍ مذكورٍ
فإنّ قابليته بالشّرّ ولّى
وقوله^(٢): [الكامل]

يا حسنّ ما جِلنا وخضرة مائه
كاللؤلؤ المنثورٍ إلّا أنّه
وإذا الشمال سطت على أمواجه
فكأنما الفلك الأثير أداره
وقوله^(٣): [الواف]

[١٧٥] خيالِك زازني يا أمّ عمرو
وشوّقني إليك وكلّ صبّ
ألّم وفوق رأس اللّيل تاج
وقد حملت به كفّ الثريّا
كأنّ الزّهرة الزّهراء فيه
فما انصرف الخيال إليك إلّا
وقد ولّى الظلام ببذر تمّ

أتى نومي فصادفه غرازاً
لوافدة أفدت بها وقازاً
رددت بها الشّبّاب المُستعاراً

يؤمّنني السّريّة والجهاز^(٤)
إذا عدّلت له الأيام جازاً
وإنّ أنجذته بالودّ عازاً

والنّهر يُفرغ فيه ماء مزبداً
لما استقرّ به استحال زبرجداً
نشرت حباباً فوقهنّ منضداً
فلكاً وضمنّه النّجوم الوقداً

فأحيى بالوصال قتيلاً هجر
يُشوّقه خيال جاء يسري
مكلّلة جوانبّه بذّر
جنّي الورد أبيض غبّ قطر
وقد طلعت يتيمة دُرّ بحر
وساج اللّيل مرقوم بفجر
كأسودّ حاملي مرآة تبر

(١) أنموذج الزمان: ٢٢٢.

(٢) أنموذج الزمان: جهدت.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٢٢.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٢٢.

وقوله، وقد عمد إلى إِبْجَانَتَيْنِ من الشراب فوجد إحديهما^(١) قد صارت خللاً^(٢):

[الخفيف]

نجل أُمّ تَضْبُو إليها الرِّجَالُ
غَيْرَتْ حُشْنَ حَالِهَا الْأَحْوَالُ
وافْتِضاضُ السَّوَاءِ صَعْبٌ حَلَالُ

رُبُّ أُخْتَيْنِ أَمْسَتْ طَوْرُ مُلْكِي
هذه حُسْنُهَا مُقِيمٌ وَهَذِي
فافتِضاضُ الحسَناءِ سَهْلٌ حَرَامٌ
وقوله في قريب منه^(٣): [الطويل]

يكاد بِالْحَاظِ الْعَيُونُ يَذُوبُ
وَأُمَّا لِتَقْبِيلِ ابْنِهَا فَقُطُوبُ
وفي الابن لم تكتب عليه ذنوبُ

وَذَاتُ قَمِيصٍ لَمْ يُدْنَسْهُ لَا يَسُ
طَلَاقَةٌ وَجْهٍ عِنْدَ تَقْبِيلِ ثَغْرِهَا
إِذَا نَالَهَا الْإِنْسَانُ جَلَّتْ ذُنُوبُهُ
وقوله يصف مجعاً^(٤): [السريع]

فِي أَبْيَضٍ مُسْتَطَرَفٍ مُوْتَقٍ
مُتَرْجِماً عَنِ جَوْهَرِ الْمُنْطَقِ
جَمْعُ ثُوبِ الرِّخْتِجِ الْأَزْرَقِ^(٥)
مثل انْقِضَاضِ النِّجْمِ فِي الْمُهْرَقِ
أَسْوَدُ يَحْكِي ذَنْبَ الْعَقْعَقِ

أَفْدِيكَ مِنْ نَسْلِ سُورِجِيَّةٍ
أَرْهَفَ بِاسْتِعْمَالِهِ ذَا شِبَاً
وَأَزْرَقُ الْمُنْظَرِ جَعْدٌ كَمَا
[١٧٦] وَمَسْرَعٌ يَنْقُضُ فِي سَيْرِهِ
يَجْمَعُ هَذَا كُلُّهُ حَالِكٌ
وقوله يصف مائدة^(٦): [الخفيف]

أَمَّ مَا مِثْلُ نَوْرِهَا نَوَّارُ
بِوَجْوِهِ كَأَنَّهَا أَقْمَارُ
أَيُّ وَهَاتِيكَ نَمَقَتْهَا النَّارُ

هَاكِيهَا رَوْضَةٌ تَعِيشُ بِهَا الْأَجْسَدُ
دَبَجَتْهَا الْأَيْدِي فَجَاءَتْ تَهَادِي
كُلُّ رَوْضٍ مَخْضَرٍ نَمَّقَهُ الْمَدُ

(١) أنموذج الزمان: إحداهما.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٢٣.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٢٣.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٢٤.

(٥) نوع من الثياب اشتهرت به نيسابور.

(٦) أنموذج الزمان: ٢٢٤.

وقوله في زرباطانة^(١): [الخفيف]

سمهريّ تزجّ منه نجومٌ
تخرقُ الأيْكَ نحوَهْنُ بحتفٍ
كلُّ قوسٍ تُحنى إذا سَمَتْها الرمـ
لذوات اللّحونِ فيها رُجومُ
فلها في صدورِهْنُ كُلوْمُ
سي وهذا في رَمِيهِ مستقيمُ
ومنهم:

٧٠ - حُسين بن علي الصيرفي^(٢)

الذي لا يبهرج له نقد، ولا يغالط في عقد، ولا ينتقد عليه في وزن، ولا ينتقلُ عنه في خزن. وكان لا يجوز عليه مبهرج، ولا زعل على غير مخرج، وكيف يجوز عليه زيف، أو يجور عليه حيف، وهو الذي تقام به الأوزان، وتحاذق في كل بيع إلا ما هو عنده بالميزان.

قال ابن رشيق فيه^(٣):

شاعرٌ مستفيض المعاني، حلّو الألفاظ، سلسُ الطبع، طيَّارُ الشعر، خفيف أرواح الكلام، بصيرٌ بالمعنى، قديرٌ على استخراجِه، حسن المناقشة والمفاتشة.

ومما أنشد له قوله^(٤): [المتقارب]

لقد شَرَفَ الله من دولةٍ
وثَقَّفَهَا بظلالِ السيوفِ
[١٧٧] فيا ابنَ الأفاضلِ من حميرِ
لقاؤك حسنٌ عندي الحياة
وكنْتُ كَأني في جنَّةٍ
أقامَ المعزُّ بتشريفِها
أُميرٌ بصيرٌ بتثقيفِها
إذا عُدَّ فضلُ غطاريِفِها
وأُئِنني من تخاويِفِها
ظفرتُ بحُسنِ زحاريِفِها

(١) أنموذج الزمان: ٢٢٤. الزرباطانة: آلة لصيد الطيور.

(٢) أنموذج الزمان: ١٠١.

(٣) أنموذج الزمان: ١٠١.

(٤) أنموذج الزمان: ١٠١.

وقوله^(١): [البسيط]

وَسُؤْلَ نَفْسِي بَلْ يَا مُنْتَهَى وَطَرِي
فَعَاقَنِي دُونَهَا صَرْفٌ مِنَ الْقَدْرِ
عَيْنِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَنْجِدْ وَلَمْ أُغْرِ
وَلَمْ أَجِدْ مِنْكَ فِي كَفِّي سِوَى الذِّكْرِ
مَا غَبَتْ عَنْ نَظَرِي أَوْ يَنْقُضِي عُثْرِي
وَجَدْتُ عَلَيْكَ وَلَا عَيْنِي مِنْ سَهَرِ
سَهْمٍ مِنَ الْهَجْرِ أَوْ سَهْمٍ مِنَ السَّفَرِ
عَاثَتْ يَدُ الدَّهْرِ فِي سَمْعِي وَفِي بَصَرِي
عَلَى دَنُوكَ يَا شَمْسِي وَيَا قَمَرِي

يَا نِعْمَةً مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ بِهَا
يَا مِئْتَةً كُنْتُ مَمْلُوءَ الْيَدَيْنِ بِهَا
قَدْ كُنْتُ تَعْلَمُ حَالِي فِي مَغْيَبِكَ عَنْ
فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِي وَالْدَاؤِ نَازِحَةً
وَاللَّهِ لَا فَارَقْتُ نَفْسِي عَلَيْكَ أَسَى
وَلَا - وَحَقُّكَ - لَا أَخْلَيْتُ قَلْبِي مِنْ
وَلَا سَمِعْتُ بِمُوصُولَيْنِ نَالَهُمَا
إِلَّا بِكَيْتٍ وَمَا يَغْنِي الْبُكَاءُ وَقَدْ
مَا أَحْسَبُ الْبُعْدَ إِلَّا كَانَ يَحْسَدُنِي

ومنهم:

٧١ - ابن الريبب القاضي^(٢)

وهو الحسين بن محمد التميمي. أصله من مدينة تاهرت، عاكف على الإباء، عارف بتقديم الآباء، يرفع ويضع، ويأخذ ويدع، وإلى قوله الرجوع فيما اتَّصل وانقطع، وطار ووقع. لو جهد ابن بكار لما وجد له عليه سبيلاً لإنكاره، لو قرن به البلاذري، لعصفت به ريحه الكباء فذرى، ولهذا عرف كيف يخلُص المدح من الذم، ويفرق بين الأشياء وإن كان النهر من عنصر اليم.

ذكره ابن رشيّق وقال^(٣): [١٧٨]

بلغ النهاية في الأدب وعلم النسب، وكان قويّ الكلام يتكلّفه بعض التكلف. وقال: حدّثني حماد^(٤) من أصحابنا قالوا: سألنا عبد الكريم: من أشعر أهل بلدنا في الوقت؟ فبدأ بنفسه وثنى بابن الريبب.

(١) أنموذج الزمان: ١٠١.

(٢) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٢٣٧/١٢، ابن رشيّق، أنموذج الزمان: ٩٤ (ت ٤٢٠هـ).

(٣) أنموذج الزمان: ٩٤.

(٤) الأنموذج: جماعة.

ومما أنشد له قوله^(١): [الطويل]

ألا إنما أودى بصبري حاجة
جعلتُ إليها إذ تناءى محلُّها
ضمنتُ لنفسي نُجْحَها عن واثقا
ومنها:

يفلُّ الخميسَ المَجْرَ مُضَلَّتْ رَأْيِهِ
إذا اشتجرت فيه الأسيئة خاضها
وقوله^(٢):

أبْتُ لهم أن يرتضوا الضِّيمَ أنْفُسُ
فهَبُوا وما هابُوا الرَّدَى فتدَرَّعُوا
فأرسلَ باديسُ الهمامَ إليهم
فسار على جرد يضْبُ لثاته
ومنها:

وأودى عليّ حين أودى حسائهُ
ولو لم يُعاجِلْهُ الجِمامُ أبادُهُم
وما أن نجا من غمرة الموتِ قاسمُ
تقدّم كي يُشقى بما سُقيَا به
[١٧٩] وهونَ وجدي أَنهم خمسةٌ مَضُوا
وكان عظيمًا لو نَجَوْا غيرَ أَنهم
أَبَوْا أن يفَرُّوا والقَنَافِي نحورهم
ولو أَنهم فَرَّوا لَفَرَّوا أَعَزَّةُ

لدى رأسِ نَيْقٍ للتعذُّرِ أَبْهَمَا
نَدَى ابن أبي العرب المؤمل سُلَمَا
وأخْلِقْ براجِ ضامنٍ إنْ تَذَمَّمَا

إذا رَأَيْتُ ثَبِتَ القومِ قال وأحْجَمَا
إلى الموتِ حتَّى يتركَ الموتُ أَغْصَمَا

كرامَ رَأَتْ رمياً بها الموتُ أَحْزَمَا
على خَطَرٍ قَطْعاً من اللَّيْلِ مُظْلِمَا
مع الخاتِلِ الغدَّارِ جيشاً عرمرَمَا
ولم يَذِرْ حيناً أيّ حتفٍ تَيْمَمَا

وأقدمَ حتَّى لم يَجِدْ متقدِّمًا
ولكن رجالَ أسلموه فسَلَمَا
بإحجامِهِ لَكُنَّمَا الموتُ أَحْجَمَا
فأخَّره المقدارُ لَمَّا تقدَّمَا
وقد أقعصوا خمسينَ قَزَمًا مُسَوَّمَا
رأوا حُسنَ ما أبَقوا من الذُّكْرِ أعْظَمَا
وأن يَرْتَقُوا من خشيةِ الموتِ سَلَمَا
ولكن رأوا صَبْرًا على الموتِ أَكْرَمَا

(١) أنموذج الزمان: ٩٥.

(٢) أنموذج الزمان: ٩٦.

وقوله^(١): [البسيط]

أنظر إلى صورة الجوزاء قد طلعت كأنها قانصٌ بالدُرِّ منشِيرُ
شَيْحَانٍ منتطقٌ عَنَّتْ له حُمُرُ صَحْرٌ قُبَيْلَ غروبِ الشمسِ أو بَقَرُ
فَأَغْرَقَ النَّزْعَ فِي قَوْسٍ بِرَاحَتِهِ قَصْداً فَظِلُّ لَدَى النَّامُوسِ يَنْتَظِرُ^(٢)

أُنشد هذا ابن رشيْق وقال^(٣): هذه صفة مستوفاة جداً يجوز أن يكون جعل
الدبران^(٤) قوساً والذراع الجنوبية يداً وكذلك ذكر الأغراق. وتمكَّن له وصف الجوزاء
بقوله: شِيحَان. وهو الطويل من الرجال، وقيل: الحذر المتحير لما يريه أو يخافه، وقيل:
الجاء. وأكثر الناس في الحذر والجاّد على أنه: الشّيح، وقوله: منتطق لأن في وسطها
نجوماً تسمّى المنطقة وقوله حمر أو بقر من أحسن شيء لبياض متونها، والصحرة القريبة
من البياض عن البعد مع ما يقتضي ذلك من عظم النجوم المشبهة بها إذا كانت آرام
الغزلان داخلة في هذا الباب وليست الأشخاص سواء لا سيّما أن هنالك نجوماً تسمّى
البقر جَوَارَ الثريا من برج الثور، وذكر الأغراق مع قوله: قبيل غروب الشمس عجيب يدلّ
على الحرص وخوف الفوت. ويجوز أيضاً أن يكون جعل الهنعة قوساً وإن كانت من
نجوم الجوزاء لأن النجوم عندهم إنّما هي علامة، [١٨٠] وإلا فليست هي صورة
الجوزاء حقيقة. ويشدّد ذلك قوله:

* وظلّ لدى الناموس ينتظر *

أي اختفى فليس يُرى. والناموس بيت الصائد.

(١) أنموذج الزمان: ٩٧.

(٢) أنموذج الزمان: وظل.

(٣) أنموذج الزمان: ٩٧.

(٤) الدبران: من منازل القمر.

ومنهم:

٧٢ - القفصي الكفيف^(١)

وهو محمد بن إبراهيم بن عمران. أصله من قفصة وبادية بها، أشبه العرب حتى كأنه كان في مهامهم الفساح، وغذي بينهم بضرب اللقاح، وجادت زينب والرباب، وواعد إلى سمرة الوادي إذا القمر غاب، وربي في نادي الحي وبادته الأعراب.

قال ابن رشيق^(٢):

هو شاعرٌ متقدّم، علّامةٌ بغريب اللغة، قادرٌ على التطويل، وصّافٌ للديار، مولعٌ بذكر الإبل والقفار، متبعٌ للعرب في أبنية أشعارها لا يعدو ذلك إلا قليلاً في صفات الخمر والزهر، قليل الاختراع، ركباً لشارد القوافي.

ومما أنشد له قوله^(٣): [الطويل]

ومن غيّر الأيام أني شاعرٌ	أديت بسربال الخمول مسربلُ
أروم على إكداء حالي تجملاً	وأحسن من مضغ الحديد التّجملُ ^(٤)
وقوله ^(٥) : [الواف]	

فظلّ الصبح يخطر في رداه	وقد خطّ العذار به ظلاماً ^(٦)
كأنّ تموّج الأصداغ منه	عقارب مسكة تشكو الضّرّاماً
بعينيه من المنصور سيفٌ	يقدّ بشفرتيه طليّ وهاماً
فتى لبس المكارم وارتداها	وشدّ غرى أزمته غلاماً

(١) أنظر ترجمته: الصغدّي، الوافي: ١١١/٢، القفطي، المحمدون من الشعراء: ١١٠، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٧٠.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٧٠.

(٣) أنموذج الزمان: ١٨٠.

(٤) أنموذج الزمان: وأخشن.

(٥) أنموذج الزمان: ٢٧١.

(٦) أنموذج الزمان: وظل.

وقوله في الخمر^(١): [الوافر]

[١٨١] تهاوى للزجاجة سلسبيلاً
كميتاً لم تنزل في الدنّ وقفاً
ثراقاً به حَمِيَّاهَا إلى أن
ولو لم تعتصر من عود كرم

قال ابن رشيق^(٢): وهذا شعر طيار الألفاظ خفيفها، نقي الأعطاف نظيفها، حلو مسترسل، خارج عن طريقته التي يستعمل.

وقريب منه في حاله ولطافته واعتداله قوله^(٣): [الطويل]

وكنْتُ أمنت الدهر حادث بينه
فحلُّ برّيعي جلُّ ما كنتُ أتقي
ومنها قوله^(٤):

عَدَا عَبَثاً يلهو بليث عرينه
له منطلق يستنزل العُصم دُلُّهُ
وقوله وهو ميّثاً طواعته فيه القافية العويصة^(٥): [الرمل]

لائمي في الهوى دغني فالذي
لا تلنني إنّ سلطان الصُّبى
إنما الدنيا دَدٌ فاشفٍ بهِ
واغنم الأيام لذاتٍ فما

قدر الله تعالى قد فرغ^(٦)
والهوى أفسد قلبي ونزغ
لدغة الحبّ إذا الحبّ لدغ
هنّ إلا فاغتنمهنّ بلغاً

(١) أنموذج الزمان: ٢٧١.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٧٢.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٧٢.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٧٢.

(٥) أنموذج الزمان: ٢٧٢.

(٦) أنموذج الزمان: في اللهر.

كلّما خفتُ بأن يدمغني ماطه يوسف عني فاندمع
 الأمير الباسل البأس الذي دبغته الحرب عركاً فاندبغ
 [١٨٢] ملك قد صبغت وجنته صبغة الله التي كان صبغ
 قال: فهذا كلام لئِن الشكيمة، غالي القيمة، قد صحت أساليبه، واطردت أناييه.

ومنهم:

٧٣ - ابن زنجي الكاتب^(١)

ممرّد صرح، ومغرّد صبح، من بيت هو بناؤه المشيد، وأفق هو من نجومه في
 جملة العديد، وبحرّ هو من لؤلؤه المنتقى إلاّ أنّه الفريد، ودوخ هو من فروع الغصن
 لكنه المديد، ومعدن إلاّ أنّه من السيف الحديد.

قال ابن رشيق^(٢):

هو من بيت كتابة ورئاسة وعلم. وكان شاعراً بارعاً يتعب في صنّعه ويجيدها،
 قليل الاختراع والتوليد، وثاباً في أكثر شعره، صنع في قتل^(٣) الرافضة قصيدة قدّمها
 شيخنا أبو عبدالله^(٤) على جميع ما صنع الناس كلّهم، وكل قصيدة أخذ منها وترك إلاّ
 هذه فإنّها اختيرت بأجمعها وسأذكر منها ما أحفظ^(٥): [الطويل]

شَفَى الغيظُ في طَيِّ الضميرِ المكثِّمِ دماء كلاب حلَّلت في المحرِّمِ
 فلا أرقأ الله الدموعَ التي جرت أسى وجوى فيما أريق من الدمِ
 هي المِثَّةُ العظمى التي جلّ قدرها وسارت بها الرّكبان في كلّ موسمِ
 فيا سمرأ أمسى غلالةً مُنْجِدِ ويا خيراً أضحى فكاهةً مُثْهِمِ

(١) هو الحسن بن علي الكاتب المعروف بابن زنجي وفي بعض المصادر جاء أبو الحسن الكاتب. أنظر

ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٦٩/١٠، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٩١.

(٢) أنموذج الزمان: ٩١.

(٣) في أنموذج الزمان: قتلة.

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن جعفر القزاز من شعراء الأنموذج.

(٥) أنموذج الزمان: ٩١.

ويا نعمة بالقيروان تباشرت
وأهدت إلى قبر النبي وصحبه
غزونا أعادي الدين لا الرُمح ينثني
بكل فتى شهم الفؤاد كأنما
إذا أم لم يشدد عرى متخوف
[١٨٣] من القيروانيين في المنصب الذي
وكنّا نظن الكفر في جاهلية
سببتم عتيقاً والإمامين بعده
وسؤتم نبي الله في خير أهله
وكم عاثر منكم إذا صافح الثرى
فلا نفق في الأرض أخفى مكانكم
لقد رفضتكم كل أرض وبقعة

ومنهم:

٧٤ - قُرْهَب بن جَابِر الخَزَاعِي^(١)

سكاث لا تُعار ولا تُباع، وسحاب الاصطياف والارتباع، وكانت له عارضة لا
يسكن هديرها، ولا ينضب غدیرها، أتى الأدب وأيامه لِدان، وأقوامه أخذان، ونار القرائح
نور، وعيون المدائح غير صُور، والزمان في أوله، والدهر منام لمتأوله، فنعم هنيئاً، ونظم
وعقد الثريا فهو لي هونا، وناضل فنضل، وفاضل ففضل، وكان أعداؤه الإحسان وأنداؤه
لا تسقط إلا ورد ونسرين.

(١) في أنموذج الزمان: من كل مسلم.

(٢) الشيهم: الدلدل أو ذكر القنفذ.

(٣) في الوافي: إذا لم.

(٤) عنى بعتيق أبا بكر الصديق، والإمامين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان.

(٥) أنموذج الزمان: فكم.

(٦) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي ١١٠/٢٤، بن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٦٠.

بها غُصِب حول الحطيم وزمزم
سلاماً كَعَزَف المسك عن كل مسلم^(١)
نبوّاً ولا حدّ الحسام المصمّم
تسرّبل يوم الرّوع جلدة شِيْهِمْ^(٢)
وإن هم لم يحلل حُباً متندّم^(٣)
نمي وإلى خير الصحابة ينتمي
فتعساً لكفر جاهليّ مُحْضَرِم
فلم تعتقوا يوم الحريق المضرم^(٤)
وأفضل بكر في النساء وأيم
من الذعر قلنا: لليدين وللهم^(٥)
ولا شَاهِق يُرْقَى إليه بسلم
وقد صرخت منكم بقاع جهنّم

قال ابن رشيقي^(١):

كان شاعراً مطبوعاً جيّد الطبع، عليّ الأنفاس، لا يبالي كيف صنع الشعر ثقةً بنفسه وعلماً بالمقاصد. وكانت بينه وبين ابن مغيث وقائع، سأله مرّة: -ولم أعلم ما كان بينهما - كيف ابن مغيث عندك؟ فقال: [مجزوء الكامل]

مغرى بقذف المُخَصَّنَا بَ وليس من أبنائِهَا^(٢)
والأغلب أنه استشهد به، وأنه لعلّي بن الجهم.

ومما أنشد له قوله^(٣): [الكامل]

لُبِسُ الشَّبَابِ فَكَاهَةٌ وَلَذَاذَةٌ وَحُلَى الْمَشِيبِ سَكِينَةٌ وَوَقَارٌ
أَكْرَمَ بِأَيَّامِ الشَّبَابِ فَإِنَّهَا وَأَبَى الْهَوَى مِنْ طِيبِهِنَّ قَصَارٌ
[١٨٤] إِذْ غَصْنُكَ الرِّيَّانُ غَضٌّ نَاعِمٌ وَدُجَاكَ لَمْ يَخْلَعْ عَلَيْهِ نَهَارٌ
وفيها يقول أيضاً^(٤):

أَبْنِي مَنَادٍ سَلَكَتُمْ سُنَنَ الْهُدَى وَالْعَقْدُ مِنْكُمْ بِالْوَفَاءِ مَعَارٌ
وَأَطَعْتُمْ مِنْ حَقٍّ فِيكُمْ قَتْلُهُ وَالْحَقُّ لَيْسَ يُزِيلُهُ إِنْكَارٌ
وَكَاؤُ بَادِيَسَ الْمَمْلُوكِ فِيكُمْ شَمْسُ الضُّحَى وَكَأَنَّكُمْ أَقْمَارٌ
لَوْلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَنَادٌ وَنَسْلُهُ فِي الْأَرْضِ مَا حَفَّتْ بِهَا الْأَقْطَارُ
مَلَأُوا الْفَضَاءَ بِكُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ يَعْلُو قَرَاهُ ضُبَارِمُ سَيَّارٌ
يَتَخَيَّرُونَ مِنَ الْكُفَاةِ مَقَاتِلًا وَالْجَوُّ أَكْلَفُ وَالْغَبَارُ مُثَارٌ
رَفَضُوا الدَّرَوَغَ فَمَا عَلَيْهِمْ جُنَّةٌ إِلَّا دَرَوَغُ الْبِئَاسِ وَالْإِبْشَارُ^(٥)
فَرَزَّ مَنَادِيٌّ بِمَا فِي دَرَوِهِ فَوْقَ النُّجُومِ لِقَدَرِهَا اسْتَظْهَارٌ
رَاقٍ تَلَاعَ الْعَزَّ يَحْمِي حَوْرَهُ حَدُّ الْبَوَاتِرِ وَالْقَنَا الْخَطَارُ

(١) أنموذج الزمان: ٢٦٠.

(٢) أنموذج الزمان: يغري.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٦٠.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٦٠ - ١٦١.

(٥) أنموذج الزمان: والإبصار.

قال ابن رشيق^(١): ما على هذا الكلام زيادة ولا فوقه إرادة. ولقد شبَّ على المشيب نار التشيب، وتبرأ في المدح من كلِّ عيب وقدح.

وله من قصيدة أولها^(٢): [المتقارب]

دع الرِّاحَ تحمض في دُئِها ولا تَغشْ منزلَ خَمَارِها
قال منها:

إلى السيّد الماجِدِ الألمعي
إلى ابن أبي العَرَبِ المرتجى
فتدرك غاية آمالها
لأخذقها بطعانِ الكُماةِ
[١٨٥] طويْتُ الأمورَ على غُرِّها
وأصبحت سجايك مثل الرياض
تحتُ الركابِ بزوارِها
تفرّ الرجالُ بأخطارِها
وأعلى النهاية من ثأرِها
لدى الحرب من قُورِ تيارِها
فقدَرْتُها خيرَ مِقْدارِها
كساها الحيا زهر نوّارِها^(٣)
قال ابن رشيق^(٤): الشاعر الحاذق يجعل الشُّعرَ كسوةً للممدوح، لا ثقةً بشكله، مناسبةً لقدره، لا تضيق عنه، ولا تضطرب عليه. وهذه الأبيات لبّوس محمد بن أبي العرب - لا شك - لما جمع من شرف الوزارة ولطف الكتابة، إلى شهامة الفؤاد ونوادير الشجعان الأجواد، فقابله بكل فنّ فنّاً وبكل معنى معنىً.

ومن القصيدة:

وقالت: عهدتك ذا ثروة
فقد جرّني قدرٌ نالني
فعفوا وإن عظمت زلّة
وإن قصدت مهجتي ما كرهت
يقلُّ الزمانُ لإكثارِها
وفي حكمه من لظى نارِها
فما زلت أكرم غفّارِها
فلا بلغت نيل أوطارِها

(١) أنموذج الزمان: ٢٦١.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٦١.

(٣) أنموذج الزمان: وأضحت.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٦٢.

قال ابن رشيّق^(١): هكذا تستعطف القلوب، وتدرّ الذنوب، وإنّ منّ هذا كلامه، لبعيدٌ ملائمٌ، بل هو أولى بالمثوبة من العقوبة، وبالاعتذار إليه من العتب عليه.

وسأله عن أفضل شعر قاله في بني أبي العرب فأنشدني قصيدةً منها^(٢): [البسيط]

إذا أبت لك أحسام العدى صلةً زارتك طائعة عن أمرك القمم^(٣)
أيومَ تسطر في القرطاس مُقتدراً حلّ الذي عقد الأعداء أو نظّموا
كأنّ فكرك طعم الموت يرهبه من قبل رؤيتك الباغي فينهزم
يا مانع الدهر أن يسطو عليّ لقد علقت منك بحبل ليس ينصرم
[١٨٦] ما أطيّب العيش في دنيا تصرّفها بالعطف منك وإن لم تُدنا رجم
كأنها نعمة الأخرى فليس بها على المطيعين تنكيذ ولا ألم
وقوله في طيف^(٤): [الكامل]

سعدّ حباك به خيال سعادٍ وفّى وما وفّك بالميعادِ
أخيب به من زائر متعطفٍ لو أنه في وصله متمادِ
حيّاك من كثبٍ بحسن تحيّة فكأنما ناداك وسط النادي^(٥)
ما صدّ عنك سوى المشيب كصدّها إذ لاحظّته فأذنّت ببعادِ
قد كان لي شرخُ الشبيبة شافعاً عند الحسان مؤكداً لودادي
لو كان حكمي في الشباب ذخرته وجعلته من رتبة الأعيادِ^(٦)
فهو الجمالُ الرائقُ الحسن الذي لو يستعدّ لكان خير عتادِ
ماذا أحاول من ورودي منهلاً أسدّ العرين بحافتيه عوادِ

(١) أنموذج الزمان: ٢٦٢.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٦٢.

(٣) أنموذج الزمان: أخشام.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٦٣.

(٥) في الوافي: تحية محسن.

(٦) أنموذج الزمان: زينة.

يَحْمَى بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ كَأَنَّهُ
السَّيْذُ الْمَنْصُورُ نَجَلَ مُحَمَّدُ
مَنْ يَسْتَفِذْ جُوداً فَجُودُ يَمِينِهِ
الْفَارَجِينَ لِكُلِّ خَطْبٍ ضَيْقِ
أَهْلِ السِّيَاسَةِ وَالرِّئَاسَةِ وَالنُّدَى
يَحْتَلُّ مِنْ قَيْسٍ بِأَشْرَفِ مَعْقِلٍ
بِمَوَاهِبِ أَسَدِيَّتِهَا وَرَغَائِبِ
نَسَبٍ كَمَاءِ الْمِزْنِ غَيْرِ مَكْدُرٍ

[١٨٧] وسقطت عني من ها هنا أبياتٌ، ثم قال:

هَذَا حُسَامٌ حُسَامٌ دَوْلَةُ هَاشِمٍ
وَأَغْرَ تَجَلُّو الخَوْ غَرَّةً وَجْهِهِ
مَلَأَ الْقُلُوبَ مَخَافَةً وَمَهَابَةً
بَحْرٌ يَعُمُّ الْوَارِدِينَ بِفَضْلِهِ
وَقَالَ فِي مَصْلُوبٍ^(١): [البسيط]

يَا مَنْ تَكْفُلُ بِالْإِسْلَامِ يَعْضُدُهُ
كَمْ حَائِدٍ عَنْهُ أَنْزَلْتَ النُّكَالَ بِهِ
غَادَرْتَهُ بَعْدَ مَا عَقَّرْتَ لِمُتَّهِ
كَأَنَّهُ ضَارِعٌ لِلَّهِ يَسْأَلُهُ
وَقَوْلُهُ^(٤):

مَا رَاقِبَ اللَّهَ فِي عَرْضِ النَّبِيِّ وَلَا

مَجْدَ الْجَوَادِ سَلَالَةَ الْأَجَوَادِ
قِيلَ الْقِيُولِ وَقَائِدُ الْقَوَادِ
إِرْثَ تَقْيِيلُهُ عَنِ الْأَجْدَادِ
وَالْحَامِلِينَ لِكُلِّ عِبٍّ آدِ
وَالْبَاسِ وَالْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ
حَيْثُ التُّجُومُ التُّيْرَاتُ بَوَادِ
وَمِنَاقِبِ جَلَّتْ عَنِ التَّعْدَادِ
حَقَّقَتْهُ لِلْسَّادَةِ الْأُمَجَادِ

هَذَا الْمَقْدُمُ فِي سَرَاةٍ مَنَادِ
وَاللَّيْلِ مَعْتَجِرُ ثِيَابِ جَدَادِ
لِجَلَالِهِ صَدَعَتْ قَوَى الْأَكْبَادِ
لَا شَيْءَ يَحْجِزُهُ عَنِ الْوُرَادِ

خِيَالِهِ وَوَكَيْدُ الْعَقْدِ يُنْجِدُهُ^(٢)
فَالْمَوْتُ مَصْدَرُهُ وَالذُّلُّ مَوْرَدُهُ
وَالْجَذَعُ مَنْبَرُهُ وَالْجَوْ مُسْجِدُهُ^(٣)
لَوْ كَانَ يَشْكُرُ مَا أَوْلَى وَيَحْمَدُهُ

خَافَ الْعِقَابَ وَلَا صَلَّى وَلَا سَجَدَا

(١) أنموذج الزمان: ٢٦٤.

(٢) في أنموذج الزمان: حياً له.

(٣) في الوافي: لبتة.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٦٤.

مردُّتُمْ فلقِيتُمْ بطشَ مقتدِرٍ وتلك سئُتته في كلِّ مَنْ مردّا
من تقصدون وقد أسخطتم الصُّمَّدا وسيف نغمته في هَامِكُمْ غمداً
من ذاك ناصرُكم واللّه خاذلُكُمْ هيهات لن تفلحوا من بعدها أبداً
وقال يهجو^(١): [المتقارب]

شكوت إلى الأعور الأعورا فلم يغنِ شيئاً ولا عذرا
فكنت كفاسل أثوابه وقد ملئت من خرا بالخرا
وهذا بلاغ في اختصار وإقلال كإكثار.

وقوله في عمار بن جميل وكان به فساد^(٢): [الهزج]

وقالوا: إنَّ عَمَّاراً مِعَاه مطبق الأسفل
فأقسم بذِي العرش لقد أبصرتهُ بدخل^(٣)
فأتى بحجّة شافية وجملة كافية.

[١٨٨] ومنهم:

٧٥ - محمد بن مغيث^(٤)

شاعرٌ مطبق، ومتكلم منطيق، كان لا يزال طافحاً سكران لا يفيق، ظمآن إلى
سُلافةٍ وريق، إلاَّ أنَّه سريعُ الجواب، ومُصيب صواب، لا يُسامح في إجابته القائل، ولا
يؤخذُ القلم له بأطراف الأنامل، لفهم حاضر في الصحو والسكر ليس يبرح، وألفاظ فيها
جمالٌ حين يريح وحين يسرح.

قال ابن رشيق^(٥):

(١) في الأصل: هجا والتصحيح من الأنموذج.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٦٤.

(٣) في أنموذج الزمان: فأقسمت.

(٤) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٤٨/٥، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٢٤.

(٥) أنموذج الزمان: ٣٢٥.

كان شاعراً مطبوعاً، مرسل الكلام، مليح الطريقة، يقع على النكت، ويصيب الأغراض، ويُقيم حرب الشعراء.

وكان مفتوناً بالخمِر، متبذلاً فيها، مدمناً عليها، لا يُفريق منها، مولعاً ببيت الخمار ومخالطة العامة فطار اسمه لذلك واشتهر به.

وسأله^(١) بعض إخوانه - ليختبر قوة نفسه في المرض الذي مات فيه - هل يقدر على النهوض.

فقال: لو شئت مشيت من ههنا إلى بيت^(٢) أبي زكرياء الخمار^(٣).

قال^(٤): أفلا قلت إلى الجامع؟

فقال: [الطويل]

لِكُلِّ امرئٍ من دهرِه ما تعودا

ومما أنشد له قوله وقد أتى عبدالمجيد بن مهذب زائراً فحجب عنه، فقال^(٥):

[الخفيف]

زرتُ عبدالمجيد زورةً مشتاً في إليه فصدّ عني صدوداً

فكأنني أتيتُهُ أنزعُ العـ مئةً عن رأسه وأخصي سعيدي

قال: وهذا من أحبّ الهجاء، وأقبح التعريض؛ إشارةً إلى قروح كانت برأسه، وعبد له كان يقرف به.

(١) أنموذج الزمان: سأله.

(٢) أنموذج الزمان: حانوت.

(٣) أنموذج الزمان: الثباد.

(٤) أنموذج الزمان: فقال.

(٥) أنموذج الزمان: ٣٢٥.

ومنهم:

٧٦ - العُمَيْلَة^(١)

وهو علي بن هبة الله اللخمي. ما ضرّه قول فاضلٍ حاسد، وجاهلٍ معاند، أكثروا فيه كضرائر الحسناء، وظهروا له بسرائر الشحناء، والبحر بنفسه يفيض، والمورد العذب يغيظ الظمأً ولا يغيض، وهل يضربُ بغض الرافضة عمر، أو نباح [١٨٩] الكلب القمر، وربُّ شعراء عزّت باتباعهم الفقة الغاوية، وعجزت أفكارهم عن مباني الأشعار، فتلك بيوتهم خاوية، نبحوه فما هاجمهم، وزاحموه ولو شاء كسرت صخرته زجاجهم، لكنه عافهم فقذرهم، وهبّت ريحه فتصاوخ لا يسمع هدرهم.

قال ابن رشيق^(٢):

كان شاعراً مشهوراً، يأتي بكلّ شيء ظريف على بلّيه فيه وبلادة وقلة علم حتى جعلوه مدّعياً سارقاً. وكانت له بيتوتة في الشعر فبأشعارهم يتّهم. وزعم قوم أن أخته كانت شاعرة تصنع له الشعر إلى أن قال في واقعه زناتة فسبق أكثر الشعراء^(٣):
[المتقارب]

أطبئك يا وجرة الأعفر	رمانِي أم الآنِس الأَحوُر
ولم أر مثلي مستخبراً	عن الشيء وهو به أخبر
إذا ملك الحبُّ حبَّ القلوب	فعنه ترى وبه تُبصِر
ولما طغى وبغى فلفل	فطاش به رأيُه الأَفسر
وغرّته أطماعه الكاذبات	وإبليس دأباً به يَمكُر
دعاك غليه نصير الإمام	وما فوق ذا لامرئٍ مخبر ^(٤)
فأضحكت منهم ضياع الفلا	وزارتهم الأطلس والأنسر ^(٥)

(١) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٢٤/٢٢، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٣٦.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٣٦.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٣٦.

(٤) أنموذج الزمان: مفخر.

(٥) أنموذج الزمان: الطلس.

فعادت سببه سباً عليه وهذا جزاء لمن يكفر^(١)

ومنهم:

٧٧ - الصَّفَّار^(٢)

هو علي بن أحمد السوسي. يفوق الذهب صفره، ويسع الدنيا وفره، يبرز بحسن صنعته على الإبريز، ويعمل كلما يشهد له بالتبريز، نهز كثير المذائب، وبحر لا تنتهي فيه إلى جانب، يخوض اللجج ويشقها، ويحل العلياء ويستحقها. [١٩٠]

قال ابن رشيق^(٣):

شاعر متسّع القافية، سأل الطبع، عالم باللغة، لا تنقطع مادته.

وقوله يصف السفينة والبحر^(٤):

وقرّبت للترحال دهماء تعتلي	أمامي أدهم المرأة أخضر طامياً
يخال من استعلاه إن ظل راكباً	من الهول مسوداً من الليل داجياً
إذا ضربته الرّيح هاج تغيّظاً	وماج بما يعلو الجبال الرواسيا
فلم أُر من زنجية قط طاعة	كطاعتها فيما يسر المواليا
ولا مثلها مركوبة قاد ركبها	سراعاً بما يعيي القلاص التّواجيا
وينشر أحياناً جناحاً تطيرها	قوادم منه تستخف الخوافيا
وتطويه أحياناً إذا لم يكن لها	من الرّيح ما يرضاه من كان ماضياً
فتمشي بأيدي ملصقات تحثها	رجالاً بأيدي يعملون التّواليا ^(٥)
ورجلين لا تخطو كما يختطى بها	إذا سار أخرى الدهر من كان خاطياً

(١) أنموذج الزمان: فعادت.

(٢) انظر ترجمته: الصفيدي، الوافي: ١١٨/٢٠، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢١٥.

(٣) أنموذج الزمان: ٢١٥.

(٤) أنموذج الزمان: ٢١٥.

(٥) أنموذج الزمان: وتمشي ... مطلقات.

وقوله من مديحها^(١):

فيا أيهذا الحاجب المبتني العلا
إليك رحلناها تطاير في الدجى
وتعلو الضحى أثباج أخضر مزبد
تراه فتخشاه وتسمع حوله
زيادة ود من محل محافظ
وتطلب في ذاك القبول وتبتغي
وأنت بحمد الله فذ زمانه
[١٩١] وقد عرفت للنظم قدماً مزية
وما الدر منثوراً وإن جل قدره
وما عادة هيفاء حسناء عاطل
وقد كنت أدعى نابه الذكر شاعراً
وحسبي بهذا بعد ذاك فعنده

ومنهم:

٧٨ - محمد بن عبدون السوسي الوراق^(٢)

شاعر يشبه كلمه الماء لو راق، وتشده حكمة ما تُملَى الحمائم على الأوراق،
وحيد زمنه، وفريد دهر قلده يمينه، وندرة أيام تمخضت عن مثله أم لياليها، ودرة بحر ما
ولدت شبيهه نجح لأليها، لا يوقف له على شاطئ، ولا يعرف كالعنبر الهندي ما هو
واطى.

(١) أنموذج الزمان: ٢١٦.

(٢) أنموذج الزمان: المعاليا.

(٣) أنموذج الزمان: ساجيا.

(٤) أنموذج الزمان: زيارة.

(٥) أنموذج الزمان: وأوحد.

(٦) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٢٠٥/٣، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣١٢.

قال ابن رشيق^(١):

ليس سوسياً على الحقيقة بل من أكابر القيروان وبها مقامه الآن، لكن أباه سكن
سوسة فعرف بذلك، وهو شاعرٌ وطئ الكلام، كلفٌ بعدوبة اللفظ والتسلل إلى المعنى
البعيد بلطافة وسكون جأش.

ومما أنشد له قوله^(٢): [الكامل]

يا قصرَ طارق هَمِّي فيك مقصورُ
عندي من الوجد ما لو فاض عن كبدي
لا هُمَّ إنَّ الجوى والوَجْدَ قد غلبا
فاجعلْ لكفَّ ابن عبد الله عارفةً

وقوله^(٤): [الطويل]

تنحَّ على بعدٍ متى تطرح النوى
متى يستريح الظهر قد ملَّ صحبتي
[١٩٢] أحقَّ أرى فاسا فأسلم أرحلي
وألقي بها ملكاً جلا الله قلبه
له في اصطناع الحمدِ همَّةٌ حاتم
إذا قالَ قالَ الخيرَ لا باسطاً يداً
أمنصورُ إنني قد دعوتُك ثابتاً

شوقي طليقٌ وخطوي عنك مأسورُ
إليك لاحترقت من حولك الدَّورُ^(٣)
صبري فكلُّ اصطباري فيهما زورُ
عندي فإنني بهذا البين موتورُ

عصاها بأرضٍ حلَّها ابنُ مُقاتِلٍ
وملَّت ركابي ثم ملَّت أصائلي
وأطرح همّاً قد تخرَّم كاهلي
وطال به في المجد عن كلِّ طائِلٍ
وفي البأسِ يؤمُّ الرّوعِ نجدةٌ وائلٍ
بظلم ولا راضٍ مقالةٌ جاهلٍ
وجئتُك أسعى بين حافٍ وناعلٍ

(١) أنموذج الزمان: ٣١٢.

(٢) أنموذج الزمان: ٣١٤.

(٣) أنموذج الزمان: من كبدي.

(٤) أنموذج الزمان: ٣١٦.

ومنهم:

٧٩ - أبو حبيب^(١)

هو عبدالرحمن بن أحمد. عالم تتلاقى بين جنبيه مجمع البحرين، ومن خييته بها، عالم محبوب، وعامل لجنود، وكان جد محافظ على دين، وحافظ لود خدين، عامد صباه، وعاقده حباه على الشعرى العبور، تأبى البلاغة نداء، وأحالت في مقل أهله أنداد. قال ابن رشيق^(٢):

ولد بالمحمدية وتأدّب بالأندلس، دخلها صغيراً مع أبيه. وكان من صالحى الأمة وعبادها وزهادها، ترك التجارة لشيء اطلع عليه من شريك كان له، فتبرأ له من جميع ما في يديه وخرج غازياً، وسكن الثغر مرابطاً. وبقي ابنه أبو حبيب هذا يخالط أشراف الناس وأهل الأقدار حتى برز في الأدب وتفقه فتأهل للفتوى.

ومما أنشد له قوله^(٣): [الكامل]

أضحى عدولي فيه من عشاقه	لما بدا كالبدن في إشراقه
وغدا يلوم ولومه لي غيرة	منه عليه ليس من إشفاقه
فمرّ تنافست الجوانح في الصبا	في حبه لتفور عند عناقه ^(٤)
في خده نور تفتح ورده	ألحاظه منعته من عشاقه
عرّض الوصال وظلّ يعرض دونه	وتخلّق المعشوق من أخلاقه
وغدا محاق البدن موعده بيّنه	ورحيله فمحقت قبل محاقه

(١) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٧٧/١٦، ابن الآبار، التكملة: ٥٠/٣، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١١٧، ابن شاعر الكتبي، فوات الوفيات: ٢٦٦.

(٢) أنموذج الزمان: ١١٧.

(٣) أنموذج الزمان: ١١٨.

(٤) أنموذج الزمان: والصبا.

وقوله^(١): [البسيط]

مجري جفوني دماً وهو ناظرها
إذا بدا حالٌ دمعِي دون رُؤْيِيهِ
[١٩٣] قلبي الوفيّ وجسمي لا وفاءَ له
إن كان حُجْبَهُ بَقِيّاً عليه فَلِمَ
لو أنه ذاب سقماً يوم رحلته

وقوله^(٢): [الكامل]

ليتَ الفراقَ غداةَ أوردَ أصدرًا
لَمّا وقفتُ ودمعُ عيني واقفٌ
وله في ذمّ الزمان^(٣): [البسيط]

أُعْدَى إلى الحرِّ من أعدائِهِ الزمْنُ
مكابداً فيه ألواناً يزولُ لها
يبيضُ من هولها رأسُ الرضيعِ أَسَى

وقوله^(٤): [الكامل]

خَطُتْ يَدَ الحُسْنِ على خَدِّهِ
حتى إذا جاء إلى نصفِهِ
فَحُقُّ لي فيه لباسُ الضَّنَى

ومتلف القلبِ وَجداً وهو مرتعُهُ
يغار مَتَي عليه فهو بُرُوقُهُ
ما مَنْ أقام كمن قَدْ سارَ يتبعُهُ
أطاق حين نأى عنه يَشِيْعُهُ
كان الوفاءُ له في الحُبِّ أَجْمَعُهُ

بل أو تلوّم ساعةً وتصبّراً
في مقلتي حتى إذا ارتحلوا جرى

حظّ المهذب من أيامهِ المَحْنِ
صبرُ الجليدِ ويجفو جفنه الوَسْنُ
ويغتدي أسوداً في ضرعِهِ اللَّبَنُ

لاماً من المسك شديدَ السواذِ
وهمٌّ أن يزدادَ جَفَّ المِدادِ
وقلُّ لي فيه لباسُ الحِدادِ

قال ابن رشيق^(٥): هذه إشارة طريفة، ظريفة، خفيفة خفيفة. ولما قال «جفّ المداد»

(١) أنموذج الزمان: ١١٩.

(٢) أنموذج الزمان: ١١٩.

(٣) أنموذج الزمان: ١١٩، التكملة: ٥٠/٣.

(٤) أنموذج الزمان: ١٢٠.

(٥) ديوان ابن رشيق: ١٦٦.

دَلَّ على انقطاع الخط وخفاءٍ منتهاه، فاستحقَّ عند نفسه لذلك لبس الضنى مشاكلةً.
وقال: «لبس الحداد» لما بينهما من المزية.

وقريب من هذه الإشارة قولِي^(١): [السريع]

كَأَنَّمَا عَارِضُهُ عِنْدَمَا مَثَّلَ فِيهِ الشُّعْرُ مَا مَثَّلَا
[١٩٤] صحيفةُ الكاتبِ لم يَسْتَطِيعْ يكتب فيها غير أنْ بِسْمَلَا

ومنهم:

٨٠ - ابن جميل^(٢)

وهو عَمَّار بن علي بن جميل. مكان كُلِّ تأمِيل، وموضع كلِّ إحسان، ومرضع
كلمة كُلِّ لسان، وناظم كلِّ جمان، وراقم كلِّ بردٍ لا ييليه الزمان، لا تحوم الفراقْدُ إلَّا
على مجرَّته، ولا تحمل بنات أم النجوم إلَّا على أسرَّته.

قال ابن رشيق^(٣):

كان قادراً على الشُّعر، متوسط الطبع، يحب حوشي الكلام، وعويص اللغة، يرى
ذلك قوَّةً وفصاحةً، وكان مرَّ المذاق، شَرَسَ الأخلاق.

ومما أنشد له قوله^(٤): [الوافر]

فِيَا مَنْ لَا يَسْمِيهِ لِسَانِي وَلَا يَنْفِكُ وَهْبُهُ صَمُوتُ
لَمَّا عَلِمَ الْوَشَاءُ بِمَا لَقِيْتُ وَلَوْلَا مَا يَتَمُّ بِهِ سَقَامِي

(١) أنموذج الزمان: ١٢٠.

(٢) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٣٨٠/٢٢، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٤٥.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٤٥.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٤٦.

ومنهم:

٨١ - الرقيق^(١)

وهو إبراهيم بن القاسم الكاتب. شاعر أي شاعر، تقف الوفود حول بيته والمشاعر، غني بعلم التاريخ وأتقنه، وأطلع عليه فلم يثبت إلّا ما يتقنه، أحصى أخبار الأمم فطوى عليها صحفه ونشرها، ووَقَّت لها يوم قراءته وساقها إليه وحشرها.

قال ابن رشيق^(٢):

سهل الكلام مُحكَّمه، لطيف الطبع قويّه، غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار.

ومما أنشد له قوله^(٣): [الطويل]

إذا ما ابن شهرٍ قد لبسنا شبابه	بدا آخرٌ من جانب الأفق يطلع
إلى أن أقرّت جيزه النيل أعيناً	كما قرّ عينا طاعن حين يرجع
يقود عناق الأعوجيّة شرباً	تمرّ كما مرّ السحاب المقزّع ^(٤)
مزعفرة صفّر كأنّ جلودها	تغلّ بماء التبر بل هي أنصع
[١٩٥] وورد كتوريد الخدود ملاحه	وشهب كأمثال الدّزاري لمع
وبلق شهيرات كأنّ متونها	يزرّ عليها العبقرى المصنّع
وشقّر صفّت ألوانها فكأنّها	تعار صفاء الرّاح حين تشعشع
ودهم كجنح اللّيل في جنباتها	تباشير صبح أو كواكب تلمع
وكُنت كلون الصّرف يختال بينها	أغرّ ضبابي ونهد مجزّع

(١) أنظر ترجمته: ياقوت، معجم الأدباء: ٢١٦/١، الصفدي، الوافي بالوفيات: ٩٢/٦، ابن شاعر الكتبي،

فوات الوفيات: ٤١/١، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٥٣.

(٢) أنموذج الزمان: ٥٣.

(٣) أنموذج الزمان: ٥٤.

(٤) أعوجيّة: نسبة لأعوج فرس لبني هلال.

كما عَنْ أَسْرَابٍ مِنَ الْعَيْنِ رُتِّعُ
لشَّمْسِ الضَّحَى وَالرَّوْضِ رَيَّانُ مُمَرِّعُ
كما تَشْرِيْبُ الْعَفْرِ سَاعَةً تَفْزَعُ

وَحَوْ كَرِيْمَاتٍ أَبَوُهُنَّ أَحْدَرُ
شَبَابِ كَنْوَارِ الرَّبِيعِ مُضَاحِكاً
وَيَا مَا اشْرَأَيْتُ فِي الْأَعِنَّةِ غَرَّةَ
وقوله^(١): [البسيط]

وَحَفٌّ مِنْ فَوْقِهَا خِصْرٌ وَمَنْتَطِقُ
عَلَى كَثِيبٍ لَهُ مِنْ دِيْمَةٍ لَثَقُ
وَلِلْغَزَالِ أَحْوَارُ الْعَيْنِ وَالْعُنُقُ
وَالْبَدْرِ يَظْلِمُ أَحْيَاناً وَيَنْمَحِقُ^(٢)
جَبِيْنُهَا تَحْتَ دَاجِي لَيْلِهِ فَلَقُ^(٣)
بَنُوْرُهَا تَرْتَعِي فِي حَسَنِهَا الْحَدَقُ^(٤)

إِذَا ارْجَحْنَتْ بِمَا تَحْوِي مَآزِرُهَا
ثَنَى الصَّبَا غُصْناً قَدْ غَاظَلْتَهُ صَبَا
لِلشَّمْسِ مَا سَتَرْتَ عَنَّا مَعَاجِرُهَا
مَظْلُومَةٌ أَنْ يَقَالَ الْبَدْرُ يَشْبَهُهَا
يَجْلُلُ الْمَتْنَ وَحَفّاً مِنْ ذَوَائِبِهَا
لَأَنَّهَا رَوْضَةٌ زَهْرَاءُ حَالِيَّةٌ

لولا ذكر «الحدق» في هذا البيت يحل به من نصف القصيدة بل هي فوق ذلك
حسناً وملاحة وإيجازاً وفصاحةً، وليس في ألفاظ الكتابة العذبة مثل ما أتى به ولا مستزاد
عليه. ألا ترى كيف تألق فأغرب، ونمق فأعجب.

ومن أعجب ما سمعته^(٥) له قوله أول نسيب قصيدة يمدح محمد بن أبي العرب
الكاتب^(٦): [الطويل]

وإن ظلم الخدَّانِ واهتَضَمَ الْخَصْرُ
إِلَيْكَ قُلُوباً حَشَوُا أَثْوَابَهَا جَمْرُ^(٧)

أَظَالِمَةُ الْعَيْنَيْنِ لِحَظْهُمَا السَّحَرُ
[١٩٦] أَعُوذُ بِبَرْدٍ مِنْ ثَنَائِكَ قَدْ ثَنَى

(١) أنموذج الزمان: ٥٥.

(٢) أنموذج الزمان: والبدر يكسف.

(٣) أنموذج الزمان: وحف.

(٤) أنموذج الزمان: كأنها.

(٥) أنموذج الزمان: ما سمعت.

(٦) أنموذج الزمان: ٥٦.

(٧) أنموذج الزمان: أثنائها.

لقد ضمننت عيناك أن ضمانتي
وما أُمّ ساجي الطرفِ خفاقة الحشا
إذا ما دعاها نصّت الجيدَ نحوه
بأملح منها ناظراً ومقلّداً
نصّباه أبكار الولا ليس أنّها
يخال بأن العرض غير موقّر
يوشح ديباج البلاغة أحرفاً
ويفصح نقطاً خطها عن فصاحةٍ
يصيب عيون المشكلات بديهةً
ومنها^(٦):

وملمومة شهباء يسعى أمامها
يزجي بنات الأعوجيّة شرباً
أشود وغي تحت العجاجة غابها
صبحت بها دهماء قوم أرتهم
وقوله^(٨): [الطويل]

هل الريح إن سارت مشرقةً تسري
فما خطرت إلّا بكيتُ صبايةً

ستبري عظامي بالثحول ولا تبرو
أطاع لها الحوذان والسلمُ النضرُ
أغنّ قصير الخطو في عظمه فتر^(١)
ولكن عداني عن تقنّصها الهجرُ
منعمةً هيفاءً أو غادةً بكر^(٢)
عن الذمّ إلّا أن يُدالَ لها الوفر^(٣)
يكاد يُري روضاً يوشحه الدهر^(٤)
ويشرق من تحبير ألفاظها الجبر^(٥)
ويبدي له أعقاب ما غيّب الفكرُ

شهاب عزيّم من طلاعه الذعر^(٧)
عليها بنو الهيجا دروعهم الصبرُ
شُرّنجيّة بيضٍ وخطيّة سمرُ
وجوة الرّدى حمراً خوافقها الصفرُ

تؤدّي تحياتي إلى ساكنيّ مصرِ
وحملثها ما ضاق عن حمله صدرِ

(١) أنموذج الزمان: لحظه.

(٢) أنموذج الزمان: العلا.

(٣) أنموذج الزمان: له الوفر.

(٤) أنموذج الزمان: الزهر.

(٥) أنموذج الزمان: لفظاً خطه من.

(٦) أنموذج الزمان: ٥٧.

(٧) أنموذج الزمان: طلّعه.

(٨) أنموذج الزمان: ٥٧.

لأنني إذا هبُّتُ قَبولاً بنشرهم
وما أنس من شيء خلا العهد دونه
ليالي أنسناها على غرّة الصبا
[١٩٧] لعمري لئن كانت قِصاراً أعدّها
أخادع دهري أن يعودَ بفرصة
وترجع أيام خلّت بمعاهد
فكم لي بالأهرام أو دَيْرِ نهية
إلى الجيزة الدّنيا وما قد تضمنت
وبالمقس فالبستان للعينِ منظر
وفي سَرْدُوسٍ مستردٍ وملعبٍ
وكم بين بستان الأمير وقصره
تراها كمرآة بدت في رِفارفٍ
وكم بت في دَيْرِ القصير مواصلاً
تباكرني بالراحِ بِكُرِّ غريرةٍ
مسيحية غوطية كلّما انثنت
وكم ليلة لي بالقرافة خلّثها
سقى الله صُوبَ القصر تلك مغانيا

شَمَعْتُ نَسيمَ المسك في ذلك النَشْرِ
فليس بخال من ضميري ولا فكري
فطابت لنا إذ وافقت غرّة الدَّهرِ
فلست بمعتدّ سواها من العُمُرِ
فتنقد روح الوصل من راحة الهجر^(١)
من اللّهُو لا تنفك مَنّي على ذكرِ
مصائد غزلان المكابِدِ والقَفْرِ^(٢)
جزيرتها ذات المواخير والجِسرِ
أنيق إلى شاطئ الخليج إلى القَصْرِ^(٣)
إلى دَيْرِ مرحناً إلى ساحلِ البحرِ^(٤)
إلى البركة الزهراء من زهر نضير
من السندس الموشى ينشُر للثَّجَرِ
نهارى بليلي لا أفيق من السَّكْرِ^(٥)
إذا هتف الناقوس في غرّة الفجرِ
تشكّت أذى الزُّنارِ من دَقّة الخِضْرِ^(٦)
لما نلتُ من لذاتها ليلة القَدْرِ
وإن غنيت بالنَّيل عن سبل القطرِ

(١) أنموذج الزمان: فينقد.

(٢) دير نهيا: ديّر كان بالجيزة قرب القاهرة. ياقوت، معجم البلدان: ٧٠٤/٢ - ٧٠٥.

(٣) المقس: أحد متنزّهات القديمة القاهرة بمحاذاة نهر النيل، بالقرب من الأزبكية، ابن سعيد، المغرب، قسم القاهرة: ٢٥.

والبستان: متنزه كبير يقع في القاهرة خارج باب الفتوح.

(٤) سردوس: أحد فروع النيل المحفورة من عهد الفراعنة، ياقوت، معجم البلدان: ٧٤/٣، ودير مرحنا: ديّر يقع بالقرب من بركة الحبش على النيل. انظر: ياقوت، معجم البلدان: ٦٩٨/٢.

(٥) دير القصير: يقع بالقرب من القاهرة، ياقوت، معجم البلدان: ٨٥/٢.

(٦) أنموذج الزمان: خوطية.

ومن رثائه^(١): [الطويل]

وهون ما ألقى وليس بهيّن
ولائي وإن لم ألقك اليوم رائحاً
فلا يبعدك الله مئتماً بقفرة
تردّي نجيعاً حين بزّت ثيابه
مضاء سنان في سنان مذلّق
وقال^(٤):

حقّ الرثاء^(٥) أن يكون: مثيراً للشجن، مهيجاً للحزن، على هذا الأسلوب، وفي هذا المعنى.

ومنهم:

٨٢ - ابن حيّان الكاتب^(٦)

وهو محمد بن عطية. زهت به رياض القول الأنيقة، وأعطت القوس باريها مجازاً، والقلم حقيقة، مضمراً قريحة تركت الخواطر في يباب، ومُخَوِّل عطية كأيّيه من عطيات. قال ابن رشيق^(٧):

شاعرٌ ذكيّ متوقّد، تطيغهُ المعاني، وينساغ له التشبيه، وتحضره البديهة. ومما أنشد له قوله ومثله في الرشاقة والملاحة والإيجاز العجيب^(٨): [الوافر]

(١) أنموذج الزمان: ٥٩.

(٢) أنموذج الزمان: أهون ما.

(٣) أنموذج الزمان: الصرف.

(٤) أنموذج الزمان: ٥٩.

(٥) الأصل: الثريا، والمثبت من أنموذج الزمان.

(٦) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٩٥/٤، القفطي، المحمدون من الشعراء: ١٢٠، ابن رشيق، أنموذج

الزمان: ٣١٧.

(٧) أنموذج الزمان: ٣١٧.

(٨) أنموذج الزمان: ٣١٨.

رَأَيْتُ الدَّارَ مَوْحِشَةً رُبَاهَا تَعَاوَزَهَا الْبُكَاءُ حَتَّى مَحَاهَا^(١)
فَكَدْتُ أَشْكُ فِيهَا غَيْرَ أَتْنِي شَمْتُ الْمَسْكُ يَنْفَحُ مِنْ ثَرَاهَا
فَوَأْسَفِي عَلَى مَنْ بَانَ عَنْهَا وَأَهْأَثَمَ أَهْأَثَمَ آهَهَا
ومن مליح تشبيهه قوله بين يدي نصير الدولة بديهة، وهم يشربون ليلاً على شاهقة، والعسكر في قرار الأرض، وقد أمره بصفة الحال: [السريع]

يُتَنَا نُدِيرُ الرِّيحِ فِي شَاهِقِي لَيْلًا عَلَى نَغْمَةِ عُودَيْنِ
وَالنَّارُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي دَوَّنَا مِثْلُ نَجُومِ الْأَرْضِ فِي الْعَيْنِ^(٢)
فِيَالَهُ مِنْ مَنْظَرٍ مَوْتَقِي كَأَنَّنا بَيْنَ سَمَائَيْنِ
وقوله^(٣): [المنسرح]

كَأَنَّمَا الْفَحْمُ وَالزَّنَادُ وَمَا تَفَعَّلَهُ النَّارُ فِيهِمَا لَهَبًا^(٤)
شَيْخٌ مِنَ الزَّنَجِ شَابٌ مَفْرُقُهُ عَلَيْهِ دَرْعٌ مَنَسُوجَةٌ ذَهَبًا
وقال يشبه شجر الخلاف^(٥) [١٩٩]: [الطويل]

وَحَائِلُ أَوْرَاقِ الْخِلَافِ كَأَنَّهَا سَجُوفٌ لُجَيْنٍ قَدْ بَدَا وَزُبُرُجْدَا
وَالْأَكْفُ الْبَيْضُ فَوْقَ بَطُونِهَا سَوَى أَظْهَرَ مِنْهَا خَضَابَ مَرْدَدَا
وقوله في المشمش^(٦): [البسيط]

وَمَشْمَشٍ مَا بَدَا يَوْمًا لَذِي بَصِيرٍ إِلَّا وَسَبَّحَ بَيْنَ الْعُجْبِ
كَأَنَّ مَخْبِرَهُ وَصَفَّ وَمَنْظَرَهُ وَالْعَجَبِ شَهْدٌ تَكْيِيفُهُ قِشْرٌ مِنَ الذَّهَبِ^(٧)

(١) أنموذج الزمان: البلى.

(٢) أنموذج الزمان: الجو.

(٣) أنموذج الزمان: ٣١٨.

(٤) أنموذج الزمان: والرماد.

(٥) أنموذج الزمان: ٣١٨.

(٦) أنموذج الزمان: ٣١٩.

(٧) أنموذج الزمان: تكتفه.

ومن تشبيهه أيضاً قوله^(١): [الكامل]

وكأنما الصبح المُطِلُّ على دُجَى
نهر تعرّض في السماء وحوله

ومن مליح ابن حيان في المقطعات^(٢): [الخفيف]

إنَّ ورداً ونرجساً في أوإن
باحمرارٍ في صحنٍ خدك بادٍ

وقوله^(٣): [الطويل]

وكم جزعٍ وإدٍ قد جزعنا وصخرة
فبأت بأعلى شاهقٍ متمتع
كأن الأثافي حول كل معرسٍ
نزلناه غربان على الأرض جثثهم

وقوله^(٤): [الكامل]

ذاك الذي يمشي بقَدِّ هابطٍ
شيخ لقوام الأيور سجوده
في داره تجد المُنَى من يشتهي

ومنهم:

٨٣ - محمد بن ربيع^(٥)

من قرية ينونش، طمح فضله كل مطمح وطرح فعله كل مطرح [٢٠٠] فجاور
الجوزاء، وجاور قبلها الأغراء، فأشغل ذهنه البروق في مواقدها، وأشغل جفنه السيوف في

(١) أنموذج الزمان: ٣١٩.

(٢) أنموذج الزمان: ٣١٩.

(٣) أنموذج الزمان: ٣١٩.

(٤) أنموذج الزمان: ٣١٩.

(٥) انظر ترجمته: القفطي، المحمدون: ٣٢٥، الصفدي، الوافي: ٦٩/٣.

مراقدها، واستودع خاطره سر الربيع الممطر، والنسيم المتخطر، فسار عنه حتى قطع البر المقفر، وسطّع الصباح في الليل المقمر، وبرع أدباً ورفع أباً وطلع، فودت السماء إذ لم تكن شمسها له ثريا أن تكون له ثرباً.

قال ابن رشيق^(١): شاعرٌ مشهورٌ، مجوّدٌ، حسنُ النّمت، حلّو التّغزّل، مليحُ المعاتبات. ومما أنشد له قوله^(٢): [السريع]
يا دُرّة تشرقُ في السّلك
كأنّ ذلّي بعد عزّ الرّضى
وقوله^(٣): [الوافر]

بحرمتك التي عظمت لدينا
أجرني أن تنادينني بلقب
ولا توقع عليّ إسماً معاراً
وإنّك قد رضيت به مجازاً
ونعمتك التي صارت إلينا
أرى الإغضاء منّي عنه عيّا
بلا معنى فليست بتونسياً^(٤)
وأوجبته الرّضى حكماً عليّا
فقبّحت الملابس والحليّا
وذات ملابس زينت بحلي

ومنهم:

٨٤ - أبو إسماعيل الكاتب^(٥)

وهو إبراهيم بن غانم بن عبدون. عالي النمط لا يقنع بالدون، ولا يرتع في أرض الهدون، ينزه النفس الغانية في مستنزه أنق، ويطلقها من همّ ما كادت منه تنطلق. وله معاني أدقّ من عقود النظام، وأخفى من حدود النظام، بفكرٍ أسرع من السيل المنحدر، وذهنٍ أقطع من السيف المتبدر [٢٠١].

(١) أنموذج الزمان: ٣٠٥.

(٢) أنموذج الزمان: ٣٠٥.

(٣) أنموذج الزمان: ٣٠٥.

(٤) أنموذج الزمان: ينونشيا.

(٥) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٧٨/٦، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٤٩..

قال ابن رشيق^(١):

كان كتابي الشعر، رشيقي المعاني وجيزها، منفرداً بعلم المساحات والأشكال،
ملغزاً في التشبيهات، مولعاً بالتلويح والإشارات.

ومما أنشد له قوله^(٢): [المتقارب]

يفيضُ على كلِّ راءٍ لها	وفسّارة ماؤها رقة
كساها عموماً لها شكلها ^(٣)	إذا قابلته كسى الحاضرين
أتبع وابلها طللها	تفيض عليهم بمثل الغمام
ويخرج منه وما بلّها ^(٤)	تصوب فتفرق إيوائهم
ويظهر فيها وما حلّها ^(٥)	تمازج كاساتهم رقة

صنع الناس في هذا الفنّ كثيراً وصنعت أنا^(٦): [البسيط]

على جوانبها تهفو المصابيحُ	يا حبّذا من بنات الشمس سائلة
نورُ البهار وقد هبت بها الريحُ	كأنّها ربوة صمعاء كلّها
	وقوله في ثريا الجامع ^(٧) : [الطويل]

جلوساً صموتاً فهو أوقرُ مجلسٍ	ومجلس تقوى يستوي الناسُ عنده
هدايةً أبصار وإيناس أنفُسٍ	قناديلُه في وحشة الليل داجيا
فتبهر لحظ الناظر المتفرّسِ	يضيء بها صافي الزجاج كضوئها
تألّقاً في داج من الليل حنّيسٍ	كأنّ ثريّاه نجوم تألّقت

(١) أنموذج الزمان: ٤٩.

(٢) أنموذج الزمان: ٥٠.

(٣) أنموذج الزمان: لها كلها.

(٤) أنموذج الزمان: منها.

(٥) البيت ساقط من الأنموذج.

(٦) أنموذج الزمان: ٥١.

(٧) أنموذج الزمان: ٥١.

كأَنَّ القناديلَ المدارةَ حولها جفونٌ رَنَّتْ مِنْهُنَّ أَعْيُنُ نرجسٍ
كحسَناءَ رُفَّتْ في حُلِيِّ مصونةٍ وفي حُلَلٍ من تحت خَزْ موزِسٍ
تجول لطيفات الحجي في نعوتها فتأتِي بتشبيهه بديعِ مُجنَّسٍ^(١)

[٢٠٢] ومنهم:

٨٥ - ابن البغدادي^(٢)

عبدالله بن محمد. من أهل قفصة. كان أبوه ظريفاً لبقاً فلقب بالبغدادي. وجدّه من الوهط قرية بالطائف. جنى من تلك الشهاب شهده، وجلب من تلك الحبرات بُرده. وأتى من جانب نعمان يهب نسيمه، ويعرف بمجالسةٍ نعم نعيمه. وهو وإن لم يكن عراقياً، فضله مُعرق وشخصه من المغرب، وخفّة روحه من المشرق.

قال ابن رشيق^(٣):

كان في شعره كأنه جاهلي المرمي، قفري الأسلوب، يخاله السامع فحلاً يهدر، وأسدّاً يزأر.

ومما أنشد له قوله^(٤): [المديد]

فَرَجِي فِي أَنْ أَقْبَلَهُ فَإِذَا قَبِلْتُهُ حَرَدَا
كَمْ شَمَمْتُ الْمَسْكَ آوَنَةً مِنْ ثَنَائِيهِ وَقَدْ رَقَدَا
وَاضِعاً كَفِّي وَسَادَتَهُ جَاعِلَ الْآخِرَى لَهُ سَنَدَا
وَأَنَا مَذْكَنْتُ أَحْذُقُ مِنْ حُلِّ هُمَيَانَا وَمِنْ عَقْدَا
جَلِّ مَا يَبْقَى نَبَاغَتِهِ أَنْجَبَ الْمَنْصُورُ إِذْ وَلَدَا
قَدْ تَجَلَّلْتَ الْمَلِكُ فِي شَرَفٍ مَا تَنْقَسِنَا لَهُ الصَّعْدَا

(١) البيت ساقط من الأنموذج.

(٢) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٥١٧/١٧، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٦٦.

(٣) أنموذج الزمان: ١٦٦.

(٤) أنموذج الزمان: ١٦٨.

في معزٍ قد أذلَّ له
 حسبت أيام دولته
 أنا أرجو أن يُقالَ لذا
 فعسى ألقى الخؤولة من
 فلذا قد أضاء لنا
 فسقاه الله من جبل
 ذكرها إلى آيات أخرى وقال: وهذا أعجب في البلاغة والمثل.

وقوله في قريب من ذلك يخاطب سيفاً وهو يرى أنه يخاطب صاحباً وإن كان أقوى طبعاً وأفخم كلاماً^(١): [الكامل]

أزرى بلبك شادن ذو طرطق
 [٢٠٣] ولقد شكوتُ إليه بعض صبايتي
 وعقدت في الحاظه فوهبته
 وأنا كما لم تخفَ عنك خلائقي
 في ليلة خلقت علي بطيها
 ولأسترنَ البدرَ عنك بظلمتي
 يا ضارباً في الأرض سل عن صبرة
 فإذا رجعت إلى بلادك سالماً
 يسبي العقارَ ويعقد الزنارَ
 فحنا وقال: أرى بقلبك نازاً
 خمسين من ضرب المعز كباراً
 أسقى العقار وأتلف الدينارَ
 لأقطعنك إن شرت نهاراً^(٢)
 فتكون في ليل التمام سزاراً^(٣)
 تلقى بها ملكاً وتحمد جازاً
 حدثت عنه أهلها الأخيارَ

وأخذ يتمادى في صفات الليل والكواكب. فقال وقد ذكر حلول المريخ ودوران النجوم المتعذرة إلى طالعه^(٤):

وكأنه سيف الزمان مجرداً
 للنائبات فلا يزال خضيباً

(١) أنموذج الزمان: ١٦٩.

(٢) أنموذج الزمان: لأقاطعنك.

(٣) في الأصل اليمام، وليل التمام هي الليلة التي ... رأس مال النديم.

(٤) أنموذج الزمان: ١٦٨.

وكانني لتلاعب الأيام في زحلي
قال: وهذا بديع لم أسمع مثله.

ومنهم:

٨٦ - ابن ميخائيل^(١)

وهو محمد بن الحسين بين أبي الفتح القرشي. من أهل سوسة، وأوطن القيروان، وأوطيء الثريا يدور على أعقابها الديوان. أضاء كوكبه في مضر، وفاء دوحه وأينع بالثمر. وقال فيه قائل وفجر، وساء سمعاً فساء إجابة وألقم الحجر.

ذكره ابن رشيّق وقال^(٢):

هو صعبُ المكان^(٣) في الشعر، شديدُ الانتقاد على مذهب قدامة ابن جعفر الكاتب، طالباً^(٤) للحقائق، قليلُ الاستعارة، وربما سربل لفظه كَرَّةً واحدةً وعبث فملّح كقوله في غلام^(٥): [السريع]

صوّر عبْدُ اللهِ من مسكة	صوّر النَّاسُ من الطُّيْنِ
أبدعه الله سبحانه	كمثل حُورِ الجنّةِ العَيْنِ ^(٦)
مهفّف القدّ هضم الحشا	يكاد ينقذ من اللّين
كأنّ في أجفانه منتضى	سيف عليّ يوم صَفّين

وقوله^(٧): [الخفيف]

(١) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات: ٦/٣، القفطي، المحمدون من الشعراء: ٢١٣، ابن رشيّق، أنموذج الزمان: ٣٠١.

(٢) أنموذج الزمان: ٣٠١.

(٣) أنموذج الزمان: المكاره.

(٤) أنموذج الزمان: طالب.

(٥) أنموذج الزمان: ٣٠١.

(٦) أنموذج الزمان: الرحمان.

(٧) أنموذج الزمان: ٣٢.

موج بحر إذا طمأ تياره
يرجم الأرض بالحوافر وخياً
ومنهم:

٨٧ - أبو الطاهر المطرزي^(١)

وهو إسماعيل بن علي الربعي. ما طرز شبيهه في وشي صنعاء مشهم البرود، ولا
دُبج مثله آس العذار لورد الخدود، ولا رأى أحد نظير طرزه البديع ولا توهم، ولا جر
مثله ثوب النهار المديح ورداء الليل المُسهم.
قال ابن رشيق^(٢):

هو شاعر مذكور، جيد المعرفة بالعروض، طَلَّابٌ للاستعارة، لو لم يجد لم يتكلم
إلاً بها. ومما أنشد له قوله^(٣): [البسيط]
أشكو إلى الله قلباً وإلهاً أبداً لا يستفيق ولا يصحو مَدَى الأبدِ
كأنه في مدى الأشواقِ مرتَهَنٌ مُطالِبٌ بانتزاع الصبرِ والجلدِ
إذا انتهى في الهوى أقصى نهايته يعود مبتدئاً في أولِ الكمدِ
وقال: عجبت لمن يعدو هذه الطريقة إلى غيرها من طرقات الشعراء إلاً على سبيل
اليقين وإظهار القدرة.

وقوله^(٤): [الوافر]

كأنَّ يداً تخطُّ على صباح
سباني طرفه فطربت شوقاً
كمثل وصاله ليلاً بصدَّة
إليه وقدَّ قلبي حسنُ قَدَّة

(١) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٦٢/٩، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٧٥.

(٢) أنموذج الزمان: ٧٥.

(٣) أنموذج الزمان: ٧٥.

(٤) أنموذج الزمان: ٧٦.

وقوله^(١): [الواف]

رَأَيْتَ مَنْ اسْتَهَامَ بِهِ فِؤَادِي فحَيَّانِي وَأَحْيَى بِالسَّلَامِ
فَكَانَ يَرَى مَكَانَ هَوَاهُ مَنِّي وما أَخْفِيهِ مِنْ فَرْطِ السَّقَامِ^(٢)

[٢٠٥] ومنهم:

٨٨ - الدركادو^(٣)

وهو لقب عرف به، وهو عبد الملك بن محمد التميمي، صاحب نظم نشرت دواوينه، وأطاعته موازينه، جعل القلب الخادم له مسروراً، وثنى الفكر القاصر عن وصفه مأسوراً، وغلّ يد كل بليغ إلى عنق قلمه ملوماً محسوراً.

قال ابن رشيق^(٤):

وقد ذكر كلامه، تُفْهَمُ نجواه من فَخْواه، لا يكاد يحسب شعره موزوناً ولا القوافي مشهورة، لقلة تكلفه، وركوبه الأعاريض القصار، وربما قبض من عَنَانِهِ فاشتدت [منه]^(٥)، ولا أعلم في عصرنا أخلّى من طريقته.

وأنشد له^(٦): [مجزوء الكامل]

وَأَنَاجِي الْوَصْلِ يَوْمِي وَغَدَاً مَيِّتُ الصَّدُودِ^(٧)
أنشد ابن رشيق هذا المعلم كيف يغرد في ركوب ثبج هذه البحور، وقال: ومن أبدع ما قيل في رقة الخمر^(٨): [الكامل]

(١) أنموذج الزمان: ٧٦.

(٢) أنموذج الزمان: فكاد.

(٣) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٩/١٠٢، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٨٠.

(٤) أنموذج الزمان: ١٨٠.

(٥) الأنموذج: شكيمته.

(٦) أنموذج الزمان: ١٨٠.

(٧) أنموذج الزمان: وأنا حي.

(٨) أنموذج الزمان: ١٨٢.

من قهوة كائونها لهب
تأتيك وسط القعب مائلة

وله في رجل كبير الأنف^(١): [السريع]

نَقَرُ عَلَى الْمِنْقَارِ إِنْ كُنْتَ قَدْ
أَنْفٌ إِذَا أَقْبَلَ يَمْشِي بِهِ
لَوْ أَنَّهُ مَوْرِدُهُ مَا انْتَهَى

وله في أبخر^(٢): [الطويل]

وَأَخْشَمَ إِنْ مَثَلَتْ فَاؤُ وَأَنْفَهُ
لَهُ نَكْهَةٌ بَخْرَاءُ بَعْدَ اسْتِفَافِهَا

[٢٠٦] وله أيضاً^(٤): [السريع]

وَمَنْتَنَ ذِي بَخْرِ خَانِقٍ
لَيْسَتْ تَرَاهُ الْعَيْنُ مِنْ قَلَّةِ

وله أيضاً^(٥): [السريع]

عَرِضُكَ فِي الْأَعْرَاضِ مُسْتَبْشَعٌ
وَأَنْتَ مَنْ نَتْنٍ وَمِنْ جِيفَةٍ

وله أيضاً^(٦): [السريع]

رُبَّ خِصَالٍ كُمَلْتُ فِي فَتَى

فِي حِينَ يَخْبُو التَّوْرُ مَا تَخْبُو
وَكَأَنَّمَا فِي وَشَطِهَا الْقَعْبُ

أُنْكَرْتَ مِنْهُ عَظَمَ الْأَنْفِ
حَسْبَتُهُ يَمْشِي إِلَى خَلْفِ
فِيهِ بَرِيدُ الْيَوْمِ لِلتَّصْفِ

فَإِنَّهُمَا ضِدَانِ لِلْمِشْكِ وَالنَّدِ
تَصْرَعُ مَخْتَالِ الدُّبَابِ عَلَى الْبَعْدِ^(٣)

تَطْرُقُ مَنْ حَدَّثَتْهُ جَائِحَةٌ
وَأَنَّمَا يُعْرِفُ بِالرَّائِحَةِ

كَأَنَّمَا فِيهِ دِمَاءُ الْقَتِيلِ
أَشْبَهُ شَيْءٍ بِفَسَاءِ الْعَلِيلِ

أَحْسَنَ شَبَهَ الْأَبِ وَالْأُمِّ

(١) أنموذج الزمان: ١٨٣.

(٢) أنموذج الزمان: ١٨٣.

(٣) أنموذج الزمان: انتشاقها تصرع مجتاز ... على بعد.

(٤) أنموذج الزمان: ١٨٩.

(٥) أنموذج الزمان: ١٨٣.

(٦) أنموذج الزمان: ١٨٣.

لَيْسَتْ بِذِمٍّ لَا وَلَكِنَّهَا تَسْقُطُ صَفُّ الشَّاةِ لِلذِّمِّ
يَعْرِفُهُ الْأَكْمَهُ مِنْ نَتْنِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِالشِّمِّ
وَمِنْهُمْ:

٨٩ - أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ حَلِيدٍ^(١)

هو أحمد بن القاسم بن أبي الليث اللخمي، مالى عيان، ومملى أعيان، ومملى طروس، باعه لا يُقَصِّرُ، وشعاعه مدد لعين المبصر، للخم به مثل فخارها بآل عباد، وادخارها لما يبقى على الأباد. هو ابن القاسم الذي كأنما انقسمت عنه نواضح النبال، وابن أبي الليث ولكنه من أنجب الأشبال.

قال ابن رشيق^(٢):

فِكْهُ^(٣) الشُّعْر، رَائِقُ التَّشْبِيهِ، مَوْلَعٌ بِهِ، قَلِيلُ التَّكْلُفِ، قَوِيَّ الْمَنْهَجِ وَالظُّرْفِ، وَلَهُ بَدِيهَةٌ مَرْضِيَّةٌ.

جلستُ إليه يوماً وأنا نزيّفُ، فسألني عن المكان الذي خرجتُ منه فوصفتُهُ. وأفضى بي الحديث إلى ذكر غلام كان ساقِي مدام، فقلت في درج الكلام^(٤): [مجزوء الكامل]

وَشَرِبْتُهَا مِنْ رَاحَتَيْهِ هَ كَأَنَّهَا مِنْ وَجَنَتَيْهِ
[٢٠٧] وَكَأَنَّهَا فِي فَعْلِهَا تَحْكِي الَّذِي فِي نَاطِرَيْهِ
وَقُلْتُ لَهُ آخِرُ. فَقَالَ بِنَشَاطٍ:

وَشَمَمْتُ وَرْدَةً خَدَّهُ نَظَرًا وَنَرَجَسَ مُقْلَتَيْهِ

(١) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٢٩٣/٧، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٦٤.

(٢) أنموذج الزمان: ٦٤.

(٣) في الأصل: فله والتصحيح من أنموذج الزمان.

(٤) أنموذج الزمان: ٦٤.

فقلتُ له: لقد جَوَّدْتَ وأَحَسَنْتَ، وأَنْتَ بالنظر كسَمَاعِ أَبِي الطَّيِّبِ بالبصرِ إِذْ يقول^(١): [الكامل]

خلقت صفائك في العيون كلامه
وقوله في دنو السحاب^(٢): [الكامل]
يا رَبِّ مُثاقِةٌ تنوءُ بثقلها
مرَّتْ فُويقَ الأرضِ تسحبُ ذيلها
وزنت فكاد الترب ينهض نحوها
فكأنما جاءت تقبل ترزبها
وله في رُمان^(٤): [السريع]

كأنما الرُمانُ لُما بدا
حِقاقُ عِقِيانٍ وقد ضَمِنَتْ
وله في النجوم^(٥): [الكامل]

بين البُدورِ النيِّراتِ سوافِرُ
البرءِ ما أهدتْ لهنَّ مَياسِمُ
ولقد حمى عن مُقلَّتَيَّ كَراهما
في ليلةٍ لبسَ الجِدادُ هواءها
[٢٠٨] قد رَضَعَتْ زُهرُ النجومِ سماءها
وكأنها خَلَلُ الظلامِ روائياً
تهتزُّ في كُثْبٍ بِهِنَّ غِصونُ^(٦)
والسقمُ ما بعثتْ لهنَّ عيونُ
وُزِقَ لهنَّ على الأراكِ حنينُ
فكأنما هو راهبٌ محزونُ
فكأنما هي لؤلؤٌ مَوضونُ
أحداقُ رُومٍ ما لهنَّ جُفونُ

(١) أنموذج الزمان: ٦٥.

(٢) أنموذج الزمان: ٦٥.

(٣) أنموذج الزمان: ودنت.

(٤) أنموذج الزمان: ٦٦.

(٥) أنموذج الزمان: ٦٦.

(٦) أنموذج الزمان: هن.

وقوله^(١): [الرجز]

واللَّيْلُ مُلْقَى كَالْأَسِيرِ الْمُوْتَقِ
نَجْوُهُ وَسَطُ الْمَسَاءِ تَرْتَقِي
كَلُولُؤُ فَوْقَ زَجَاجِ أَرْزَقِ
يقول فيها بعد أبيات:

وربُّ رُودٍ كَالْهَلَالِ الْمَشْرِقِ
تَزْهِي بِصَدْغٍ فَوْقَ خَدِّ مُوْنِقٍ^(٢)
كَمِثْلِ نَوْنٍ غُرُقَتْ فِي مُهْرَقِ
نَعَمْتُ مِنْهُ وَالْذُّجَى لَمْ يُشَقِّقِ
بِالْوَصْلِ حَتَّى شَابَ رَأْسُ الْمَشْرِقِ
ثم ذكر البيداء فقال^(٣):

كُلُّ فَلَاةٍ كَالْمَجْنُونِ سَمْلَقِ
أَلْبَسَهَا أَلَّ أَدِيمِ الزَّئْبِقِ

وقوله في نجوم^(٤): [مجزوء الكامل]

يَا رَبِّ لَيْلٍ لُجْبُئُهُ	وردأؤه لـم يُـذَرِّج
تَبْدُو نَجُومٌ سَمَائِهِ	مِثْلَ الذَّبَالِ الْمُسْرِجِ
تَحْكِي قَلَائِدَ لَوْلُؤِ	نَثَرَتْ عَلَى فَيَرْوِجِ
وَبَدَا الْمَجْرُ كَجَدُولِ	فِي وَسْطِ رَوْضٍ بَنَفْسَجِ

(١) أنموذج الزمان: ٦٦.

(٢) أنموذج الزمان: يزهي.

(٣) أنموذج الزمان: ٦٧.

(٤) أنموذج الزمان: ٦٧.

وقوله^(١): [مجزوء الكامل]

لهفي على شُوخِ الشبا
أيامَ ألبسُ للشبيـ
ألهو بكلِّ مليحةٍ هيـ
تهتزُّ في عُصْنٍ على
تظمي القلوب إذا رَنَتْ
في روضةٍ صَبَغَ الرُّبـ
[٢٠٩] نثرت بها الغرَّ الغوا
تبكي فيضحك مُعجِباً
غُنَّت حمائمُ أوكيها
وتنقَّست عن نورها

وقوله في ثغور^(٢): [البسيط]

يمشِين زهواً وقد أُسْبِلْنَ من خَفَرٍ
إذا ابتسمْنَ لنا عن واضحِ شنبٍ

وقوله^(٣): [الكامل]

أوما ترى الغيمَ المعرَّسَ باكياً
فكأنَّ قَطَرَ دموعِهِ من فوقها
فاجمع إلى شكلَيْهِما بزجاجةٍ
فكأنما انتصراً لَعَبْرَةِ عاشقٍ

ب وعصره الخضرِ النُّواحي
ة ضافياً ثوبَ ارتياحٍ
فءاء جائلةٍ الوشاحِ
دعصٍ وتبسمٍ عن أقاحٍ
بلواحظ مرضى صحاحٍ
عُ لنا شقائقها براحٍ
دي لؤلؤ الماءِ القراحِ
من دمعها ثغرُ الأقاحي
فيها بالسننةِ فصاحٍ
بالمسكِ أنفاسُ الرِّياحِ

فضولَ رَيطٍ على أنشارِ عقيانٍ
كشَفْنَ عن لؤلؤِ أصدافِ مرجانٍ

يذري الدموعَ على رياضٍ شقيقٍ
دُرٌّ تبدَّد في بساطِ عقيقٍ
شَكْلَيْنِ من حَبِّ و صفوٍ رَحِيقٍ
مَهْرَاقَةٍ في وَجْنَتَي معشوقٍ

(١) أنموذج الزمان: ٦٧.

(٢) أنموذج الزمان: ٦٨.

(٣) أنموذج الزمان: ٦٨.

ومنهم:

٩٠ - الصرلثري^(١)

وهو أبو الحسن محمد بن أحمد بن خليفة من أهل تونس، وبها منمى أدبه، ومرمى شُبهه، ومرائي ما أدرك من طلبه، وطئ الثريا بأخمصه، ومُنِي منه البدر بتنقصه، وجلا من الآداب ضرائر النجوم، وأبدى سرائر الغيوم، وخطّ دوائر تخرج منها البحور، وتخرج اللآلئ لتقرّط المسامع وتقلد النحور.

قال ابن رشيق^(٢):

وكان متعنّياً بالكلام، متعلقاً فيه لا ييالي حيث وضع لسانه، يميل إلى معنى ابن حجاج البغدادي^(٣). وكان يصحب القاضي حسين ابن مهتّا الفاسي. وأخذ بزّيه في ترك شاربه لا يُخفيه تشبّهاً برجال صنهاجة، فشكاه إليه [٢١٠] بعض أصحابه ومما قال له: أنا ظلمتك لأنني جعلتك تنفخ شاربك على الناس يعني أنك صرت تتكبر فسكت الصرايري. ثم انصرف فقص شاربه وأودعه رقعة كتب فيها^(٤): [السريع]

الله يا قاضي على ما أرى أراخني منك ومن كاتِبِك
كسبتُ في أيامكم شارباً فخذُه والسُلخ على شاربِك
ثم بعث بها إليه.

ومما أنشد له قوله في العناق^(٥): [السريع]

ثم اعتنقنا فترانا معاً في ظُلْمَةِ العُتْبِ ونورِ العِتابِ
جسمين صارا في الهوى واحداً كشكلتين اختلطتا في الكتابِ

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٦١/٢، القفطي، المحملون من الشعراء: ٦٦، ابن رشيق، أنموذج

الزمان: ٢٨٥، (ت٤١٨هـ).

(٢) أنموذج الزمان: ٢٨٥.

(٣) هو عبدالله الحسن بن أحمد البغدادي اشتهر بالشعر والكتابة والمجون والخلاعة. توفي سنة ٣٩١.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٨٦.

(٥) أنموذج الزمان: ٢٨٧.

ومنهم:

٩١ - الفراسي^(١)

عبد الرحمن بن محمد من قرية تعرف ببني فراس جوار تونس، وإليها ينسب.
فريد لا يطرد بمثله القياس، ولا تنقض بقواعده الأساس، وجاء بكل غريبة قيّد لها
كل رأس، وعجبية قيل لها لا والله يا أخت بني فراس.
ولع بالهجاء حتى أتى فيه على كل الحروف، ورمى أقمار العصر بالكسوف،
وشموسه بالخسوف، وركب مجاهله في الخطر، ولا خاف عواقب البطر.
قال ابن رشيق^(٢):

كان كثير المهاجاة، قليل المداراة، صحب الصرّائي وجاراه، ومما أنشد له
قوله^(٣):

أترى جميلاً أن تعذب في الهوى قلبي، وقد عبثت به عيناك
ولقد عكفت على هواك ألومّة فأبى وأقسم: لا يحبّ سواك

ومنهم:

٩٢ - علي بن أبي علي الناسخ^(٤)

مقتدر لا يعاصيه الفكر الطيّع، [٢١١] ولا يلاويه الخاطر المتشيع، يُحدّث عن
النسوة الأسمار، ويحدث بصنيعه النشوة ولا خمار، أضحى في قرار الفضل راسخاً،
وأنسى من تقدّم فكان لملل الشعراء ناسخاً.

(١) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٨٧/١٨، بن رشيق، أنموذج الزمان: ١٢١.

(٢) أنموذج الزمان: ١٢١.

(٣) أنموذج الزمان: ١٢٣.

(٤) انظر ترجمته: ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢١٢.

قال ابن رشيق^(١): يطالب^(٢) البديع، ويحب التصنيع، ومما أنشد له قوله^(٣):

[البسيط]

يا دهرُ ما لك لا ترثي لمكتئِب
لم يَنْبُ نائِكَ عن عصرٍ بفادحة
لم يكفِ صرفُكَ صرفي عن ذوي ثقتي
ابنٌ وكان أباً لي في محبته
أُسيثُ في وطني في مثل غربته
لئن تخلّيت مِنّي يا مَدَى أَملي
وكيف أَلهو بأرضٍ لست ساكنها
ما الغربُ أرضي فقد أسيثُ مغترباً
لأُطلبنَّ به نفسي التي ذَهَبَتْ

ما باتَ منك خلياً قطُّ من كربٍ
عظمى تصغرُ عنها معظمُ الثوبِ^(٤)
حتى تعقّبَ بالتفريق في عِقبِي
أُسي بأرضِ الفلا فرداً بغيرِ أبٍ
يا مَنْ لمغترِبٍ باكٍ لمغترِبٍ
لقد تخلّيت من لهوي ومن طربي
أم كيف أسكنها هذا العجبِ
عنه بل الشرقُ إذ شَرَقَتْ أشبهُ بي
أو الذهابُ كلا الحالين من طلبي

قال: وهذا كلا يظهر عليه التوجّع والتفجّع، وتشوبه رافّةُ الإشفاق، ورقةُ الاشتياق، حتى تدّرّ عليه الجفون بحلب الشؤن، وليس يخفى على أحدٍ ممّن يعرف الكلامَ حسنُ هذا التخريج، والتلطّف في الاعتذار عمّا فعل الغلام. وإنّ هذا الشّعْر ليهوّنُ رزيّةً من أصابه مثلُ هذا المصاب في ولده حتى يسهل على الآباء فقد الأبناء، ويجسر الغلمان على مفارقة الأوطان.

وقوله^(٥): [البسيط]

مَنْ لَمْ يُطِقْ رحلةً حبّاً لموطِنِهِ
[٢١٢] أرضٌ بها سكن لي قد كَلَفْتُ به

فإنَّ أوطانَ قومٍ بغَضَّتْ وَطَني
وخيرُ سكنائي أرضٌ حلّها سَكِني

(١) أنموذج الزمان: ٢١٢.

(٢) في أنموذج الزمان: يطلب.

(٣) أنموذج الزمان: ٢١٢.

(٤) أنموذج الزمان: عن عمر.

(٥) أنموذج الزمان: ٢١٣.

أصبحتُ مملوكٌ مَنْ قد كنتُ مالكَه
مأخوذةً من ملوك الروم أخذتني
يحمي حمى الحسن أن يجنى له ثمراً
أقامها مستفيداً عند رؤيتها
أفاده فرطاً إقدام بحيث غدا
حتى تجلّى ظلام النقع عن ظفري
فإن ظفرت فلم أشدد عليك بيدي
فعاوِذ الله بي هذا الغرام فقد

ومنهم:

٩٣ - ابن المؤدب^(٤)

عبدالله بن إبراهيم بن مثنى، أصله من المهدية، صحت لديه صناعة الكيمياء، إلا أنها الأدب، وقلب الأعيان لأنه بدّل الحديد بالذهب، وصنع الأكسير لكنه به إلى الأسر انقلب، ومُنّي بفساد التدبير ومع هذا ما كفّ عن الطلب.

قال ابن رشيق^(٥):

كان قليل الشعر، مفرطاً في حبّ الغلمان، مغرئ بالسياحة وطلب الكيمياء والأحجار.

خرج مرة يريد صقلية فأُسر وأقام مدةً إلى أن حصلت المهادنة مع ملك الروم، وبعث الأسارى، وهو فيهم.

(١) ساقط من أنموذج الزمان.

(٢) أنموذج الزمان: الطافى.

(٣) أنموذج الزمان: في هذا.

(٤) انظر ترجمته: الصغد، الوافي: ٩/١٧، ابن شاعر الكتيبي، فوات الوفيات: ١٥٤/٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٥٧/٦، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٤٦.

(٥) أنموذج الزمان: ١٤٦.

ومما أنشد له قوله^(١): [الكامل]

ما كنت أدري النُّحْسَ أين محلُّه في الأرض حتى زرتُ أرضَ المغربِ
يخشى نعم حتى كأن لسانه إن قالها تغشاه لدغَةُ عَقْرِبِ

[٢١٣] ومنهم:

٩٤ - عتيق بن مفرج العبقي^(٢)

الباقى عتقه في كل جلاب، الذاكى طيبه في خمرة الشباب، المسكر بأرج مدامة
الألباب، المهدي نوافحه كأنها روائح الأحباب، الدال على جودته بأنه عتيق، وأنه في
النسب الباب.

قال ابن رشيق^(٣):

شاعرٌ، معروفٌ، من أبناء تونس، سيَّالُ الكلام، سريعُ البديهة، قريبُ المأخذ، لا
تظهر عليه مؤنة النظم، ولا تكلف الصنعة.

ومما أنشد له قوله^(٤): [الرملة]

ذبتُ حتَّى خلْتُ أنَّ الله قد خلق الروحَ ولم يخلق بَدَنَ
ليس إلَّا نَفْسٌ يجري به ذكركم حتَّى إذا تَمَّ قد سَكَنُ^(٥)

عذوبة ظاهرة في الدفاع بخلاف أكثر شعره.

وقوله^(٦): [الوافر]

(١) أنموذج الزمان: ١٤٨.

(٢) في أنموذج الزمان العتقي. وانظر ترجمته في: الصفدي، الوافي: ٥/٢٠، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٠٨.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٠٨.

(٤) قد ساقطة من أنموذج الزمان.

(٥) أنموذج الزمان:

(٦) أنموذج الزمان: ٢٠٩.

أراك فأشتهي لو كنت تحكى
ولكنني علمت على يقين
وإن كان البيت الأول مناسباً لقول الآخر:
تبث فلم تبث في جارحة إلا
تمنيك أنها أذن^(١)
ولكن الكلام مشترك وأكثر المعاني محصور.

وكان ابن مفرج يعشق غلاماً، فأصابته دأره ناز من قبل الباب فاتهم بذلك لكثرة اجتيازه بتلك الناحية، فلم ينكره، فلما أكثروا عليه وسئل كيف القصة؟ قال: هو عندي من أملح الشعر^(٢): [مخلع البسيط]

لما تماذى على بعادي
[٢١٤] حملت نفسي على وقوفي
وأضرم النار في فؤادي
فطار من بعض نار قلبي
ببابه حملة الجواد
فاحترق الباب دون علمي
أقل في الوصف من رقادي^(٣)
ولم يكن ذاك من مرادي

وقال: هل يكون أعجب من هذا القرار، وأظرف من هذا الاعتذار. والملاحظة كلها فيما دونها من الكلام فضلاً عنها.

ومن بارع غزله المطلق قوله^(٤): [السريع]

لو عاينت حالك حالي وبما
ألقاه من أجلك لم ترقدي^(٥)

(١) أنموذج الزمان: كلي.

(٢) أنموذج الزمان: اعتقدت.

(٣) أنموذج الزمان: غنت فلم، إلا تمنيت.

(٤) أنموذج الزمان: ٢١٠.

(٥) أنموذج الزمان: زناد.

(٦) أنموذج الزمان: ٢١٠.

(٧) أنموذج الزمان: وما ألقاه.

ورقٌ لي قلبك لو أنه
ترى امرأاً يرعى نجومَ الدُّجى
وموعِد يشهد في خدّه
إن لم يكن في يومه لم يكن
وقوله^(١): [المنسرح]

يا يوسفِي الجمالِ عبدك لم
إن قدّ فيه القميصُ من دُبرِ
أو قَطَّعَ النسوةُ الأكفَّ فقد
يا أُملي والعجب عندي أن
رفقاً قليلاً على محبِّك لا
إن كان لابدّ من منيَّته
وقوله^(٢): [السريع]

لا عذرَ للصبِّ إذا لم يكن يخد
كأنّه في خدّه إذ بدا لي—
كأنّه جنحُ ظلامٍ وقد صا
وقوله^(٣):

[٢١٥] فكأنّه وكأنّها في وسطه

صوّر في صدرك من جلمدٍ
من فرقدي يرئو إلى فرقدي
بأنه أول مستشهد
يخفى عليه موته في غدٍ

يُبقي لي حيلةً من الحِيلِ^(٤)
ففيك قدّ الفؤادُ من قُبلي
قَطَّعتُ قلبي عليك من وجلي
قلت، ولم أخش منك، يا أُملي
تَعْجَلْ وخذْ نفسَه على مَهْلٍ
فدَعُهْ حتى يلتدُّ بالعَلَلِ

لعل في ذاك العذار العذار
لّ تبدّى طالعاً من نهار
ح به ضوء نهارٍ فحاز

ليل تنفّس في حشاه نهار

(١) أنموذج الزمان: ٢١٠.

(٢) أنموذج الزمان: لم تبق.

(٣) أنموذج الزمان: ٢١١.

(٤) أنموذج الزمان: ومنها.

ومنهم:

٩٥ - القفصي البزاز^(١)

واسمه القاسم بن مروان من أهل قسطنطينية^(٢)، وسكن القيروان^(٣).
شاعر منشد القريض لديه، واضع الثوب في يدي بزاز، ربُّ بضاعةٍ غير مزجاء،
ولا مقلّةٍ من مالٍ ولا جاه، ما شئتُ عنده من الديباج الموشّع، والبرود التي مثلها في
صنعاء لا تصنع.

قال ابن رشيق^(٤):

شاعرٌ قويُّ الطبع، مهوّلٌ، يقرع السمع، يهمل الصنعةَ بالجملة. فلا يقع له منها إلّا
ما لا يتعمده.

ومما أنشد له قوله^(٥): [الوافر]

أشاقك من سنا برقي وميضُ	فعَيْنُكَ ما يلائمُها الغموضُ
سرى وهناً وجنح اللّيل داجي	كأنَّ جناح طائره مهيضُ
يذكّره سنّاه بعدَ إلفٍ	عليه مدامعي أسفاً تفيضُ
سعتُ حسداً بفرقتة اللّيالي	فحبْلُ الوصل منبتٌ نقيضُ
وقوله ^(٦) : [الخفيف]	

خنت عهدي ولم أخنك العهودا	يا غزالاً أذاب قلبي صدودا
أبلى السقم فيك جسمي وأوهتُ	حسراتي عليك قلبي الجليدا ^(٧)

(١) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٤٣/٢٤، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٥٧.

(٢) أنموذج الزمان: قسطنطينية.

(٣) أنموذج الزمان: وسكن قفصه.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٥٧.

(٥) أنموذج الزمان: ٢٥٨.

(٦) أنموذج الزمان: ٢٥٨.

(٧) أنموذج الزمان: أكل الشوق.

وسقامي فَمَزَهما أن يَزِيدَا^(١)
وهي تَأبَى عليك إِلَّا وَقودًا

إن يكن في رضاك طول غرامي
يخمدُ الدمعُ فيك نَارَ اشتياقي
وقوله^(٢): [مخلع البسيط]

قتيلٌ شوقٍ بلا حرابٍ
قدَّتْ فؤادي بلا ضرابٍ
تخطيطٌ لَأَمِينٍ في كتابٍ

حيًا بتسليمة فأحيى
ظبيَّ ظبا سيفٍ مقلتيه
[٢١٦] خَطَطَ بالمسك عَارِضِيهِ

ومنهم:

٩٦ - ابن الأبراري^(٣)

أبو القاسم سليمان بن محمد من أبناء الكتاب ونبهاء الفضلاء الذين عداهم العتاب. له شعر لين المعاطف، سهل المقاطف، يمثله تراسل كل جلف صباية، ومتيم فارق أحبابه.

قال ابن رشيق^(٤):

كان شاعراً لطيفاً، مُتَقَنّاً ظريفاً.

ومما أنشد له قوله^(٥): [الطويل]

على الحبِّ ألا نلتقي آخر الدهرِ
على طول أيام التفريق من صَبْرٍ
من الوصل أن تقضي علينا ولا ندرِي

ولمَّا التقينا بعد أن ظنُّ حاسدٌ
بثُّنا شكائياً أنفُسٍ لم يكن لها
وكادت لذاذاتُ التداني لقربنا

(١) أنموذج الزمان: سقامي وعذابي.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٥٩.

(٣) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٣١٤/١٥، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٠٩.

(٤) أنموذج الزمان: ١٠٩.

(٥) أنموذج الزمان: ١١٠.

ومنهم:

٩٧ - المجدولي^(١)

أبو بكر عتيق بن عبدالعزيز المذحجي من [أبناء]^(٢) قموده نشأ بقرية بها تسمى مجدوله^(٣) لا تفرغ صفاء مشقره، ولا تتعلق بغبار أشقره، يروع أنابيب القنا دفع مغفره، ويصدع جلاميد الصفا بزواجر فقره. عرّفت مذحج بعيافته، وعرّفت آثار من تقدم بقيافته. قال ابن رشيق^(٤):

كان شاعراً شريراً منابشاً، معجباً بما يصنعه، لا يرى أحداً مع نفسه. وكان سريع البديهة، مُدلاً على الكلام، لا يطلب إلا الوزن، مسامحاً لنفسه في العربية، إن أعوزته لفظة صنعها على ما يشاء. وروى^(٥) بيتاً شاهداً عليها فإن طولب به أحال على كتاب لم يُسمع بذكره قط.

ومما أنشد^(٦): [الطويل]

يخاف، ولا الخلخال يغري ولا السمطُ	أَلَمْ هدوءاً حين لا عينُ كاشحٍ
من الفجرِ واستولى على فرعه الوخطُ	فطوّف حتى صاح بالليل صائحُ
ولم أرَ طيفاً طارقاً مثله قطُ	[٢١٧] فلم يرَ مثلي في الهوى ذا حفيظةٍ
	وقوله ^(٧) :

على حين لا يُرجى لآخره شطُ	وليلٍ بطيء النجمِ داجٍ سريئله
----------------------------	-------------------------------

(١) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٦/٢٠، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٠٢.

(٢) الإضافة من أنموذج الزمان.

(٣) أنموذج الزمان: مجدول.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٠٢.

(٥) أنموذج الزمان: ويروي.

(٦) أنموذج الزمان: ٢٠٣.

(٧) أنموذج الزمان: ومنها. وهي فيه: ٢٠٣.

كأن الشريا في ذراه مقصد
 كأنّ تواني النجم سكرى مدامة
 كأنني ورحلي كاسر فوق مركب
 سياحة سحر فهو يخطو ولا يخط^(١)
 تبلّد أو غرقى كذي لجة يعطو
 يُزغِرُهَا عَانٍ مِنَ الرِّيحِ مُشْتَطُّ
 ومنهم:

٩٨ - ابن خربون^(٢)

حسن بن عبدالعزيز بن خربون، جرت به المدالي علاء، وطارت مع العوادي علاء،
 يصف الواقعة وما شهدها، ويعدد آلائها وإن كان ما وجدها، لو حضر حرب ابني وائل
 وقد طفيت لأوقدها، أو سُئِلَ فيها حبات القلوب لا نقدها، لا يقع دون مرمى، ولا يقنع
 حتى ينعل سابقه هلالاً، وتطلع غرّته نجماً.
 قال ابن رشيق^(٣):

لا يخلي نفسه من ذكر الخيل وآلة الحرب تقوية للكلام وتفخيماً للمستمع،
 ويقسم تقسيماً حسناً، وربما انقلب عليه التشبيه.
 ومما أنشد له^(٤): [الطويل]

إذا لم تطأ بيض السيوف غزائمي
 فلا صَحِبْتُ كَفِّي كعوبٍ مثقّف
 خليلي حُثّاً بي المطي فما لنا
 وما هاجني إلا بكاء حمامة
 دعت ساق حرّ والظلام كأنه
 إذا قُرِعْتُ عند اللقاء الظنابيبُ
 ولا حَاضَ في بحر المهالك يَغُوبُ^(٥)
 على غير حيّ المالكية أسلوب
 شجاني له من دوحة البان تطريب
 رقيب له بين السوامير مرقوب

(١) أنموذج الزمان: ذراه قعصر، سياحة بحر.

(٢) انظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٧١/١٢، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٨٨.

(٣) أنموذج الزمان: ٨٨.

(٤) أنموذج الزمان: ٢١٧.

(٥) أنموذج الزمان: في عمر.

ألا بأبي الحيّ الذين تحمّلوا
 هم نصبوا البيضَ الحداد خيامهم
 وهم جاوروا طَلَح السواجرِ والغضا
 بحيث وجوه البيض كالحة اللقا
 ولا دمع إلا من جفوني مسكوب
 بطائحها البيضُ الجراد الرعابي
 تخب بهم جُرْدُ اللّقاء الشراحيب
 وعَمَزُ الرماح السمهرية مرهوب
 ومنهم:

٩٩ - أبو القاسم سليمان بن عامر^(١)

لا يخطيه صواب، ولا يحكيه سحاب صاب، ولا ينقص له نصاب، ولا يُرسل له
 في غرض سهّم إلا أصاب.
 قال ابن رشيق^(٢):

شاعر مشهور، مقدّم الذّكر، قريب المزمى لا يُبعد، عنده صدر من عِلْم النحو،
 وبذلك عُرف^(٣).

ومما أنشد له قوله^(٤): [الطويل]

واني وإن سالمتُ دهري
 لعالم ولو أنني صارغثه
 فأصارعُ خوفاً أن أصارغ أرقماً^(٥)
 إذا صنّع الإحسان في الناس تمماً

ومنهم:

١٠٠ - ابن أبي العرب^(٦)

هو أبو بكر عتيق بن حسان بن خلف بن أبي العرب الخرقى. لم يعد جادة الشعراء،

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٣١٦/١٥، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٠٧، وبه سلمان بن عامر.

(٢) أنموذج الزمان: ١٠٧. (٣) أي لقب بالنحوي.

(٤) أنموذج الزمان: ١٠٨. (٥) أنموذج الزمان: لأوجست.

(٦) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٧/٢٠، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٩٩.

ولا فاته شيء من مادة الشعر بلا مراء، من بيت مُعرق، ونبت مؤرق، أضاع مواريث سلفه، وأضاء دهره سوى دره، وكان فحل الطريقة، وممحل القرائح بعده على الحقيقة.

قال ابن رشيق^(١):

قويُّ العارضة، قليلُ التصنع، فخمُ الاستعارة، كثيرُ التبذل في المدح. وبذلك يعيونه.

ومما أنشد له قوله في الخمر^(٢): [الكامل]

من كلٍّ مشتمل بمنصل عزمه	ذي همّة تطأ السّمَاكَ هُمَامِ
نشوان من خمر الندى صاحي الندى	ريّان من ماء المحامد طام ^(٣)
بزجاجة يزجي النهار ضياؤها	مُلِيَتْ ببكرٍ من عقيقٍ مُدَامِ
[٢١٩] يسعى بها رشا أغرُّ ممنطقٍ	حملت لواحظهُ ذبابَ حُسامِ
حليّته بدرُ الدُّجْنَةِ قائماً	حلت ذوائبه كجَنحِ ظلامٍ بلطيفِ
تحف الندامى من شقائق خدّه	تخميشٍ وعَضٍّ لثامِ
يا ما أتم محاسناً في وجهه	لو أن غايّةَ وُغْدِهِ لتمامِ

وقوله^(٤): [البسيط]

عبد تكلف شتمي وهو يشرق بي	يبغي بذلك من عُشّاقِهِ سَبَبَا
وظلّ يزهى علينا والصُّغارُ له	ويركبُ النهيَ فينا بعدما ركبنا
ومنها ^(٥) :	

يرجو إعادة أيامٍ قد انصرفت	ويحلق الخدّ من شعيرٍ قد التهبَا
----------------------------	---------------------------------

(١) أنموذج الزمان: ١٩٩.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٠٠.

(٣) في أنموذج الزمان: صاحي الكرى.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٠٠.

(٥) أنموذج الزمان: ٢٠١.

ويقتضي عَضْبُهُ ريعانَ يضربه
يُمضي السُّواك على ثغْرِ به جَمَحَ
وكيف ذاك لعضو ماؤه نَضَبَا
لومَج ريقَتُهُ في النُّيلِ ما شُرِبَا^(١)
ومنهم:

١٠١ - محمد بن أبي علي^(٢)

وأصله من أرض الفرات^(٣)، وإنما دخل افريقية يافعاً، وبها تأدب، وفي جوانبها بلغ
ما تطلَّب، لا يقع طائرُه، ولا يقنع إلا بما فوق المجرَّة زائرُه.
قال ابن رشيق^(٤):

هو شاعرٌ حلو، ذكيٌّ، ممتاز.

ومما أنشد له قوله^(٥): [المتقارب]

وأيامنا في منى الصالحات
كأنَّ محبباً توقَّى الفراق

مضينَ ونحن لها عُشُّقُ
دعا فأمشى له الأيُّنُقُ

وهذا شعر سلس، ومعنى بكر طريفٌ جداً. وما أظنه تُعَوِّطِي ولا ابْثُلِلَ. [٢٢٠]
ووصل هذه الأبيات بقوله وإن كان مسبوفاً إلى معناه إلا أنه أجاده أيضاً:

غراب النُّوى البازل المستقلّ
فما فرَّق الشمل ذات الجناح
ولكنَّها العيس تُحدى بهم

ليس الغراب الذي ينعقُ
لا السحْم منها ولا الأبلقُ
أواناً وآونةً تعمِنقُ^(٦)

(١) أنموذج الزمان: قلح.

(٢) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٢٦/٤، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٧٩.

(٣) أنموذج الزمان: من مدينة صليبة.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٧٩.

(٥) أنموذج الزمان: ٢٧٩.

(٦) أنموذج الزمان: تدبى.

ومن جَيِّد قوله^(١): [الكامل]

ما كان أقصرَ ليلها ونهارها
حسناً يشكو بديرها أسرارها
والليل ما أَلَقَتْ عليه خمارها
سترأ وما هتك امرؤ أستارها
حلّ الزمانُ لريبةٍ أزارها

لله أيامي بتلك مغانيها
أيام تسقينني المدامة بضّة
يحكي ضياء الصبح ضوء جبينها
كم أكمدت صدرأ وكم قد هتكت
كم حلّ غنج لحاظها عقداً وما
وقوله^(٢): [الكامل]

يومَ الكريهة في النزالي الضيقِ
إلا صريعَ مهتدٍ أو أزرقِ
يومَ الفراق بمهجة المتعشّقِ

ما يفعل البطل الكمي بقرنيه
والحرب تنتهبُ النفوسَ فلا ترى
إلا أقل من الذي صنع الهوى

وكتب إلى بعض الرؤساء في وليمةٍ كانت عنده، فتأخر محمد عنه، وقصد الطعن عليه^(٣): [الكامل]

وما ساعدتني النفس أنزلُ دونه
فأخفيتُ نفسي خيفةً أن أكونه
[٢٢١] قال: والجلد بالسيف عندي أرحم من هذا الكلام وأخفّ موقعاً.

تأخرتُ عن إهداء ما تستحقّه
وأبصرتُ مَنْ لم يهد غير مُرَقّع

وقوله في الشمعة^(٤): [الخفيف]

للة يأبى الصباح فيها الطلوعا
وتسهيد مقلية ودموعا^(٥)
نَ فيا ليتنا فنينا جميعاً

بأبي مسعدات ذي الوجد في الليـ
أشبهتني لوعةً وحرقةً أحشا
ولحيني بقيتُ حياً وأفنيـ

(١) أنموذج الزمان: ٢٨٠.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٨٠.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٨٠.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٨٠.

(٥) أنموذج الزمان: لونا.

وقوله^(١): [الطويل]

يزيد اشتياقي كلما فاض مدمعي كأني أغذوه بماء المدامع
فقل للصلوع اللائي أكنن حسرة ألا ما سقيثن الحيا من أضالعي

ومنهم:

١٠٢ - أبو موسى القطان^(٢)

واسمه عيسى بن إبراهيم. واقد القريحة، واقد الفكرة الصحيحة، لا يقال لقليله قليل، ولا يفضل شيء مقطعاته وما حاجة إلى التطويل.
قال ابن رشيق^(٣):

بعيد من التصنع، لا يكاد يحاوله، قصير الأشعار، لا يجاوز العشرين إذا طَوَّل، مليح المقطعات.

ومما أنشد قوله^(٤): [مجزوء الكامل]

أنا والهوى وعذابه مغرئ من الدنيا به
غصن تحركه الصُّبا فيميش في أثوابه
وغزال أنس نافر مذ كان من أحبابه
مفترة ضحكائه عن أولئ متشابهه

ومنهم:

١٠٣ - ابن أبي هلال^(٥)

هو أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أبي هلال التجيبي. طلع به الهلال

(١) أنموذج الزمان: ٢٨١.

(٢) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٤٣/٢١، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٥٥. وتوفي سنة ٤١٥ هـ بسومة.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٥٥.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٥٥.

(٥) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٧٩/١١، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٨٦.

ابن يوميه، وسطح مع الذراع ثالث نجميه، مائل الدرّ أحسنه، وأشبه البدر من مُحَيّا ابن هانيّ حسنه.

قال ابن رشيق^(١):

هو شاعر معروف، حسن الطريقة، بين التصنّع والاسترسال، صاحب مكاتبات ومضمرات، ومعنى ومطيرات.

ومما أنشد له قوله^(٢): [الكامل]

[٢٢٢] يهدي إلى العليا فما من سالك
فَضَلَ الوري في الفضل حتّى أنه
وقوله^(٣): [مجزوء الكامل]

وَكسَاه حِلَّةَ حَزْنِهِ
قَوْمُوا انظُرُوا فِي ذَنْنِهِ^(٤)

[٢٢٤] ومنهم:

١٠٤ - ابن سفيان^(٥)

هو أبو علي الحسين^(٦) بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي، صيرفي لا يهجر له نقد، ولا يُزَيَّف في عين ولا يد، ذهبه خلاص، وأدبه صادق الإخلاص. يقال أن له في أمية بن عبد شمس نسباً، وأن ما حازه كان إرثاً لا مكتسباً.

(١) أنموذج الزمان: ٨٦.

(٢) أنموذج الزمان: ٨٧.

(٣) أنموذج الزمان: ٨٧.

(٤) أنموذج الزمان: دفته.

(٥) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٤٠٠/١١، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٨٤.

(٦) أنموذج الزمان: الحسن.

قال ابن رشيق^(١):

هو من أهل العلم بهذه الصُّنعة والتقدّم فيها.

ومما أنشد له قوله^(٢): [الطويل]

وَجُرْدٌ غَرَابِيْبٌ وَمُرْدٌ غَطَارِفُ
تُحِبُّ بِهِمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَأَنَّهَا
بِمَعْتَرِكِ ضَاقَ الْفَضَا فِي مَقَامِهِ
تَجَلَّى لَهَا الْمَنْصُورُ فَانْجَابَ جَنْحُهَا
فَنَأَتْهُمْ فِي حَيْثُ لَا السِّيفُ يُنْتَضَى
كَأَنَّ الطَّلَى وَنَسَطَ الْعَجَاجُ خَنَاصِرَ
وَسَمَرٌ سَلَاهِيْبٌ وَشَيْبٌ أَكَارِمُ
زَعَاذِرُ رِيحِ زَمْهَرُ الشُّكَايِمِ
مِنَ الطُّغَيْنِ وَالْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ خَائِمِ
وَلَبِثُهُ فِي لَثَمِ التَّرَابِ الْجَمَاجِمِ
كَأَنَّ ضِيَاءَهُ فِي التَّرَاقِي تَمَائِمِ
وَقَدْ صَيَغَ مِنْ بَيْضِ الْفِرْنَيْدِ الْخَوَائِمِ

فهذا كلام منتقى ليس فوقه مرتقى، اتبع فيه أو وازد، وما زال الناس على هذا غير أن الحاذق من باعد.

وقوله^(٣): [السريع]

بِتُّ وَبَاتَ الْبَذْرُ لِي صَاحِباً
[٢٢٥] مَا زَالَ يُلْهِينِي وَأَلْهُو بِهِ
وَكُلَّمَا حَاوَلَ أَنْ يَهْتَدِيَ
رَقَّ لَهُ قَلْبِي فَقَلْبُيُّهُ
فِي مَجْلِسٍ قَدْ حُفَّ بِالْأَنْعَمِ
حَتَّى انْتَنَى الطَّبِيُّ عَلَى مِعْصَمِي
نَكَسَ بِالرَّأْسِ فِعْلَ الْحَمِ
نَقْدِي لِلدِّينَارِ وَالْدَّرْهِمِ

أما قوله: «كفعل الحم» فإنما أشار إلى ما يفعله الحمام عند مناقرتها من تنكيس رؤوسها بسرعة وإيمائها بها.

(١) أنموذج الزمان: ٨٤.

(٢) أنموذج الزمان: ٨٤.

(٣) أنموذج الزمان: ٨٥.

ومنهم:

١٠٥ - ابن كاتب إبراهيم^(١)

وهو محمد بن علي بن أحمد الأزدي، حلّ من الأدب في غلّة، وبرز من فاخر النسب في حلّيه، وشرف بطارق فضله، وعرف به مع تالد أهله.

قال ابن رشيق^(٢):

هو شاعرٌ حسنُ المرمى، جيّدُ التخلّق، يقتضي شعره الزيادة.

ومما أنشد له قوله^(٣): [السريع]

سأرحل للشكوى على ضمّر	من القوافي المعجبات الفصّاح
إلى أمير الأمراء الذي	ليس لهم عن حكمه من براخ
أعزّ من لاذ به لائذ	أكرم من يسيق إليه امتداح
الملك المقرون إقباله	بالسّعد في دولته والنّجاح
وجامع الهيبة والبأس والـ	مجد المصقّى والنّدى والسّمّاح
تشهد أن لا ملك غيره	سمر القنا الصمّ وبيض الصّفّاح
أهدى لك الحمد مداه كما	حازت له المجد رؤوس الرّمّاح
ليث وغيث إن تزره تجذّ	عرضاً مصوناً ونوالاً مُباح

ومنهم:

١٠٦ - محمد بن سلطان^(٤)

من جبل ببادية فاس يعرف بالأقلام وهو إلى سبّته أقرب. تأدّب بالأندلس حتى

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٢٦/٤، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٢١.

(٢) أنموذج الزمان: ٣٢١.

(٣) أنموذج الزمان: ٣٢٢.

(٤) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١١٧/٣، القفطي، المحمدون من الشعراء: ٣٣٤، ٣٤٢، ابن رشيق،

أنموذج الزمان: ٣٠٧.

مهر، وراض فكره حتى جاء بما بهر [٢٢١] وتصرف في قريحته حتى ملك سلطانها وقهر.

قال ابن رشيق^(١):

شاعرٌ لا يتكلّف التّصنيع إلّا قليلاً، تظهر في كلامه المعرفة.
من أملح ما رأيت له قوله في غلام عذّر فذمه. وانفرد بهذا المعنى سابقاً إليه^(٢):

[المتقارب]

ولما رأيتُ سنا عارِضِيكَ	تراث به بذرة الباقِلِ
كأنك إنَّ التّي لامها	حمتها فصرت إلى العاِمِلِ
صرفت فؤادي عن حُبكم	كما صُرفت راحة السائلِ
قوله:	

كما صرفت راحة السائل

يعني فارغة ثم قال: ومن أحسن ما رأيت له قوله^(٣): [المديد]

مقلّة إنسانها غرق	حشوها التسهيد والأرق
وصبايات مضاعفة	ودموع ثيرة دق
وفؤاد لا مقام له	في صلوع بينها حرق
وفتي أشفى على حرق	من هلاك ما به رمق ^(٤)
وحشاً يسطوبه لهب	عن قليل سوف يحترق
ويخ أهل الحب ويحهم	ليث أهل الحب لا خلقوا ^(٥)
إن أهل الحب لو حلفوا	إنهم مؤتى إذن صدقوا

(١) أنموذج الزمان: ٣٠٧.

(٢) أنموذج الزمان: ٣٠٧.

(٣) أنموذج الزمان: ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٤) أنموذج الزمان: جرف.

(٥) أنموذج الزمان: ما خلقوا

ما احتيالي في مُحَبَّاةٍ كهلالِ ضَمِّهِ الأَفُقُ
خُبَيْثٌ في رَأْسِ شاهقةٍ دونَهُ الحُجْبُ والغَلَقُ
دَغِصُ رَمَلٍ فوقَهُ عُصْرٌ يتثنَّى ماله ورقٌ

قلت: ذكر ابن رشيح هذه الأبيات إلى أبيات أخرى دون هذه رتبة ثم قال^(١)
[٢٢٧]: فدونك هذه الألفاظ العذبة الغزلة الرائقة، التي تلصق بالقلب وتعلق بالنفس،
وتجري مجرى النفس، وهذه طريق الحدّاق في التغزّل خاصة لأن المراد منه استدعاء
المحسوب واستعطافه برقّة الشكوى ولطف العتاب، وإظهار الغلوب، والإقرار بالغلبة. وقد
جمع هذا الشّعْر فنوناً ممّا ذكرت، واشتمل على طائفة مما سمطت.

قوله^(٢): [الطويل]

إذا قيل: مَنْ فَرَّاجُ كُلِّ مُلِمَّةٍ أشارَ إليكم بالبنانِ مُشيرُها
وإن طرقت إحدى الليالي بحادثٍ يحارُّ به السَّاري فأنتم بُدُورُها
عَبُوسُونَ بِشَامُونَ لِيناً وغلظةً مشوبون فيكم سهلها ووَعُورُها
غيورون من دون النساء تَكْرُماً وهل يحصن العوراتِ إِلَّا غَيُورُها
مناقب لا يُزجى بلوغٌ كبيرها حديثاً وقد أعى قديماً صغيرها
ثم خرج إلى عتابه بعد مدح طويل:

بلغت بأصحابي ذُرَى كُلِّ شاهقٍ وأخترتني عنها كائني أخيرُها
وما أنا بالمستأخر الشاذّ عنهم ولا ضوء زندي في الوقود حسيَرُها
وإني لسوّاقٍ القوافي ذليلةً أذللُّها حتى يَلينَ عَسيَرُها
وإني لَمُثْنٍ بالذي أنْتَ أَهلُهُ حُمُولٌ لأعباء الأيادي شَكُورُها
ثم عطف بعد أبيات:

فلا تحسبن أنّي عتبتُ فإنما هي النفسُ لن تخفى عليك أمورُها

(١) أنموذج الزمان: ٣٠٨.

(٢) أنموذج الزمان: ٣٠٨.

وربما قد نيل منها كثيرها
وهبت له نفسي لأنني أُميرها

وكم قائل أكثر مدح ابن جعفر
[٢٢٨] فقلت له عني إليك فإنني

ومنهم:

١٠٧ - الزُّبَيْي (١)

عبد الخالق بن أبي حاتم محمد بن أبي المنهال الزُّبَيْي، كان قاضياً بقرية زبنة (٢) من
كورة رصفه (٣) من الساحل. وله نسب في الأزد، وأدب لم يملك من بعد غصن ناضر
من دوحه، وكوكب زهر من سماء الآباء في بحبوحه.

قال ابن رشيق (٤): كان مشهوراً أكثر من أبيه، حسن الطريقة، فخم الكلام، وربما
ركب الحلاوة أحياناً فجود. لا يكاد يرضى عن جيد نفسه، ولم تكن له بديهة بل كان
شديد المعالجة.

ومما أنشد قوله (٥): [الطويل]

وَعَرَّضْ نَقِيَّ الْجَانِبِينَ رَحِيضُ
وَلَكِنَّهُ عَمَّا يَشِينُ غَضِيضُ

لَهُ حَدُّ سَيْفٍ لَا يَزَالُ مُضَرَّجاً
وَطَرَفٌ إِلَى الْعَلْيَاءِ يَطْرَحُ سَامِياً

وقوله (٦): [الكامل]

تَغْيَا بِهَا جِيلاً ذَوُو الْأَلْبَابِ
فِيهَا وَصِيبَ عَقْلُهُ يُعْجَابُ
مِنْهَا الْقُلُوبُ بِرَائِقِ خَلَابِ

سَأُصَوِّنُ غِرَاتِي بِغُرِّ قَصَائِدِ
حَارَتْ سَحَائِبُ فِكْرٍ كُلُّ مَهْدُبِ
فَتَنَفَّسَتْ مِنْهَا الرِّيَاضُ وَأَغْلَقَتْ

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٧٥/١٦، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١١٥. (ت سنة ٤٢٠هـ).

(٢) في الأصل: زبنة والتصحیح من أنموذج الزمان.

(٣) في الأصل: نصيفه والتصحیح من أنموذج الزمان.

(٤) أنموذج الزمان: ١١٦.

(٥) أنموذج الزمان: ١١٦.

(٦) أنموذج الزمان: ١١٦.

ومنهم:

١٠٨ - الصابوني^(١)

بكر بن علي الصابوني. ذو البضاعة التي تغسل صدأ القلوب، وتهب طيباً خبائاً الجيوب. لم يرَضْ بفضلٍ لا يكون رحيضاً، ولا يحلل فخاراً إلا أن يزررها على الأيام بيضا.

قال ابن رشيق^(٢):

كان شاعراً حلواً، صاحب نوادر، نقي التشبيه^(٣) والثياب، حسن الصمت والخطاب، باطنه نار وظاهره جنة.

وأشدد له قوله^(٤): [السريع]

ذو غرفة نفس أعلاها
[٢٢٩] قد وُضِعَ الميزان في وسطها
من يَعْرِفُ الله فلا يأتها
ومن هجائه المشهور^(٥): [المنسرح]

أَذَابَ والٍ بسوسة مخي
يعرف بين الأنعام بالفَرْخ
يزعم عبد الله والده
وأير عبد العزيز مستزخي^(٦)

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٢٠٨/١٠، ابن شاعر الكتبي، فوات الوفيات: ٢٢١/١، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٨٠ (ت ٤٠٩ هـ).

(٢) أنموذج الزمان: ٨٠.

(٣) أنموذج الزمان: الشبيه.

(٤) أنموذج الزمان: ٨٣.

(٥) أنموذج الزمان: ذو غرفة بالغش.

(٦) أنموذج الزمان: الميدان في.

(٧) أنموذج الزمان: ٨٣.

(٨) أنموذج الزمان: عبد الله.

لأهاج^(١) صنعها فيهم، قوله^(٢): [مجزوء الرمل]

كُلُّ سَوْسِيٍّ بِسَوْسَةٍ نَفْسُهُ نَفْسُ خَسِيْسَةٍ
بَعْضُهُمْ يَنْهَشُ بَعْضاً كَكَلَابٍ فِي فَرِيْسَةٍ

ومنهم:

١٠٩ - ابن أسباط الكاتب^(٣)

وهو عبدالله بن علي. وابن أسباط الكاتب المصري الذي صنع له محمد بن عبد الملك الزياد التنوير ليعذبه فيه. فعاد عليه وباله. وهو جد هؤلاء بني أسباط لأهمهم. وهو أضوأ زهرهم، وأضوع ما يأرج من زهرهم. نجم سماء وأرض، وزينة ذخيرة وعرض، تارة يشرق في أفقه، وتارة يُخْرِقُ العود ولا يقاس إلى عقبه.

قال ابن رشيق^(٤):

كان عبدالله شاعراً حاذقاً، مليح الكلام، غريب القوافي، ظريف المعاني، قليل الشعر، لا يتبدّل به.

ومما أنشد له قوله^(٥): [الخفيف]

سَاءَنِي الدَّهْرُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَتَكَشَّبْتُ حَنَكَةً بَعْدَ غِرَّةٍ
وَإِذَا سَاءَكَ الزَّمَانُ فَأَبْشِرْ فَعَلَى عَقْبِ ذَاكَ تَأْتِي الْمَسَرَّةُ
إِنْ تَدْمُ كَرَّةُ الزَّمَانِ عَلَيْنَا فَلَنَا بَعْدَ كَرَّةِ الدَّهْرِ كَرَّةُ
مَنْ ذُنُوبِ الزَّمَانِ عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَسَامِخْ فِيهِ بِمَثْقَالِ ذَرَّةٍ
[٢٣٠] غَيْرَ أَنِّي صَحْبَتُهُ لَمْ أَفَارِقْ فِيهِ حُمُداً وَلَا صَحْبَتَ مَعَرَّةٍ

(١) أنموذج الزمان: ومن أهاج.

(٢) أنموذج الزمان: ٨٣.

(٣) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٣٤٩/١٧، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٥٨.

(٤) أنموذج الزمان: ١٥٨.

(٥) أنموذج الزمان: ١٥٨.

وقوله^(١): [السريع]

قال الخلي: الهوى محال
فقال: هل غير شغل سر
وهل سوى زفرة ودمع
فقلت: من بعد كل وصف
فقال: لو ذقتَه عرفته
إن أنت لم ترضه صرفته
إن لم ترد جريته كففته
لم تعرف الحب إذ وصفته
ومنهم:

١١٠ - ابن رشيق^(٢)

عبدالله بن رشيق، أصله من قرطبة، ثم أوطن القيروان، وأوطئ أحمصه كيوان.
تاهت به بلد خلها، وتهيات به لتطرد محلها، وهنيت منه بنزيل ألقت به فوق النجم
رحلها.

قال ابن رشيق^(٣):

أحاط بعلوم شتى، وساد فيها، وتفقه في الدين، وكان عفيفاً حُرّاً^(٤).

ومما أنشد قوله^(٥): [الوافر]

أحب أخى وإن أعرضت عنه
وربّ تجهم عن غير بغض
ولي في وجهه تقطيب راض
وقل على مسامحه كلامي
وضغن كامن تحت ابتسام^(٦)
كما قطبت في وجه المُدام^(٧)

(١) أنموذج الزمان: ١٥٩.

(٢) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٣/١١، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٨٧/٢، ابن رشيق،

أنموذج الزمان: ١٥٥، ابن سعيد، المرقصات: ٨١.

(٣) أنموذج الزمان: ١٥٥.

(٤) أنموذج الزمان: خيراً.

(٥) أنموذج الزمان: ١٥٧.

(٦) أنموذج الزمان: ورب تقطب من ... وبغض.

(٧) أنموذج الزمان: فلي.

ومنهم:

١١١ - عنقرة^(١)

واسمه حسين ونسبه تميمي، وإنما لقب عنقرة لسواده، ولأنه لا مجال لسابق مع جواده، ما قصر عن شأو متقدم، ولا شعر إلا وقيل هل غادر الشعراء من مُتردم، إلا أنه لم يؤخر نسباً، ولا فخر بتميم إلا وكان خيراً من عيس منصّباً.

قال ابن رشيق^(٢):

كان شاعراً متقدماً، رَاوِيَةً عَلَامَةً بالغريب، بعيداً [٢٣١] من استعماله، وكبر إلى أن صعبت عليه صنعة الشعر واختفى إلا في صفات الحمام الدواجن، فقد كان مفتوناً بها، متحفظاً على أنسابها كثير الصنعة فيها، يخالط أهلها ويُجادلُ عنها، ومن قوله في ذلك^(٣): [الوافر]

وأصفر من بنات بني الحسام	أقل فعاله فوق الكلام ^(٤)
له حُلَلٌ من الذهب المُصقّى	وعين كالعقيق من المدام ^(٥)
ومما زاده شرفاً وحبّاً	نزاهته عن إملال اللّثام
ولم يكُ قبضه من كفّ رذل	ولكن من يدّي ملكِ همام
يفي لك بالذي ترجوه منه	إذا انقطع الوفاء من الحمام
وتعجز عن مداه الريح سبقاً	ويكبو فوقه برقُ الغمام ^(٦)
وقوله ^(٧) : [الوافر]	

(١) أنظر ترجمته: الصفيدي، الوافي: ٣٦/٢١، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٥٢، توفي سنة ٤١٦ هـ.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٥٢.

(٣) أنموذج الزمان: فمن قوله فيها.

(٤) أنموذج الزمان: بني الحمام.

(٥) أنموذج الزمان: كالعقيق.

(٦) أنموذج الزمان: خلفه برق.

(٧) أنموذج الزمان: ٢٥٤.

وأصفر فاقع لا عيب فيه
غريض غير جاف الخلق حاس
كأن الشمس يوم الصحو ألقّت
وتنظر شخصه الألباظ عشقاً
يفوت إذا ونى عصف الجنوب
عريق، رائق، لبق، طروب
عليه رداءها عند الغروب
كما نظر المحب إلى الحبيب

ومنهم:

١١٢ - ابن الخواص الكفيف^(١)

هو أبو القاسم عبدالرحمن بن يحيى الأسدي. وجدّه الأبرزاري الذي ينسب إليه سلمان^(٢) المتقدم ذكره لأنه قريبه من النساء، وقرينه في شمس الصباح ونجوم المساء، ورسيله ولو أنه الكسائي لأدخل رأسه معه في الكساء، لقراءة طالما أطربت سامعاً، وصلى بها وراءه إذ سبق وكان جامعاً.

قال ابن رشيق^(٣):

برئ من التعقيد، مفنّن في علم القرآن من مشكل وغريب وأحكام [٢٣٢]

ومما أنشد قوله^(٤): [الطويل]

جری حکم هذا الدهر أن يجمع الغنى
فلا تلك في شك إذا كنت عالماً
ولما رأيت الدهر ليس بتارك
قسمنا بني الآداب نصفين بيننا
خليلي هذا ماتم المجد والعلا
مع الجهل والفهم الذكي مع الحرف^(٥)
بأنك لا تغطى سوى خطبة الخسف
كريماً، ولا تُبقي نواه على ألف
فلم يُغني النصف الذي اختار عن نصفي
أصابهما سهم الحوادث بالخشف

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١١٥/١٦، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٢٥.

(٢) في الأصل: سليمان والتصحيح من الأنموذج.

(٣) أنموذج الزمان: ١٢٥.

(٤) أنموذج الزمان: ١٢٥.

(٥) أغنى غير واضح في الأصل.

فأصبحت الآداب مرضى وخلقت
أتى السخط فاستولى على البشر والرضى
يطيب لدى النوى زمان صفا لهم
وقام بها صفا أمام غنائهم
وقوله^(١): [البسيط]

مغاني الحجى مدروسة بين ذا الخلف
لديهم. وولى اللؤم بالجوّد والغرف
وتطرقنا أيامه مُرّة الرّشف
وقد قعدت آدابهم بهم خلفي

جبرت عظمي به إذ كان منكسراً
وشدّ هيض جناحي بعدما سقطت
وقوله^(٢): [السريع]

لولاه ما كان لي عظم بمنجبر
منه قوادمه ضعفاً فلم أطر

دقّ لما يلقي من اللمس
كأنه ممّا به من ضنى
قال ابن رشيق^(٣): قد اشتدّ أسر هذا الكلام، ولم تدركه فترة الكلل، ولا راحة
الثقل، بل أتى رطب المغامز، ثابت المراكز.

وفات دؤك الوهم والحس
وهم جرى في خاطر النفس
وفاته دؤك الوهم والحس
وهم جرى في خاطر النفس

وقوله^(٤): [الكامل]

هذا لعبد الله أول مصرع
[٢٣٣] يبكوه ولكلّ باك منهم

ثوزا به الدنيا وآخِر مصرع
ذلّ الأسير وخرقة المتوجّع

ومنهم:

١١٣ - ابن علي النحوي^(٥)

عبدالرزاق بن علي النحوي، أبو القاسم، قين صناع، وقدير لا يدافعه امتناع، أغري

(١) أنموذج الزمان: ١٢٦.

(٢) أنموذج الزمان: ١٢٦.

(٣) أنموذج الزمان: ١٢٦.

(٤) أنموذج الزمان: ١٢٦.

(٥) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٦٣/١٨، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٢٨.

بالبدیع، وأغرب في حسن الصنيع، وجاء منه بمحاسن البديهة والتصنيع. أحيا سنن أبي تمام إذ لم يخله من إمام، لا بل ملكه وقاده بزماء، وسلكه وزاده حسن تمام.

قال ابن رشيق^(١):

شاعرٌ قادرٌ، يطلب الطِّباق والتجنيس طلباً شديداً بالتصريف وتبديل الحروف، لا يكاد يهمل من التصنيع إلا ما أفلته، وكان شديداً التواضع، قليل التنازع، يتهم نفسه، ويستبعد حسه.

ومما أنشد له قوله^(٢): [الطويل]

حمت أسلَّ وردَّ الأسيل المورِّد
فقلَّبْن قلباً في غرام مجع
فما أبت في حدٍّ بغير تحدُّد
وكم من ظباء تحت مغمدة الطَّبِي
مسكَّنة للحسن في حركاتها
وحالت عيونٌ دون عينٍ وخُرِّد
وأصدَرْنَ صدراً عن عزاءٍ مبدِّ
ولا فزت من نهْدٍ بغير تنهْدٍ
لأجفانها فعلُ الحسام المجرِّد
دلالةٌ غيداء وشبهةٌ أغْيِد

وقوله^(٣): [الوافر]

ولولا الروضُ لم أبق اشتياقاً
كأنَّ الأقحوانَ الغَضُّ فيه
وهل أفنَى وبينكما انتسابُ
تُغورُ والنُّدى فيه رضاُ

ومنهم:

١١٤ - ابن الفكاه^(٤)

أبو القاسم عبد الخالق بن إبراهيم القرشي. توقد منه نجم العشي، وفخر به سالفُ النسب القرشي. ذو ثمرات مختلفة كل وقت أوانها، وذُررٍ ثمينة كلُّ أذنٍ صوانها، وقصائد سوائر وما [٢٣٤] بين الخافقين ديوانها.

(١) أنموذج الزمان: ١٢٨.

(٢) أنموذج الزمان: ١٢٩.

(٣) أنموذج الزمان: ١٣٠.

(٤) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٣١/١٨، المقري، نفع الطيب: ٦٤/٣، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١١٣.

قال ابن رشيق^(١):

شاعرٌ بارع، ذكيُّ الخاطر، حُلُوٌّ في جزالةٍ، وحَذِقٌ بالصنعة، روضةٌ آداب، وداعيةٌ
إطراب.

ومما أنشد له قوله^(٢): [الطويل]

وقالوا: ظلامُ اللَّيلِ لذي الهوى إذا قاده الشوقُ المبرِّخُ عايشي
فما لي إذا ما جُنُّ أيقظ للسرِّ كأنَّ عليَّ اللَّيلِ مقلَّةً وإشي

ومنهم:

١١٥ - للفارسي^(٣)

عمر بن معمر الفارسي. محبُّ قتله غرامه، ومالك سطا عليه غلامه، كان يهوى
صبيّاً، وجاءه بسكين فقتله، وجدَّ في الكلف به فجذَّله، فلما خرَّ صريعاً وجلل في الري
نجيعاً، سئل عن قاتله فحلَّه، ولم يبح باسمه وإن كان قد أراق دمه وحلَّه.

قال ابن رشيق^(٤):

كان تَرَفَ الكلام، قليلَ التطويل، مستعملاً لحسن الأخلاق، ولطف المباشرة.

ومما أنشد له قوله^(٥): [مجزوء الوافر]

يا متعبَ العيسِ قد بلغتَ بها إلى مناخِ الأماني فأنو واستريح
صافِخَ بيمناك يَمْنَاه تَقُزُّ بغنى واحذرْه بين العوالي السمرِ والصُّفحِ
إذا الحديدُ تغنَّى قام مبتدِراً يقول للموت: ما أحببتُ فاقترِحِ
ملكٌ تعاظم عن شيء يغيِّره فليس يلوي على همٍّ ولا فَرَحِ

(١) أنموذج الزمان: ١١٣.

(٢) أنموذج الزمان: ١١٣.

(٣) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٧/٢١، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٤٧. (ت سنة ٤١٠هـ).

(٤) أنموذج الزمان: ٢٤٧.

(٥) أنموذج الزمان: ٢٤٨.

وقوله^(١): [مجزوء الوافر]

سأشكر للسقَامِ يَدَا
رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَا يُبْقِي
فَأودعت الهوى رُوحِي
وجاء الموت يطلبني
أُجِدُّ ذِكْرَهَا أَبَدَا
على الأحرارِ مجتهدَا
وأودعت الضنى الجسدَا
ليذهب بي فما وجدَا
وقوله^(٢): [المديد]

ما احتيالُ الطبِّ في رجلٍ
[٢٣٥] والهوى إظهارُهُ نَعَبٍ
لم يجد من روحه بَدَلَا
فإذا أخفِيَتْهُ قَتَلَا
ومنهم:

١١٦ - ابن الماعز^(٣)

وهو علي بن أحمد خبير بطب القلوب يحسم أدواءها، ويعجل بلطف مأخذه
دواءها، حتى لو أقبل الموت فديه، أو أخذ عن واحدٍ فتيه، لفدى ابن الماعز بما عزَّ، ولا
لبس من ثوب البقاء ما كاد لولا طِبُّهُ يبتز.
قال ابن رشيقي^(٤):

كان قليلَ الشَّعرِ، قريبَ المقاصد، مشهوراً بعلم الطب، متصدراً للعلاج.
ومما أنشد له قوله^(٥): [الكامل]

دمعي يسبح ومهجتي تتضرَّمُ
إن غبتَ عن عيني فأنت ضيَاؤُهَا
أسفأ عليك ولي فؤاد مغرَّمُ
نظري سواك بها عليَّ محرَّمُ

(١) أنموذج الزمان: ٢٤٨.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٤٨.

(٣) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١١٩/٢٠، ابن رشيقي، أنموذج الزمان: ٢١٩. ت ٤٠٨ هـ.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٢٠.

(٥) أنموذج الزمان: ٢٢٠.

ومنهم:

١١٧ - أبو الطاهر ابن الخازن^(١)

وهو إسماعيل بن إبراهيم، موطنه زويلة، رملة المهدية. أحرز له أبوه ما خزن، وقام له رجحان ما وزن. إلا أنه لم يقنع بما بنى أوله، ولا بما أبقاه، وإن حل ما كان يحصله.

قال ابن رشيق^(٢):

له شعر جيّد طي الأكناف، سهل المخارج، وإلى أمهات كتبه يُزجّع ولا يكاد يبدع طلباً للحقائق، وأتباعاً للمناهج.

ومما أنشد له قوله^(٣): [المتقارب]

لمثلِكَ تُهْدِي ملوكُ الدُّنَا
هدايا تفوتُ صفاتِ المصيب
عناجيج جرد من آل الوجيه
ومن عسجديات نسل العتاق
ومن لاحق كل ذي ميعة
[٢٣٦] ومن مذهب كل خاطي البضيع
إذا قيد قيل: به جئةٌ
وكل تصرّيح من آل الصريح
وللوالعي وللتدمري

برغم أنوفهم والرّضا
ويعجز عن كنهها من حكي
ومن نسل أعوج قبّ الكلا
كأن بها عسجداً قد جرى
إذا ما عدا قلت: برق بدا
يخال إذا شدّ نجماً هوى
نشاطاً فأكثر قول: هلاً
ومن سئل كل نهدي وأي^(٤)
كل حصان سليم الشظي^(٥)

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٦٨/٩، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٧١.

(٢) أنموذج الزمان: ٧١.

(٣) أنموذج الزمان: ٧٣.

(٤) أنموذج الزمان: ومن سئل.

(٥) أنموذج الزمان: للوالقي.

كَأَنَّ البَسيطَةَ من شَرقِها
ومن كُلِّ وِردٍ كَصَرفِ المِدامِ
ومن كُلِّ ذِي غَرةٍ أَخْجَلِ
كَأَنَّ جاريةً في الخِبابِ
وأَصفرَ لُماً بَدا خِلَقَتَه
وأَمهقَ كالمَهراقِ استَخلَصت
جَمومَ الجِراءِ إذا ما وَنَثَ
وأَبلى أَهْدَثَ لَه عِبقِرِ
ولو أَبصرتِ مَقلَتِي أَخضرا
لَقَلتِ: تَجَلَّلَ من تُشْثِرِ
ومن كُلِّ سَفواءٍ مَجدولَةٍ
إذا ما عَدتِ قَلتِ: خِيفانَةٍ
ضِوافِي التِجافِيفِ مَذَلُونَتِ

ومنهم:

١١٨ - ابن غالب^(٣)

وهو علي بن عبد الكريم. من أبناء المهدية، منهج إحسان، ومُبهِج حسان، ورأس جماعة، وأساس صناعة [٢٣٧] ومطلع شهب لا تغور، ومُرسل سحب لا تبور، ومقلد سحب يغالي في قيمها، ويغالب الإنسان مطر نيسان في ديمها.

قال ابن رشيق^(٤):

(١) أنموذج الزمان: أجاريه.

(٢) أنموذج الزمان: نقشه.

(٣) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٠٨/٢١، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٣٢.

(٤) ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٣٢.

هو رِيَّانُ الْفَتَنِ، واسِعُ العَطَنِ، يذهب في الشَّعر كل مذهب، وينحو في الرجز نحواً عجيباً في أسلوبه الأقرب^(١).

ومما أنشد له قوله^(٢): [الطويل]

يقول صحابي والنجوم حوائر أشدَّت بأمراس أم اللَّيلُ سَرمُدُ
كأنَّ نجومَ اللَّيلِ بُدِّلَ سيرُها فصارت إلى نحو المشارق تقصُدُ
وقوله وأبعد فأبدع^(٣): [الطويل]

سأضع في ذمِّ العذارِ بدائعاً فمن شاء يقضي بالدليل كما أقضي
ألا إته كاللَّام واللام شأنها إذا ألصقت بالإسم صار إلى الخفض
قال: وهذا كلام واسع محتمل لما شئت من الذمِّ، إن شئت الخفض انخفاضه
للعمل المطلوب منه، وإن شئت جعلته انخفاض حاله. وقد صنع الناس في تشبيه العذار
باللام كثيراً. فلم أعلم أحداً سلك هذه الطريقة ولا نحا هذا.

[٢٣٨] ومنهم:

١١٩ - مضر أخو غيلان^(٤)

ويكنى أبا أحمد، واسم أبيه تميم، ونسبه في فزارة، وموطنه إسفاقس وهو من آبائه
كوكب في الأعقاب، ووفرة في فزارة الشعر الرقاب، ولم يزل على دقائق المعاني منقباً،
وعلى المعاني لها معقباً. وحيث عنَّ له الجيّد لا يعدل عنه، ولا يغدُّ ملك ذات يدٍ إلّا
منه.

ذكره ابن رشيق وقال^(٥):

(١) «في أسلوبه الأقرب» ساقطة من أنموذج الزمان.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٣٣.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٣٣.

(٤) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٧٤/٢٥، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣٢٨ (ت ٤١٤هـ).

(٥) أنموذج الزمان: ٣٢٨.

شاعر مُسنٍّ^(١)، مدّاح جيد التصنيع، لا يقصد إليه كل القصد.

ومما أنشد له قوله^(٢): [البسيط]

أذابه الحبُّ حتى لو تمثَّلَه بالوهم خلق لأعياء توهَّمَه
لولا الأنينُ ولوعاتٌ تحرَّكُه لم يدره بعيان مَنْ يكلُّمُه
وقوله^(٣): [البسيط]

تطاولَ اللَّيلُ وامتدَّتْ غواربُه فالصُّبحُ وردٌ لعيني غير مردود^(٤)
لا أطعم الغمضُ إلَّا أن يمرَّ به طيفٌ ويذهب مفقوداً بمفقود

ومنهم:

١٢٠ - الناحجون^(٥)

واسمه محمد بن عبدالله. من أبناء قفصة، ومن بناء مجيد لا عرفوا نقصه، ما فقد نور ناظره، ولكنه غاص إلى باطنه فأضاء وشفَّ عليه.

قال ابن رشيق^(٦):

كان كفيفاً، خفيفَ الروح، فكَّها، راويةً، وقرأ القرآن بروايات، وله شعْرٌ مليحٌ [٢٣٩] ونوادِرُ مضحكات، وكانت فيه سماحة ومروءة، ولم يكن له صبر عن^(٧) النبذ، وحكي عنه واقعة جرت له في النبذ كادت تأتي على نفسه، فقال^(٨): [المجث]

(١) أنموذج الزمان: أحسن.

(٢) أنموذج الزمان: ٣٢٩.

(٣) أنموذج الزمان: ٣٢٩.

(٤) أنموذج الزمان: غير مورود.

(٥) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٣/٣٤٢، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٣١٠.

(٦) أنموذج الزمان: ٣١٠.

(٧) أنموذج الزمان: على.

(٨) أنموذج الزمان: ٣١٠.

مال لنبيذ ومالي
قد بعث رأسي بكأس
ومما ذكر له قوله^(١): [السريع]

مالي هجرت عليك كل مواصل
فغدوت يبغيضي الأنام بأسرهم
ومن طريقه قوله^(٢): [السريع]

في الأعين النجل لنا شاغل
أولى بي الصهباء مشمولة
إذا استضاء المرء ليلاً بها
أغدو بما ملكت من شربها

ومنهم:

١٢١ - ابن مشرق^(٣)

وهو محمد بن خلوف بن مشرق السلمي، رجل لا يضارع، وفحل لا يقارع، رجل
حرص يختل، وبطل حرب إذا بانت القوافي تقتل.
قال ابن رشيق^(٤):

تأذب وهو شاعر مطبوع، ذرب عذب الألفاظ واضح المعاني، غزل الشعر، حلو
المقطعات.

ومما أنشد له قوله^(٥): [المديد]

(١) أنموذج الزمان: ٣١١.

(٢) أنموذج الزمان: ٣١١.

(٣) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٤٧/٣، القفطي، المحمدون من الشعراء: ٢٩٧، ابن رشيق، أنموذج
الزمان: ٣٠٣.

(٤) أنموذج الزمان: ٣٠٣.

(٥) أنموذج الزمان: ٣٠٣.

لي حبيبٍ لستُ أذكُرُهُ يَجْجُلُ الأَقْمَارَ مِنْظَرُهُ
 كيف يلدُ المَنامَ فتى ظِلٌّ مِنْ يَهْوَاهُ يَهْجُرُهُ
 أنا أَطْوَى حَبِيبَهُ حَذْرًا غَيْرَ أَنَّ الدَّمْعَ يَنْشُرُهُ
 وقوله^(١): [المتقارب]

[٢٤٠] أَحْسَنُ إِلَى الْبَدْرِ كَمَا أَرَاهُ وَبَدْرِي قَدْ غَابَ فِي سَجْفِهِ
 وَلَيْسَ عَجِيبًا وَلَا مَنْكَرًا حَنِينُ الْمَشُوقِ إِلَى الْإِفْهِ
 قال: وهذا شعْرٌ سلس، غَيْرُ شَرِس، عَذْبُ الظَّاهِر، رَطْبُ الْمَكَّاسِر، سَالِمٌ مِنَ
 التَّعْسَفِ وَالْإِكْرَاهِ، يَشْرَبُ شَرِبًا، وَيَلْصِقُ بِالْقُلُوبِ حَبًّا.
 ومنهم:

١٢٢ - الأبرش^(٢)

وهو عبدالله بن أبي العباس البلوي، من أهل باجة القمح، شاعر لا يُهْمُهُ إِلَّا
 تَصْحِيحُ الْمَعْنَى، وَتَرْجِيحُ الْمَبْنَى، يَجِيدُ أَوْصَافًا، وَيَفُوقُ الْأَوَّلَ لَوْ وَهَبَ إِنْصَافًا، لَا يُلْحَقُ
 فِي الطَّرْدِ، وَلَا يَعْبَقُ فِي سَوَى رَوْضَةِ الْوَرْدِ، وَلَا تَجْرِي جِيَادٌ إِلَّا لِسَبْقِ مَنْهُ الْوَاحِدُ الْفَرْدِ.
 قال ابن رشيق^(٣):

مَعْرُوفٌ بِحَبِّ الْغَرِيبِ مِنَ اللَّغَةِ، وَلَا يِيَالِي بَلْفَظِهِ كَيْفَ وَقَعَ، وَرَبَّمَا سَهْلَ طَرِيقِهِ
 فَجَاءَ وَفَقَّ الْمَرَادَ.

من ذلك قوله من أرجوزة وصف فيها فرساً^(٤): [الرجز]

يَدِيرُ فِي مَلُومَةٍ كَالْفَهْرِ أَذْنًا كَأَطْرَافِ الْيَرَاعِ الْمَبْرِي
 مُذَلِّقُ الْخَدِّ رَحِيبَ السَّحْرِ عَذَارَهُ مِنْ خَدِّهِ فِي السَّطْرِ

(١) أنموذج الزمان: ٣٠٤.

(٢) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٦٩٩/١٧، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٤٩.

(٣) أنموذج الزمان: ١٤٩.

(٤) أنموذج الزمان: ١٤٩.

وقوله^(١): [الرجز]

قد أعتدي قبل نعيبِ الأسحمِ
بسابعٍ فإن كلون العندمِ
ولا بمضطّر ولا بأهضمِ
مُنْهَرْتُ الشّدقِ مُمرّ المعصمِ
[٢٤١] يسهل في مثل الطويّ المحكمِ
قد ركبنا في سنبكٍ عثْمَمِ
باطنه فيه معار الشّيهمِ

وقوله^(٤): [الطويل]

وحول بيوتِ الحيّ جُرْدُ ترى لها
في الحيّ فتیان تخالُ وجوههم
زنود نهى سحب ندى أنجم الهدى
بليّ إذا أبلى أقامت ممفوح من صفى
هم أقدم الأملاك ملكاً وسؤدداً
فمنهم زهير بن الجَنابِ الذي سقى
وألبس لابني وائلِ ثوب ذلّة
فلما سطا الجبار أبرهه الذي
ومنها:

وقبل ملاح القنيصِ المقدمِ
ليس بفرساح ولا بأقتم^(٢)
فأنفه في كاهل مفعمِ
تضلّ في فيه قؤوس الألجم^(٣)
يعدو بساقي نقنقي مصلّمِ
مجتمع كالخجر الململمِ
باطنه فيه معار الشّيهمِ

إذا ما علا صوت الصريخ تحمّحما
إذا سَفَرُوا في ظلمة اللّيل أنجمًا
بدور السنا عرف وفا أسد حمى^(٥)
وأناخت عبق كلما نجما^(٦)
ومجدداً وآلاء وفخراً مسلّمًا
كؤوس الرّدى حيّ معدّ وأطعمًا
وألزم دارّ الهوى من كان أحزماً
يصول الرّدى إن صال يوماً وصمّما

(١) أنموذج الزمان: ١٤٩.

(٢) أنموذج الزمان: بفرساح.

(٣) أنموذج الزمان: قؤوس.

(٤) أنموذج الزمان: ١٥٠.

(٥) أنموذج الزمان: النهى، الندى، الحمى.

(٦) لم يكمل البيت في الأنموذج.

ونحن منّا بالقطّاقِطِ مِنَّةٍ
معالي بني قحطان بيضُ زواهرُ
هم تركوا في ذلك اليوم هرقلاً
وهم دافعوا عن نفس بهرام فارساً
إذا ما تتوَّجنا فلا ناسَ غيرنا
وكتنا ذوي التيجان قبل محمّد
نصرنا وأوئنا ولننا بنصرنا
فقل لمناوينّا: صبه إنّ عزّنا
[٢٤٢] ألسنا ضربنا بالسيوف وجوهكم
وقدناكم للحقّ قوداً وأنتم
ونحن جعلنا للبهاليل منكم
إلى أن علا الإسلام وانتشر الهدى
وأشرقَت الدنيا لأحمدَ وارتمت
ففاخِرُ بقحطان بن هودِ ويغرُوبِ
وقوله^(٢): [مجزوء الكامل]

يا ذا الذي في خلدّه
هذا يغير على القلو
إنّي وقفتُ من الهوى
كوقوفِ عارضك الذي
صاخّ الجمالُ به فعـ

بأسرى تميم بعدَ حولٍ ولا كتما^(١)
يرى غيرهم بين السماكِينِ معلّماً
وأشياغَه للبيضِ نهباً مقسّماً
عداه بهم برواز لاذّ وخيماً
ونمنع من شئناهُ أن يتعمّماً
ومن بعده نلنا الفخارَ المعظّماً
له شرفاً ضخماً وعزّاً مقدّماً
جميع ملوك العجم والعرب أرغماً
على الدّين حتّى قد أبنتم عن العمى
ترون الهدى غيّاً وجرماً محرّماً
على الدّين من فوق القرازِينِ ميسّماً
وأصبح دينُ الله أكرمَ منتمى
بنا همّة الإسلام أبعدَ مُرتمى
إذا أنت فاخِرَتَ فهُمَا هُما

جيشان من زنجِ ورومِ
بِ وذا يُغيّرُ على الجُسومِ
في موقفٍ صعبٍ عَظِيمِ
قد حار في ماء النُّعيمِ
رَجّ خيفةً كجناحِ جيمِ

(١) أنموذج الزمان: لأكتما.

(٢) أنموذج الزمان: ١٥١.

ومنهم:

١٢٣ - أبو طالب الدلائي^(١)

هو حسن بن محمد [بن هيثمون]^(٢) الجهني، خنساء الشعراء، وبقية من حلّى
الإنموذج من الكبراء، لا يزال منه على كل طللٍ نابحه، وفي كل ندى شعلة تتقد في
كل جانحة. تخلف عن الجيل الذي هو منهم، وقعد لا يسمع إلا رثاؤه، وما يحدث به
عنهم.

قال ابن رشيق^(٣):

أدركته وقد أسنّ، وكان مشهوراً بالمحبّة والكلام عليها، والوفاء فيها، موصوفاً
بالعفة، منسوباً إلى طلب العلم وصحبة الجلّة.

وحكى لي عنه غير واحد أنه فقد من أحبّيه نيفاً وأربعين غريقاً في البحر. فصار
شعره رثاءً كله.

ومما أنشد له قوله^(٤): [الكامل]

أودعته بطنَ الثرى وتركته في رمسه الموت ما لا يُنكر
قدّمته ولو أنني أنصفته ما كنت عنه ساعة أتأخر
فهذه أنفاس مشتعلة عن نفسٍ مشغلة قد دلت على ما في الصدر دلالة الشواظ
على الجمر.

ومثل ذلك أيضاً قوله^(٥): [المتقارب]

نأى بسروري وصبري معاً وأبقى فؤادي عليه صديقاً

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٢٣٨/١٢، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٩٩.

(٢) بياض في الأصل والإضافة من أنموذج الزمان.

(٣) أنموذج الزمان: ٩٩.

(٤) أنموذج الزمان: ١٠٠.

(٥) أنموذج الزمان: ١٠٠.

ومات فمات سروري به وصنث حياتي فمتنا جميعاً
أصابته عين من الحادثات أصاب العمى ناظرئها سريعاً
ومما^(١) يزيدك على هذا التفجع والتوجع الذي يقطع القلوب حسرات، ويذهب
العيون عبرات.

ومنهم:

١٢٤ - ابن سوس^(٢)

هو إبراهيم بن محمد المرادي، مالك بنان يخلب بجوده، وملك بيان يغلب
بجنوده، جاز النجم بعلومه وجدوده، وحاز العلم برسومه وحدوده. ذو حافظة لا تذهب
ما ارتسم في مخيلتها، ولا ينسى ما أثبت في جميل حملتها، ما راض صعباً فلج به
جماح، ولا رام أمراً فبعد به الطماح.
قال ابن رشيق^(٣):

شاعر معروف^(٤) أخذ بأطراف العلوم، وله من سرعة الحفظ ما ليس لأحد من
أهل الوقت^(٥).

وحكى عن نفسه أنه صنع أبياتاً أربعة، وصنع ابن شريف ستة، وصنع معدن خياره
مثلهما، وأنشد كل منا ما قال بحضرته، فحفظه.

ومما أنشد له قوله يصف القمر كالمغز به^(٦): [السريع]

دَغ ذا وقل للناس: ما طارقٌ يطرقهم جَهراً ولا يتَّقِي؟

(١) أنموذج الزمان: مما.

(٢) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٢٧/٦، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٦٠.

(٣) أنموذج الزمان: ٦٠.

(٤) «شاعر معروف» ساقطة من أنموذج الزمان.

(٥) «من أهل الوقت» ساقطة من أنموذج الزمان.

(٦) أنموذج الزمان: ٦١.

[٢٤٤] ليس له روح على أنه شيخ رأى آدم في عصره وهو بوسط السجن مع قومه وتارة يوجد في مغرب وتارة تبصره سابحا وتارة تلقاه في لجة وتارة تحسبه وهو في ذبابة من صارم مُرهف يدنو إلى عُرْس له حسنها حتى إذا جامعها يرتدي وهو على عادته دائماً ثم يجوب القفر من أجلها حتى إذا قابلها ثانياً وبعد ذا تلبسه خلعة فجسمه من ذهب جامد ثم ترى في حين إتمامه وهو إذا أبصرته هكذا كأنه وجه المعز الذي لكنه ليس له منطق [٢٤٥] وذا يفوت المملقين الغنى حساؤه لا يتعبوا أنفساً روائخ بالسعد علوية

يركب ظهر الأدهم الأبلق وهو إلى الآن بخد نقي لا ينبري عن نهجه الضيق وتارة يوجد في مَشرق يسري بشاطئ البحر كالزورق من فوقه الماء ولم يفرق سترته والعرض منه بقي بارزة من جفنيه المطبق يختطف الأبصار بالروني^(١) بحلة سوداء كالمحرق يجامع الأنثى ولا يئقي مشتملاً في مطرف أزرق تشككه بالرمح في المفرق يا حسنه في لونها المونق وجلده صيغ من الزئبق مثل مجن الحرب للمتي^(٢) أملح من صاحبة القُرطقي تاه به الغرب على المشرق وذا يفوت الناس في المنطق وذاك لا يرثي على مُنلي من رام لفس الشمس لم يلحق تبدو من الجو لمستنشق

(١) أنموذج الزمان: يرنو.

(٢) أنموذج الزمان: يرمي.

وهمّة صاعدة للُغلا معقودة بالفلك المُخدي
فرّوا إليه وقَمّوا دونّه فالرُح لا ينقاس بالبيدي

ومنهم:

١٢٥ - التنوخي^(١)

محمد بن حبيب التنوخي، من تلك العصابة الذين منهم أبو العلاء، وبقية بيته أهل العلاء، بقية من تلك الشعلة المنصوبة، والمزنة المتصبية، والأسرة التي ما غاصبتها ففة متغلبة، ولا غالبتها تغلب إلا كانت عليها مُتغلبة.

قال ابن رشيق^(٢):

حاذقٌ في المقطعات، عاجزٌ عن التطويل، لم يصنع عشرة أبياتٍ من جنسٍ واحدٍ قط. وقطّعه كالنار في أيّ معنى قصد على لوثة فيه. وكان من المفتونين بدور الخمارين لا ييرح منها ما وجد سبيلاً إليها.

ومما أنشد له قوله^(٣): [البسيط]

يا ما أُمات لذيذ العُثْبِ مُذْ زمنٍ إليك منك على حالاتك الهَرَبُ
لئن جرى سببٌ أحيا بموقِعِهِ هذا العتاب لقد أحياني السَّبَبُ

قال ابن رشيق: وكان قد علق غلاماً، فكَلَّمَا زاره لم يوافقه، فإذا حضر لم يزره. وكثر ذلك منهما، فقال: بالله تعالى نصنع في هذا بديهةً، فصنعتُ أنا^(٤): [السريع]

ما بالنا نُجفَى فلا نوصَلُ إلا خلافاً مثل ما تفعلُ
تأتي إذا غبنا فإن لم تغب جعلت لا تأتي ولا تسألُ

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٣٢٤/٢، القفطي، المحمدون من الشعراء: ٢١١، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٩٧.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٩٧.

(٣) أنموذج الزمان: ٢٩٨.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٩٨.

[٢٤٦] كهاجرٍ أحبَّابه زائرٍ
 وصنع ابن حبيب^(١): [السريع]

يا تاركاً إن لم أغب زورتي
 وزائري دأباً إذا غببت
 وددت أن وذك لا ينثنني
 يزور فقداي لومت

وحاكمني إلى بعض علمائنا فقضى له عليّ، وأنا أرى أنني قد ظلمت، فلما رجعت إلى النظر وجدتُ صاحبنا أوجز كلاماً، وأحسن إصابة للغرض، إذ كان قصده التغرل لا العتاب.

وكان كثيراً ما يجالسنا غلام مليخ ذو خالٍ تحت لحيه، فنظر إليّ محمّدين حبيب يوماً، وأشار إلى الخال ثم أطرق ساعة، ففهمت عنه أنه يصنع فصنت بيتين وأمسكتُ عنهما خوف الوقوع دونه، فلما رفع رأسه قال: اسمع، وأنشد^(٢): [الطويل]

يقولون لم من تحت صفحة خده
 تنزل خال كان منزله الخد
 فقلت: رأى بهو الجمال فهابه
 فحط خضوعاً مثل ما خضع العبد^(٣)
 فقلت: أحسنت أحسن الله إليك. ولكن اسمع. قال: أوصنت شيئاً؟

قلت: نعم، وأنشدته^(٤): [الخفيف]

حبذا الخال كامناً منه بين الخد
 رام تقبيله اختلاسا ولكن
 قال: فضحتني قطع الله لسانك.

(١) أنموذج الزمان: ٢٩٨.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٩٩.

(٣) أنموذج الزمان: بهر.

(٤) أنموذج الزمان: ٢٩٩.

ومنهم:

١٢٦ - التنوخي^(١)

علي بن حبيب التنوخي. وموطنه إسفاقس من ساحل البحر، وبها نشأ، وليس من الأول في شيء، وإن اجتمعاً في اسم الأب [٢٤٧] والنسب، وقرباً في اشتباه السبب والنسب. وقرباً في اشتباه السبب والحسب، فَضَّلْتُ به تنوخ، وأوقدت به نار فخر لا تبوخ، فرسخ قدماً، ورسى جبلاً، يطأ عرائن وقمما.

قال ابن رشيق^(٢):

شاعر، عذبُ اللفظ، لطيفُ المعنى، ظاهر الرقّة، دخل المشرق ولقي جماعةً من رؤساء العرب فحظي عندهم.

ومما أنشد له قوله^(٣): [مجزوء الكامل]

سَقِيّاً لأَرْضِ سَفَاقِسْ	ذات المصانع والمُصَلَّى
فكَأَنَّهُ وَالْبَحْرُ يَحْسُ	رُتَارَةٌ عَنْهُ وَيَمْلَأُ ^(٤)
صَبٌّ يَرِيدُ زِيَارَةَ	فإذا رأى الرقباءَ وَلَّى

ومنهم:

١٢٧ - الأنصاري^(٥)

أبو الحسن علي بن زياد الأنصاري. جُمْلَةٌ جمالي وحُلَّةٌ تمامٍ وكمال، ودوحة أدبٍ ما لعبت بمثل أعطافها الشمال.

قال ابن رشيق^(٦):

(١) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ١٦٠/٢١، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٥/٦، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٢٥.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٢٥. (٣) أنموذج الزمان: ٢٢٦.

(٤) أنموذج الزمان: وكأنه.

(٥) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٤٧/٢١، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٢٢٨.

(٦) أنموذج الزمان: ٢٢٨.

كان مشهوراً وقوراً، حسن المُلح والفكاهات^(١)، ناظراً في الطب، لطيفاً حيث توجه، أنيق الكلام على إعادة فيه.

ومما أنشد له قوله في الجُمَار^(٢): [السريع]

جُمَارَةٌ جَاءَتْكَ مِنْ نَخْلَةٍ	بَاسِقَةٌ قَدْ أَفْرَطَتْ فِي الْبَسَوقِ
كَأَنَّهَا فِي كَفٍّ مَعْشُوقَةٍ	قَدْ خَضَبَتْ رَاحَتَهَا بِالْخَلُوقِ
مِهَاءٌ بَلَّورٌ وَقَدْ أَشْرَقَتْ	فِي جَامَةٍ مَخْرُوطَةٍ مِنْ عَقِيْقِ
فَاشْرَبَ عَلَى الْجُمَارِ مِنْ كَفِّهَا	وَالْوَرْدِ مِنْ وَجْنَتِهَا وَالشَّقِيْقِ

ومنهم:

١٢٨ - الصَّدْفِي^(٣)

عبدالله بن الحصين من قرية صدف قريب القيروان، ثلثت بالدر صدف صدفية، وذُمَّتْ ذمم السحب [٢٤٨] لإهمالها بحق وفيّة. لم يزل لهجاً بالمعنى لإبراز خفيّه، وإعجاز القرائح لقصورها عن مباراة مشرفيّه.

قال ابن رشيق^(٤):

له شعْرٌ طَائِلٌ، ومعانٍ عجيبة.

ومما أنشد له قوله^(٥): [البسيط]

وَلِي أَخٍّ مِنْ بَنِي الْآدَابِ هُمُتُهُ	بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ الْبَدْرِ مَنْزِلُهَا ^(٦)
وَلَوْ أَرَادَتْ عَلَوًا فَوْقَ ذَا لَعَلَّتْ	لَكُنَّهَا قَرَبَتْ مِنْ يَوْمِئِذٍ لَهَا ^(٧)

(١) أنموذج الزمان: والمفاكيات.

(٢) أنموذج الزمان: ٢٢٨.

(٣) أنظر ترجمته: الصغدِي، الوافي: ١٤٩/١٧، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٥٤.

(٤) أنموذج الزمان: ١٥٤.

(٥) أنموذج الزمان: ١٥٤.

(٦) أنموذج الزمان: النسر.

(٧) أنموذج الزمان: اقتربت.

ومنهم:

١٢٩ - أبو الفتوح بن محمد^(١)

أبو الفتوح بن محمد. ذو الفتوح الذي لم يغلّق له باب، ولم تقطع له أسباب، ولا قفل منذ فتح، ولا سلب مما منح، ولا خبا زنده منذ قدح، ولا سكن برقه مذ سُلت قواضيه على السحاب حتى ذبح.

قال ابن رشيق^(٢):

شعره سهلٌ وطيبٌ لا يتكلّفه. فإذا تكلف ظهر ذلك عليه.

ومن مختار كلامه قوله^(٣): [البسيط]

من أين يهتضم الحساد لا سلّموا	معاليّاً أكثرُوا فيها لك الحساد
لم يجعلِ الله حظاً للحسود لها	إلاّ تنفّسه ممّا به الصّعدا
ما استوجب الذمّ عندي والملامة بل	أولى به أن يرى في ذاك قد حمدا
أرادَ فيك اغتنامَ الناسِ كلّهم	فما رمى الغمّ منهم غيره أحدا

ومنهم:

١٣٠ - ابن الإسفنجي^(٤)

أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد اللخمي. كاتب كاتب، وحاسب حاسب النجوم الثوابت. فطوى عليها جريدته، وضّمّ إليه طريدته حتى أمست لديه نطقها، وأضحت ومطلع فكرة أفقها.

قال ابن رشيق^(٥):

(١) أنظر ترجمته: ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٦٣.

(٢) أنموذج الزمان: ٦٣.

(٣) أنموذج الزمان: ٦٣.

(٤) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٢١٠/٩، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ٧٩.

(٥) أنموذج الزمان: ٧٩.

ناقذ في علم الديوان، مشهور بعمل الشعر، متوسط الطبقة أظنه لا يصنع إلا لمحاً
عن غير قصد ولا تعمد.

[٢٤٩] ومما ذكر له قوله^(١): [الكامل]

راضت تجاربه الزمان وراضها	فاقتاد أصعبه برأي فيصل
جعل السماح شعاره وديارُه	فيمينه وشماله كالشمال
يلقى العفاة ببشره ونواله	وبياض غرّة وجهه المتهلل
قاض إذا أمضى بديهة قوله	فهو السراج لكل أمرٍ مُشكل

ومنهم:

١٣١ - عبدالله بن فلاح^(٢)

هو آخر ما اخترته من الإنموذج، واشتريته من جني ذلك الشهد الذي لم يمزج.
لم تقصر له يد، ولا عرف إلا وفلاح به أب وجد.
قال ابن رشيق^(٣):

كان مصدراً^(٤) للقرآن، مشهوراً بذلك، ذكياً، لودعياً، مليح الشعر.

ومما أنشد له قوله^(٥): [الطويل]

محلك من قلبي وسمعي وناظري	حمى لم يُبَحْ - مذ نأيت - مبيع ^(٦)
وإني وإن أبصرت منك تغيراً	على ما بقلبي من هوى لشحيح
يقول أناس: قد سلوت وإنني	لفي حشرات أغتدي وأروح
تمكّن من جسمي الضنّى فأذابه	فها أنا أبلى والفؤادُ صحيح

(١) أنموذج الزمان: ٧٩.

(٢) أنظر ترجمته: الصفدي، الوافي: ٩٢/١٧، ابن رشيق، أنموذج الزمان: ١٦٠.

(٣) أنموذج الزمان: متصداً.

(٤) أنموذج الزمان: ١٦٠.

(٥) أنموذج الزمان: تملك.

(٦) أنموذج الزمان: ١٦٠.

قلت: وهذا شعر يرفُّ نضاره، ويذوب غضاره، يستبكي الصخر الأصم، ويلين قوي الجليد.

وقال ابن رشيّق ومنه قوله وأجاد^(١): [المديد]

وسَطًا بالسيف لا بالتَّجاذُ ورثى أخاً وفي له بحسن الودادِ
أيا من رأى قبراً تضمن رمسه أخا سكره ما أن يفيق إلى الحشرِ
وأصبح وجهي بعد أيّ نضارة كساه البلى ثوباً يجدُّ مع الدَّهرِ
وهذا آخر المختار من الأنموذج. فأما ما وقع عليه الاختيار من جوائز الذخيرة
وربما وافق القلائد، وما ذكره ابن خلكان وطائفة.

(١) أنموذج الزمان: فأوفى بحسن.

قائمة المصادر

ابن الآبار،

— أعتاب الكتاب، تحقيق صالح الأشقر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١م.

الأصفهاني، أبو الفرح علي بن الحسين،

— الأغاني، دار إحياء التراث، بيروت.

ابن بسام،

— الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك،

— الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، المصري، القاهرة، ١٩٨٩م.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك،

— يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية،

بيروت، ١٩٨٣م.

ابن حمديس، عبد الجبار،

— الديوان، تصحيح وتقديم إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح،

— جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب

البناني، بيروت ١٩٨٩م.

ابن خفاجة، إبراهيم،

— الديوان، دار صادر، بيروت.

ابن خلكان،

– وفیات الأعیان، تحقیق إحسان عباس، دار صادر، بیروت.

ابن دراج القسطلی،

– الدیوان، تحقیق محمود علی مکیں المکتب الإسلامی، بیروت، ۱۹۶۱م.

زاهد علی،

– تبیین المعانی فی شرح دیوان ابن هانی، مطبعة المعارف، ۱۳۵۲هـ.

ابن سعید،

– المرقصات، دار حمد ومحیق، بیروت، ۱۹۷۳م.

– المغرب فی حلّی المغرب، تحقیق شوقی ضیف، دار المعارف، القاهرة.

ابن شاکر الکتبی،

– فوات الوفيات، تحقیق إحسان عباس، دار صادر، بیروت.

ابن شهید،

– الدیوان، جمع Charles Pellar، دار المکشف، بیروت، ۱۹۰۶م.

الصفدی،

– نکت الهمیان فی نکت العمیان، تحقیق أحمد زکی، القاهرة، ۱۹۱۱م.

– الوافی بالوفیات، دار فرانز شتاينر فسبادن.

الضبی، أحمد بن یحیی،

– بغیة الملتمس فی تاریخ رجال أهل الأندلس، تحقیق إبراهيم الأبیاری، دار

الکتاب المصری، القاهرة، ۱۹۷۷م.

ابن عبد ربّه،

– الديوان، تحقيق محمد التونجي، مكتبة الخافقين، دمشق، ١٩٧٧م.

الفتح بن خاقان (ت ٥٢٩هـ)،

– مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.

الفتح بن خاقان،

– قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق حسين يوسف خريوس، مكتبة المنار، عمان، ١٩٨٩م.

ابن الفرضي، عبدالله بن محمد الأزدي،

– تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، نشر عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٤م.

ابن القفطي، جمال الدين علي بن يوسف،

– المحمدون من الشعراء، تحقيق حسين معمر، دار اليمامة، الرياض، ١٩٧١م.

ابن المعتز،

– الديوان، طبع بيروت.

المقري، أحمد بن محمد التلمساني،

– نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.

ابن هاني الأندلسي،

– الديوان، تحقيق عمر فاروق، الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٨م.

ياقوت الحموي،

– معجم الأدباء، تحقيق، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

فهرس الأشعار

الصفحة	البحر	آخره	أول البيت
١ - أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حيدر بن سالم الأموي			
١٢		وبلا بلا	يا ذا الذي
١٢		رفيقاً	يا لؤلؤاً
٥		جفّ جانبُ	ألا إنما الدنيا
٥		عنك وصالا	إنّ الغواني
٦		الأندلس	بالمنذر بن محمد
٦		للمهجور	ما للقراب
٦		معتوران	بكيتُ وأبكتني
٧		مُضْرَجاً	ومعذّر نقش
٧		التلاقي	ودعتني بزفرة
٢ - يحيى بن هذيل الأعمى			
٨		والحبدي	لما وضعت
٩		فليس بياك	باحث علي
٩		ونوء باك	ومزنة والدخن
٣ - جعفر بن عثمان المصحفي			
١٠		تناثر	كلمتني
١٠		إناء فارغ	خفيت على
٤ - الرّمادي			
١٢		والتنكيل	في أيّ جارجة
١٢		ونحنُ سواء	لا الرءاء

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
لا تملني	ضجيعي		١٣
ولم أر أحلى	كان كامنا		١٣
هوت مثلما	فهي تبادر		١٣
ورب يوم	ظمان		١٤

٥ - المرواني الطليق

عصن يهتر	حرقا		١٥
وعلى الأصائل	الذي ألفاه		١٦

٦ - محمد بن هانيء الأزدي الأندلسي

ولمن ليالي	شجون		١٨ - ١٩ - ٢٠
هل كان	صفيحا		٢٠
بل ما	أتيحا		٢٠
وتعدت شأو	الرّيح		٢٠
أين المفر	والماء		٢١
وكأنما	متبولاً		٢١
أصاحت	مخيم		٢١
ألا طرقتنا	هجوذ		٢٢
أشهدتهم	فقدود		٢٢
سقتني	الصّوارم		٢٣
وما بلغتك	تفسح		٢٣
جاءوا وحشو	صهيل		٢٣ - ٢٤
شهدت لأهل	مناسك		٢٥
وهذه خيله	كالشعل		٢٥
فإن تكن	الأجل		٢٥ - ٢٦

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
بَاقِبٌ لَا يَدْعُ	المتقَصِّفا		٢٦
وَذِي كُتْمَةٍ	تنمرا		٢٦ - ٢٧
أَصِيخُوا فَمَا	السَّوْذُ		٢٧ - ٢٨ - ٢٩
وَاللَّهُ لَوْلَا	تصايي		٢٩
جَرَّتِ اللَّيَالِي	هابل		٢٩ - ٣٠ - ٣١
أَحِينٌ وَلَثٌ	من الشرق		٣١ - ٣٢ - ٣٣
أَيُّ الْحَيَاةِ	أَنْنِي بَشْرٌ		٣٢
إِلَى الْأَمَامِ	من الهمم		٣٣
قَوْمٌ تَعَزَّوْا	من الصنم		٣٤
فُتِّقْتُ لَكُمْ	المُسْفِرِ		٣٤ - ٣٥
الْوَاهِبِ الْأَلْفِ	نسق		٣٥ - ٣٦
لَا يَشْرَحُ	الأحاجي		٣٦
أَلَيْتُنَا إِذْ	شنفا		٣٦ - ٣٧ - ٣٨
كَذَبَ الشَّلُو	مطلبا		٣٩ - ٤٠
لَا عَجَبُ	عنيف		٤٠
أَلْوَلُّوا دَمْعُ	يلتقط		٤١
يَقُولُ بَنُو	الأمر		٤١ - ٤٢
وَلَمْ أَنْسَهَا	بدم		٤٢
الْمَدْنَفَانِ	أحور		٤٢
وَلَوْلَا دِفَاعُ	والقوائم		٤٣
كَأَنَّكَ تَعْتَدُ	جداول		٤٣
كَانَتْ مُحَادَّةُ	الخبر		٤٣
سَامِي الْعِذَالِ	تنجيم		٤٤

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
خذنا بثأري	من قتلا		٤٤
ولا كأبيه	وأطمحا		٤٤
الشمس عنه كليله	كتمانها		٤٥
قامت تميس كما	يتهيل		٤٥ - ٤٦ - ٤٧
قمت في مأتم	الأحداق		٤٧
وأنتك فت	أداهم		٤٨
أمنك اجتياز	فتبلجا		٤٨
فتكات طرفك	مراشف فيك		٤٩
وأبيض من غير	والحسد		٥٠
وذي نجار هرقلي	قدر		٥٠
قد أكمل الله	منتقسا		٥٠
لي صارم وهو	البطل		٥١
هو السيف سيف	فصقيل		٥١
أكوكب في يمين	الغرار		٥١
وثلاثة لم يجتمعن	أديب		٥١ - ٥٢
يجلو له الغيب	كيفيته		٥٢
سقتي الخمر	عطشا		٥٢
رأيت بعيني	أروع		٥٢ - ٥٣

٧ - أبو الحسن العقيلي

ولالأقاحي تصور	دُرر	٥٤
----------------	------	----

٨ - منصور الفقيه

قالوا العمى	يهون	٥٥
-------------	------	----

٩ - ابن فرج الجياني

٥٦ القناع بدت في الليل

١٠ - أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد

٥٨ لذي يدين وضع الصبح

١١ - إسماعيل بن محمد الملقب بحبيب

٦٠ غدي أرى الباقلاء

٦٠ الأنفس كأن نور الكتان

٦٠ النظر وقهوة لا يحدها

٦٠ - ٦١ الشمل وكأس له كيس

٦١ مقتلي حمام بلحظك

٦١ - ٦٢ القناع بدت في الليل

٦٢ مرادي سهى فازدرى

١٢ - أحمد بن الدراج أبو عمر القسطلبي

٦٤ القضب ومعاقل من سوسن

٦٤ - ٦٥ وإيمان وأكدها عهد

٦٥ وحميرا كلا وقد أنشت

٦٥ الثبل أمر بهم أسقى

٦٦ مضاجعة في ظلام

٦٦ - ٦٧ - ٦٨ قبور ألم تعلمي

٦٨ الأوائل ولاني وإن كنت

١٣ - إدريس بن اليمان العبدري

٧٠ قُبلة كانت قُبلة بن اليمان العبدري

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
صفراء تهديها	عُثَاب		٧٠
وكأنَّ نورَ الصبح	أشهبُ		٧١
لقد شربْتُ	لم أنمِ		٧١
ثقلتُ زجاجاتُ	الراح		٧١
تشدُّو على خُضر	مسواكِ		٧٢
هصرْتُ به	نعماه		٧٢
مُتسرِّلين لكلِّ	لا يقرعُ		٧٢
يلوي القنا	القاتلُ		٧٢
سرت في قميص	وهو جديد		٧٣

١٤ - ابن شهيد

وتدري سباعُ	سباعُ		٧٥
ولما تملأُ	العسس		٧٥ - ٧٦
أما الرياحُ	الغمائمُ		٧٦ - ٧٧ - ٧٨
ورعيت من وجه	غدرانها		٧٨
أذن الديك	العنب		٧٨ - ٧٩
تُبصرُ العينانِ	الكوكب		٧٩
وكنْتُ مللثكُ	ضميري		٧٩
إذا جرتِ	أقبُلُ فاها		٨٠
وإذا ارتمتُ	فعاقها		٨٠
أفي كل عام	وقديمي		٨٠
وارتكضنا حتَّى	الأسبابِ		٨١
ثبُّ من مرقدِه	للردا		٨١
تردَّدَ فيها	بالأناملِ		٨٢ - ٨٣

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
وأصبحْتُ في خَلْفِ	الفضائل		٨٣
إذا اجتاز غُلُوِّي	يتنَفَّسُ		٨٤
وقفنا على جمرٍ	ودأبها		٨٤
اللَّهُ في أرضٍ	إشفاقها		٨٤ - ٨٥
لا تبكين من	مشرب		٨٥
أفدي أسيماء	راتب		٨٥
من لا أسمى	أهوى		٨٦
أمن جنابهم	غاري		٨٦
فإن تعطي	وينفع		٨٧
انظر إذا	والعمل		٨٨
بالهند تطبع	من الحدق		٨٨

١٥ - علي بن حصين الشبلي الإشبيلي

بكرت سحرة	الغراب		٨٩
علي أن	يتدل		٩٠
ورب شعلة	منها أوارى		٩٠
قم يا غلام	لم تشرب		٩٠ - ٩١
غزال كحيل	والقرقف		٩١
شربناها كميث	النقابا		٩١
حجب عليها	إكليل		٩١
أشرب علي	ذاك القمر		٩١ - ٩٢
وما راعني إلا	والنهر		٩٢
أعاجوا المهاري	كُلُّ منهج		٩٢ - ٩٣
يعزُّ علي	مُكدير		٩٣

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
١٦ - عبد الجليل بن وهبون المرسى			
كَأَنَّ الشَّمْعَتَيْنِ	الغَيْدِ		٩٥
وشادين قد كساه	والكثبِ		٩٥
وصارمٍ في يديك	روح		٩٥
رب فرن رأيته	وعقيدي		٩٦
نُمي في حميرٍ	فيها التحائم		٩٧
إذا مدحتُ	شغلُ		٩٧
ركبتُ في الله	ينحصرُ		٩٨
يا حُشنهُ	الأزرقِ		٩٨ - ٩٩
وللزاهي الكمالُ	والكمالا		٩٩ - ١٠٠ - ١٠١
ولكنَّ المؤيَّد	منالا		١٠١
تراحمت الهموم	مجالا		١٠١
أزيع الندى	وتؤوبُ		١٠٢ - ١٠٣
ما الشعر مرتجلاً	الجليل		١٠٣ - ١٠٤
قُلْ للرَّشيدِ	فاقتصدِ		١٠٤
تنصَّب البرقُ	لم تزدِ		١٠٥
هو الأجاج وحقُّ	سلسلُ خضرُ		١٠٥
زعموا الغزال	وهجره		١٠٥
ذنبى إلى الدهر	البطل		١٠٥
تنبأ عَجَباً	شعره لتألها		١٠٥
١٧ - أبو الوليد النحلي			
ما ترى الشمس	النظر		١٠٦
وهويثُ سالبةٌ	وبواترِ		١٠٧

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
راقت محاسنها	ظاهر		١٠٧ - ١٠٨
وأجدل أقلقه	فاقحم		١٠٨
١٨ - عبد الله بن القابلة السبتي			
ووجه غزال	ينظر		١٠٩
١٩ - أبو علي ابن رشيق المسيلي			
تثبت لا يخامرك	الرقاب		١١١
آية من علامة	التلاقي		١١٣
وأسر اللون	الجهاما		١١٤
لم باح باسمي	أولى به		١١٦
وفاتر الأجفان	الرياض		١١٦
إن كنت تذكر	عز مطلبه		١١٦
سقى الله أرض	عزيز		١١٧
ومهفهف يحميه	قبابه		١١٧
تجهم العيد	والضحكا		١١٧
خط العذار	الناس باللام		١١٨
يا سوء	قالوا		١١٨
يا من يتيه	شراً		١١٨
أومى بتسليمه	الوداع		١١٩
اشترى خنجراً	يَجْمَلُ		١١٩
معتدل القامة	والخذ		١١٩
هَمَّت عذاراه	سيفين		١١٩
جلونا بما يُنفى	سكبا		١٢٠
يا من يمر	الحرق		١٢٠

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
البحر صعبُ	حاجتي إليه		١٢١
أحبُّ أخي	كلامي		١٢١
يا ربُّ لا أقوى	الموذي		١٢٢
أسلمني حُبُّ	القتلُ		١٢٢
إذا ما خفت	والأربعونا		١٢٢
وقاتلةٌ ماذا	المتيمِ		١٢٣
دعا بك الحسن	وطيبِ		١٢٣

٢٠ - عبد الله العطار

أغرَضَ لها	الغزلانِ	الكامل	١٢٤ - ١٢٥
مَلِكٌ له في	ومكارمِ	الكامل	١٢٥
شجاعٌ إذا ما	يتحرَّقُ	الطويل	١٢٥ - ١٢٦
فَقَا تَغْنَمَها	لائمِ	الطويل	١٢٦
إن خفتَ دهرَكَ	حرْمُ	البسيط	١٢٦ - ١٢٧
وكأسِ ثرينا	بدُرُ	الطويل	١٢٧
شكوتُ إليه	شكَا	مجزوء الوافر	١٢٧
أودَعْتُ صبري	في الأرقِ	البسيط	١٢٨
يا ربُّ كأس	المشرقِ	الكامل	١٢٨
لا تظنُّ	السبَبِ	الرملي	١٢٨
أصحبِ الناسَ	تَدخِرُهُ	الرملي	١٢٨

٢١ - عبد الله بن حبيب

مجرى جفوني	وهو مربعه		١٢٩
------------	-----------	--	-----

٢٢ - أبو عبد الله بن شرف

لئن تصيدت	القفصُ		١٣٢
-----------	--------	--	-----

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
يخلي الديار	الأطراف		١٣٢
جاور علياً	الأسل		١٣٣
صحبْتُ بهذه	وثيق		١٣٣
كأني وأفراحي	ويطرقُ		١٣٣ - ١٣٤
زار وقد شمر	للفراز		١٣٤
غديناك من	سهنا	الطويل	١٣٥
قفا فتنسما	الرسيم	الوافر	١٣٥ - ١٣٦
فلو رأى من	حسان	البسيط	١٣٦ - ١٣٧
لله ليلتنا	وأرضي	البسيط	١٣٧
ما هذه الخدع	بالإخوان	الكامل	١٣٨
قالت: أذو شيب؟	خداعي	الكامل	١٣٨
ما الحب	وفؤاد	الكامل	١٣٨
سل عنه وانطق	والمقل		١٣٩
دعا الغصن	الوقود	المتقارب	١٣٩
ما فلان إلا	ألجأتنا إليه	الخفيف	١٣٩
كتم الهوى	أجفائه	الكامل	١٤٠

٢٣ - علي بن يوسف التونسي

أهلاً بمكرمة	أعجبا	الكامل	١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣
لهم منزل بين	وهو عائر	الطويل	١٤٣ - ١٤٤
بني منظرأ	في قبابه	الطويل	١٤٤
أقام قلبك	سكنا	البسيط	١٤٥ - ١٤٦
رغبت به	البلق	الكامل	١٤٦

٢٤ - أبو بكر الوراق

أخذنا لأهل	ما أبقي	الطويل	١٤٨
كأنه فلك	قمر	البسيط	١٤٩
كلما أذنب	بالحجج	الرمل	١٤٩
يكاد من لين	نصفين	السريع	١٤٩
أوزد قلبي	بدا		١٤٩
ليت شعري	ختلك		١٥٠
لست أسلو	فوادي	الخفيف	١٥٠
ابن اندريه	أم كريمه	مخلع البسيط	١٥٠

٢٥ - عمران المسيلي

كلتا يديه	اللاجي	البسيط	١٥١
أنت ليلاً	بعد المزار	الوافر	١٥١ - ١٥٢
وإذا تبسم	أنارا	مجزوء الكامل	١٥٢
صاح هل	وكانت أنيسه	الخفيف	١٥٢

٢٦ - المثقال

انظر إلى	جراحه	السريع	١٥٤
سرى وهنا	صبا	الوافر	١٥٤
هم بالوجوه	الغصون	مجزوء الكامل	١٥٤
لي من	العليل	مجزوء الرمل	١٥٤
لما تناهى	الأمل	مجزوء الرجز	١٥٥
قد زارني	قد طلعا	البسيط	١٥٥
يا ساقى	أواسي	مخلع البسيط	١٥٥
رأيت بهرام	كره		١٥٥

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
والثريا قبالة	ليأخذ جاما		١٥٦
أهدى إلي	حميا	مجزوء الكامل	١٥٦
٢٧ - ابن الغطاس			
هواك لم يبق	الخير	البسيط	١٥٧
جسم بجيد	سام	مخلع البسيط	١٥٧
٢٨ - محمد بن أبي مفتوح			
لحية ميمون	من ذره		١٥٨
٢٩ - أبو محمد مشكور			
كؤوس من	دنانير		١٥٩
٣٠ - فخر الدولة الحسن الكاتب			
لا تصل من	واستغن عنه		١٦٠
٣١ - أبو الحسن الطوسي			
وأحور مائل	وسيطا		١٦١
٣٢ - عبد العزيز بن الحكيم			
واضطرمت في القلب	شرار		١٦٢
٣٣ - ابن عتيق الصّفار			
وكأنّ البدر	إليه		١٦٣
٣٤ - أبو الحسن بن إبراهيم			
وأتى الصبايح	شباب		١٦٤
٣٥ - ابن مكنسة			
والشكر في	نرجسا		١٦٥
إبريقنا عاكف	الولدا		١٦٥

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
		٣٦ - أبو الطاهر بن دؤاس	
لما رأيتُ البياض	وأحزني		١٦٦
		٣٧ - يعقوب بن إدريس اليهودي	
طائرُك السابق	حاجب		١٦٧ غ
		٣٨ - أبو علي الأنصاري الأفريقي	
ما كان يحظرُ	الخيّم		١٦٨
		٣٩ - القاضي أبو الفتح بن قادوس	
وليلةٌ كاغتماض	عن الأملِ		١٦٩
		٤٠ - أحمد بن مفرج	
أرض وأفق	تنثر		١٧٠
		٤١ - عبد الله بن النطّاح	
وقصيرٌ قد	أطبعا		١٧١
		٤٢ - إبراهيم بن خفاجة، أبو إسحاق	
أذعتُ بهم	فتبسّما		١٧٤
والصّبح قد	قناعُ		١٧٤
ومفازةٌ لا نجم	دوّازُ		١٧٤ - ١٧٥
وكمامةٌ حدّر	الأزهارِ		١٧٥
سقياً ليوم	فتلعبُ		١٧٦
وقد درست	ويبابا		١٧٦
طاف الخيال	فأسرع لهنّما		١٧٦ - ١٧٧
يا ربّ بدرٍ	تلثّم		١٧٧

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
أقولُ لبرقٍ	والرَّسما		١٧٧
يا ماذح البحرِ	علما		١٧٨
بحرٌ ونوءٌ	دُجاها		١٧٨
وأقْبُ وردِي	الظُّلُمانُ		١٧٨
وساريةٌ دهماءُ	المنيرُ ذبالا		١٧٩
وحتى متى أبقي	غير آيبِ		١٧٩
تقبَّلِ المهرَ	إلى مطرٍ		١٧٩ - ١٨٠
واستسقى منه إن	يابسٍ		١٨٠
والليلُ قد	صدارٍ		١٨٠ - ١٨١
وأراكيةٌ ضربت	تدائرُ		١٨٢
بحيث يهز	الجماجم		١٨٢
وحططت عن بيت	متنور		١٨٢ - ١٨٣
وأدهم من ليل	صدرَ كاتمٍ		١٨٣
دُرنا بها تحت	رثا		١٨٣
لحي اللهُ أليانا	مخارجا		١٨٣
ويوحشني فاعٍ	يبرُخُ		١٨٤
والزَّقُ منجدلٌ	قتيلٌ		١٨٤
في موقفٍ أفصحَتْ	والعُقي		١٨٥
وكنْتُ رجوتُ	أو حلِما		١٨٥
وارتجَّ يعثرُ	وَرِقُ		١٨٦
وحاملةٌ من بنات	العَدْبُ		١٨٦
أنعم فقد هبَّت	الحُزاعي		١٨٦
رُبُّ ابن ليلٍ	تطلعُ غُرّه		١٨٧

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
حمراء نازعت الرياح	بمرقب		١٨٧
لو جاءنا منتقدا	أم ذهب		١٨٨
وقد تأرج	يخالط ورداً		١٨٨
وأحخم مسود الأديم	جلده حام		١٨٨
تنبه وليدك	ذكاؤه		١٨٩
أذى الناس	الأجاج		١٨٩
وقد غشى النبت	بخد أسيل		١٨٩
وفداء خفاق	خيال		١٨٩ - ١٩٠
أرى خير	بها عقدا		١٩٠
وجارية ركبت	بها جناح		١٩١
ورفلت بين قميص	تمزق وأصفرا		١٩١
وأطلس ملء جانحتيه	سلاح		١٩١
وأخطل لو	جناح		١٩٢
وأشرف طماح	صخر		١٩٢
وسوداء ترمى	تحت الشقق		١٩٢ - ١٩٣
وأغر ضاحك	فرقدا		١٩٣
أطل وقد	الحروف		١٩٣
أما وأهتصار	الغلس		١٩٣ - ١٩٤
وسود الوجوه	الغبش		١٩٤
تفاوت نجلا	مستقل		١٩٤
مسح الضريب	أسود		١٩٤ - ١٩٥
قدح الركض	منه شراره		١٩٥
وساق يجتلي	الجميل حران		١٩٥

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
خذها كما طلعت	الأنداء		١٩٥
وشب المزاج	أن يلهبا		١٩٦
ثم انثنت	الظلام معتبرا		١٩٦
أما والتفات	حلية الزهر		١٩٦ - ١٩٧
أقوى محل	رسماً عافياً		١٩٧
فهو الخبيث	غباره		١٩٨
وما وَجُدْ	لم تَكْ ظَنَّتْ		٢٠٠

٤٣ - ابن اللبانة

تَوَلَّى السَّرْبُ	قانسويه		٢٠٣ - ٢٠٤
بدا على خدّه	إلى شغفٍ		١٠٤
حنيت جوانحه	بدّي الأضا		٢٠٤ - ٢٠٥
أبنت الهدى	وأتبعتة		٢٠٥
سواك يسير	لا سواها		٢٠٥
لبسَ الحديدَ	حنّدا		٢٠٥ - ٢٠٦
سيطلبني الملك	من المفخرِ		٢٠٦
لحظ النجوم	فارتدتِ		٢٠٦
بدا على خدّه	الكيمبُ		٢٠٧
فطوّقهُ الزّمان	الذنوبا		٢٠٨
بعارضيه بدا	تَغْدِرُ		٢٠٨
كلني إلى أحد	فليكن نهْرُ		٢٠٨ - ٢٠٩
زادوا جفاء	النقصانِ		٢٠٩
جاورتُ منه	تقبيلُ		٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١
يا ذا الذي	قمرأ		٢١١

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
والدهر في صبغة	استحالات		٢١١
نعمتُ به والليلُ	حاجبٍ		٢١٢
عاوده الشوقُ	فصاح		٢١٢ - ٢١٣
أهديت لي من	أشرقا		٢١٣
الكهفُ والبرقُ	تنسخُ		٢١٣
بروحي وأهلي	معانا		٢١٣
٤٤ - أبو جعفر الجزار الطوسي			
وما زلتُ	يُحصدُ		٢١٤
٤٥ - ابن و ضاح المرسي			
هل كنت إلا	وأقعدُ		٢١٥
٤٦ - الزقاق			
قالوا وقد أكثروا	مُبْتَذِلٍ		٢١٦
عذيري من جذلان	صفراً		٢١٦ - ٢١٧
ومنهف كالفصن	لقائه		٢١٧
ومُرْتَجَةِ الأعطافِ	فرداخٍ		٢١٧
وأغيدَ طاف	قد وضحا		٢١٧ - ٢١٨
٤٧ - أبو حاتم الحجازي			
وخوف الردى	عمل السفن		٢٢٠
تراك غداة	ضمانا		٢٢٠
أنت تختال	للأصيل		٢٢٠
هجر وقد سرت	أسحم أسود		٢٢٠ - ٢٢١
كم بهت في أسر	تخجل آخر		٢٢١

٤٨ - محمد بن سعيد

يا هذه لا دَرْعُهُ ٢٢٢

٤٩ - ابن أخيه أبو جعفر بن عبد الملك بن سعيد

رعى الله ليلاً مُؤَمِّل ٢٢٣

٥٠ - أبو الحسن ابن صقر المرسى

لو أبصرت عيناك السرور مراحه ٢٢٤

٥١ - أبو عبد الله الرصافي البلنيسى

جدلان تلعب بالدول ٢٢٥

٥٢ - أبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي الأندلسى القرطبي

يأبى غزالٍ بارقٍ ٢٢٧

إن كان لا بدَّ وِسَاد ٢٢٨

قول ابن يقى الوامق ٢٢٨ - ٢٢٩

حُمَامنا فيه ذي ضرر ٢٢٩

نوران ليس حمال المُنْطَر ٢٢٩ - ٢٣٠

يا أَقْتَلَ الناسِ والعسلُ ٢٣٠

ومشمولة في الكأس بالكواكِب ٢٣١

وسل أهله مُتَرَدِّم ٢٣١

تلك الظبا ومُتَجَرِّد ٢٣١

وفتية لبسوا قُشْبُ ٢٣١

أما ترى الليل حُرْسا ٢٣٢

لا ينفذ العزم يد البطل ٢٣٢

سل بالعيون الأمر ٢٣٣

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
زهر الكواكب	زهر		٢٣٣
يا زهر زهر	أنداء		٢٣٣
لم أعلم الشوق	ولم تُبين		٢٣٤
ويُثبوا بعيون	مع المُقل		٢٣٤ - ٢٣٥
أأن بعدت مني	قبل مغرما		٢٣٥
أتى به الدهر	الحمل		٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨
مسومة تحكي	عقبان		٢٣٨

٥٣ - ابن محبوبه

تراه وعيني	أبصره		٢٣٩
أتى بلا رحب	السنب		٢٣٩

٥٤ - ابن حبوس الأشبيلي

شُترت فقلنا	الريخ		٢٤٠
-------------	-------	--	-----

٥٥ - ابن حمديس

بث منها مُستعيداً	اقتراح		٢٤١
زادت على كحل	وهو قتلؤ		٢٤٢
لأني امرؤ لا	عذري		٢٤٢
ركبت جوى	رجل		٢٤٣
تخب بهم قب	النوادي		٢٤٣
يمانئي إذا	صاها		٢٤٤
وكنّا في مواطننا	وتأبى		٢٤٤
سريت بمحبوك	أجابا		٢٤٤ - ٢٤٥
أمطتك همّتك	المطلب		٢٤٥
وبين رحيلي	خنصر		٢٤٦

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
حتى أتى الليل	اصطبج		٢٤٦
ومشمولة راح	در مجوف		٢٤٦ - ٢٤٧
ما زلتُ أشربُ	أشربُ		٢٤٧
ومُطرِد الأجزاء	في ضميره		٢٤٧
قناة من الشمع	من ذهب		٢٤٨
مُصْفرة الجسم	مع تعذبها		٢٤٨
صدت ويدر	من صدها		٢٤٩
باكرتها والليلُ	المغرب		٢٤٩
أشرب على	خضراء		٢٤٩

٥٦ - عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي

وخيفانة صفراء	فوق أصفر		٢٥١
هنتك أمير الجود	والفخز		٢٥١ - ٢٥٢
ومن خير نجيات	والخطز		٢٥٢ - ٢٥٣

٥٧ - يعلي بن إبراهيم الأوبسي

إيالة شمس	ولم تغب		٢٥٤ - ٢٥٥
أو درة ييضاء	حمراء		٢٥٥
وراح من الشمس	من نهار	المتقارب	٢٥٥
يخفي الزجاجاة	بغير إناء	الكامل	٢٥٦
أبقى الجديدان	غير تجسيم	البسيط	٢٥٦
أغارت على	من ذبل	الطويل	٢٥٦
إذا مسها	لونها صُفرا	الطويل	٢٥٧
معتقة يعلو	جُمان	الطويل	٢٥٧
تفيض بالماء	تندرف	البسيط	٢٥٧

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
وَكأَنَّ الأشجارَ	غيرُ رَاقٍ	الخفيف	٢٥٨
وتنبذُ الماءَ	مرتدُّ	البسيط	٢٥٨
نشر الصُّبا	نبثَهُ أنْفُ		٢٥٨
أتيتُكَ زائراً	بالحجاب	الوافر	٢٥٩
إذا كُلَّلَ	قليلُ	الطويل	٢٦٠
بنفسي من سَكَّان	فضولُ	الطويل	٢٦٠
يا ظبية الأكناف	بالأسد	الكامل	٢٦١
وما بي أن أفنى	يذوب	الطويل	٢٦١
نسجت شعاعاً	مذهب	الطويل	٢٦١ - ٢٦٢
نشر الصباح	نبته أنف		٢٥٢

٥٨ - معد بن حسين بن خيارة الفارسي

إلى متى منك	بتعذيب	البسيط	٢٦٣
أضاعت الأرض	غير مسدود	البسيط	٢٦٤
هذا أوان	الجاري	البسيط	٢٦٤ - ٢٦٥
وعهدي بهم والقب	الملد	الطويل	٢٥٦
بما تغذي النفوس	شيمك	المنسرح	٢٦٥ - ٢٦٦
مربع للسحاب	الأجفانا	الخفيف	٢٦٦

٥٩ - محمد بن إبراهيم التميمي الكموني

إليك ابن باديس	عُرَّة أدهمي		٢٦٧
فتى الخيل يكسوها	عوايسُ		٢٦٨
ومنهوءة للقار	العرايسُ		٢٦٨
أَيُّ الهمومِ	لم ألجِ	البسيط	٢٦٩
عجبتُ لصبر	النُّطاش	المتقارب	٢٦٩

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
-----------	------	-------	--------

٦٠ - عبد العزيز بن خلف الحروري النحوي

لو يستطيع	الأحياء	الكامل	٢٧١
الجانباث هوى	رشفاتها	الكامل	٢٧٢
له عزماث	مُلْدُ	الطويل	٢٧٢

٦١ - أبو عبد الله بن قاضي ميله

جاءت بعود	الشجرُ		٢٧٤
إن كنت	مُصيبا		٢٧٤
حيثُ التقى	ومسواؤُ		٢٧٥
ولما التقينا	تعسفُ		٢٧٦ - ٢٧٧
وأشغى بكفيه	الأعظمِ	المتقارب	٢٧٨
يخطرُون بالخطي	المقايِبِ	الطويل	٢٧٨
طَلَبُ بأدواء	النَّسْرِ	الكامل	٢٧٨
إذا سعى المَحْلُ	الأفاعيلِ	البسيط	٢٧٩
ومدامةٌ غني	التَّقبيلُ	الكامل	٢٧٩
وما زلت أستسقي	المجدِّدا	الطويل	٢٧٩

٦٢ - أبو الحسين الكاتب

أشقر كالنبر	صقَّالُه	السريع	٢٨٠ - ٢٨١
لك الخيرُ	لنا جدُّ	الطويل	٢٨١
ترك الشقيق	مضرَّجا		٢٨٢
أنظر إلى البحر	مُتَّسِقُ	السريع	٢٨٢

٦٣ - النعمان بن ميمون الخولاني

نُبِّهْتُ أنك	قد حدث	البسيط	٢٨٣
وأشدُّ المصابِ	لَكَ غِشًا	الخفيف	٢٨٤

٦٤ - أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري

٢٨٦	على الشعر	ومذهب الوشي
٢٨٧	في فؤادي	لي لسان
٢٨٧ - ٢٨٨	مجزوء الكامل	يا هل بكيت
٢٨٨	مخلع البسيط	عليك طرف
٢٨٨	الطويل	فكم طول ليل

٦٥ - ابن البقال

٢٩٠	السيط	سلوة خرجا	قال العواذل
٢٩٠	الخفيف	كانت قليلة	كان عيشي بكم

٦٦ - عبد العزيز بن محمد القرشي الطارقي

٢٩١	الطويل	ينشف زجاجها	ويوم كأن الشمس
٢٩٢	السيط	على خذر	هب السرور
٢٩٢	السيط	من كتب	يا زب جارية
٢٩٢ - ٢٩٣	الطويل	ومحبوبة حفر	ويوم على أعطافه
٢٩٣	الطويل	أن تتجهما	لئن عرضت

٦٧ - الجرواني

٢٩٤	الكامل	بكل طريق	قد كللت
٢٩٥	المتقارب	حلو المعاني	وكائن نقي النوم
٢٩٦	مجزوء الكامل	الغضاب	والأعوجيات

٦٨ - الزواق

٢٩٧ - ٢٩٨	السريع	من سذرهما	وليلة يئن
٢٩٨	الخفيف	الأرجاء	وملاة زنجية

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
يجتابُ أزدية	فأبرقًا	الكامل	٢٩٩
كانوا إذا	ونُصَّارٍ	الكامل	٢٩٩

٦٩ - الشريف الزيدي

إذا سَفَرْتُ	ذهب عِجَارًا	الوافر	٣٠٠ - ٣٠١
يا حسن ما	ماء مزبدا	الكامل	٣٠١ - ٣٠٢
خيالك زارني	قتيل هَجِرٍ	الوافر	٣٠٢
رُبُّ أُخْتَيْنِ	الرُّجَالُ	الخفيف	٣٠٢ - ٣٠٣
وذات قميص	يذوبُ	الطويل	٣٠٣
أفديك من نسلٍ	مُونَقِي	السريع	٣٠٣
هاكها روضةً	نورها نَوَّار	الخفيف	٣٠٤
سمهري تزجّ	فيها رُجُومُ	الخفيف	٣٠٤

٧٠ - حسين بن علي الصيرفي

لقد شَرَفَ الله	بتشريفها	المتقارب	٣٠٥
يا نعمة من	منتهى وَطَرِي	البسيط	٣٠٦

٧١ - ابن الربيب القاضي

ألا إنما	للتعَلُّرِ أَثَمًا	الطويل	٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩
أنظر إلى صورة	بالدر منشمر	البسيط	٣٠٩

٧٢ - القفصي الكفيف

ومن غَيْرِ الأيامِ	مسرِبُلُ	الطويل	٣١١
فظلَّ الصبح	به ظلامًا	الوافر	٣١٢
تهاوَى للزجاجة	للجنوحِ	الوافر	٣١٢
وكنْتُ أمنت	تحدثُ	الطويل	٣١٣

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
لائمي في الهوى	فرغ	الرمل	٣١٣
٧٣ - ابن زنجي الكاتب			
شَفَى الغيظُ	في المحرّم	الطويل	٣١٤ - ٣١٥
٧٤ - قُرهَب بن جابر الخزاعي			
مغرى بقذف	من أبنائها	مجزوء الكامل	٣١٦
لُبْسُ الشباب	ووقارُ	الكامل	٣١٧
دِعِ الرَّاح	خمارها	المتقارب	٣١٨ - ٣١٩
إذا أبت لك	أمرَك القَمَم	البسيط	٣١٩ - ٣٢٠
سعدُ حباك	بالميعادِ	الكامل	٣٢٠ - ٣٢١
يا من تكفل	يُنَجِّدُهُ	البسيط	٣٢١
ما راقب الله	ولا صلى ولا سجدا		٣٢٢
شكوت إلى الأعور	ولا عذرا	المتقارب	٣٢٢
وقالوا: إن	الأسفل	الهزج	٣٢٢
٧٥ - محمد بن مغيث			
زرتُ عبد المجيد	صدورًا	الخفيف	٣٢٤
٧٦ - العَفِيلَة			
أظييك يا وجرة	الأحورُ	المتقارب	٣٢٦
٧٧ - الصَّفَّار			
وقربت للترحال	أخضر طاميا		٣٢٧ - ٣٢٨
٧٨ - محمد بن عبدون السوسي الوراق			
يا قصر طارق	عنك مأسورُ	الكامل	٣٢٩
تنح على بعد	مُقاتِل	الطويل	٣٣٠

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
٧٩ - أبو حبيب			
أضحى عذولي	في إشراقه	الكامل	٣٣١ - ٣٣٢
مجري جقوني	وهو مرتعّه	البسيط	٣٣٢
ليتّ الفراق	وتصبّرا	الكامل	٣٣٢
أغذى إلى الحرّ	أيامه المَحْنُ	البسيط	٣٣٣
خطّ يدُ	السواذ	الكامل	٣٣٣
كانّما عارضه	مثلا	السريع	٣٣٣
٨٠ - ابن جميل			
فيا من لا	به حموُث	الوافر	٣٣٤
٨١ - الرقيق			
إذا ما ابْنُ	يطلُعُ	الطويل	٣٣٥ - ٣٣٦
إذا ارجحنتُ	ومنتطقُ	البسيط	٣٣٦
أظالمة العينين	الخَصْرُ	الطويل	٣٣٧ - ٣٣٨
هل الريح	ساكني مصرٍ	الطويل	٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠
وهون ما ألقى	بمرصدٍ	الطويل	٣٤٠
٨٢ - ابن حيان الكاتب			
رأيت الدار	حتى محاهها	الوافر	٣٤١
بِتّنا نُدِيرُ	عُودَينِ	السريع	٣٤٢
كانّما الفحمُ	لَهَبًا	المنسرح	٣٤٢
وحائلُ أوراق	وزُئْرُ جدّا	الطويل	٣٤٢
ومشمسٍ ما بدّا	والعجبِ	البسيط	٣٤٢
وكأنّما الصبيحُ	تقوّضًا	الكامل	٣٤٣
إنّ ورداً	خَبِراني	الخفيف	٣٤٣

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
وَكَمْ جَزَعٍ	تُرْجَمُ	الطويل	٣٤٣
ذاك الذي	صاعدي	الكامل	٣٤٣
٨٣ - محمد بن ربيع			
يا دُرَّةَ تشرُّقُ	لم أُنك	السريع	٣٤٤
بحرمتك التي	صارت إلَيَّا	الوافر	٣٤٤ - ٣٤٥
٨٤ - أبو إسماعيل الكاتب			
وفؤارة ماؤها	كلُّ راءٍ لَهَا	المتقارب	٣٤٦ - ٣٤٧
يا حبذا من	المصاييح	البسيط	٣٤٧
ومجلس تقوى	أوقُرُّ مجلسٍ	الطويل	٣٤٧
٨٥ - ابن البعدادي			
فَرَجِي فِي أَنْ	حَزَدَا	المديد	٣٤٨ - ٣٤٩
أزرى بلبك	ويعقد الزنارا	الكامل	٣٤٩ - ٣٥٠
٨٦ - ابن ميخائيل			
صور عبد الله	من الطين	السريع	٣٥١
كلما هاج	تَيَّأَرُهُ	الخفيف	٣٥٢
٨٧ - أبو الطاهر المطرزي			
أشكو إلى الله	مدى الأيد	البسيط	٣٥٣
كأنَّ يداً	بصدَّة	الوافر	٣٥٤
رأيت من استهام	بالسلام	الوافر	٣٥٤
٨٨ - الدر كادو			
وأناجي الوصلِ	الصدودِ	مجزوء الكامل	٣٥٥
من قهوة	ما تحبُّو	الكامل	٣٥٦

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
نَقَرُ عَلَى الْمِنْقَارِ	الأنفِ	السريع	٣٥٦
وأخشم إن	والندُّ	الطويل	٣٥٦
ومتنن ذي	جائحة	السريع	٣٥٦
عِزُّكَ فِي	القتيلُ	السريع	٣٥٧
رُبِّ خِصَالِ	الأب والأمُّ	السريع	٣٥٧

٨٩ - أبو العباس ابن حديده

وشربتها من	وَحَبَّتِيهِ	مجزوء الكامل	٣٥٨ - ٣٥٩
خلقت صفائك	مَنْ أَبْصَرَا	الكامل	٣٥٩
يا رُبَّ	غَيْدَاقٍ	الكامل	٣٥٩
كأنما الزمانُ	غصنِ أنيقٍ	السريع	٣٥٩ - ٣٦٠
بين البدورُ	بِهِنَّ غُصُونُ	الكامل	٣٦٠
يا رُبَّ	لَمْ يُذَرِّجِ	مجزوء الكامل	٣٦١
لهفي على	التواحي	مجزوء الكامل	٣٦٢
يمشينَ زهوراً	عقيانٍ	البسيط	٣٦٢
أوما ترى	رياضٍ شقيقٍ	الكامل	٣٦٣

٩٠ - الصرائري

اللَّهُ يَا قَاضِي	وَمِنْ كَاتِبِكَ	السريع	٣٦٥
ثم اعتنقنا	ونورِ العتابِ	السريع	٣٦٥

٩١ - الفراسي

أترى جميلاً	به عيناً كما		٣٦٦
-------------	--------------	--	-----

٩٢ - علي بن أبي علي الناسخ

يا دهرُ ما لكَ	من كَرْبٍ	البسيط	٣٦٧ - ٣٦٨
مَنْ لَمْ يُطْلَقْ	بَعْضَتْ وَطَنِي	البسيط	٣٦٨ - ٣٦٩

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
٩٣ - ابن المؤدب			
ما كنت أدري	أرض المغرب	الكامل	٣٧٠
٩٤ - عتيق بن مفرج العبقي			
ذبت حتى	يخلق حتى	الرمل	٣٧١
أراك فأشتهي	لها جفون	الوافر	٣٧٢
لما تماذى على	في فؤادي	مخلع البسيط	٣٧٢ - ٣٧٣
لو عايت حالك	لم ترقد	السريع	٣٧٣
يا يوسفى	من الحيل	المنسرح	٣٧٣ - ٣٧٤
لا عذر للصب	العذار العذار	السريع	٣٧٤
٩٥ - القفصي البزاز			
أشأقك من سنا	الغموض	الوافر	٣٧٥
خنت عهدي	صدودا	الخفيف	٣٧٦
حيثا بتسليمة	حراپ	مخلع البسيط	٣٧٦
٩٦ - ابن الأبزاري			
ولما التقينا	آخر الدهر	الطويل	٣٧٧
٩٧ - المجدولي			
ألم هدوءاً	ولا السمط	الطويل	٣٧٨ - ٣٧٩
٩٨ - ابن خربون			
إذا لم تطأ	الظنايب	الطويل	٣٨٠ - ٣٨١
٩٩ - أبو القاسم سليمان بن عامر			
واني وإن	قدما	الطويل	٣٨٢

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
١٠٠ - ابن أبي العرب			
من كلّ مشتمل	هُمام	الكامل	٣٨٣ - ٣٨٤
عبد تكلف	سببا	البيسط	٣٨٤
١٠١ - محمد بن أبي علي			
وأيامنا في منى	لها عُشْقُ	المتقارب	٣٨٥ - ٣٨٦
لله أيامي	ونهارها	الكامل	٣٨٦
ما يفعل	الضيق	الكامل	٣٨٦
تأخرت عن إهداء	دونة	الكامل	٣٨٧
بأي مسعدات	الطلوعا	الخفيف	٣٨٧
يزيد اشتياقي	المدايع	الطويل	٣٨٧
١٠٢ - أبو موسى القطان			
أنا والهوى	الدنيا به	مجزوء الكامل	٣٨٨
١٠٣ - ابن أبي هلال			
يهدي إلى العليا	وكان دليّة	الكامل	٣٨٩
حلّ السواد	حزبه	مجزوء الكامل	٣٨٩
١٠٤ - ابن سفيان			
وجزود غرايب	أكارم	الطويل	٣٩٠
يت وبات	بالأنعم	السريع	٣٩١
١٠٥ - ابن كاتب إبراهيم			
سأرحل للشكوى	الفصاخ	السريع	٣٩٢
١٠٦ - محمد بن سلطان			
ولما رأيته	الباقي	المتقارب	٣٩٣

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
مقالة إنسانها	والأرق	المديد	٣٩٤
إذا قيل: مَنْ فَرَّاج	مُشيرُها	الطويل	٣٩٥
١٠٧ - الرُّبْنِي			
له حدُّ سيفٍ	رحيْصُ	الطويل	٣٩٦
سأصونُ غِرّاتي	ذو الألبابِ	الكامل	٣٩٧
١٠٨ - الصابوني			
ذو غرفة	أتشأها	السريع	٣٩٨
أَذَابَ والِ	بالْفَرْخِ	المنسرح	٣٩٩
كل سوسي	خسيْسَة	مجزوء الرمل	٣٩٩
١٠٩ - ابن أسباط الكاتب			
سأعتي الدَّهر	بعد غِرْوة	الخفيف	٤٠٠ - ٤٠١
قال الخلي: الهوى	ذَقْتَه عِرْفَتَه	السريع	٤٠١
١١٠ - ابن رشيق			
أحبُّ أخي	كلامي	الوافر	٤٠٢
١١١ - عنقرة			
وأصفر من نبات	الكلامِ	الوافر	٤٠٣ - ٤٠٤
وأصفر فاقع	الجنوبِ	الوافر	٤٠٤
١١٢ - ابن الخواص الكفيف			
جرى حكم	مع الحرف	الطويل	٤٠٥ - ٤٠٦
جبروت عظمي	بمُنَجِّبٍ	البسيط	٤٠٦
دقُّ لما يلقى	والحمى	السريع	٤٠٦
هذا لعبد الله	مصرعٍ	الكامل	٤٠٧

١١٣ - ابن علي النحوي

٤٠٩ - ٤٠٨	الطويل	عين وخرد	حمت أسل
٤٠٩	الوافر	انتساب	ولولا الروض

١١٤ - ابن الفكاه

٤١٠	الطويل	عاشي	وقالوا: ظلام
-----	--------	------	--------------

١١٥ - الفارسي

٤١١	مجزوء الوافر	واستريح	يا متعب العيس
٤١٢	مجزوء الوافر	أبدًا	سأشكر للستقام
٤١٢	المديد	بَدَلَا	ما احتيال

١١٦ - ابن الماعر

٤١٣	الكامل	فؤاد مغرم	دمعي يسبح
-----	--------	-----------	-----------

١١٧ - أبو الطاهر ابن الخازن

٤١٥ - ٤١٤	المتقارب	والرؤضا	لمثلك تُهْدِي
-----------	----------	---------	---------------

١١٨ - ابن غالب

٤١٦	الطويل	سرمد	يقول صاحبي
٤١٧ - ٤١٦	الطويل	كما أقضي	سأضع في ذم

١١٩ - مضر أخو غيلان

٤١٨	البسيط	نوهُمُهُ	أذانه الحب
٤١٨	البسيط	غير مردود	تطاوّل الليل

١٢٠ - الناحجون

٤١٩	المجتث	محيض	مال للنبيذ
٤٢٠ - ٤١٩	السريع	كلّ مُطَاعٍ	ما لي هجرث

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
في الأعين	الشوس	السريع	٤٢٠
١٢١ - ابن مشرق			
لي حبيب	منظره	المديد	٤٢١
أحن إلى البدر	في سجنه	المتقارب	٤٢١ - ٤٢٢
١٢٢ - الأبرش			
يدي في ملومة	المثري	الرجز	٤٢٣
الأبرش	قد أغتدي	المقدم	٤٢٣ - ٤٢٤
وحول بيوت	تحمهما	الطويل	٤٢٤ - ٤٢٥
يا ذا الذي	زنج وزوم	مجزوء الكامل	٤٢٥ - ٤٢٦
١٢٣ - أبو طالب الدلائي			
أودعته بطن	ما لا يُنكر	الكامل	٤٢٧
نأى بسروري	صديعا	المتقارب	٤٢٨
١٢٤ - ابن سوس			
دع ذا وقل للناس	ولا يتقي؟	السريع	٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١
١٢٥ - التنوخي			
يا ما ألمات	الهزب	البسيط	٤٣٢
ما بالنا نُجفى	ما تفعل	السريع	٤٣٣
يا تاركاً إن	إذا غبت	السريع	٤٣٣
يقولون لم	منزله الخد	الطويل	٤٣٤
حبذا الخال	وحذارا	الخفيف	٤٣٤
١٢٦ - التنوخي			
سقياً لأرض	والمصلى	مجزوء الكامل	٤٣٥

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
		١٢٧ - الأنصاري	
مُجَمَّرة جَاءَتْكَ	في البسوق	السريع	٤٣٦
		١٢٨ - الصّدفي	
ولي أُوْح	منزلها	البسيط	٤٣٧
		١٢٩ - أبو الفتح بن محمد	
من أين يهتضم	الحَسَدَا	البسيط	٤٣٨
		١٣٠ - ابن الإسفنجي	
راضَتْ تجاربه	برأي فيصل	الكامل	٤٣٩
		١٣١ - عبد الله بن فلاح	
محلّك من قلبي	مبيح	الطويل	٤٤٠

الفهرس

٩ كلمة المركز
١١ مقدمة المحققين
١٢	١ - أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم الأموي مولا هم:
١٤	٢ - يحيى بن هذيل الأعمى
١٥	٣ - جعفر بن عثمان المصحفي
١٦	٤ - الرّمادي
١٩	٥ - الشريف المرواني الطليق
٢٠	٦ - محمد بن هانئ الأزدي الأندلسي
٤٧	٧ - أبو الحسن العقيلي
٤٧	٨ - منصور الفقيه
٤٨	٩ - ابن فرج الجيّاني
٤٨	[٣٥] ١٠ - أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد
٥٠	١١ - إسماعيل بن محمد المُلقَّب بحبيب
٥٢	١٢ - أحمد بن الدراج أبو عمر القسطلي
٥٦	١٣ - إدريس بن اليمان العبدي
٦٠	١٤ - ابن شُهيد
٧١	١٥ - علي بن حصين الشبلي الإشبيلي
٧٥	١٦ - عبد الجليل بن وَهْبُون المرسى
٨٤	١٧ - أبو الوليد النحلي
٨٦	١٨ - عبد الله بن القابلة السبتي
٨٧	١٩ - أبو علي ابن رشيق المسيلي

٢٠ - عبدالله العطار	٩٦
٢١ - عبدالله بن حبيب	١٠٠
٢٢ - أبو عبدالله بن شرف	١٠٠
٢٣ - علي بن يوسف التونسي	١٠٨
٢٤ - أبو بكر الورّاق	١١٣
٢٥ - عمران المسيلي	١١٥
٢٦ - المثقال	١١٦
٢٧ - ابن الغطّاس	١١٩
٢٨ - محمد بن أبي مفتوح	١١٩
٢٩ - أبو محمد مشكور	١٢٠
٣٠ - فخر الدولة الحسن الكاتب	١٢٠
٣١ - أبو الحسن الطوسي	١٢١
٣٢ - عبدالعزيز بن الحكيم	١٢١
٣٣ - ابن عتيق الصّفار	١٢١
٣٤ - أبو الحسن بن إبراهيم	١٢٢
٣٥ - ابن مكنسة	١٢٢
٣٦ - أبو الطاهر بن دّواس	١٢٣
٣٧ - يعقوب بن إدريس اليهودي	١٢٣
٣٨ - أبو علي الأنصاري الأفريقي	١٢٤
٣٩ - القاضي أبو الفتح بن قادوس	١٢٤
٤٠ - أحمد بن مفرج	١٢٥
٤١ - عبدالله بن النّطّاح	١٢٦

شعراء المائة السادسة

(المغاربة)

- ٤٢ - إبراهيم بن خفاجة، أبو إسحاق ١٢٧
- ٤٣ - ابن اللبانة ١٤٩
- ٤٤ - أبو جعفر الجزار الطوسي ١٥٧
- ٤٥ - ابن وضاح المرسى ١٥٧
- ٤٦ - الزقاق ١٥٨
- ٤٧ - أبو حاتم الحجازي ١٥٩
- ٤٨ - محمد بن سعيد ١٦١
- ٤٩ - ابن أخيه أبو جعفر بن عبد الملك بن ساعد ١٦٢
- ٥٠ - أبو الحسن ابن صقر المرسى ١٦٢
- ٥١ - أبو عبدالله الرصافي البليسي ١٦٣
- ٥٢ - أبو بكر يحيى بن محمد بن عبدالرحمن بن بقي الأندلسي القرطبي ١٦٣
- ٥٣ - [١٣٩] ابن محبولة ١٧٣
- ٥٤ - ابن حبوس الأشيلي ١٧٣
- ٥٥ - ابن حمديس ١٧٤
- ٥٦ - عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي ١٨٠
- ٥٧ - يعلى بن إبراهيم الأربسي ١٨٣
- ٥٨ - معد بن حسين بن خيارة الفارسي ١٨٩
- ٥٩ - محمد بن إبراهيم التميمي الكموني ١٩٢
- ٦٠ - عبدالعزيز بن خلوف الحروري النحوي ١٩٤
- ٦١ - أبو عبدالله بن قاضي ميله ١٩٦
- ٦٢ - أبو الحسين الكاتب ٢٠٠
- ٦٣ - النعمان بن ميمون الخولاني ٢٠٣

- ٢٠٤ ٦٤ - أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري
- ٢٠٧ ٦٥ - ابن البقال
- ٢٠٨ ٦٦ - عبدالعزيز بن محمد القرشي الطارقي
- ٢١٠ ٦٧ - الجَرَوَائِي
- ٢١١ ٦٨ - الزَوَّاق
- ٢١٤ ٦٩ - الشريف الزيدي
- ٢١٧ ٧٠ - حُسين بن علي الصيرفي
- ٢١٨ ٧١ - ابن الريب القاضي
- ٢٢١ ٧٢ - القفصي الكفيف
- ٢٢٣ ٧٣ - ابن زنجي الكاتب
- ٢٢٤ ٧٤ - قَرَهَب بن جابر الخزاعي
- ٢٢٩ ٧٥ - محمد بن مغيث
- ٢٣١ ٧٦ - العُمَيْلَة
- ٢٣٢ ٧٧ - الصَّفَّار
- ٢٣٣ ٧٨ - محمد بن عبدون السوسي الوراق
- ٢٣٥ ٧٩ - أبو حبيب
- ٢٣٧ ٨٠ - ابن جميل
- ٢٣٨ ٨١ - الرقيق
- ٢٤٢ ٨٢ - ابن حَيَّان الكاتب
- ٢٤٤ ٨٣ - محمد بن ربيع
- ٢٤٥ ٨٤ - أبو إسماعيل الكاتب
- ٢٤٧ ٨٥ - ابن البغدادي
- ٢٤٩ ٨٦ - ابن ميخائيل
- ٢٥٠ ٨٧ - أبو الطاهر المطرز

٢٥١	٨٨ - الدر كادو
٢٥٣	٨٩ - أبو العباس ابن حديده
٢٥٧	٩٠ - الصرائري
٢٥٨	٩١ - الفراسي
٢٥٨	٩٢ - علي بن أبي علي الناسخ
٢٦٠	٩٣ - ابن المؤدب
٢٦١	٩٤ - عتيق بن مفرج العبي
٢٦٤	٩٥ - القفصي البراز
٢٦٥	٩٦ - ابن الأبراري
٢٦٦	٩٧ - المجدولي
٢٦٧	٩٨ - ابن خربون
٢٦٨	٩٩ - أبو القاسم سليمان بن عامر
٢٦٨	١٠٠ - ابن أبي العرب
٢٧٠	١٠١ - محمد بن أبي علي
٢٧٢	١٠٢ - أبو موسى القطان
٢٧٢	١٠٣ - ابن أبي هلال
٢٧٣	١٠٤ - ابن سفيان
٢٧٥	١٠٥ - ابن كاتب إبراهيم
٢٧٥	١٠٦ - محمد بن سلطان
٢٧٨	١٠٧ - الزبني
٢٧٩	١٠٨ - الصابوني
٢٨٠	١٠٩ - ابن أسباط الكاتب
٢٨١	١١٠ - ابن رشيق
٢٨٢	١١١ - عترة

٢٨٣	١١٢ - ابن الخواص الكفيف
٢٨٤	١١٣ - ابن علي النحوي
٢٨٥	١١٤ - ابن الفكاه
٢٨٦	١١٥ - الفارسي
٢٨٧	١١٦ - ابن الماعز
٢٨٨	١١٧ - أبو الطاهر ابن الخازن
٢٨٩	١١٨ - ابن غالب
٢٩٠	١١٩ - مضر أخو غيلان
٢٩١	١٢٠ - الناحجون
٢٩٢	١٢١ - ابن مشرق
٢٩٣	١٢٢ - الأبرش
٢٩٦	١٢٣ - أبو طالب الدلائي
٢٩٧	١٢٤ - ابن سوس
٢٩٩	١٢٥ - التنوخي
٣٠١	١٢٦ - التنوخي
٣٠١	١٢٧ - الأنصاري
٣٠٢	١٢٨ - الصّدي
٣٠٣	١٢٩ - أبو الفتوح بن محمد
٣٠٣	١٣٠ - ابن الإسفنجي
٣٠٤	١٣١ - عبدالله بن فلاح
٣٠٧	قائمة المصادر
٣١١	فهرس الأشعار
٣٤٧	الفهرس